

The Islamic University of Gaza
Deanship of Research and
Graduate Studies
Faculty of Religion basics
PhD of Hadith and its sciences



الجامعة الإسلامية بغزة
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
كلية أصول الدين
دكتوراه في الحديث الشريف وعلومه

الصناعة الحديثية في معجم ابن المقرئ دراسة تطبيقية

The Hadith Skills in Mujam IBen Al Mogre Study Application

إعداد

مدحت زيدان سالم أبو غلبية

تحت إشراف

د. رأفت منسي نصار

قُدم هذا البحث استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الدكتوراه
في (قسم الحديث الشريف) بكلية (أصول الدين 1) في الجامعة الإسلامية بغزة

يوليو 2019م - ذو القعدة 1440هـ

إقرار

أنا الموقع أدناه موقع الرسالة التي تحمل العنوان:

الصناعة الحديثية في معجم ابن المقرئ دراسة تطبيقية

The Hadith Skills in Mujam IBen Al Mogre Study Application

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هي نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل، أو أي جزء منها لم يقدم من قبل لنيل درجة أو لقب علمي أو بحث لدى مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

The work provided in this thesis, unless otherwise referenced, is the researcher's own work, and has not been submitted elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name: اسم الطالب: مدحت زيدان سالم أبو غليبة

Signature: التوقيع:

Date: التاريخ:



The Islamic University of Gaza

عمادة البحث العلمي والدراسات العليا

هاتف داخلي: 1150

الرقم ج.س.ع/35/..... Ref

Date التاريخ 2019/07/31م

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحث/ مدحت زيدان سالم ابو غلبه لنيل درجة الدكتوراة في كلية أصول الدين/ برنامج الحديث الشريف وعلومه وموضوعها:

الصناعة الحديثة في معجم ابن المقرئ - دراسة تطبيقية

وبعد المناقشة التي تمت اليوم الاربعاء 28 ذو القعدة 1440هـ الموافق 2019/07/31م الساعة الحادية عشرة صباحاً، في قاعة مؤتمرات مبنى طبية اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

Handwritten signature: *Handwritten signature in blue ink, possibly reading "Handwritten signature" or similar, with a large flourish.*

مشرفاً ورئيساً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً داخلياً

مناقشاً خارجياً

مناقشاً خارجياً

د. رأفت منسى نصار

أ.د. طالب حماد أبو شعر

د. محمد رضوان أبو شعبان

د. سالم أحمد سلامة

أ.د. محمد مصطفى نجم

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحث درجة الدكتوراة في كلية أصول الدين/برنامج الحديث الشريف وعلومه.

واللجنة إذ تمنحه هذه الدرجة فإنها توصيه بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن يسخر علمه في خدمة دينه ووطنه.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ.د. مازن إسماعيل هنية

التاريخ 20/9/17 الرقم العام للنسخة 3/07802 اللغة العربية ☐ ماجستير ☒ دكتوراه

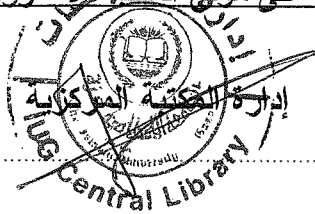


الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام النسخة الإلكترونية من رسالة
للطالب / فرحت زهران سالم أبو عيسى
رقم جامعي: ٢٠١٦٠٠٣٥ قسم: الحديث الشريف كلية: العلوم الشرعية
وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
 - تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
 - تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
 - وجود جميع فصول الرسالة مجمعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
 - وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF + WORD)
 - تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
 - تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.
- ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكترونية.

والله ولي التوفيق،



توقيع الطالب

فرحت زهران

578

ملخص الرسالة

تناولت هذه الدراسة الصناعة الحديثية عند الإمام ابن المقرئ في معجمه، حيث قام فيها الباحث باتباع المنهج الاستقرائي والاستنباطي في إيراد المعلومات من مظانها، وقام بالتعريف بالإمام ابن المقرئ وكتابه المعجم، وبيان المكانة العلمية للمعجم، وأظهر في دراسته الصناعة الحديثية المتعلقة بالأسانيد، وكيفية إيراد الأسانيد وعرضها واختصارها وتكرارها والتعليق عليها والفوائد الإسنادية المتعلقة بها، مبيناً أسماء شيوخه وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وبيان مكان التحديث وسنة السماع، وصيغ التحمل والأداء.

وبيّنت الدراسة الصناعة الحديثية المتعلقة بالمتون في إيرادها واختصاراتها وأسباب ورودها والمقارنة بينها، كما أظهر التعليقات عليها في بعض الأحايين، مبيناً غريب الألفاظ، ومفسراً للآيات القرآنية الواردة بالآثار، وأشار في الدراسة إلى بيان أنواع الأحاديث من حيث قائلها في المعجم.

وأظهرت الدراسة الصناعة المشتركة بين الأسانيد والمتون كبيان الغريب أو الفرد. وأوضحت الدراسة التعريف بالرواية وبيان المهمل والمبهم منهم، والتمييز بين المشتبه من الرواية ومن ذكر بأسماء مختلفة، وبيان بلدانهم ورحلاتهم ومواليدهم وسنة وفاتهم.

وذكرت الدراسة مصطلحات الجرح والتعديل رغم ندرتها في المعجم، وقسّمت الدراسة علل الأسانيد والمتون إلى قسمين في معجم ابن المقرئ.

كما بينت الدراسة خاتمة الرسالة، وأهم النتائج الحديثية المتعلقة بعلم الحديث فيها، مشيرةً إلى أهم التوصيات الناتجة عن تلك الدراسة.

Abstract

This study dealt with the modern industry in Imam al-Muqara 'in his dictionary, where the researcher followed the method of inductive and deductive in the information from the mazanha, and the definition of the imam son of the reciter and his book lexicon, and the scientific status of the dictionary, and showed in his study the modern industry related to the articles, Presenting them, summarizing them, repeating them, commenting on them and the associative benefits related to them, indicating the names of their elders, their names, their titles, and the statement of the place of modernization and the year of hearing.

The study showed the modern industry related to the money in its revenues and abbreviations and reasons for receipt and comparison, as has been commented on them in some cases, indicating strange words, and interpreting the Koranic verses contained in the effects, and in the study to indicate the types of ahaadeeth in terms of the words in the lexicon.

The study showed the co-industry between ascetics and maton as the odd or individual manifestation. The study explained the definition of the narrators and the statement of the neglected and ambiguous ones, and the distinction between suspected narrators and the names of different names, and their countries and their trips and their births and the year of their deaths.

The study mentioned the terms of the wound and the amendment, although rare in the lexicon, and divided the study of the evidence and the testament to two sections in the dictionary of the son of reciter.

The study also showed the conclusion of the thesis, and the most important modern results related to modern science, pointing to the most important recommendations resulting from that study.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَلِلَّهِ الْحَمْدُ وَالْمِنَّةُ إِنَّ اللَّهَ لَمَنَّوْنُ الْعَالَمِينَ
وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ

هَدَاءٌ

إلى من ربياني على الفضيلة

والدتي الغالية حفظها الله من كل سوء وأمد في عمرها بالصلاح والتقوى

والدي الكريم (رحمه الله رحمة واسعة) ونور له قبره وأفسح له فيه

إلى مشايخي ومعلمي الفضلاء أحسن الله إليهم

وأخص بالذكر منهم الشَّيخ: يوسف مفلح الغويري (رحمه الله)

إلى إخواني الأعزاء (حفظهم الله)

إلى كل من له فضل علي

وإلى كل من أعانني في إنجاز هذا البحث

أهدي هذا البحث راجياً من المولى ﷻ القبول

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على إمام المتقين نبينا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه ومن سار على هديه إلى يوم الدين، أما بعد/

روى الإمام أبو داود (رحمه الله تعالى) في سننه عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ: "لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ"⁽¹⁾.

ومن هذا الباب، وانطلاقاً من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل: ١٩)، كان لزاماً عليّ أن أشكر مشرفي الفاضل المفضل الدكتور: رأفت منسي نصار حفظه الله تعالى، الذي لم يدخر جهداً في إخراج هذا البحث على أكمل وجه.

كما أتقدم بالشكر للأساتذة الفضلاء في لجنة المناقشة.

والشكر موصول إلى الجامعة الإسلامية بغزة التي فتحت لنا أبوابها؛ فنهلنا من علمها المعين في المراحل التعليمية الثلاث، فلها ولرئاستها وطاقمها الإداري والأكاديمي منا عظيم الشكر والتقدير.

والشكر كل الشكر لمن أعانني أو قدّم لي نصيحة أو توجيهاً أو تصحيحاً، وعلى رأسهم جميعاً الشيخ: حسين حمد زميلي في الدراسة، ومنسق هذا البحث ومجمله الأخ الفاضل: عماد موسى حفظهما الله جميعاً.

(1) رواه أبو داود، حديث رقم (4811)، وصححه الألباني. قلت: رجال إسناده ثقات.

فهرس المحتويات

ب	إقرار.....
ث	ملخص الرسالة.....
ج	ABSTRACT.....
ذ	فهرس المحتويات.....
1	مُتَكَلِّمَاتُ.....
3	أولاً- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:
4	ثانياً- أهداف الدراسة:.....
4	ثالثاً- حدود الدراسة:
4	رابعاً- الجهود السابقة:
4	خامساً- منهج البحث:
6	سابعاً- خطة البحث:
12	الفصل الأول التعريف بالإمام ابن المقرئ وكتابه المعجم.....
13	المبحث الأول: الإمام ابن المقرئ عصره وترجمته وحياته العلمية
14	توطئة
15	المطلب الأول: عصر الإمام ابن المقرئ
15	المقصد الأول- الحياة العلمية:.....
16	المقصد الثاني- الحياة السياسية:
19	المقصد الثالث- الحياة الاجتماعية:
20	المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن المقرئ
20	المقصد الأول- اسمه ونسبه وكنيته:
23	المقصد الثاني- مولده ونشأته ووفاته:
26	المقصد الثالث- عقيدته ومذهبه الفقهي:
27	المطلب الثالث: حياة الإمام ابن المقرئ العلمية
27	المقصد الأول- شيوخه وتلاميذه:
27	1- شيوخه:.....
37	2- تلاميذه:
37	الترجمة لبعض تلاميذه
41	المقصد الثاني- رحلاته العلمية وأقوال العلماء فيه:.....
41	أولاً- رحلاته العلمية:

42	ثانيًا - أقوال العلماء فيه:
43	ثالثًا - مصنفاته وآثاره العلمية:
45	رابعًا - مكانته بين المحدثين:
47	المبحث الثاني: التعريف بكتاب المعجم ومكانته العلمية
48	المطلب الأول: التعريف بالكتاب
48	المقصد الأول - اسم الكتاب، ونسبته لمؤلفه:
50	المقصد الثاني: وجه تسميته بالمعجم
50	المقصد الثالث - خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه بشكل عام:
50	أولاً - ترتيب الكتاب:
51	ثانيًا - موضوع الكتاب:
52	ثالثًا - منهج الإمام ابن المقرئ في معجمه بشكل عام:
61	المطلب الثاني: المكانة العلمية لمعجم الإمام ابن المقرئ
62	المقصد الأول - مقارنة معجم ابن المقرئ بكتب المعاجم الحديثية:
62	أولاً - معجم أبي يعلى الموصلي
64	ثانيًا - معجم ابن الأعرابي
65	ثالثًا - معاجم الطبراني الثلاثة:
68	رابعًا - معجم شيوخ أبو بكر الإسماعيلي:
69	خلاصة المقارنة:
70	المقصد الثاني: مقارنة أحاديثه بالصحيحين والسنن الأربع
72	المطلب الثالث: خدمة الكتاب
74	الفصل الثاني الصناعة الحديثية المتعلقة بالأسانيد في معجم ابن المقرئ
75	المبحث الأول: الصناعة الحديثية في إيراد الأسانيد
76	توطئة
79	المطلب الأول: الصناعة الحديثية في أسماء شيوخه
79	أولاً - إيراد أسماء شيوخه مع نسبهم وكناهم:
79	ثانيًا - إفراد اسم شيخه بدون كنية ولا نسب، حيث اقتصر على اسمه واسم أبيه:
80	ثالثًا - إفراد اسم شيخه، حيث ذكر اسمه الأول فقط:
81	رابعًا - إفراد شيخه بالكنية:
81	خامسًا - إفراد شيخه باللقب:
81	سادسًا - ذكر شيخه باسم الشهرة:
82	سابعًا - تركيته لبعض شيوخه والثناء عليهم:
82	ثامنًا - بيان مهن شيوخه:
83	تاسعًا - له معرفة في أصول مرويات الشيوخ ومذاهبهم الفقهية:

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في بيان مكان التحديث وسنة السماع	85
أولاً- تقديم الأماكن المقدسة على غيرها لمكانتها الدينية:	85
ثانياً- تحديد سماعه في باقي الأماكن:	86
ثالثاً- تحديد مجالس التحديث:	86
رابعاً- تحديد سنة السماع:	87
المطلب الثالث: الصناعة الحديثية في عرض الأسانيد	88
الطريقة الأولى- أفراد كل سند مع متنه بالرواية:	88
* الحالة الأولى- الحديث مختلف والشَّيخ واحد:	88
* الحالة الثانية- الحديث الواحد عن أكثر من شيخ:	89
الطريقة الثانية- جمع الأسانيد للمتن الواحد والتي تشترك عند راوٍ معين:	90
أولاً- الجمع بين الأسانيد بتحويلة الإسناد(ح):	90
ثانياً- جمع الأسانيد للمتن الواحد والتي تشترك عند راوٍ معين ثم اتباعها بالمتن:	91
الطريقة الثالثة- إيراد الأسانيد المختلفة للحديث الواحد، وذكر المتن عقب الإسناد الأول:	94
أولاً- ذكر المتابعات للسند الأول:	94
ثانياً- إحالة السند الثاني على السند الأول مع بيان مدار الإسناد واختصار المتن:	95
المطلب الرابع: الصناعة الحديثية في اختصار الأسانيد	97
المقصد الأول: الاختصار بالجمع بين الشيوخ:	97
أولاً- يجمع بين شيوخه مباشرة سواء كانوا شيوخين أو أكثر من ذلك:	97
ثانياً- الجمع بين رواة الطبقات العليا في الإسناد:	101
المقصد الثاني: الاختصار في جمع الأسانيد للحديث الواحد وعطف أسانيده بعضها على بعض	103
أولاً- عطف إسناد على إسناد بحرف الواو:	103
ثانياً- عطف إسناد على إسناد، ويقول بإسناده مثله:	103
المقصد الثالث- الاختصار في أسماء شيوخه:	103
أولاً- ذكر اسم الشيخ بالكنية:	104
ثانياً- ذكر اسم الشيخ مفرداً:	104
ثالثاً- ذكر اسم الشيخ وأبيه:	104
رابعاً- ذكر اسم الشهرة للشيخ:	104
خامساً- ذكر لقب شيخه بدلاً من اسمه:	105
المطلب الخامس- تكرار الأسانيد للمتن الواحد مع المقارنة بين المتن:	106
المطلب السادس- الصناعة الحديثية في صيغ التحمل والأداء:	107
أولاً- بيان طرق التحمل عند الإمام ابن المقرئ من شيخه:	108
الضرب الأول- السماع من لفظ الشيخ:	108
الضرب الثاني- القراءة على الشيخ:	109

110	الضرب الثالث - الجمع بين القراءة على الشيخ مع الإجازة:
111	الضرب الرابع - الوجادة:
111	الضرب الخامس - المكاتب:
111	الضرب السادس - الجمع بين السماع والقراءة على الشيخ والوجادة:
112	ثانياً - بيان طرق تحمل شيخ الإمام ابن المقرئ ومن فوقه عن شيخه:
112	الضرب الأول - السماع والإملاء:
113	الضرب الثاني - القراءة على الشيخ:
113	الضرب الثالث - الوجادة:
114	ثالثاً - التفريق بين صيغ التحمل في الرواية:
117	المطلب السابع: الصناعة الحديثية في علو الإسناد:
117	أولاً - عدد حلقات الإسناد ستة رجال:
119	ثانياً - العلو بالإسناد حتى إمام من الأئمة متقدم الوفاة:
122	المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في الشواهد والمتابعات
123	تمهيد
125	المطلب الأول: المتابعات التامة
128	المطلب الثاني: المتابعة القاصرة
133	المطلب الثالث: الشواهد
133	النوع الأول - الشواهد اللفظية المعنوية:
133	النوع الثاني - الشواهد المعنوية فقط:
134	المبحث الثالث: الصناعة الحديثية في الفوائد الإسنادية
135	توطئة
136	المطلب الأول: الإسناد العالي والنازل
138	المطلب الثاني: رواية الأكابر عن الأصاغر
140	المطلب الثالث: رواية الأبناء عن الآباء
140	أمثلة تطبيقية على النوع الأول رواية الابن عن الأب عن الجد
141	أمثلة تطبيقية على النوع الثاني
143	المطلب الرابع: الجمع بين لطائف متفرقة في السند الواحد
143	أولاً - رواية الأبناء عن الأمهات:
143	ثانياً - رواية الأبناء عن الآباء عن الأعمام عن الأجداد:
143	ثالثاً - رواية الإخوة بعضهم عن بعض:
144	رابعاً - ما رواه أبناء الإخوة عن الأعمام:
144	خامساً - ما رواه أبناء الإخوة عن الأعمام عن الأخوال:
145	سادساً - ما رواه أبناء الإخوة عن الأعمام عن الآباء:

المطلب الخامس: المُدَبِّجُ ورواية الأقران	146
المبحث الرابع : الصناعة الحديثية في التعليق على الأسانيد	148
المطلب الأول: تعليقات الإمام ابن المقرئ الصادرة عنه على الأسانيد	149
المطلب الثاني: التعليقات المنقولة عن شيوخه أو من فوقهم على الإسناد	154
الفصل الثالث الصناعة الحديثية المتعلقة بالمتون في معجم ابن المقرئ.....	156
المبحث الأول: الصناعة الحديثية في إيراد المتون	157
توطئة	158
المطلب الأول: إيراد الحديث بإسناده ومتمه كاملاً دون اختصار	159
المطلب الثاني: اختصار متن الحديث	161
أولاً- إذا اتفق الحديث في السند والمتن أو في جزءٍ مِنَ السَّند	161
ثانياً- إذا اتفقا في لفظ المتن مع الاختلاف في السند	162
ثالثاً- إذا اتفقا في اللفظ والتقيا في حلقة من حلقات الإسناد	163
رابعاً- عند الاختلاف في اللفظ	164
المطلب الثالث: إيراد الحديث وإتباعه بكلمة: (أو كما قال)	166
المطلب الرابع: إيراد جزءٍ مِنَ الحديث وإتباعه كلمة تدل على باقيه	169
المطلب الخامس: تَكَرُّر متون الحديث	170
أولاً- تَكَرُّر المتن باللفظ نفسه:	170
ثانياً- تَكَرُّر المتن بألفاظ مختلفة والمعنى واحد:	170
ثالثاً- تَكَرُّر المتون بألفاظ مختلفة وزيادات عليها:	171
المطلب السادس: بيان سبب ورود الحديث	173
المطلب السابع: بيان تفسير الحديث وغريب الألفاظ	176
المطلب الثامن: الصناعة الحديثية في المقارنة بين المتون	178
أولاً- التنبيه على الزيادة والنقصان في ألفاظ المتون:	178
ثانياً- التنبيه على لفظ الحديث من شيخه:	179
المطلب التاسع: الصناعة الحديثية في التعليق على المتون	180
الجهة الأولى- تعليقات الإمام ابن المقرئ على المتون:	180
الجهة الثانية: التعليقات المنقولة عن شيوخه أو من فوقهم على المتون:	180
المطلب العاشر: الصناعة الحديثية في التفسير بالمأثور	182
أولاً- تفسير القرآن بالأحاديث المرفوعة:	182
ثانياً- تفسير القرآن بالأحاديث الموقوفة:	183
ثالثاً- تفسير القرآن بالأحاديث المقطوعة:	183
رابعاً- تفسير القرآن بالآثار:	184
خامساً- عنايته بالقراءات:	185

185	سادساً- عنايته بأسباب نزول الآيات:
186	المبحث الثاني الصناعة الحديثية المتعلقة بالمرفوع والموقوف والمقطوع من الأحاديث
187	المطلب الأول: بيان الحديث القدسي
190	المطلب الثاني: بيان الحديث المرفوع
190	أولاً- المرفوع القولي:
191	ثانياً- المرفوع الفعلي:
191	ثالثاً- المرفوع التقريري:
192	رابعاً- المرفوع الوصفي الخُلقي:
193	المطلب الثالث: بيان الحديث الموقوف
193	أولاً- الموقوف القولي:
194	ثانياً- الموقوف الفعلي:
194	المطلب الرابع: بيان الحديث المقطوع:
196	الفصل الرابع الصنّاعة الحديثية المشتركة بين الأسانيد والمتون في معجم ابن المقرئ ..
197	المبحث الأول: الصناعة الحديثية في بيان الغريب أو الفرد
198	توطئة
199	المطلب الأول: الصناعة الحديثية في الحديث الغريب عند الإمام ابن المقرئ
200	المطلب الثاني- معنى الغريب والفرد عند الإمام ابن المقرئ:
200	أولاً- معنى الغريب والفرد عند الإمام ابن المقرئ في معجمه:
200	ثانياً- الألفاظ والصيغ التي استعملها في الدلالة عليهما:
210	المطلب الثالث: بيان مواطن الغرابة والتفرد في أسانيد المعجم
210	أولاً- ما تفرّد به التّابعي عن الصّحابي:
210	ثانياً- ما تفرّد به راوٍ عن شيخه في أثناء السند:
212	ثالثاً- ما تفرّد به شيخ ابن المقرئ في المعجم وهو الأعم الأغلب
214	المطلب الرابع: حكم الحديث الغريب عند ابن المقرئ
216	المبحث الثاني: الصنّاعية الحديثية في بيان الحديث المسلسل
217	المطلب الأول: تعريف الحديث المسلسل
218	المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في الحديث المسلسل
218	أولاً- التسلسل في صيغ الأداء
220	ثانياً- المسلسل بكلمة (يقول):
220	ثالثاً- المسلسل بالصحابيات:
221	رابعاً- المسلسل بالأبناء عن الآباء:
221	خامساً- المسلسل بكلمة (مشبك بالذهب):

222	المطلب الثالث: حكم الحديث المسلسل
223	الفصل الخامس الصناعة الحديثية في علم الرجال في معجم ابن المقرئ
224	المبحث الأول الصناعة الحديثية في بيان التعريف بالرواة في معجم ابن المقرئ
225	توطئة
226	المطلب الأول: الصناعة الحديثية في بيان معرفة الصحابة والتابعين وتمييزهم
226	أولاً- معرفة الصحابة -رضي الله عنهم-:
227	ثانياً- معرفة التابعين:
228	المطلب الثاني- الصناعة الحديثية في بيان الأسماء والأنساب والكنى والألقاب:
228	أولاً- معرفته بأسماء الرواة:
229	ثانياً- معرفته بما اشتهر من أنساب الرواة:
230	ثالثاً- معرفته بالكنى والألقاب للرواة:
234	المطلب الثالث- الصناعة الحديثية في بيان المبهم والمهمل:
234	أولاً- بيان المبهمين من الرواة:
236	ثانياً- بيان المهملين من الرواة:
239	المطلب الرابع الصناعة الحديثية في تمييز المشتبه من الرواة ومن ذكر بأسماء مختلفة
239	أولاً- التمييز بين الرواة بالمقارنة:
239	ثانياً- التمييز بالجوار وبالمكان:
239	ثالثاً- التمييز بالصحبة والملازمة بين الرواة:
241	رابعاً- التمييز بالحفظ:
241	خامساً- التمييز بين الرواة بإضافة عدد:
241	سادساً- التمييز بين شيوخه بالكنية والنسب والمكان:
243	المطلب الخامس: الصناعة الحديثية في بيان أنساب الرواة وبلدانهم ورحلاتهم
243	أولاً- معرفته بأنساب الرواة:
244	ثانياً- معرفته ببلدان الرواة:
244	ثالثاً- معرفته برحلات الرواة وتقلاتهم:
246	رابعاً- معرفته بمذاهبهم العقدية:
247	خامساً- معرفته بمذاهبهم الفقهية:
248	سادساً- معرفته بمهن الرواة:
249	المطلب السادس- الصناعة الحديثية في بيان مواليد الرواة وسنة وفاتهم:
250	المطلب السابع- الصناعة الحديثية في بيان أقرباء الرواة ومواليهم:
250	أولاً- معرفة الإخوة والأخوات:
250	ثانياً- معرفة الخوولة:
251	ثالثاً- معرفة العمومة:

251	رابعاً - معرفته أبناء العمومة:
251	خامساً - معرفته بالموالي:
253	المبحث الثاني الصناعة الحديثية عند ابن المقرئ في أحوال الراوي والمروي
254	المطلب الأول: بيان أحوال الراوي
254	المقصد الأول - مصطلحات التَّعديل عند ابن المقرئ:
254	1- أفعال التَّفضيل: (أثبت منه):
256	2- تَكَرُّر اللفظ مع الصفة: (ثقة ثقة- جليل ثقة - فاضل ثقة أمين):
259	3- التوثيق بقوله: (تاج المحدثين، خيار عباد الله وثقاتهم، أحد ثقات المسلمين):
268	المقصد الثاني: مصطلحات التَّركية عند ابن المقرئ
268	1- التَّركية بصيغة (يُوثَّق):
268	2- التَّركية بصيغة: (كان موثوقاً به):
268	3- التَّركية بصيغة: (الشيخ الصَّالح):
269	4- التَّركية بصيغة: (شيخ)
269	5- التَّركية بصيغة: (رجل جليل)
270	6- قوله: "كان -والله- ثَقِيلَ الرُّوحِ رَحِمَهُ اللهُ
270	7- التَّركية بصيغة "المعدل"
271	المقصد الثالث- مصطلحات الجرح عند ابن المقرئ:
271	1- ألفاظ الجرح عند الإمام ابن المقرئ:
272	2- أقوال الجرح التي نقلها الإمام ابن المقرئ:
273	المقصد الرابع- مراتب الجرح والتعديل عند ابن المقرئ:
273	أولاً- مراتب التعديل
274	ثانياً- مراتب الجرح عند الإمام ابن المقرئ:
276	المطلب الثاني: بيان المرويات والحكم عليها
277	الفصل السادس الصناعة الحديثية في علل الأسانيد والمتون في معجم ابن المقرئ.....
278	المبحث الأول: تعريف العلة لغة واصطلاحاً وطرق معرفتها
279	تمهيد
280	المطلب الأول: العلة لغة
282	المطلب الثاني: العلة اصطلاحاً
284	المطلب الثالث: طرق معرفة العلة
286	المبحث الثاني: أنواع العلل في معجم ابن المقرئ
287	مقدمة
288	المطلب الأول: العلل المتعلقة بالأسانيد

288	أولاً- الوهم في الإسناد:
288	1- الإبدال في رواية الإسناد:
292	2- الزيادة في رواية الإسناد:
294	3- وقف المرفوع:
298	4- رفع الموقوف:
300	ثانياً- التدليس في الإسناد:
301	ثالثاً- الاضطراب في الإسناد:
301	1- اختلاف الاتصال والإرسال:
303	2- اختلاف الرفع والوقف:
311	رابعاً- دفع علة الانقطاع في الإسناد:
312	خامساً- الإبهام في الإسناد:
319	المطلب الثاني: العلل الواقعة في المتن
319	أولاً- الإعلال بإبدال متن بآخر:
321	ثانياً- الإعلال بالشك:
325	الخاتمة.....
326	أولاً- النتائج:
329	ثانياً- التوصيات
330	المراجع والمصادر.....
351	الفهارس العلمية.....
352	أولاً- فهرس الآيات:
355	ثانياً- فهرس الأحاديث:
362	ثالثاً- فهرس الآثار:
364	رابعاً- فهرس الشيوخ:
367	خامساً- فهرس أسماء التلاميذ:
368	سادساً- فهرس أسماء الرواة
369	سابعاً- فهرس الأعلام:
374	ثامناً- فهرس البلدان:

مُتَكَلِّمًا

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا من يهده الله فلا مضلَّ له ، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ ، قال تعالى: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ﴾ (المجادلة : 11)، وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (آل عمران : 18).

فإن العلم مكانته عظيمة في الاسلام، فيرفع الله تعالى العلماء درجات في الجنة، لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ﴾ (محمد : 19) فَبَدَأَ بِالْعِلْمِ وأكد ذلك قوله ﷺ: " ... وَأَنَّ الْعُلَمَاءَ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ ، وَرَثُوا الْعِلْمَ، مَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحِطِّ وَافِرٍ، وَمَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَطْلُبُ بِهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ" (1)، أما بعد:

فإنَّ السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، وهي أيضاً شارحة لكتاب الله تعالى، ومفسرة له، ومبينة لمشكِّله، ومفصلة لمجمله، ومخصصة لعامه، ومقيدة لمطلقه.

لهذا حرص -السلف الصالح رضوان الله عليهم-؛ جيلاً بعد جيل، على تلقي الحديث الشريف مع الحفظ والضبط والإتقان عند التحمل والأداء.

ففي الحديث: "... لِيُبْلَغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبْلَغَ مَنْ هُوَ أَوْعَى لَهُ مِنْهُ" (2).

وقد حَظِيَّتِ السنة النبوية من علماء الأمة بالعناية الفائقة، فقاموا بجهود مضنية لصيانتها، والدَّبَّ عنها، والحفاظ عليها من كلِّ دخيل؛ وذلك من خلال تدوين السنة النبوية في مصنفات متعددة، كالجوامع، والمسانيد، والسنن، والمعاجم، وغير ذلك من مصنفات الحديث

(1) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب العلم قبل القول والعمل، (ج1/24).

(2) صحيح البخاري، كتاب العلم، باب قول النبي ﷺ رب مبلغ أوعى من سامع، حديث رقم (67).

المتنوعة، التي تدل على عناية العلماء واهتمامهم بالسنة النبوية، على اختلاف مناهجهم وصناعاتهم الحديثية في مصنفاتهم.

وقد رأيت أن الصناعة الحديثية، والكشف عن مناهج المحدثين في مصنفاتهم، من المباحث الجديرة بالدراسة والاهتمام .

ولمّا كان الإمام محمد بن إبراهيم الأصبهاني المشهور بابن المقرئ الذي تُوفي 381هـ؛ وكان واحداً من علماء الحديث في القرن الرابع، والذين صنفوا على طريقة المعاجم، التي برز فيها قلة من العلماء - فكان أحدهم ابن المقرئ-، فقد دفعني إلى اختيار موضوع الصناعة الحديثية في معجمه، وقد جعلت البحث بعنوان: "الصناعة الحديثية في معجم ابن المقرئ دراسة تطبيقية".

أولاً- أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

- 1- إن هذا الموضوع يتعلق بعلم الحديث؛ الذي هو من أشرف العلوم الإسلامية، فهو يبحث في حديث رسول الله ﷺ، الذي ما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى.
- 2- إن الإمام ابن المقرئ امتاز بمكانة علمية بين علماء الحديث، تستوجب دراسة صناعته الحديثية في كتابه المعجم.
- 3- ظهرت الصناعة الحديثية عند الإمام ابن المقرئ في معجمه بكل وضوح، وذلك من خلال تتبع أسانيده ومتونه، وأقواله وتعليقاته في معجمه.
- 4- يُعدُّ كتاب المعجم لابن المقرئ من المصادر الحديثية، التي جمعت بين التراجم للرجال والرواية ومكان سماعها، فهو جدير بالدراسة والبحث فيه؛ لاستخراج الدرر العلمية، والفوائد الحديثية منه.
- 5- يُعدُّ الإمام ابن المقرئ من مصنفى القرن الرابع وممن عاصر صاحب المعاجم الثلاثة المشهورة الإمام الطبراني (رحمهما الله تعالى).
- 6- إن الصناعة الحديثية تُكسب الباحث المتخصص فائدة علمية كبيرة؛ لاشتمال هذه الدراسة على أكثر علوم هذا الفن وتفرعاته، كمصطلح الحديث، وعلمه، ومختلفه، والجرح والتعديل، ومناهج المحدثين، وغير ذلك من الجوانب الحديثية.
- 7- إنَّ دراسة مناهج الأئمة في مصنفاتهم تعد من المواضيع المهمة، التي ينبغي العناية بها، للتعرف إلى جهودهم المضنية، التي بذلوها في خدمة السنة وعلوم الإسلام.
- 8- العمل من أجل خدمة السنة النبوية، وإثراء المكتبة الإسلامية بكتاب يبرز صنعة الإمام ابن المقرئ الحديثية في معجمه.
- 9- تفسير تعليقات ابن المقرئ الحديثية التي وردت في معجمه وبيانها.
- 10- من خلال الاستقراء للمعجم رأيته متوجاً بالرحلة العلمية مثبتاً الدخول لقرى وبلدات بلادي فلسطين مما حثني وشجعتني لدراسة صنعته الحديثية فيه.
- 11- ومما شجعتني على خوض غمار هذه الدراسة أن الموضوع لم يُفرد فيه دراسة شاملة معمقة في صناعة الإمام ابن المقرئ الحديثية في معجمه، تُجمع كلُّ فروعها في مكان واحد.

ثانياً - أهداف الدراسة:

- 1- إبراز مكانة الإمام ابن المقرئ العلمية، وخاصة الحديثية منها، وتوضيح المعايير النقدية عنده.
- 2- إظهار معالم الصناعة الحديثية في معجم ابن المقرئ.
- 3- التعرف على الرحلة العلمية لابن المقرئ؛ لأنه عاش حيناً من الدهر في خدمة السنة النبوية، منتقلاً بين البلدان الإسلامية آنذاك، فأكسبته المكانة المرموقة بين المحدثين.

ثالثاً - حدود الدراسة:

تتناول هذه الدراسة كتاب المعجم لابن المقرئ، الذي رتبته على أسماء شيوخه وبدأ بمن اسمه محمد تشریفاً لاسم النبي ﷺ، ويبدأ بحديث: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى..."⁽¹⁾، وينتهي بحديث: "يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ سَمُرَةَ لَا تَسْلِ الْإِمَارَةَ ..."⁽²⁾.

رابعاً - الجهود السابقة:

من خلال البحث في العديد من قواعد المعلومات في الجامعات الإسلامية والعربية، ومراسلة مراكز البحوث والدراسات الإسلامية، وسؤال بعض أساتذتي الأفاضل في قسم الحديث الشريف وعلومه، في الداخل والخارج، تبين لي أن الموضوع لم يفرد برسالة علمية شاملة، تظهر جميع معلوماته وفوائده.

ولم أقع إلا على رسالة واحدة لكنها لا تفي بالغرض العلمي المطروح وهي: (أبو بكر ابن المقرئ والمعجم) رسالة دكتوراه للدكتور محمد صالح الفلاح طبعت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام 1405هـ، وبحثت عنها وسألت، فلم أتوصل إلى معلومات عنها، إلا ما وجدته في مقدمة تحقيق المعجم المطبوع pdf بتحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، مكتبة الرشد - الرياض 1998م، أنها رسالة تحقيق للمعجم ليس إلا!!

خامساً - منهج البحث:

اعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي في جمع المادة العلمية، من خلال كتاب المعجم، والتحليلي، والاستنباطي - إن تيسر ذلك - وكانت الدراسة على النحو التالي:

(1) أخرجه البخاري، حديث رقم (1)، ومسلم، حديث رقم (1907).
(2) أخرجه البخاري، حديث رقم (7146)، ومسلم حديث رقم (1652).

- 1- استقرأت الصناعة الحديثية في أحاديث المعجم بأسانيدھا ومتونها لبيان الصناعة الحديثية فيه.
- 2- قمت بجمع أقوال ابن المقرئ وتعليقاته على الأسانيد والمتون في الغالب و إحصائها.
- 3- واستتبقت الصناعة الحديثية من خلال هذه الأقوال والتعليقات، مقارنة مع غيره من الأئمة.
- 4- خَرَجْتُ الأحاديث الواردة في الأمثلة من كتب السنة، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بتخريجه منهما أو من أحدهما لقبول الأمة لهما، دون الحكم على الإسناد، وإذا كان في غيرهما أتوسع في ذلك ما استطعت إليه سبيلاً، بما تقتضيه الحاجة، وبما يعين على الوصول إلى حكم مناسب على إسناد الحديث .
- 5- اكتفيت في عزو الحديث إلى مصدره مع بيان رقم الحديث دون ذكر الجزء والصفحة والباب في الغالب.
- 6- عند تكرار الحديث في مواضع البحث للحاجة إلى ذلك، يُشار إليه بقول: "سبق تخريجه"، مع ذكر الحكم على إسناده إن كان خارج الصحيحين أو أحدهما؛ مع ذكر رقم الصفحة.
- 7- عَرَفْتُ بالكتب عند أول ورودها في البحث، وإذا تكررت اكتفيت بذكر المصدر فقط.
- 8- قمت بعمل ترجمة مختصرة للرواة في باب التعريف بهم وبخاصة المهملين أو المغمورين.
- 9- توسعت في بيان أحوال الرواة المدروسين جرحاً وتعديلاً إذا لم يتفق النقاد على توثيقهم أو تضعيفهم وذلك بالرجوع إلى كتب الرجال الأصلية، ومن ثَمَّ الحكم عليه بما توافر من أسباب الجرح والتعديل، وذلك حسب مصلحة البحث والدراسة.
- 10- ضبطت الأسماء والأعلام والكلمات التي تحتاج إلى ذلك؛ حتى لا تُشكل على القارئ.
- 11- استخدمت بعض المصطلحات في التخريج التي تُنبئ عن مضمون الحديث، فإذا كان الحديث باللفظ نفسه لحديث الباب، يُقال: بلفظه أو بمثله، وإن كان قريباً منه، يُقال: بنحوه، وإن كان فيه إطالة، يُقال: مطولاً، وإن كان فيه اختصار، يُقال: مختصراً، وإن كان فيه قصة، يُقال: فيه قصة، فإن حُذفت منه، يُقال: من غير قصة.
- 12- قمت بإثبات المصدر عند النقل الحرفي، بذكر اسم المصدر مباشرة، فإن كان النقل بتصرف، بينت ذلك.
- 13- وضحت غريب الحديث عند ذكر الشواهد والأمثلة، وذلك بالرجوع إلى مصادر غريب الحديث أو المعاجم اللغوية، وكذا كتب الشروح إن لم يوجد في كتب الغريب.

- 14- عرّفت بالأماكن والبلدان غير المشهورة، وذلك بالرجوع إلى مظانها من كتب معاجم البلدان وغيرها؛ والاستفادة من الشبكة العنكبوتية في إظهارها في الوقت الحاضر إن تيسر ذلك.
- 15- قسمت البحث تقسيماً علمياً، إلى فصول ومباحث ومطالب ومقاصد؛ حسب الحاجة ومتطلبات الدراسة.
- 16- وضعت فهارس علمية متنوعة للآيات، والأحاديث النبوية؛ والآثار، والشيوخ والتلاميذ، والرواة المترجم لهم، والبلدان الواردة في البحث، والمراجع، والموضوعات.

سابعاً - خطة البحث:

ينقسم هذا البحث إلى: مقدمة، وستة فصول، وخاتمة.

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع وبواعث اختياره والدراسات السابقة فيه ومنهج الباحث.

الفصل الأول: التعريف بالإمام ابن المقرئ وكتابه المعجم،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الإمام ابن المقرئ عصره وترجمته وحياته العلمية،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عصر الإمام ابن المقرئ.

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: الحياة العلمية.

المقصد الثاني: الحياة السياسية.

المقصد الثالث: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن المقرئ،

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المقصد الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المقصد الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب الثالث: حياة الإمام ابن المقرئ العلمية،

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: شيوخه وتلاميذه.

المقصد الثاني: رحلاته العلمية وأقوال العلماء فيه.

المبحث الثاني: التعريف بكتاب المعجم ومكانته العلمية،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.

المقصد الثاني: وجه تسميته بالمعجم.

المقصد الثالث: خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه بشكل عام.

المطلب الثاني: المكانة العلمية لمعجم ابن المقرئ

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: مقارنة معجم ابن المقرئ بكتب المعاجم الحديثية.

المقصد الثاني: مقارنة أحاديثه بالصحيحين والسنن الأربع.

المطلب الثالث: خدمة الكتاب

الفصل الثاني: الصناعة الحديثية المتعلقة بالأسانيد في معجم ابن المقرئ

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: الصناعة الحديثية في إيراد الأسانيد

وفيه سبعة مطالب:

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في أسماء شيوخه.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في بيان مكان التحديث وسنة السماع.

المطلب الثالث: الصناعة الحديثية في عرض الأسانيد.

المطلب الرابع: الصناعة الحديثية في اختصار الأسانيد.

المطلب الخامس: تكرار الأسانيد للمتن الواحد مع المقارنة بين المتن.

المطلب السادس: الصناعة الحديثية في صيغ التحمل والأداء.

المطلب السابع: الصناعة الحديثية في علو الإسناد.

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في الشواهد والمتابعات

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: المتابعات التامة.

المطلب الثاني: المتابعات القاصرة.

المطلب الثالث: الشواهد.

المبحث الثالث: الصناعة الحديثية في الفوائد الإسنادية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإسناد العالي والنازل.

المطلب الثاني: رواية الأكابر عن الأصاغر.

المطلب الثالث: رواية الأبناء عن الآباء.

المطلب الرابع: الجمع بين لطائف متفرقة في السند الواحد.

المطلب الخامس: المُدَبِّجُ ورواية الأقران.

المبحث الرابع : الصناعة الحديثية في التعليق على الأسانيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعليقات الإمام ابن المقرئ الصادرة عنه على الأسانيد.

المطلب الثاني: التعليقات المنقولة عن شيوخه أو من فوقهم على الإسناد.

الفصل الثالث: الصناعة الحديثية المتعلقة بالمتون في معجم ابن المقرئ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الصناعة الحديثية في إيراد المتن

وفيه عشرة مطالب:

المطلب الأول: إيراد الحديث بإسناده ومتمنه كاملاً دون اختصار.

المطلب الثاني: اختصار متن الحديث.

المطلب الثالث: إيراد الحديث وإتباعه بكلمة: (أو كما قال).

المطلب الرابع: إيراد جزء من الحديث وإتباعه بكلمة تدل على باقيه.

المطلب الخامس: تكرار متون الحديث.

المطلب السادس: بيان سبب ورود الحديث.

المطلب السابع: بيان تفسير الحديث وغريب الألفاظ.

المطلب الثامن: الصناعة الحديثية في المقارنة بين المتون.

المطلب التاسع: الصناعة الحديثية في التعليق على المتون.

المطلب العاشر: الصناعة الحديثية في التفسير بالمأثور.

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية المتعلقة بالمرفوع والموقوف والمقطوع من الأحاديث،

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: بيان الحديث القدسي.

المطلب الثاني: بيان الحديث المرفوع.

المطلب الثالث: بيان الحديث الموقوف.

المطلب الرابع: بيان الحديث المقطوع.

الفصل الرابع: الصناعة الحديثية المشتركة بين الأسانيد والمتون في معجم ابن المقرئ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الصناعة الحديثية في بيان الغريب أو الفرد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في الحديث الغريب.

المطلب الثاني: بيان مواطن الغرابة والتفرد في أسانيد المعجم.

المطلب الثالث: حكم الحديث الغريب عند ابن المقرئ.

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في بيان الحديث المسلسل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحديث المسلسل.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في الحديث المسلسل.

المطلب الثالث: حكم الحديث المسلسل.

الفصل الخامس: الصناعة الحديثية في علم الرجال في معجم ابن المقرئ،

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: الصناعة الحديثية في بيان التعريف بالرواة في معجم ابن المقرئ،

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في بيان معرفة الصحابة والتابعين وتمييزهم.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في بيان الأسماء والأنساب والكنى والألقاب.

المطلب الثالث: الصناعة الحديثية في بيان المبهم والمهمل.

المطلب الرابع: الصناعة الحديثية في تمييز المشتبه من الرواة ومن ذكر بأسماء مختلفة.

المطلب الخامس: الصناعة الحديثية في بيان أنساب الرواة وبلدانهم ورحلاتهم.

المطلب السادس: الصناعة الحديثية في بيان مواليد الرواة وسنة وفاتهم.

المطلب السابع: الصناعة الحديثية في بيان أقرباء الرواة ومواليهم.

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية عند ابن المقرئ في أحوال الراوي والمروي،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان أحوال الراوي

وفيه أربعة مقاصد:

المقصد الأول: مصطلحات التعديل عند ابن المقرئ.

المقصد الثاني: مصطلحات التَّزْكِيَّة عند ابن المقرئ.

المقصد الثالث: مصطلحات الجرح عند ابن المقرئ.

المقصد الرابع: مراتب الجرح والتعديل عند ابن المقرئ.

المطلب الثاني: بيان المرويات والحكم عليها

الفصل السَّادس: الصناعة الحديثية في علل الأسانيد والمتون في معجم ابن المقرئ

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: تعريف العلة لغة واصطلاحاً، وطرق معرفتها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلة لغة.

المطلب الثاني: العلة اصطلاحاً.

المطلب الثالث: طرق معرفة العلة.

المبحث الثاني: أنواع العلل في معجم ابن المقرئ،

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلل المتعلقة في الأسانيد.

المطلب الثاني : العلل المتعلقة في المتون.

الفهارس: وتشتمل على الفهارس التالية:

1- فهرس المراجع والمصادر.

2- فهرس الآيات القرآنية.

3- فهرس الأحاديث النبوية.

4- فهرس الآثار.

5- فهرس أسماء الشيوخ.

6- فهرس أسماء التلاميذ.

7- فهرس الرواة المترجم لهم.

8- فهرس الأعلام.

9- فهرس الأماكن والبلدان.

10- فهرس الموضوعات.

الفصل الأول

التعريف بالإمام ابن المقرئ وكتابه المعجم

المبحث الأول: الإمام ابن المقرئ عصره وترجمته وحياته العلمية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: عصر الإمام ابن المقرئ

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: الحياة العلمية.

المقصد الثاني: الحياة السياسية.

المقصد الثالث: الحياة الاجتماعية.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن المقرئ

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: اسمه ونسبه وكنيته.

المقصد الثاني: مولده ونشأته ووفاته.

المقصد الثالث: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المطلب الثالث: حياة الإمام ابن المقرئ العلمية

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: شيوخه وتلاميذه.

المقصد الثاني: رحلاته العلمية وأقوال العلماء فيه.

توطئة

يُعد الإمام ابن المقرئ من علماء الحديث المعروفين المشهورين في القرن الرابع، في طلب الحديث، وتتبع مجالسه؛ ومعجمه دالٌّ على هذا الوصف؛ ومدى عمقه في هذا العلم، فإنه اعتنى فيه بالترجمة لشيوخه، وبيّن مكان السماع منهم وزمانه، وسرد الأسانيد للمتون المختلفة والمتنوعة؛ معلقاً عليها في بعض الأحيان؛ كل ذلك من أجل بيان هذا المعجم وأن يكون مصنفًا دقيقًا في علم الحديث.

وهذا مما حدا بأهل السير والتواريخ الاستفادة من هذا العمل الحديثي والتاريخي في مصنفاتهم.

وقد جاء هذا الفصل بمثابة الفصل التمهيدي، الذي يؤسس للدراسة في الفصول اللاحقة بعده؛ ذلك أنه يتحدث عن أمرين رئيسيين:

أولاً- يتحدث عن الإمام ابن المقرئ من حيث التعرف إلى الأوضاع السياسية والاجتماعية والعلمية التي ميّزت عصره، والترجمة له، والتعرف إلى مكانته العلمية من خلال مصنفاته وأقوال العلماء فيه، وكذا التعرف إلى أهم شيوخه وتلاميذه، ورحلاته العلمية، ومكانته بين المحدثين.

ثانياً- يتحدث عن التعريف بكتاب المعجم، وعن منهجية الإمام ابن المقرئ العامة فيه، سواء منها ما يتعلق بالأسانيد، أو في المتون، وبيان نسبته إلى مؤلفه، وأهمية هذا المصنف، ومقارنة أحاديثه بأحاديث الصحيحين والسنن الأربع، وبيان خدمة العلماء لهذا المصنف في العصر الحاضر.

وفيما يلي دراسة هذه الجوانب المتعددة المتعلقة بالإمام أبي بكر ابن المقرئ، وكتابه المعجم.

المطلب الأول: عصر الإمام ابن المقرئ

المقصد الأول - الحياة العلمية:

إن الأحداث والفتن والفرق الضالة التي ظهرت في عصر الإمام ابن المقرئ، والتي أثرت سلباً على الحياتين السياسية والاقتصادية، فطال أثرها السيء العلم والعلماء، حيث تراجع العلم ومجالسه؛ بعد إذ كان منتشراً في دار الخلافة بغداد وقرائها، فقال ابن حبان: "فإن الزمان قد تبيين للعاقل تغييره ولاح للبيب تبدله حيث يبس ضرعه بعد الغزارة، وذبل فرعه بعد النضارة، ونحل عوده بعد الرطوبة، وبشع مذاقه بعد العذوبة، فنبع فيه أقوام يدعون التمكن من العقل باستعمال ضد ما يوجب العقل من شهوات صدورهم، وترك ما يوجب نفس العقل بهجسات قلوبهم؛ جعلوا أساس العقل الذي يعقدون عليه عند المعضلات النفاق والمداهنة، وفروعه عند ورود النائبات حسن اللباس والفصاحة، وزعموا أن من أحكم هذه الأشياء الأربع فهو العاقل الذي يجب الاقتداء به"⁽¹⁾.

ومع ذلك التراجع العلمي المرافق لعصره؛ إلا أنه ظهرت مجموعة من العلماء الأعلام الذين أثروا الحياة العلمية بالعلم، وعلى سبيل المثال الإمام عبدالله بن أحمد، والإمام صالح جزرة، والإمام النسائي صاحب السنن، والإمام إسحاق بن خزيمة، والإمام أبو يعلى الموصلي، والإمام البغوي، والإمام ابن حبان، والإمام ابن عدي، والإمام الطبراني، والإمام الدارقطني، والإمام ابن المقرئ، والإمام الحاكم صاحب المستدرک، وغيرهم من العلماء الأفذاذ الذين كان لهم الأثر الكبير في إثراء الحياة العلمية بالعلم بعد تراجعه.

وبالرغم من التراجع العلمي إلا أنه لم يؤثر على الإمام ابن المقرئ سلباً؛ إذ صنف كتاباً بالسند المتصل إلى رسول الله ﷺ، وأسماه المعجم.

(1) روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَد، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتب العلمية - بيروت، ص 14-15.

المقصد الثاني - الحياة السياسية:

وُلد الإمام أبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني؛ المشهور بابن المقرئ، في آخر العصر الذهبي للدولة العباسية؛ أي أواخر القرن الثالث 285هـ؛ وتوفي في أواخر القرن الرابع 381هـ، حيث سادت في عصره الفرقة السياسية، وظهرت الفتن، والمكائد، والأحزاب، إذ يُلاحظ من خلال مولده ووفاته "285هـ-381هـ"، أنه عاش في زمن ضعف الدولة العباسية، حيث لم يعد للخليفة العباسي السلطة المطلقة، بل كان بعض الولاة يستقل بإقليمه، ويكون له الجيش المستقل، والمال المستقل، ولم يعد الخضوع للخليفة إلا اسماً، لا يتعدى سوى الدعاء له في خطبة الجمعة.

وغلبت على الدنيا الطوائف، فبين ابن الأثير كيف كانت الدولة مقسمة بين الأمراء والملوك، ولم يكن للخليفة فيها حكم؛ بل كان الحكم في يد ابن رائق⁽¹⁾ في البصرة وغيرها، وخوزستان⁽²⁾، في يد البريدي⁽³⁾،

(1) محمد بن رائق أبو بكر من ممالك المُعْتَصِدِ وأدينهم، قتل بالموصل سنة (330هـ)، تاريخ دمشق (ج17/53)، سير اعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة (ج15/325)

(2) الخوز: اسم لجميع بلاد خوزستان بين الأهواز وفارس تاج العروس (ج 15/143) ؛ خوزستان بضم أوله، وبعد الواو الساكنة زاي، وسين مهملة، وتاء مثناة من فوق، وآخره نون ،وهي بلاد اسم لجميع بلاد الخوز، انظر: معجم البلدان ياقوت عبدالله الحموي(626هـ)، دار صادر بيروت ، الطبعة الأولى، 1995م،(ج 2/404)، وحسب المعلومات من الشبكة العنكبوتية، كانت خوزستان تعرف حتى عام 1925 باسم عربستان قبل أن يُغيّر الشاه رضا بهلوي الاسم إلى خوزستان، تعد محافظة خوزستان مركزاً هاماً لزراعة القمح والرز وقصب السكر، كما أن خوزستان مشهورة بزراعة نخيل التمر، وتنتشر بها زراعة الحمضيات. إضافة إلى الزيتون في المناطق الجبلية من الإقليم، ويوجد في خوزستان عدة معامل وسدود وحقول نفط، إضافة إلى أن الزراعة تمثل قسماً مهماً من ناتج المحافظة. الشبكة العنكبوتية، تاريخ الاطلاع: 2019/6/7، الموقع:

(محافظة_خوزستان/wik/https://ar.wikipedia.org/).

(3) أحمد بن محمد بن يعقوب البريدي بفتح الباء المنقوطة وبوحدة وكسر الراء وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال، هذه النسبة إلى البريد وهو الذي ينفذ بالسرعة من بلد إلى بلد، الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م،(ج 2/191)،وتوفي لأيام بقيت من شوال سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، البداية والنهاية (ج11/326).

وفارس في يد عماد الدولة أبي الحسن علي ابن بُؤْيَه⁽¹⁾، ولذلك ضعفت الدولة فطمع فيها أعداؤها من الروم وغيرهم، وانتشرت الفرق، وكثرت الحروب الداخلية والفتن⁽²⁾.

وفي عصره ظهرت فرقة القرامطة⁽³⁾؛ وهي فرقة من الزنادقة الملاحدة أتباع الفلاسفة وأتباع كل ناعق من الرافضة⁽⁴⁾، التي ظهر شرها على الأمة آنذاك؛ فقطعت الطرق؛ فدخلت المسجد الحرام، وقتلت الحجاج حول البيت؛ واقتلعوا الحجر الأسود من مكانه؛ وسرقوه، وذهبوا به إلى بلادهم سنة سبع عشرة وثلاثمائة⁽⁵⁾، ومكث عندهم ثنتين وعشرين سنة حتى رده سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة⁽⁶⁾، وعاثوا فسادًا في بلاد المسلمين فدخلوا دمشق، والشام، والرمل، وطبريا، وغيرها من البلدان⁽⁷⁾.

(1) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوَّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة: الأولى، 2003 م، أحداث سنة (338).

بُؤْيَه: بفتح الواو وسكون الياء التي تليها وهي معجمة باثنتين من تحتها. وبُؤْيَه، هو جد ملوك العجم. الإكمال في رفع الارياب (1/ 371)، تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (1/ 111).

وابن بُؤْيَه هو: عماد الدولة أبو الحسن بن بويه -بضم الموحدة، وفتح الواو، وسكون المثناة من تحت، ثم هاء- الديلمي مات سنة (338هـ). قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، أبو محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة الهجراني الحضرمي الشافعي (947 هـ)، غني به: بو جمعة مكري / خالد زواري، دار المنهاج - جدة، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2008 م، (3/ 102-104)

(2) انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، ثير علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1417 هـ / 1997 م، (ج 7 / 83-175).

(3) **القرمطي:** بكسر القاف وسكون الراء وكسر الميم وفي آخرها الطاء، هذه النسبة إلى المذهب المذموم والرأى الخبيث، وهم جماعة من أهل هجر والبحرين والأحساء، قيل لهم القرامطة، قتلوا حاج بيت الله في الحرم، وفي رمل زهير، وقيل باللام، وإنما نسبوا إلى رجل من سواد الكوفة يقال له قرمط، وقيل: حمدان بن قرمط الأنساب (ج 10/ 387) ولمزيد من الاستزادة انظر: المنتظم (ج 12/ 287-300).

(4) انظر: البداية والنهاية، ابن كثير أبو الفداء إسماعيل بن كثير 774 هـ، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة: الأولى 1408 هـ - 1988 م (ج 11/ 71-74).

(5) انظر: المرجع السابق أحداث سنة 317، (ج 11/ 182، 236).

(6) انظر: المرجع السابق أحداث 339، (ج 11/ 252).

(7) انظر: المرجع السابق أحداث 360، (ج 11/ 305).

ولما تتبعنا عصر الإمام ابن المقرئ وجدناه عاصر عشرة من خلفاء بني العباس؛ فقد ولد في عصر المعتضد، ومات في بداية ولاية القادر بالله الذي تولى الخلافة بعد خلع الطائع لله أبي بكر، ومرتبون ترتيباً زمنياً كالتالي:

1- المعتضد هو أحمد بن الأمير أبي أحمد بن الموفق الملقب بناصر دين الله، ولد في سنة ثنتين وقيل ثلاث وأربعين ومائتين ، وبُوع بالخلافة سنة تسع وسبعين ومائتين، وتوفي سنة تسع وثمانين ومائتين.

2- المكتفي هو عبد الله بن المكتفي بن المعتضد بالله، وبُوع للخلافة في سنة تسع وثمانين ومائتين، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائتين.

3- المقتدر بالله: أبو الفضل جعفر بن أحمد المعتضد بالله، ولد سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وبُوع للخلافة سنة خمس وتسعين ومائتين، وتوفي سنة عشرين وثلاثمائة.

4- القاهر بالله: أبو منصور محمد بن أحمد المعتضد بالله، ولد سنة سبع وثمانين ومائتين، وبُوع للخلافة سنة عشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة.

5- الراضي بالله: أبو العباس محمد بن جعفر المقتدر بالله، ولد سنة سبع وتسعين ومائتين، وبُوع للخلافة سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، استخلف بعد عمه وكانت خلافته سنتين ، وتوفي سنة تسع وعشرين وثلاثمائة.

6- المنقي بالله: أبو إسحاق إبراهيم بن المقتدر بن المعتضد، ولد سنة خمس وتسعين ومائتين، وبُوع للخلافة سنة تسع وعشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة سبع وخمسين وثلاثمائة.

7- المستكفي بالله: أبو القاسم عبد الله بن المكتفي علي بن المعتضد، ولد سنة اثنتين وتسعين ومائتين، وتوفي سنة ثمان وثلاثين وثلاثمائة.

8- المطيع لله: أبو القاسم الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد، ولد سنة إحدى وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاث وستين وثلاثمائة.

9- الطائع لله: أبو بكر عبد الكريم بن المطيع بن المقتدر جعفر بن المعتضد، ولد سنة عشرين وثلاثمائة، وتوفي سنة ثلاث وتسعين وثلاثمائة.

10- القادر بالله: أبو العباس أحمد بن إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد، ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتولى الخلافة في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة؛ وهي السنة التي مات فيها ابن المقرئ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة⁽¹⁾.

وبالنظر إلى الأحوال السياسية نجد أن الاقترال والتفرق كان سائداً في الخلافة، والضعف كان العنوان الواضح فيها، حيث يُخلع الخليفة متى أراد الجند؛ ويرجعونه متى أرادوا، والفتن والقلاقل، فكان الاضطراب السياسي؛ يمجج بالخلافة كيف شاء فيقتل الخليفة، أو يسجن، أو يعزل، ناهيك عن ظهور البدع، والتفرق، والاقترال بين الشيعة والسنة.

المقصد الثالث - الحياة الاجتماعية:

إن تقلب الأحوال السياسية، وظهور الفتن والاضطرابات في الدولة كان لها الأثر الكبير في الحياة الاجتماعية، فشغلت الناس عن مصالحهم الاقتصادية، وأهدرت الأموال لصالح الحروب والمشاحنات، فأدى ذلك إلى ضعف اقتصاد الدولة، فظهر الغلاء والأوبئة، مما أدى بالناس إلى ترك أوطانهم بحثاً عن الحياة، فقال ابن كثير: "وقع ببغداد غلاء عظيم وفناء كثير بحيث عدم الخبز منها خمسة أيام، ومات من أهلها خلق كثير..."⁽²⁾، وقال: "وفيها تأخرت الأمطار عن بغداد وارتفعت الأسعار بها..."⁽³⁾.

وتزامن مع هذا التقلب السياسي، ظهور الأوبئة، والكوارث الطبيعية من زلازل، وسيول وهدم للمنازل، وغلاء أثر على حياة الناس، فأغلقت الأسواق والمساجد، وكثر اعتداء اللصوص على الناس بالسلاح ليلاً بسبب القحط والغلاء، وسوء الحياة الاقتصادية⁽⁴⁾.

(1) انظر تراجم الخلفاء العباسيين في : تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: بشار معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م (ج2/520)، البداية والنهاية (ج 28/11 - 353)، تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الأولى: 1425هـ-2004م، (ص286-294).

(2) البداية والنهاية، ابن كثير (ج 11/209).

(3) المصدر السابق، (ج11/124)، أحداث سنة سبع وتسعين ومائتين وأحداث سنة ثمان وثلاثمائة (ج11/150).

(4) انظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي، أحداث سنة اثنين وثلاثين وثلاثمائة (ج 14/34) بتصرف.

قال ابن كثير: "وفي هذه السنة وقع غلاء شديد ببغداد حتى أكلوا الميتة والسنانير والكلاب...، وكثر الوباء في الناس حتى كان لا يدفن أحد أحداً، بل يتركون على الطرقات فيأكل كثيراً منهم الكلاب، وبيعت الدور والعقار بالخبز"⁽¹⁾، وقال: "جاء جراد عظيم أكل الخضروات والأشجار والمزروعات والثمار"⁽²⁾.

ومن هذا العرض نجد أن المسلمين عاشوا أوضاعاً اقتصادية سيئة للغاية، أثرت بدورها على الحياة الاجتماعية.

المطلب الثاني: ترجمة الإمام ابن المقرئ

المقصد الأول - اسمه ونسبه وكنيته:

هو محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان، الأصبهاني، أبو بكر المقرئ الحافظ مسند أصبهان⁽³⁾، وذكر ابن ناصر الدين نسبه لجده الأعلى زاذان⁽⁴⁾ وضبطها فقال: "نسبة إلى زاذان؛ بذال معجمة بين ألفين وآخره نون"⁽⁵⁾، والنسبة لها زاذاني، وأما الأصبهاني نسبة إلى بلده أصبهان التي كان من كبار محدّثيها ومُسندها⁽⁶⁾.

وقد ذكره السمعاني في الأنساب فقال: "أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن

(1) البداية والنهاية: ابن كثير (ج 11/241)، أحداث سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة.

(2) المصدر نفسه (ج 11/259) وغيرها.

(3) تاريخ أصبهان، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (430هـ)، (ص 268)، تحقيق سيد حسن، دار الكتب العلمية، بيروت 1990م، تاريخ الإسلام (ج 8/524).

(4) زاذان: "بفتح الزاي والذال المعجمة بين الألفين وفي آخرها نون، وهي قرية من قرى بغداد"، معجم البلدان (ج 3/125)، والنسبة لها زاذني، اللباب في تهذيب الأنساب، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، دار صادر - بيروت ج 5/2.

(5) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكنائهم، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م (ج 4/255).

(6) تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني (ص 267)، إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1410هـ، (ج 3/69).

زَادَان ابن المقرئ الزَادَانِي⁽¹⁾، العَاصِمِي، من أهل أصْبَهَان⁽²⁾، ونقل ابن نقطة الحنبلي بسنده عن أحمد بن موسى بن مَرْثُويَّه⁽³⁾ أنه قال: "مُحَمَّد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زَادَان ابن المقرئ أبو بكر يعرف بالعاصِمِي"⁽⁴⁾، وهذه النسبة إلى عاصم جده من أهل أصْبَهَان⁽⁵⁾.

وكنيته: أبو بكر فقد نص على ذلك أبو نعيم الأصبهاني⁽⁶⁾، وابن عساكر الدمشقي⁽⁷⁾، وابن نقطة⁽⁸⁾، وابن عبد الهادي⁽⁹⁾، والذهبي⁽¹⁰⁾، فقالوا بعد ذكر نسبه: "أبو بكر ابن المقرئ"⁽¹¹⁾،

-
- (1) الزاداني المقرئ الحافظ مسند أصْبَهَان، فنسبه إلى جده الأعلى. تاج العروس (ج 9/416).
 - (2) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد (المتوفى: 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1962 م، (ج 6 / 227).
 - (3) مَرْثُويَّه: بفتح الميم، وحكى ابن نقطة كسرهما عن بعض الأصبهانيين، وضمها بعضهم، وأطلقها المصنف (أي الذهبي) من غير تقييد، والراء ساكنة، والذال المهملة مضمومة، والواو ساكنة، والمثناة تحت مفتوحة، تليها هاء. انظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، لابن ناصر الدين (ج 8/110).
 - (4) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة: الطبعة الأولى 1408 هـ - 1988 م، (ص 27). العاصمي: وهي بفتح العين وبعد الألف صاد مُهْمَلَة وَفِي آخرها ميم.
 - (5) اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ج 2 / 304).
 - (6) تاريخ أصْبَهَان (ص 267).
 - (7) تاريخ دمشق (ج 51/220).
 - (8) التقييد لابن نقطة (ص 27).
 - (9) طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي (ج 3/150).
 - (10) تذكرة الحفاظ، الذهبي، (ج 3/121).
 - (11) تاريخ أصْبَهَان لأبي نعيم الأصبهاني، (ص 267)، تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن حسن المعروف بابن عساكر 571هـ، تحقيق: عمرو بن غرامة العمري، دار الفكر، 1995م، (ج 51/220)، التقييد لمعرفة رواة السنن والأسانيد لابن نقطة، (ص 27)، طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، (ج 3/165)، تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، دراسة وتحقيق: زكريا عميرات، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م، دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، (ج 2/121).

والمُقَرَّر⁽¹⁾، واشتهر بهذا الاسم؛ أي بابن المقرئ.

وكلٌّ مَنْ ترجم له أثبت ذلك سواء أكان معاصراً له أم أتى بعده، كأبي نعيم الأصبهاني، وابن عساكر، وابن الجوزي، وابن عبد الهادي، والذهبي، وغيرهم قالوا: ابن المقرئ⁽²⁾، فهذا ابن الجزري قال: "محمد بن علي بن عاصم أبو بكر ابن المقرئ، روى القراءة عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن أخي الإمام"⁽³⁾.

وهذا يدلُّ على أنَّ أبا بكر ابن المقرئ كان عالماً بالقراءات وأسرارها، تتلمذ على يد كبار القراء حتى أصبح مقرئاً موصوفاً بها، تُشَدُّ إليه الرِّحال لأخذ القراءة عنه.

وبعد هذا العرض والتنقل في كتب العلماء فهو ابن المقرئ محدث أصبهان الإمام الرَّحَّال الحافظ الثقة أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن المشهور بابن المقرئ؛ وهو ما ثبت يقيناً على صفحة مخطوطة كتابه الأولى ببيان كنيته واسمه ونسبه، وأيضاً هكذا ترجم له صاحب الاستقراء الكبير الإمام الذهبي⁽⁴⁾.

(1) المقرئ: بضم الميم وسكون القاف وفي آخرها راء هذه النسبة إلى قراءة القرآن وإقراءه، واشتهر بها جماعة من المحدثين منهم أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ الأصبهاني، انظر: اللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (ج 3/248).

(2) انظر: التقييد لمعرفة السنن ورواة المسانيد، لابن نقطة، (ج 1/27)، وإكمال الإكمال لابن نقطة (ج 3/69)، تاريخ دمشق لابن عساكر، (ج 51/220)، الكامل في التاريخ، ابن الأثير (ج 7/452)، تاريخ إربل، المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإزيلي، المعروف بابن المستوفي (المتوفى: 637هـ)، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصفار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، 1980م، (ج 2/633)، سير أعلام النبلاء للذهبي (ج 12/381)، تذكرة الحفاظ للذهبي (ج 3/121).

(3) غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف، (المتوفى: 833هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة الأولى 1351هـ، (ج 2/204).

(4) تذكرة الحفاظ، الذهبي، (ج 3/121).

المقصد الثاني - مولده ونشأته ووفاته:

1- مولده: وُلِدَ الإمام أبو بكر ابن المقرئ في نهاية القرن الثالث سنة 285هـ⁽¹⁾، ولا يوجد خلاف على سنة ولادته.

2- نشأته⁽²⁾:

عاش الإمام ابن المقرئ في بيئة علمية، أثرت في تكوين شخصيته العلمية، فجالس العلماء، فقام بين الكتب خازناً لها؛ فلقب بأبي بكر الخازن، قال الذهبي: "وكان خازناً لكتب صاحب إسماعيل بن عبّاد بن عباس، صاحب أبو القاسم، المتوفى: (385 هـ)؛ وهو أول من سُمّي بالصاحب؛ لأنه صلب مؤيد الدولة من الصّبا، وسماه الصّاحب، فغلب عليه"⁽³⁾.

وكان أبوه من رواة الحديث، وقد ثبتت روايته عن أبيه بواسطة⁽⁴⁾، وبغير واسطة، بل بأعلى صيغ التحديث، ومثاله ما رواه ابن عدي فقال: "حدثنا أبو عروبة، حدثنا ابن المقرئ، حدثنا أبي، حدثنا ابن لهيعة⁽⁵⁾، وروى أيضاً عن أبيه وجادة فقال: "قرأت بخط والدي إبراهيم بن علي..."⁽⁶⁾.

هذه البيئة الصالحة والزمن الذي وُلِدَ وترعرع فيه؛ كان له الأثر الطيب في تكوين شخصيته العلمية؛ حيث عاصر كبار المحدثين في القرن الثالث والرابع، فصاحب كبار

(1) سير أعلام النبلاء، (ج 470/31)، ترجمة 288.

(2) تاريخ أصبهان، أبي نعيم الأصبهاني (ج 267/2)، الأنساب، السمعاني، (ج 227/6)، طبقات علماء الحديث، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الهادي الدمشقي الصالحي (المتوفى: 744 هـ)، تحقيق: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، الطبعة: الثانية، 1417 هـ - 1996 م، (ج 165/3)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج 470/31).

(3) سير أعلام النبلاء للذهبي (ج 470/31)، ترجمة 288.

(4) انظر: كتاب اللطائف من علوم المعارف، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (المتوفى: 581 هـ)، مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2004م، (ص 922).

(5) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي، (ج 251/5).

(6) تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني (ج 236/1) والحديث هو: قرأت بخط والدي إبراهيم بن علي قال ثنا محمد بن عمر أخو رُسْتَه، ثنا أبو داود، ثنا عمران القطان، عن قتادة، عن أنس، عن النبي ﷺ: "قيلوا؛ فإن الشيطان لا يقل" وتخريج الحديث: رواه الطبراني في المعجم الأوسط (ج 13/1)، حديث رقم (28)، وابن المقرئ في معجمه (ص 206)، حديث رقم (647).

المحدثين، أمثال أبي علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري، وأبي بشر محمد بن أحمد بن حماد الدُّولابي وغيرهم⁽¹⁾، وأبي جعفر الطَّحاوي فسمع منه شرح معاني الآثار⁽²⁾، وأبي يعلى الموصلي؛ فروى عنه المسند، وأدرك الشيوخ والعلماء وسمع منهم⁽³⁾، فظهرت له معرفة وأنس بالحديث لكثرة ما سمع بقراءة الحُفاظ، فأصبح محدثاً كبيراً؛ ثقةً أميناً، صاحب مسانيد وأصول، فكان مُسنِّدٌ أصبهان، ومفتيها وإمام مسجدِها الجامع⁽⁴⁾، فاشتهر بصاحب الرحلة الواسعة، لأنَّه طاف في البلاد فدخل مكة، والمدينة، والشَّام، ومصر، والعراق، وغيرها من البلدان، فسمع في قريب من خمسين مدينة، فكان أول سماعه على رأس الثلاثمائة، فسمع من إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متوَّيه وقال: "هو أول من كتبت عنه"⁽⁵⁾.

حدث عنه أبو إسحاق بن حمزة⁽⁶⁾، وأبو الشيخ عبد الله بن جعفر، وهما أكبر منه⁽⁷⁾، وحمزة السَّهْمِي⁽⁸⁾؛ المُحدِّث ابن المُحدِّث، وأبو نعيم الأصبهاني، وهما أصغر منه.

ومن المعلوم عند المحدثين أنه لا ينبل الرجل إلا إذا أخذ العلم عن فوقه وعن دونه وعن هو مثله، قال وكيع بن الجراح: "لا ينبل الرجل من أصحاب الحديث حتى يكتب عن هو فوقه وعن هو مثله، وعن هو دونه"⁽⁹⁾.

(1) الأنساب، لأبي سعد السمعاني، (ج6/227)، طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، (ج2، 476)

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج8/524).

(3) سير أعلام النبلاء (ج14/179).

(4) تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملَّقب بمرتضى الرِّيَّدي (المتوفى: 1205هـ)، دار الفكر - بيروت، الطبعة: الأولى، 1414هـ، (ج3/133).

(5) انظر: معجم ابن المقرئ سند رقم (665) حيث قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن أبي الحسن إمام جامع أصبهان وهو أول من كتبت عنه الحديث سنة اثنتين وثلاثمائة، ولعلَّ كان السماع في رأس الثلاثمائة، ثم تلتها الكتابة في سنة اثنتين ثلاثمائة، تاريخ دمشق (ج7/135)، وهذا الإمام توفي في سنة 302هـ، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج31/470).

(6) أبو إسحاق بن إبراهيم بن حمزة الأصبهاني، محدث، أصبهان، مات 353هـ، انظر: تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، (ص240).

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج8/524).

(8) حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم السهمي 427هـ، انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (ج9/424).

(9) مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: 643هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، سنة النشر: 1406هـ - 1986م، (ص249).

وكتب عنه أقرانه⁽¹⁾، وقصده طلبة العلم، فاتخذ مستملياً للحديث، فشدد على طلبة الحديث، وعنف عليهم بحجبهم عن الشيخ، فكتب الصاحب إسماعيل إلي أبي سعيد بن الفرخان بسبب أبي الربيع الإستراباذي⁽²⁾ مستملي أبي بكر بن المقرئ رحمه الله كتاباً، يبين شكوى جماعة من حملة الآثار - حاطهم الله - حضروا يشكون المعروف بأبي الربيع في تصييره حجاباً وحجازاً بينهم وبين السماع من أبي بكر بن المقرئ أعزه الله...⁽³⁾.

3- وفاته:

توفي يوم الاثنين في شوال سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة، في أصبهان، فكان من المحدثين المعمّرين، عن ست وتسعين سنة⁽⁴⁾، قضاها في طلب الحديث الشريف.

(1) تاريخ دمشق (ج 221/51).

(2) أبو الربيع محمد بن عبدوس توفي بإستراباذ سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، انظر: تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، 1401 هـ - 1981 هـ، (ص 457)، وإستراباذ: بالفتح ثم السكون، وفتح التاء المثناة من فوق، وراء، وألف، وباء موحدة، وألف، وذال معجمة: بلدة كبيرة مشهورة أخرجت خلقاً من أهل العلم في كل فنّ، وهي من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان في الإقليم الخامس. معجم البلدان (ج 1/175، 176).

(3) انظر: نص الكتاب في تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ج 223/51)

(4) تاريخ أصبهان (ج 2/267)، الأنساب (ج 6/227)، تذكرة الحفاظ، الذهبي، (ج 3/121)، سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (748هـ)، تحقيق: محمد بن عيادي بن عبد الحليم، مكتبة الصفا، الطبعة الأولى 1424هـ، 2003م، (ج 10/220)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، (ج 3/248) طبقات الحفاظ، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1403هـ، (ص 388).

المقصد الثالث - عقيدته ومذهبه الفقهي:

في عصره أرخت الفتنة ذيولها، فامتحن الأئمة من المحدثين وغيرهم، فمنهم من أجاب خوفاً؛ ومنهم من امتنع، فكان لها أثر سلبي على عقيدة الأمة ومنهجها.

فكان الإمام المحدث ابن المقرئ من أهل السنة والجماعة عقيدة ومنهجاً، وعلى مذهب الإمام أحمد وأبي زرعة؛ فهو حنبلي المذهب، فقال محدثاً عن نفسه: "مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل وأبي زرعة"⁽¹⁾، وقد قيل للصاحب إسماعيل بن عباد: أنت رجل مُعْتَزِلِي وابن المقرئ محدث، وأنت تحبه، فقال: إنه كان صديق والدي، والرؤيا التي رآها أن ببابه رجلاً صالحاً، فلما فتح الباب وجده ابن المقرئ⁽²⁾.

وبالنظر إلى قول صاحب إسماعيل بن عباد؛ وحبه لابن المقرئ مع الاختلاف في العقيدة، تبين يقيناً أنه على طريقة أهل السنة ومن سار عليها من أهل الحديث.

ويدل على صدق انتمائه إلى عقيدة أهل السنة والجماعة، إirاده للأحاديث المؤكدة لها كأحاديث الرؤية والصفات، وأحاديث أن الإيمان يزيد وينقص، وغيرها.

(1) انظر: تاريخ الإسلام (ج 524/8)، *والإمام أحمد وأبو زرعة الرازي من أعلام السنة وأئمة الحديث.

(2) تاريخ الإسلام للذهبي (ج 524/8).

المطلب الثالث: حياة الإمام ابن المقرئ العلمية

المقصد الأول - شيوخه وتلاميذه:

تعدد شيوخ وتلاميذ الإمام ابن المقرئ بسبب رحلاته الواسعة، فقال محدثاً عن نفسه: أنه طاف الشرق والغرب أربع مرات، فسمع في أكثر من خمسين مدينة⁽¹⁾، فكثر الشيوخ والتلاميذ، بسبب ذلك، وسأذكر الشيوخ والتلاميذ من كتب التراجم إن شاء الله، كما ذكرهم الذهبي (رحمه الله تعالى)، وسأذكر بعضهم إن شاء الله، مبتدئاً بشيوخه وسأنتهي بالتلاميذ.

1 - شيوخه⁽²⁾:

ذكر ابن عساكر، والذهبي، وغيرهم جملة من الشيوخ للإمام ابن المقرئ، قال ابن عساكر: "وسمع بجلب، والرقة⁽³⁾، وحران⁽⁴⁾، والموصل، وأصبهان، وهمدان⁽⁵⁾، وبعسكر مكرم⁽⁶⁾،

(1) سير اعلام النبلاء (ج 16/400، 401).

(2) تاريخ دمشق، ابن عساكر (ج 51/23)، سير أعلام النبلاء الذهبي (ج 16/397، 398)، تذكرة الحفاظ، الذهبي (ج 3/121).

(3) الرقة: بفتح أوله وثانيه وتشديده، مدينة بالعراق معلومة، على جانبي الفرات، وكل أرض إلى جانب واد ينبسط عليها الماء أيام المدّ، ثم ينحسر عنها، فتكون مكرمة للنبات، فهي رقة؛ وبذلك سميت المدينة. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (المتوفى: 487هـ)، (ج 2/666)، معجم البلدان (ج 5/410).

(4) حرّان: بفتح أوله وتثنية ثانيه: كورة من كور ديار مضر معروفة، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أفر، هي على طريق الموصل والشام والروم. انظر: معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع (ج 2/435)، ومعجم البلدان (ج 2/235).

(5) همذان: بالهاء والميم المفتوحتين والذال المنقوطة بعدها نون، وهي أشهر مدن الجبال على طريق الحجاج والقوافل، ينسب إليها كثير من العلماء. الأنساب، السمعاني، (ج 5/647)، وهي موجودة الآن في إيران منطقة الجبال (ميديا القديمة) وهي من المدن القديمة، وهي على الطريق التجاري بين الرافدين والشرق. الشبكة العنكبوتية، تاريخ الاطلاع: 2019/6/7، الموقع:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/همدان_\(إيران\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/همدان_(إيران))، وأما همدان: بفتح الهاء وسكون الميم وفتح الدال المهملة، هي منسوبة إلى همدان، وهي قبيلة من اليمن في قبيلة في اليمن، والنسبة لها همداني. الأنساب، (419/13) والنسبة لها

(6) عسْكَرٌ مُكْرَمٌ: بضم الميم، وسكون الكاف، وفتح الراء، وهو مفعول من الكرامة: وهو بلد مشهور من نواحي خوزستان، ينسب إليها جماعة من أهل العلم، انظر: معجم البلدان (ج 4/123-124).

وَتُسْتَرَّ⁽¹⁾، وَبَابِيسِير⁽²⁾، والبصرة، وغيرها من البلدان، وجمع معجم أسماء شيوخه في أربعة أجزاء⁽³⁾، وسأذكرهم كالتالي مترجماً لشيخ واحد من كل مدينة سمع بها؛ أو أكثر إن دعت الحاجة لذلك :

أولاً- أصبهان: سمع من:

1- محمد بن نصير المديني

محمد بن نصير بن أبان المديني، أبو عبد الله القرشي. مات سنة خمس وثلاثمائة، قال أبو نعيم: ثقة⁽⁴⁾.

2- محمد بن علي الفرّقي⁽⁵⁾

3- إبراهيم بن متوئيه، وعدة بأصبهان.

ثانياً- ببغداد سمع من:

4- عمر بن إسماعيل بن سلمة ابن أبي غيلان.

عمر بن إسماعيل بن سلمة المعروف بابن أبي غيلان الثقفي، ثقة، مات في ذي الحجة من سنة تسع وثلاثمائة⁽⁶⁾.

5- أحمد بن الحسن الصوفي.

6- حامد بن شعيب البلخي، وطبقته ببغداد.

(1) تُسْتَرَّ: بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء: أعظم مدينة بخوزستان اليوم وافتتحت في عهد عمر

ابن الخطاب وبها قبر البراء بن مالك رضي الله عنه. انظر: معجم البلدان (ج2-31).

(2) بَابِيسِير: بفتح الباء الثانية، وكسر السين المهملة، وياء ساكنة، وراء: بلدة من نواحي الأهواز. انظر: معجم البلدان (ج1/308).

(3) تاريخ دمشق، ابن عساكر (ج51/220).

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي (ج7/96).

(5) الفرّقي: بفتح الفاء والقاف بينهما وراء الساكنة، وفي آخرها الدال المهملة، مهذه نسبة إلى فرق. الأنساب (ج10/194).

(6) تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (463هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م، (ج13/72).

ثالثاً- الموصل سمع من:

7- أبو يعلى صاحب المسند، وروى عنه⁽¹⁾.

أحمد بن عليّ بن المثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، أبو يعلى الموصليّ الحافظ. صاحب المُسَنَد، والمعجم، ثقة مأمون، من أهل الصدق والأمانة، حسن الأدب، مات سنة سبع وثلاثمائة⁽²⁾.

رابعاً- الأهواز سمع من:

8- عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد، أبو محمد الأهوازي الجواليقي⁽³⁾ الحافظ، واسمه: عبد الله، فَخَّف، أحد الحفاظ الأثبات، مات في آخر سنة ست وثلاثمائة، وله تسعون سنة وأشهر⁽⁴⁾. خامساً- حرّان⁽⁵⁾: سمع من أبي عروبة.

9- أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني، ثقة، حافظ، مشار إليه، ارتحل إلى العراق والحجاز، وله تصانيف كثيرة، أكثر عنه الإمام ابن المقرئ الأصبهاني⁽⁶⁾.

سادساً- الكوفة: سمع من:

10- عبد الله بن زيدان البجلي.

(1) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (ج 7/453).

(2) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص 151)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 7/112).

(3) الجواليقي: بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها القاف - هذه النسبة إلى الجوالق جمع جوالق وهي الأوعية، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو يعملها والمشهور بهذه النسبة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي العسكري المعروف بعبدان من أهل عسكر مكرم كان أحد أئمة الحديث. انظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (ج 4/1454) لبيان معنى الجوالق، و(الأنساب، (ج 3/368).

(4) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ج 11/16)، تاريخ الإسلام للذهبي (ج 7/104).

(5) حرّان: بتثنية الراء وآخره نون هي مدينة عظيمة مشهورة على طريق الموصل والشام (معجم البلدان ج 2/235)، وحران مدينة قديمة في بلاد ما بين النهرين تقع حالياً جنوب شرق تركيا عند منبع نهر البليخ أحد روافد نهر الفرات. الشبكة العنكبوتية، تاريخ الاطلاع: 2019/6/7، الموقع:

[https://ar.wikipedia.org/wiki/حران_\(تركيا\)](https://ar.wikipedia.org/wiki/حران_(تركيا))

(6) الإرشاد، الخليلي، (ص 458).

وهو عَبْدُ اللَّهِ بْنُ زَيْدَانَ بْنِ بُرَيْدِ بْنِ رَزِينَ بْنِ الرَّبِيعِ بْنِ قَطْنِ الْبَجَلِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْكُوفِيُّ، أحد الثقات والعُباد، وُلِدَ سنة اثنتين وعشرين ومائتين، وكان ثقة، حُجَّة، توفي يوم الجمعة وقت الزَّوَالِ لثلاث عشرة خَلَّتْ من ربيع الأول، سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة⁽¹⁾.

11- علي بن العباس المَقَانِعي⁽²⁾.

سابعاً- تُسْتَرَّر: سمع من:

12- أحمد بن يحيى الحافظ.

وهو أحمد بن يحيى الحافظ، الحافظ الكبير، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرِّي، كان حجة حافظاً كبير الشأن، علم الحفاظ، وقال ابن المقري فيه: حدثنا أبو جعفر تاج المحدثين، توفي سنة عشر وثلاثمائة⁽³⁾.

ثامناً- مكة سمع من:

13- إسحاق بن أحمد الخُزَاعِي.

إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع، أبو محمد الخُزَاعِي المَكِّي الإمام المقرئ، إماماً في قراءة المكيين، ثقة حجة، تُؤْفَى بمكة يوم الجمعة ثامن رمضان سنة ثمان وثلاثمائة⁽⁴⁾.

14- ابن المنذر.

وهو محمد بن إبراهيم بن المنذر، الإمام أبو بَكْر النِّسَابُورِيّ الفقيه، صاحب النَّصَانِيف، نزيل مكة، صَنَّفَ كُتُباً لم يُصَنَّفْ مثُلُها في الفقه، عدلٌ صادقٌ، وهناك اختلاف على سنة وفاته، فقليل سنة تسع أو عشر وثلاثمائة، وهذا ليس بشيء، لِأَنَّ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى بْنَ عَمَارٍ لَقِيَهُ سنة سِتِّ عَشْرَةَ وثلاثمائة، ونقل الذهبي عن أبي الحسن ابن القطان الفاسي وفاته سنة ثمانية عشر

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج7/265).

(2) المَقَانِعي: بفتح الميم والقاف بعدهما الألف وكسر النون وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى المقانع- وهو جمع مقنعة التي تختمر بها النساء- يعنى الخمار، ومشهور بها، لأنه كان يبيع الخمر في الكوفة وروى عنه ابن المقرئ مات (306هـ). الأنساب (ج12/384-385).

(3) الأنساب، السمعاني (ج3/52)، تاريخ الإسلام، الذهبي (ج7/152)، العبر في خبر من غبر، الذهبي (ج1/459)، سير أعلام النبلاء (ج14/362).

(4) التقييد لمعرفة رواة الأسانيد، لابن نقطة (ص199)، تاريخ الإسلام، الذهبي (ج7/120).

وثلاثمائة⁽¹⁾، عدلٌ صادقٌ، ولا يلتفت لكلام المُجَرِّحِينَ، لأنه منسوب إلى العقيلي، وهو من باب كلام الأقران؛ فيطوى ولا يروى⁽²⁾.

15- محمد بن الربيع.

16- المفضل بن محمد الجندي، وغيرهم.

تاسعاً- بيت المقدس سمع من:

17- عبد الله بن محمد بن سلم.

عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي⁽³⁾ الفريابي⁽⁴⁾ ثقة عابد، وصفه ابن المقرئ بالصلاح والدين، مات سنة نيف وعشرة وثلاثمائة⁽⁵⁾، أي بعد 310 هـ.

عاشراً- بدمشق سمع من:

18- أبو بكر بن خريم.

محمد بن خريم بن محمد بن عبد الملك بن مروان، أبو بكر العُقَيْلِيّ الدَّمَشْقِيّ، تُوفِّي لستَ بقين من جُمَادَى الآخِرَةِ سنة ستة عشر وثلاثمائة، وهو صدوق مشهور⁽⁶⁾.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي (ج7/344)، سير اعلام النبلاء، الذهبي (ج14/492)، الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (764هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، 1420هـ - 2000م، (ج1/250)، طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (771هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1413هـ، (ج3/102)

(2) ميزان الاعتدال في نقد الرجال، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1963 م (ج3/450).

(3) بفتح الميم وسكون القاف وكسر الدال والسين المهملتين، هذه النسبة إلى بيت المقدس، الأنساب للسمعاني (ج12/389).

(4) بكسر الفاء وسكون الراء ثم الياء المفتوحة آخر الحروف وفي آخرها الباء الموحدة، هذه النسبة إلى فارياب، هي بليدة بنواحي بلخ، وينسب إليها الفريابي، الأنساب (ج10/204)

(5) الأنساب، السمعي (ج10/208)، تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ج32/194)، سير أعلام النبلاء (ج14/306).

(6) الأسامي والكنى، محمد بن محمد بن أحمد الكرابيسي (المتوفى 378هـ)، تحقيق يوسف الدخيل، دار الغرباء، الطبعة الأولى 1994م، (ج2/244)، تاريخ دمشق (ج52/398)، تاريخ الإسلام (ج7/313)

- 19- أبو سعيد محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض.
- 20- أبو العباس محمد بن صالح بن أبي عصمة.
- 21- أبو الحسن محمد بن عون الوحيد.
- 22- أبو الحسن محمد بن أحمد بن عمارة العطار.
- 23- أبو الجهم بن طلاب.
- 24- أحمد بن هشام بن عمار.
- 25- محمد بن حامد اليحياوي.
- 26- وأبو عبد الله الهروي وغيرهم.
- حادي عشر - حلب سمع من:
- 27- علي بن عبد الحميد بن عبد الله بن سليمان أبو الحسن الغضائري⁽¹⁾، نزيل حلب، وكان ثقة، ومات في شوال سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة⁽²⁾.
- 28- أحمد بن جعفر بن محمد أبو بكر البزاز، وقيل الوزان⁽³⁾.
- 29- إبراهيم بن مسرور صاحب لؤين.
- ثاني عشر - صيدا⁽⁴⁾ سمع من:
- 30- محمد بن المعافى.
- محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة أبو عبد الله الصيداوي ويقال البيروتي من أهل صيدا، ثقة عالم،

(1) الغضائري: بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة

إلى الغضارة، وهي إناء يؤكل فيه الطعام، وقيل الغضائري. الأنساب، السمعاني (ج51/10).

(2) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ج480/13)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك، ابن الجوزي (ج251/13)، تاريخ الإسلام، الذهبي (ج267/7).

(3) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي (ج101/5).

(4) صيدا: بالفتح ثم السكون، والدال المهملة، والمد، وأهله يقصرونه، وما أظنه إلا لفظة أعجمية إلا أن أصلها في كلام العرب على سبيل الاشتراك، ... وهي مدينة على ساحل بحر الشام من أعمال دمشق شرقي صور.

مات سنة عشر وثلاثمائة⁽¹⁾، وأما الدارقطني فقال: "ما علمت إلا خيراً"⁽²⁾.

ثالث عشر - بيروت سمع من:

31- مكحول.

محمد بن عبد الله بن عبد السلام بن أبي أيوب البيروتي، ولقبه مكحول، الحافظ أبو عبد الرحمن، كان من الثقات المشهورين، توفي في أول جمادى الآخرة سنة واحد وعشرين وثلاثمائة⁽³⁾.

رابع عشر - عكا سمع من:

32- مأمون بن هارون

مأمون بن هارون بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن القُومسي⁽⁴⁾، العكاوي، أحد الأبدال فكان أحد الزهاد المنقطعين⁽⁵⁾، ولم أقع له على سنة وفاة.

خامس عشر - الرملة سمع من:

33- محمد بن عُمير صاحب هشام بن عمار.

محمد بن عبد الله بن عُمير بن عبد السلام أبو جعفر الرَّملي، هكذا نسبته أبو بكر بن المقرئ⁽⁶⁾، ومات سنة عشر وثلاثمائة⁽⁷⁾.

34- محمد بن جعفر بن محمد بن نوح أبو نعيم الحافظ بغدادي نزل الرملة،

(1) تاريخ دمشق، ابن عساكر (ج 12/56)، تاريخ الإسلام، الذهبي (ج 197/7).

(2) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني، تحقيق: موفق بن عبدالله بن عبدالقادر، مكتبة المعارف - الرياض، الطبعة الأولى، 1404 - 1984، (ص 116).

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 449/7)، سير أعلام النبلاء (ج 34/15).

(4) القُومسي: بضم القاف وسكون الواو وفي آخرها سين مهملة هذه النسبة إلى قومس، ويقال لها بالفارسية: كومش وهي من بسطام إلى سمنان وهما من قومس وينسب إليها خلق كثير. اللباب في تهذيب الأنساب (ج 3/64).

(5) الأنساب السمعاني، (ج 344/9)، بفتح العين المهملة والكاف المشددة بعدهما الألف ثم الواو، هذه النسبة إلى عكا وسمع منه ابن المقرئ فيها وهي مدينة فلسطينية.

(6) معجم ابن المقرئ (ص 46)، تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ج 392/53، 393)، ترجمة (6546).

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، وفيات أحدث الطبقة الحادية والثلاثون، (ج 197/7).

وروى عنه أبو بكر ابن المقرئ، وتوفي في سنة سبع وعشرين وثلاثمائة، بالرملة⁽¹⁾.

35- أبو عبد الله محمد بن عبد الله الدبيلي⁽²⁾، قال السمعاني: "كان من مجودي القراء"⁽³⁾.

سادس عشر - أذنة سمع من:

36- مضاء بن عبد الباقي.

مضاء بن عبد الباقي أبو محمد الأذني وقد حدث عنه الإمام ابن المقرئ بها⁽⁴⁾، ولم أقع له على سنة وفاة.

37- أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن داود الكناني الأذني⁽⁵⁾.

38- أبو المجاهد محمد بن يونس بن خالد الأذني⁽⁶⁾.

سابع عشر - واسط سمع من:

39- جعفر بن أحمد بن سنان.

جعفر بن أحمد بن سنان الواسطي القطان، مات في سنة سبع وثلاثمائة⁽⁷⁾، ووثقه⁽⁸⁾.

40- أحمد بن محمد الواسطي، وجماعة سواهم.

ثامن عشر - سمع بعسكر مكرم:

41- محمد بن علي بن روح.

(1) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج 2/516).

(2) الدبيلي: بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى دبيل، وهي قرية من قرى الرملة فيما أظن إن شاء الله من الشام. الأنساب للسمعاني (ج 5/312).

(3) الأنساب (ج 5/313).

(4) إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبو بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: 629هـ)، تحقيق: د. عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، 1410هـ، ج 1/172، والأذني: بفتح الألف والذال المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أذنة، وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس، انظر: الأنساب، السمعاني (ج 1/146).

(5) المرجع السابق (ج 1/172).

(6) المرجع السابق (ج 1/172).

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 7/116).

(8) تذكرة الحفاظ، الذهبي، (ج 2/226).

محمد بن علي بن رَوْح الكندي من عسكر مُكرم ، لينه الدارقطني⁽¹⁾، ولم أقع له على تاريخ وفاة.

تاسع عشر - سمع بحمص:

42- محمد بن تمام البهراني⁽²⁾.

محمد بن تمام بن صالح، أبو بكر البهراني الحمصي، مات في رجب سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة،

وذكر الذهبي أنه حدث عن محمد بن آدم المصيصي بمناكير، مات سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة⁽³⁾.

43- محمد بن يحيى بن رزين.

أبو بكر محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين العطار الحمصي⁽⁴⁾.

العشرون - سمع بالرقّة:

44- الحسين بن عبد الله القطان الأزرق.

الحسين بن عبد الله بن يزيد بن الأزرق أبو علي الرقي القطان المالكي المعروف بالجصاص⁽⁵⁾، ووثقه الدارقطني⁽⁶⁾.

الحادي والعشرون - سمع بمصر من:

45- محمد بن زبّان.

محمد بن زبّان بن حبيب، أبو بكر الحضرمي المصري، توفي في جمادى الأولى سنة سبع عشرة وثلاثمائة⁽⁷⁾، ونقل الذهبي عن ابن يونس قوله: "كَانَ رَجُلًا صَالِحًا، ثَقَّةً، ثَبَتًا، مُتَقَلِّلاً،

(1) سؤلات حمزة للدارقطني، تحقيق موفق عبد القادر، (ص116).

(2) البهراني: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الهاء وفتح الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بهراء، وهي

قبيلة من قضاة، نزلت أكثرها بلدة حمص مدينة بالشام. الأنساب (ج 2/373)

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 7/272).

(4) معجم ابن المقرئ (ص59)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج 52/233)، تاريخ الإسلام (ج 7/194).

(5) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ج 14/91).

(6) سؤالات حمزة للدارقطني، موفق عبد القادر، (ص207).

(7) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 7/330).

فقيرًا، لم يكن يقبل من أحد شيئاً⁽¹⁾، ووثقه الخطيب البغدادي⁽²⁾، وقال مسلمة: مصري ثقة، وكان من أهل العلم والورع وكان ممن يُرحل إليه في زمانه، ولم يكن كثير الحديث، وكان مؤدياً لما روى، كتب عنه، وسألت عنه العقيلي فوثقه⁽³⁾.

46- حمد بن محمد بن الأشعث.

47- علي بن أحمد الصقيل علان.

48- أحمد بن عبد الوارث العسال.

49- أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي.

50- داود بن إبراهيم بن رُوْزْبَة، أبو شيبة البغدادي⁽⁴⁾.

51- كَهمس بن معمر صاحب محمد بن رُمح.

الثاني والعشرون - سمع بعسقلان:

52- ابن قتيبة الحافظ الثقة.

أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيّ مُحدّث فلسطين، أكثر عنه ابن المقرئ، وكان مُسنِّد أهل فلسطين، ذا معرفة وصدق.

قال الذهبي: "أحسبه توفي في سنة عشر وثلاثمائة"⁽⁵⁾.

53- محمد بن سلمة بن قريبا، أبو عبد الله الربيعي البغدادي، نزيل عسقلان، قال الدارقطني: ليس

(1) تاريخ الإسلام ، الذهبي ، (ج7/330).

(2) تلخيص المتشابه في الرسم ،أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، (463هـ)،تحقيق: سُكينة الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، الطبعة: الأولى، 1985 م، (ج1/285، 286).

(3) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة ،أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَغَا (المتوفى: 879هـ)،دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة صنعاء، اليمن، الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م، (ج8/292).

(4) قال الذهبي: كان من أسند الشيوخ بها، انظر: تاريخ الإسلام للذهبي ،(ج7/154).

(5) تذكرة الحفاظ، الذهبي (ج2/233)، سير أعلام النبلاء(ج14/293)، طبقات الحفاظ، السيوطي،(ص323).

بالقوي، كانت وفاته 310 هـ⁽¹⁾، وأمّا سواهم وهم في معجمه⁽²⁾.

2- تلاميذه:

روى عن الإمام ابن المقرئ جمعٌ من المحدثين، ذكرهم المؤرخون في كتبهم، وأعجبنى ما ذكره الذهبي في تذكرته في حصر تلاميذ الإمام ابن المقرئ، حيث كان جلُّهم من العلماء المحدثين، وانتسبت به في ذكرهم، وربما زدت عليهم حسب الحاجة ومصلحة البحث، ومن ثمَّ ترجمت لبعضهم، مقتصرًا في الترجمة على الاسم وسنة الوفاة وشيئًا من التعديل، أو التجريح إن وجد، وهؤلاء بعض تلاميذه، وهم:

"أبو إسحاق بن حمزة، وأبو الشيخ بن حيّان وأبو بكر بن مرْدويه، وحمزة السهمي، وأبو نعيم، وأبو طاهر بن عبد الرحمن، وإبراهيم بن منصور سبط بحرّويّه، ومنصور بن الحسين وأحمد بن محمود الثقفي وأحمد بن محمد بن النعمان الصائغ، وخلق كثير"⁽³⁾.

الترجمة لبعض تلاميذه

1- إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عُمارة، أبو إسحاق بن حمزة الحافظ الأصبهاني، قال أبو نُعيم فيه: أُوحد زمانه في الحفظ، لم ير بعد عبد الله بن مظاهر في الحفظ مثله، جمع الشيوخ والمُسند، وتُوفي في سابع رمضان سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة⁽⁴⁾ وهو أكبر من ابن المقرئ.

2- أبو الشيخ بن حيّان -وهو أكبر منه-، عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، أبو محمد الأصبهاني الحافظ، أبو الشيخ صاحب التصانيف، يعرف بأبي الشيخ، أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام والتفسير والشيوخ، وكان يفيد عن الشيوخ ويصنف لهم ستين سنة، وُلد سنة أربع وسبعين ومائتين، وتوفي سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمائة 369 هـ وله ست وتسعون سنة⁽⁵⁾.

(1) تاريخ الإسلام ، الذهبي ، (ج 7/195).

(2) انظر: تاريخ دمشق، لابن عساکر، (ج 23/51)، تنكرة الحفاظ ، الذهبي ، (ج 3/121)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 8/524)، سير أعلام النبلاء (ج 16/399).

(3) انظر التلاميذ في الكتب التالية: تاريخ دمشق، ابن عساکر ، (ج 51/220 ، 221)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج 16/399 ، 400)، تنكرة الحفاظ، الذهبي، (ج 3/121).

(4) تاريخ أصبهان ، أبو نعيم الأصبهاني ، (ص 241)، تاريخ الإسلام ، الذهبي، (ج 8/53).

(5) انظر: تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، (ج 2/51)، تاريخ الإسلام (ج 8/305).

3- أبو بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدَوِيَه بن فُورِكَ بن موسى الأصبهانيّ، الحافظ، الثبَت، العلامة، محدث أصبهان، صَنَّف التفسير، والتاريخ، والأبواب والشيوخ، وخرَج حديث الأئمة، كان مولده سنة ثلاث وعشرين وثلاثمائة، وتُوفِّي لستَ بقين من رمضان سنة عشر وأربعمائة، وله نحو من تسعين سنة⁽¹⁾.

4- حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله، القُرشيّ السَّهْمِيّ، من ولد هشام بن العاص، أبو القاسم بن أبي يعقوب الجُرْجَانِيّ الحافظ، المحدث المتقن ابن المحدث، محدث جُرْجان⁽²⁾، صَنَّف التَّصَانِيف، وتكلَّم في العلل والرجال، تُوفِّي في سنة سبع وعشرين وأربعمائة، وقيل: سنة ثمان وعشرين وأربعمائة⁽³⁾.

5- الإمام، الحافظ، الثقة، العلامة، شيخ الإسلام، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، أبو نعيم المهراني، الأصبهاني، الصوفي، الأحول، صاحب الحلية، ولم يكن في أفق من الآفاق أسند ولا أحفظ منه، كان حُفَاط الدنيا قد اجتمعوا عنده، ومن أكابر المُحَدِّثِينَ الثقات، ولد في رجب سنة ست وثلاثين وثلاثمائة، وتُوفِّي بكرة يوم الإثنين العشرين من المحرم سنة ثلاثين وأربعمائة⁽⁴⁾.

(1) التقييد لمعرفة رواة الأسانيد، ابن نقطة، (ص 173)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 148/9).

(2) جُرْجان: بالضم وآخره نون، وجرجان مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان فبعض يعبها من هذه وبعض يعبها من هذه وقيل إن أول من أحدث بناءها يزيد بن المهلب بن أبي صفرة وقد خرج منها خلق من الأدباء والعلماء والفقهاء والمحدثين ولها تاريخ ألفه حمزة بن يزيد السهمي. معجم البلدان، (ج 121/3).

(3) التقييد لمعرفة رواة الأسانيد، ابن نقطة، (ص 256، 257)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 424/9)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج 17/469، 470)

(4) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص 145)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 468/9)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خَلْكان البرمكيّ الإربليّ (المتوفى: 681هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، (ج 91/1)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج 17/453).

6- إبراهيم بن منصور بن إبراهيم بن محمد، أبو القاسم السلمي الكزاني الأصبهاني المعروف بسبط بحرّويه⁽¹⁾، من كزّان⁽²⁾ وهي محلة بأصبهان، كان رحمه الله صالحاً عفيفاً، ثقیل السّمع، تُوفي في ربيع الأول سنة خمس وخمسين وأربعمائة⁽³⁾.

7- أحمد بن محمود بن أحمد بن محمود، أبو طاهر التقيّ، الأصبهانيّ، المؤدّب، وهو الجدّ الأعلى ليحيى التقيّ.

قال الحافظ أبو زكريا بن منّده: سمع كتاب " العظّمة " من أبي الشّيخ بن حيّان، وكان يقول: سمعتُ من أبي الشّيخ، فلم يظهر سماعه إلّا بعد موته. وقال: وُلد في سنة ستين وثلاثمائة، وقال: شيخٌ صالح ثقة، واسع الرّواية، صاحب أصول، حسن الخط، مقبول، متعصّب لأهل السّنة، حدّث عن أبي بكر ابن المقرئ، توفي في ربيع أول سنة خمس وخمسين وأربعمائة⁽⁴⁾،

8- منصور بن الحسين بن عليّ بن القاسم بن محمد بن رُوّاد، أبو الفتح التّاني⁽⁵⁾ الأصبهانيّ،

(1) البخروي: بفتح الباء الموحدة، وسكون الحاء المهملة، وضم الراء بعدها الواو، وفي آخرها الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بحرويه وهو لقب لجّد أبي عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن بحر الشروطي البخروي المعروف بابن بحرويه، من أهل أصفهان، (انظر الأنساب، السمعاني، ج 103/2).

(2) كزّان: بفتح الكاف والراء مع التشديد وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى كزّان، وهي محلة كبيرة بأصفهان (الأنساب، السمعاني، ج 228/7).

(3) التقيّد لمعركة روة السنن والمسانيد، ابن نقطة، 189، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 56/10).

(4) تاريخ الإسلام، الذهبي ج 56/10، الوافي بالوفيات، الصفي، ج 108/8

(5) التّاني: بالتاء المثناة فوقية وبعدها ألف ثم نون، هذه النسبة إلى «التّانية» وهي: الدهقنة، ويقال لصاحب الضياع والعقار: التّاني. انظر: الإكمال (ج 1 / 576 - 578)، الأنساب، السمعاني (ج 8/3)، ويقول أهل اللغة: التّانيء صاحب العقار وهو مهموز بلا خلاف بين أهل اللغة قال ابن فارس والجوهري وغيرهما هو من تتأت بالبلد بالهمز إذا قُطِنَتْه، قال الجوهري: وجمع التّانيء تناء كفاجر وفجار والاسم منه التّناءة هذا كلام أهل اللغة، تحرير ألفاظ التنبيه، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، تحقيق: عبد الغني الدقر، دار القلم دمشق، الطبعة: الأولى، 1408هـ، (ص 252)، وقالوا أيضاً: التّانيء: المقيم في البلد، وجماعتهم تانئة، والفعل منه تنأ، ويقال للزارع تانيء، لأنه لا يشتغل بالزراعة إلا وهو يريد الإقامة، كأنه يريد أن المقيمين في البلاد الذين لا ينفرون مع الغزاة، ليس لهم في الفء نصيب. المجموع المغيث في غربي القرآن والحديث، محمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن محمد الأصبهاني المدني، أبو موسى (المتوفى: 581هـ)، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة، (ج 243/1) أما الزبيدي في تاج العروس قال: التّانيء الذي هو المقيم =

الشيخ المحدث المأمون، صاحب أصول كتب الحديث، والذي كان من أروى الناس عن صاحبه ابن المقرئ، وكان من الثقات والتناءة، مات في ذي الحجة سنة 450 هـ⁽¹⁾.

9- **أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن النعمان بن المنذر**، أبو العباس الأصبهاني، الصائغ الفضااض، الذهبي، حدث عن أبي بكر بن المقرئ بمسند محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، وكان ثقة نبيلاً جميل الطريقة، حسن الاعتقاد، ثقة مأمون، صالح، قليل الكلام، توفى في ليلة عيد الفطر سنة تسع وأربعين وأربعمائة، وعاش ثمانين سنة⁽²⁾.

وقال غيره: هو أبو بكر الفضااض، روى عن ابن المقرئ "مسند العدني"⁽³⁾.

10- **أبو مسلم الأصبهاني**، الأديب، المفسر، المعتزلي، محمد بن علي بن محمد ابن مَهْرَبُزْد، آخر أصحاب الإمام ابن المقرئ موتاً، وآخر من حدث عنه بأصبهان، له تفسير في عشرين مجلداً، توفي في جمادى الآخرة، سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وله ثلاث وتسعون سنة⁽⁴⁾.

11- **عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن**، أبو عبد الله الأصبهاني المعروف بابن اللبان، سمع بأصبهان أبا بكر ابن المقرئ، أحد أوعية العلم وثقة الخطيب البغدادي، توفي في جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وأربعمائة⁽⁵⁾.

=ببلده والملازم، وأما نسبتها للدهقنة فخطأ. تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: 1205 هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (ج 1/160).

قلت: أنها تنسب للمقيم في بلده ولأهل الضياع.

- (1) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمؤلف في الاسماء والكنى والانساب، الأمير الحافظ ابن ماكولا، (المتوفى: 475 هـ) دار الكتاب الاسلامي، (ج 1/577)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص 453)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 9/755)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج 18/152).
- (2) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص 171)، تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 9/733).
- (3) تاريخ الإسلام (ج 9/733).
- (4) المصدر السابق (ج 10/115).
- (5) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج 9/682).

المقصد الثاني - رحلاته العلمية وأقوال العلماء فيه:

أولاً - رحلاته العلمية:

تعد الرحلة العلمية من الشروط الأساسية في التحصيل العلمي، واكتساب المعارف، وخصوصاً في علم الحديث الشريف، وقد صنّف الخطيب البغداديّ فيها مصنفاً عظيماً بيّن فيه أهميّة الرحلة في طلب الحديث والحث عليها وبيان فضلها، فذكر رحلة نبي الله موسى وفتاه في طلب العلم، والصحابة ومن بعدهم من التابعين، والعلماء⁽¹⁾.

وكان الإمام أبو بكر ابن المقري رحّالة في طلب حديث رسول الله ﷺ، حيث طاف أغلب البلدان الإسلامية كما سبق ذكره، وقد وصفه الذهبي وصفاً بالغاً في الأهمية فقال: "صاحب الرحلة الواسعة"⁽²⁾، فطاف الشام ومصر والعراق، وسمع في قرابة خمسين مدينة⁽³⁾، ونقل عنه أبو طاهر الثقفّي⁽⁴⁾ فقال: "سمعت ابن المقرئ يقول: طُفْتُ الشرق والغرب أربع مرات"⁽⁵⁾.

فتنقل في البلدان فسمع من شيوخ بغداد، والموصل، والأهواز، ودمشق، وبيروت، وبيت المقدس، ومكة، والرملة، وعسقلان، وغيرها...⁽⁶⁾.

هذه الرحلة الواسعة، كان لها الأثر الكبير في تصنيفات الإمام ابن المقرئ؛ حيث صنف المعجم مثبتاً فيه سماعه من شيوخه، ومكان السماع واللقاء بهم وزمانه.

وقد تعددت رحلاته فكانت إحداها لبيت المقدس عشر مرات⁽⁷⁾، فهذا إن دل على شيء إنّما يدل على أهمية المكان، وكذلك رحلته إلى مكة تميزت عن غيرها بأنه أقام فيها خمسة

(1) انظر: الرحلة في طلب الحديث ، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1395هـ، (ج1، 97، 109).

(2) العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (المتوفى: 748هـ)، تحقيق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت، (ج 2/160).

(3) تاريخ الإسلام للذهبي (ج8/524).

(4) أحمد بن محمود ، أبو طاهر الثقفّي الأصبهاني المؤدّب ، 455 هـ، تاريخ الإسلام للذهبي (ج 10/56).

(5) تاريخ الإسلام للذهبي (ج 8/524).

(6) سير أعلام النبلاء للذهبي ، (ج 12/381).

(7) طبقات علماء الحديث، (ج3/166).

وعشرين شهراً، فذكر ابن عساكر في تاريخه عن ابن المقرئ أنه قال: "سمعت ابن منيع⁽¹⁾ عند الحجر الأسود.." ⁽²⁾؛ والحجر الأسود له مكانة عند المسلمين عظيمة، وأما المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام بأنه كان في رفقة الإمام الطبراني؛ ذلك الإمام المعمر، صاحب التصانيف الحديثية المعروفة، والإمام أبو الشيخ بن حيّان⁽³⁾ حيث أقاموا في المسجد النبوي الشريف.

فكان من آثار هذه الرحلة أن قال عنه الإمامان ابن عبد الهادي، والذهبي، وهذا لفظه: "انتقى لنفسه فوائد وغرائب، وصنف مُسْنَدًا للإمام أبي حنيفة، وروى كتباً كباراً"⁽⁴⁾. فأصبح إماماً مُحَدِّثاً يرتاد مجالسه العلماء في بلده أصبهان، قال أبو يعلى الخليلي في إرشاده: "ارتحل إليه العلماء في بلده أصبهان"⁽⁵⁾.

وكان لا يستهين بالعلم؛ بل يرحل في طلبه فقال: "مشيت بسبب نسخة المُفَضَّل بن فضالة سبعين مرحلة، ولو غُرِضَتْ على بَقَالٍ برغيف لم يأخذها"⁽⁶⁾.

ثانياً - أقوال العلماء فيه:

إن الإمام ابن المقرئ من أئمة القرن الرابع المعروفين، والمشهود لهم بالعلم وطلبه، حيث أكسبته الرحلة الواسعة المكانة العالية بين العلماء، فشهد له علماء بلده وغيرهم. شهد له تلاميذه وهم أعلم الناس به، قال تلميذه ابن مَرْدَوِيَه⁽⁷⁾: "ثقة مأمون، صاحب

(1) ابن منيع هو: عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز أبو القاسم ابن بنت أحمد بن منيع، وكان ثقة ثباً مكثرًا فهمًا عارفًا، توفي سنة سبع عشرة وثلاث مائة، انظر: الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (المتوفى: 446هـ)، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الناشر: مكتبة الرشد - الرياض، الطبعة: الأولى، 1409هـ، (ص610)، تاريخ بغداد (ج 325/11).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 286)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج 221/51).

(3) عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيّان، أبو محمد الأصبهاني الحافظ، أبو الشيخ صاحب التصانيف، وُلد سنة أربع وسبعين ومائتين وتوفي 369 هـ، انظر: تاريخ الإسلام (ج 305/8).

(4) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي (ج 165/3) بمعناه، سير أعلام النبلاء (ج 381/12).

(5) الإرشاد للخليلي، (ص610).

(6) تاريخ الإسلام، الذهبي (ج 23/27).

(7) أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ مات 410 هـ. انظر: سير أعلام النبلاء (ج 381/12).

أصول⁽¹⁾.

قال أبو نعيم الحافظ: "محدث كبير ثقة، صاحب مسانيد، سمع ما لا يحصى كثرة"⁽²⁾،
وهما من بلده أصبهان.

وقال الخليلي: "ارتحل إليه العلماء في بلده أصبهان"⁽³⁾، وقال ابن عساكر: "وكان مكثرًا
ثقة"⁽⁴⁾.

وأما الذهبي فقد وصفه بأرقى العبارات، وأدق الكلمات فقال: "محدث أصبهان الإمام
الرجل الحافظ الثقة صاحب المعجم والأربعين حديثًا"⁽⁵⁾، وقال: انتقيت من معجمه أربعين
حديثًا سمعتها بأربعين بلدًا⁽⁶⁾،

وذكره محيي الدين الحنفي في كتابه فقال: "الحافظ الإمام"⁽⁷⁾، وأما السيوطي فحذا حذو
الذهبي في قوله، وزاد الثقة المأمون، وصاحب مسند أبي حنيفة⁽⁸⁾.

ثالثاً - مصنفاته وآثاره العلمية:

لقد تعددت مصنفات الإمام ابن المقرئ، ولم يصلنا منها إلا القليل، فذكر صاحب الرسالة
المستطرفة مصنفات ابن المقرئ فقال: "وفوائد أبي بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن
زاذان الأصبهاني الخازن الشهير بابن المقرئ صاحب المعجم الكبير والأربعين حديثًا ومسند
أبي حنيفة جمع ابن المقرئ"⁽⁹⁾.

وهذا ما ذكره أكثر من ترجم للإمام ابن المقرئ.

(1) سير أعلام النبلاء (ج 381/12).

(2) انظر: تاريخ أصبهان لأبي نعيم الأصبهاني، (ج 335/1).

(3) الإرشاد لأبي يعلى الخليلي (ص 610).

(4) تاريخ دمشق، لابن عساكر ج (221/51).

(5) تذكرة الحفاظ للذهبي (ج 121/3).

(6) سير أعلام النبلاء، الذهبي (ج 401/16).

(7) انظر: الجواهر المضوية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين
الحنفي (المتوفى: 775هـ)، مير محمد كتب خانة - كراتشي (ج 312/1).

(8) طبقات الحفاظ، السيوطي (ص 388).

(9) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص 453)، الرسالة المستطرفة لبیان مشهور كتب السنة
المصنفة، محمد بن جعفر الكتاني. توفي سنة 1345هـ، دار البشائر الإسلامية، بيروت، 1986م -
1406هـ، (ص 62).

ومن خلال التتبع والبحث عن مصنفاته وآثاره العلمية، وجدنا في المكتبة الإسلامية كمّاً من مصنفاته، وقد تم تحقيقها من قبل أهل العلم، بما فيها المعجم والأربعين، وهناك مصنفات ذكرها أهل العلم في كتب التراجم لم ترَ الثَّورَ بعد، وذكرتها كما وردت:

1- **المعجم الكبير**، وهو المعجم الذي نحن بصدد دراسة الصناعة الحديثية لابن المقرئ فيه. أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: س381هـ)، تحقيق: أبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الناشر مكتبة الرشد، الرياض، شركة الرياض للنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م، عدد الأجزاء: 1.

2- **الأربعون لابن المقرئ** (مطبوع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية)، المؤلف: أبو بكر بن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، الناشر: مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 1، وهو محبوب وعدد أحاديثه ستة وستون حديثاً.

3- **الفوائد لابن المقرئ التي في خمسة عشر جزءاً⁽¹⁾**.

4- **الرخصة في تقبيل اليد**، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: محمود محمد الحداد، الناشر: دار العاصمة - الرياض، الطبعة: الأولى، 1408هـ، عدد الأجزاء: 1.

5- **المنتخب في غرائب مالك**، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: أبو عبد الباري رضا بن خالد بو شامة الجزائري، الناشر: دار ابن حزم - الرياض، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، عدد الأجزاء: 1.

6- **جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم**، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، تحقيق: أبو الفضل الحويني الأثري، الناشر: دار الصحابة للتراث - طنطا، الطبعة: الأولى، 1411هـ، عدد الأجزاء: 1.

7- **من حديث ابن المقرئ**، (مطبوع ضمن جمهرة الأجزاء الحديثية)، المؤلف: أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى:

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج11/384).

381هـ)، اعتناء وتخريج: محمد زياد عمر تكلة، الناشر: مكتبة العبيكان، السعودية، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م، عدد الأجزاء: 1.

8- الثالث عشر من فوائد ابن المقرئ، أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان الأصبهاني الخازن، المشهور بابن المقرئ (المتوفى: 381هـ)، الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، 2004م، "الكتاب مخطوط".

رابعاً- مكانته بين المحدثين:

إن الرحلة الكبيرة التي قام بها الإمام ابن المقرئ كانت لها الأثر البالغ في إظهار مكانته بين المحدثين، فقد سمع منه أبو القاسم المعروف بسبط بحرويه كتاب المسند لأبي يعلي الموصلي، ومسند عبد الرزاق الصنعاني بروايته عن أبي بكر ابن المقرئ عن أبي عروبة الحراني عن سلمة بن شبيب عنه، وبعض كتاب فضائل مكة والمدينة للجندی⁽¹⁾، وضبطها ابن ناصر الدين في توضيحه فقال: "هو بفتح أوله والنون معاً، وكسر الدال المهملة، نسبة إلى الجندی: بلدة مشهورة باليمن، منها أبو سعيد المفضل بن محمد ابن إبراهيم أبو سعيد الجندی؛ مؤلف كتابي فضائل مكة وفضائل المدينة ...، وحدث عنه أبو بكر ابن المقرئ"⁽²⁾.

وشهد له علماء عصره وتلاميذه، منهم على سبيل المثال لا الحصر أبو نُعيم الأصبهاني في تاريخه، وابن مردويه، وأبو يَعْلَى الخليلي فقال في إرشاده: "ارتحل إليه العلماء في بلده أصبهان"⁽³⁾، وذكر أبو القاسم الهذلي أنه من القراء وله طريق في القراءة⁽⁴⁾، وابن عساكر في تاريخه، وابن الأثير في الكامل، وابن عبد الهادي في طبقات علماء الحديث، والذهبي في

(1) الجندی هو: المفضل بن محمد بن إبراهيم بن مفضل بن سعيد الجندی أبو سعيد، وقد تُوفي في سنة 308هـ، وهو من شيوخ ابن المقرئ. انظر: الأنساب، للسمعاني (ج 64/11)، التقيد لابن نقطة (ص 460)، الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م، (ج 279/7 - 280).

(2) توضيح المشتبه، لابن ناصر الدين، (ج 470/2 - 471).

(3) الإرشاد، الخليلي (ص 610).

(4) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهذلي الشكري المغربي (المتوفى: 465هـ)، تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، 1428 هـ - 2007 م، (ص 216).

تصانيفه؛ فعده في تذكرة الحفاظ في الطبقة الثانية عشرة، وكذا السيوطي في طبقاته⁽¹⁾، وذكره ابن العماد الحنبلي بأنه: "الحافظ الثقة، صاحب الرحلة الواسعة"⁽²⁾.

وأكثر العلماء النقل عنه في مصنفاتهم، فقد نقل عنه وأكثر أبو نعيم الأصبهاني في كتابيه تاريخ أصبهان وحلية الأولياء.

كما نقل عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، وكذلك السمعاني في أنسابه، وحمزة السهمي في تاريخه، والذهبي في تاريخ الإسلام⁽³⁾.

(1) طبقات الحفاظ، السيوطي (ص 338).

(2) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكبري الحنبلي، أبو الفلاح (المتوفى: 1089هـ)، تحقيق: محمود الأرناؤوط، وخرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، الطبعة: الأولى، 1406 هـ - 1986 م (ج 4/428).

(3) تاريخ الإسلام، الذهبي (ج 5/902).

المبحث الثاني: التعريف بكتاب المعجم ومكانته العلمية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

وفيه ثلاثة مقاصد:

المقصد الأول: اسم الكتاب ونسبته لمؤلفه.

المقصد الثاني: وجه تسميته بالمعجم.

المقصد الثالث: خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه بشكل عام.

المطلب الثاني: المكانة العلمية لمعجم الإمام ابن المقرئ

وفيه مقصدان:

المقصد الأول: مقارنة معجم ابن المقرئ بكتب المعاجم الحديثية.

المقصد الثاني: مقارنة أحاديثه بالصحيحين والسنن الأربع.

المطلب الثالث: خدمة الكتاب.

المطلب الأول: التعريف بالكتاب

المقصد الأول - اسم الكتاب، ونسبته لمؤلفه:

اسم الكتاب معجم ابن المقرئ، وقد اشتهر بهذا الاسم بين المحدثين، وثبتت نسبته إلى مؤلفه الإمام محمد بن إبراهيم ابن المقرئ (رحمه الله) بجملة من الدلائل نذكر بعضها:

1- وُجِدَ على طرة بعض نسخ المخطوط وبعض أجزاءه (تأليف أبي بكر بن إبراهيم المقرئ)⁽¹⁾، وموجود في ثنايا نسخ المخطوط تعليقات ابن المقرئ على الأحاديث، فأحياناً يذكر قال ابن المقرئ⁽²⁾، وأخرى بأبي بكر وهي كنيته⁽³⁾.

2- أغلب من ترجم للإمام ابن المقرئ من العلماء ذكروا من مؤلفاته المعجم الكبير نحو ابن ماكولا⁽⁴⁾، وابن عساكر في تاريخه⁽⁵⁾، وابن نقطة في تمهيده⁽⁶⁾، وابن عبد الهادي في طبقاته⁽⁷⁾، والذهبي سماه في مواضع عدة من تاريخ الإسلام⁽⁸⁾ مُعْجَم ابن المقرئ.

3- استفاد منه جماعة من العلماء والمحدثين منهم: تلميذه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابيه حلية الأولياء⁽⁹⁾، وأخبار أصبهان⁽¹⁰⁾، والخطيب البغدادي في الكفاية⁽¹¹⁾، وتاريخ

(1) مخطوط دار الكتاب المصرية بالقاهرة (29) مصطلح ويقع في (147).

(2) معجم ابن المقرئ حديث رقم 26، 29، 420، 424، 640، وغيرها من الأحاديث.

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم 26، 120، 179، 391، 931، 978، 989، 1052، 1075، 1145، وغيرها من الأحاديث.

(4) الإكمال في رفع الارتياح ابن ماكولا، (ج1/ 373).

(5) تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ج4/ 31).

(6) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، ابن نقطة، (ص 453).

(7) طبقات علماء الحديث، ابن عبد الهادي، (ج 3/ 165).

(8) تاريخ الإسلام، الذهبي، (ج 5/ 1210، ج 9/ 755، ج 11/ 384)، سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج1/ 153)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، علاء الدين مغلطاي، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001م، (ج4/ 334).

(9) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (ج 6/ 317، 383، ج 7/ 295، ج 8/ 47).

(10) تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، (ج 1/ 151، 183، 379، 398، ج 2/ 272).

(11) الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق أبو عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، نشر المكتبة العلمية - المدينة المنورة، (ص 215).

بغداد⁽¹⁾، والرحلة في طلب الحديث⁽²⁾، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع⁽³⁾، والسَّهْمِي في تاريخ جُرجان⁽⁴⁾، وكذلك السَّمْعَانِي في أنسابه⁽⁵⁾.

4- كذلك مَنْ أَلَّفَ من العلماء في فهارس الكتب مثل: حاجي خليفة في كشف الظنون ذكر معجم ابن المقرئ⁽⁶⁾، والكتاني في الرسالة المستطرفة فقال: "وكمعجم الشيوخ لأبي بكر محمد ابن إبراهيم بن علي بن عاصم بن زاذان بن المقرئ الأصبهاني"⁽⁷⁾، وسمَّاه د. أكرم العمري معجم شيوخ ابن زاذان⁽⁸⁾.

5- علّق الإمام ابن المقرئ على الأحاديث، فأحياناً يذكر قال ابن المقرئ⁽⁹⁾، وكذلك تعليقاته بأبي بكر وهي كنيته⁽¹⁰⁾.

6- الأحاديث الموجودة في معجمه بدأت أسانيدھا بأسماء شيوخ الإمام ابن المقرئ.

7- أثبت أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، وهو مَنْ حقق هذا الكتاب نسبة هذا المعجم إلى هذا الإمام، على صفحة الغلاف.

8- الرسالة العلمية لنيل العالمية والتي بعنوان (أبو بكر ابن المقرئ، والمعجم) رسالة دكتوراه للدكتور محمد صالح الفلاح، فيستفاد من عنوانها إثبات المعجم لابن المقرئ.

-
- (1) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج 2/22، ج 15/231، 15/530، 15/647، 15/673).
- (2) الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: 463هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1395م، (ص 109).
- (3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، (ج 1/455، 469، ج 2/311).
- (4) تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب - بيروت، الطبعة الثالثة، 1401 - 1981، (ص 251، 358، 366).
- (5) الأنساب، للسمعاني، (ج 1/147، ج 3/393، ج 4/240، ج 6/227، ج 9/337).
- (6) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، (ج 2/1733).
- (7) الرسالة المستطرفة، الكتاني، (ص 137).
- (8) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بساط - بيروت، الطبعة: الرابعة بدون تاريخ، (ص 159).
- (9) معجم ابن المقرئ حديث رقم (26، 29، 420، 424، 640) وغيرها من الأحاديث.
- (10) معجم ابن المقرئ حديث رقم (26، 120، 179، 391، 931، 978، 989، 1052، 1075، 1145)، وغيرها من الأحاديث.

المقصد الثاني: وجه تسميته بالمعجم

المعجم لغة: من عجم، والمعجم بالتخفيف هو حروف الهجاء المقطعة؛ لأنها أعجمية. وتعجيم الكتاب: تنقيطه كي تستبين عجمته ويصح⁽¹⁾.

وفي الاصطلاح: هو ما تذكر فيه الأحاديث على ترتيب الصحابة، أو الشيوخ، أو البلدان، أو غير ذلك، والغالب أن يكونوا مرتبين على حروف الهجاء⁽²⁾.

وطريقة المعاجم مستمدة من أساليب تنظيم كتب رجال الحديث، وذلك بترتيب أسماء الصحابة، أو شيوخ المصنف على حروف المعجم، وسياق حديث أو أكثر لكل واحد منهم⁽³⁾.

وهذا الوصف ينطبق على الإمام ابن المقرئ حيث صنف المعجم على أسماء شيوخه ورتبها حسب حروف الهجاء مبتدئاً بمن اسمه محمد تشريعاً لاسم النبي ﷺ.

ولا يستغرب هذا الأمر منه؛ لأنَّ التصنيف على المعاجم انتشر في القرن الرابع وظهر، فكان رائده المشهور بتصنيفه للمعاجم الثلاثة الإمام المعمر سليمان بن أحمد الطبراني، فكان التصنيف على طريق الصغير والأوسط؛ لأنها على شيوخه.

فخاض هذا الإمام ابن المقرئ هذا المجال في التصنيف، ولعله تأثر بالإمام الطبراني رفيق دربه في رحلته عند تصنيف معجمه، وكذلك بشيخه أبي يعلى الموصلي مصنف المسند والمعجم، لكنه زاد وأضاف وأبدع في تصنيف معجمه الذي لا يقل أهمية عن المعاجم الثلاثة للطبراني.

المقصد الثالث-خصائص الكتاب ومنهج المؤلف فيه بشكل عام:

أولاً- ترتيب الكتاب:

سلك الإمام ابن المقرئ مسلك الإمام الطبراني في تصنيفه لمعجميه الصغير والأوسط، المرتبين على أسماء شيوخه، فرتب الإمام ابن المقرئ أحاديث معجمه على أسماء شيوخه،

(1) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (المتوفى: 170هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (ج 237/1)، معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين (المتوفى: 395هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، عام النشر: 1399هـ - 1979م، (ج 239/4).

(2) الرسالة المستطرفة، الكتاني، (ص 135-137)، منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين عتر، دار الفكر دمشق-سورية، الطبعة الثالثة 1418هـ - 1997م، (ص 203).

(3) بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بساط - بيروت، الطبعة: الرابعة، (ص 253).

مرتبة على حروف الهجاء، لكنّه بدأ بمن اسمه محمد من شيوخه؛ وذلك تشريعاً لاسم النبي ﷺ، مقدماً الكنية لشيخه في الغالب على الاسم، وليس له ترتيب هجائي في تقديم هذا الشيخ على ذلك، وأحياناً يأتي بلقب شيخه فيقدمه على الاسم؛ ولكن يكون قد ذكر اسمه في حديث قبله⁽¹⁾.

ثم بعد ذلك ذكر أسماء شيوخه مرتبة على حروف الهجاء، مقدماً من اسمه أحمد على إبراهيم، وقدّم من اسمه شعيب على شباب، ولذلك التزم بأول حرف من الاسم ثم أكمل أسماء شيوخه هكذا، أي ملتزماً بالحرف الأول فقط.

وأيضاً كما قلنا فيما سبق: إنه يأتي بكنية شيخه فيقدمها على الاسم، وأحياناً يأتي بالاسم الأول لشيخه مجرداً، وأحياناً يقدم ابن .. مثلاً قال: حدثنا ابن محبوب⁽²⁾ وأحياناً يأتي به كاملاً مع نسبه ومكان سماعه للحديث والسنة التي سمع بها، ولو تتبعنا عمل الإمام ابن المقرئ في معجمه لوجدنا ذلك الأمر ملحوظاً، فليس له قاعدة مطردة في تريبه إلا في الحرف الأول من اسم شيخه⁽³⁾.

فقسّم معجمه إلى ثمانية أجزاء، ظهرت عند بداية كل جزء في مخطوطه، الجزء الأول وهكذا حتي الجزء الثامن نهاية الكتاب، وبعد ذكر ذلك يذكر البسملة، ويقول: الله عوني وبه توفيقي⁽⁴⁾.

ثانياً - موضوع الكتاب:

قال ابن المقرئ: "هذا كتاب جمعت فيه أسماء الشيوخ من المحدثين الذين سمعت منهم بالحجاز وبمكة والمدينة ومصر والشام والعراق، وغير ذلك (رحمهم الله جميعاً) وأخرجت عن كل شيخ حديثاً أو حديثين، أو أكثر على حروف الهجاء لأقف على عددهم، فبدأت بمن اسمه محمدٌ تشريعاً لاسم النبي ﷺ"⁽⁵⁾.

ومن ينظر إلى معجم ابن المقرئ وفيه يجد الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة،

(1) انظر: معجم ابن المقرئ من حديث رقم (1- 392) وقال حدثني مكحول وهو لقب لشيخه وهو محمد بن عبدالله البيروتي حديث رقم (72) وقد بين اسمه كاملاً في الحديث الذي سبقه (71).

(2) معجم ابن المقرئ حديث رقم 684، النسخة المحققة (ص 209).

(3) انظر على سبيل المثال أحاديث من المعجم رقم: (1، 76، 32، 35، 392، 412، 414، 591، 592، 665، 666، 667، 919، 923، 1015، 1108، 1109، 1110، 1111، 1112).

(4) انظر: المعجم (ص 31، 73، 116)، وهكذا في باقي الأجزاء.

(5) هذا القول موجود في المخطوط (2 / أ) والذي أفصح عنه محقق المخطوط عادل بن سعد (ص 10).

ويجد فوائد كثيرة متعلقة بالأنساب لشيوخه وكناهم، ورحلاتهم، وبلدانهم، ومهنتهم، وأماكن السماع منهم وسنته، ونوع التحمل للحديث، وأموراً متعلقة بالجرح والتعديل، وحكايات نُقلت عن العلماء والمحدثين، تتعلق بأشخاصهم، وزهدهم واجتهاداتهم الفقهية، أو أبياتٍ من الشعر ذُكرت عنه ليعده من شيوخه⁽¹⁾.

ثالثاً - منهج الإمام ابن المقرئ في معجمه بشكل عام:

فمن منهجه في الترتيب:

رتب أسماء شيوخه على حروف الهجاء إلا أنه بدأ بمن اسمه محمد (باب الألف، ثم باب الباء، ثم باب التاء، ثم باب الثاء، ثم باب الجيم،...، وانتهى بباب اللام ألف فباب الياء).

وبدأ معجمه بحديث شيخه أبي عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي في مسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الأقصى⁽²⁾، وهو حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِي مَا نَوَيْ" ⁽³⁾ الحديث، وهذا يدلُّن العلماء من قبله ومن بعده يبدؤون مصنفاتهم بهذا الحديث غالباً؛ ليدلُّوا على أهمية الإخلاص في العمل والتوحيد.

وختم معجمه بحديث شيخه أبي زكريا يحيى بن حمويه النيسابوري نزيل مصر على الصفا، حديث عبد الرحمن بن سمرة في الإمارة. فبدأه بذكر الأماكن المقدسة وختمه بها أيضاً.

وكان يذكر نسب شيخه كاملاً، مع ذكر مكان السماع، وسنته، في أغلب أسانيده، وعلى سبيل المثال في الحديث الأول قال: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي في المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ والمسجد الأقصى⁽⁴⁾.

ومن منهجه في سوق الأسانيد:

نوع بين صيغ التحمل والأداء في أسانيده، فمثلاً، مرة يذكر حدثنا، ومرة يذكر أخبرنا⁽⁵⁾، ومرة يذكر سمعت⁽⁶⁾،

(1) انظر: معجم ابن المقرئ وتتبع أحاديثه وعلى سبيل المثال حديث رقم 1، 407، 420، 421، 434، 435، 455، ... إلخ.

(2) المصدر السابق (ص 31).

(3) أخرجه البخاري رقم (1)، (54)، (2529)، (3898)، (5070)، (6689)، (6953)، ومسلم رقم (1907).

(4) معجم ابن المقرئ (ص 31)، الحديث الأول.

(5) المصدر السابق (ص 58)، حديث رقم (92، 99، 248)، (ص 120) حديث رقم (335، 333، 336).

(6) معجم ابن المقرئ (ص 120)، حديث رقم (331).

ومرة قرأت⁽¹⁾.

* واختصر الأسانيد في معجمه للحديث الواحد ففي حديث زواجه من صفية رضي الله عنها- جاء بسند الحديث كاملاً في حديث رقم (3)، ثم اختصره في حديث رقم (4) فقال: "حدثنا عبدان، عن ابن مصفى، عن سويد، بإسناده، مثله"⁽²⁾.

* ويجمع بين رجال الأسانيد بحرف العطف (و) فجمع بين الرواة كأيوب وشعبة، وجمع بين شيوخين من شيوخه، فقال: "حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الخواص المعلم بحمص، وأبو عروبة قالوا: حدثنا يحيى بن عثمان"⁽³⁾، وجمع بين ثلاثة من شيوخه، وأكثر من ذلك فقال: "حدثنا محمد بن موسى الحضرمي أخو أبي عجيبة، وابن قتيبة، وابن زبائن، وعدة، قالوا: ثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي"⁽⁴⁾.

* يعطف الإسناد العالي على الإسناد النازل⁽⁵⁾.

* يجمع طرق الحديث ويرجح بينها⁽⁶⁾ بدرجة حفظ الرواة فرجح رواية وكيع ويحيى على رواية عبد الرحمن بن مهدي؛ لأنهما أحفظ منه بشهادة عبد الرحمن لهما⁽⁷⁾.

* يتتبع علو الأسانيد ويحكم عليها، ويعدد السند للحديث الواحد⁽⁸⁾.

* وينقل أقوال النقاد في التوثيق بين الرواة، كالتوثيق المطلق، كالتوثيق النسبي⁽⁹⁾.

* يذكر الفوائد الإسنادية⁽¹⁰⁾.

(1) المصدر السابق حديث رقم (675).

(2) المصدر السابق (ص 32).

(3) المصدر السابق (ص 59، 65).

(4) المصدر السابق (ص 43، 129). الصّدفي: بفتح الصاد والدال المهملتين وفي آخرها الفاء، هذه النسبة

إلى الصّدف- بكسر الدال، وهي قبيلة من حمير نزلت مصر (الأنساب ج 8/287، 288).

(5) المصدر السابق (ص 164 حديث 499).

(6) المصدر السابق (ص 347) حديث 1158، 1159.

(7) المصدر السابق (ص 62)، حديث 108، 109.

(8) المصدر السابق (ص 60)، حديث 99.

(9) المصدر السابق حديث 399.

(10) المصدر السابق حديث 718.

* يبين ألفاظ الرواة (1)، ويبين علل المتن والإسناد.

مثال على بيان علة الإسناد:

قال ابن المقرئ: "حدثنا أبو عروبة، ثنا مالك بن الخليل أبو غسان، ثنا ابن أبي عدي، عن محمد بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ الْعِبَادِ، وَلَكِنْ يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يُبْقِ عَالِمًا اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا" (2). جوده ابن أبي عدي وسماه، فقال عن محمد وجبارة في النسخة هكذا قال: وأسقط عروة. وحدث به عن ابن أبي عدي رُسْتَةُ الْأَصْبَهَانِي وغيره، كما حدث به مالك بن الخليل الذي حدثناه عنه أبو عروبة (رحمهم الله) (3).

* ومن منهجه الاختصار والتكرار في المتن، والترجيح بينها، وذكر الحكم عليها أحياناً:

مثال التكرار والاختصار: قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو محمد عبد الله بن يوسف الرصاص المؤذن الأصبهاني، ثنا أحمد بن عصام، ثنا معاذ بن هشام، ثنا أبي، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ اسْتَعْفَرَ لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا، وَلِلصَّفِّ الثَّانِي مَرَّتَيْنِ" (4)، حدثنا عبد الله قال: قال أحمد بن عصام: فذاكرت أبا مسعود بهذا الحديث فقال: هو صحيح، حدثناه محمد بن علي بن الجارود، ثنا إسماعيل بن عبد الله بن سَمُوْنِيَه، ثنا أحمد بن عصام، حدثنا معاذ، عن أبيه، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله".

والحكم بالصحة مستفاد من ذكر مذاكرة أحمد بن عصام لأبي مسعود أحمد بن الفرات لهذا الحديث فيقول: هو صحيح (5).

وأيضاً رقم حديث (677)، (682) (6).

مثال ترجيح الموقوف على المرفوع: قال ابن المقرئ: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم العَقْرِي الرملي ثنا عيسى بن يونس الفاخوري، حدثنا ضمرة حدثنا إسماعيل بن عياش،

(1) معجم ابن المقرئ (ص 99)، حديث 247.

(2) أخرجه البخاري رقم (100)، (7307)، ومسلم رقم (2673).

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم (691).

(4) تاريخ أصبهان (ج 2/45).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 311).

(6) المرجع السابق (ص 207، 208).

عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "الأذنان من الرأس"⁽¹⁾. حدثنا سلمة بن قتيبة، حدثنا أبو عمير بن النحاس، حدثنا ضمرة، حدثنا إسماعيل، عن يحيى، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله موقوفاً⁽²⁾.

وأخرجه عبدالرزاق وغيره موقوفاً عن ابن عمر رضي الله عنهما⁽³⁾. وذكر الدارقطني أنه مروي عن عروة عن عائشة - رضي الله عنها - مرفوعاً فقال: والمرسل أصح⁽⁴⁾.

قال البيهقي معلقاً على هذا الحديث: "فروي ذلك بأسانيد ضعاف"⁽⁵⁾، وقال: "وهذا الحديث يقال فيه من وجهين: أحدهما ضعف بعض الرواة، والآخر دخول الشك في رفعه"⁽⁶⁾.

(1) أخرجه الترمذي حديث رقم (37)، وأبو داود حديث رقم (134)، وابن ماجه حديث رقم (441)، والحديث ضعفه الألباني.

(2) أخرجه ابن المقرئ في المعجم حديث (35)، (534) وأخرجه ابن عدي في "الكامل" (ج 1/295-296)، (ج 3/1057)، والخطيب في "تاريخ بغداد" (ج 14/161)، وفي موضع أوام الجمع والتفريق (ج 196).

(3) أخرجه عبد الرزاق عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً (ج 1/11)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً موقوفاً (ج 1/12)، وعند ابن أبي شيبة موقوفاً عن ابن عباس رضي الله عنهما (ج 1/24)، وعن أبي موسى رضي الله عنه موقوفاً أيضاً (ج 1/24)، وعن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً (ج 1/24)، ورواه أبو داود عن أبي أمامة رضي الله عنه (ج 1/33)، -وهو ضعيف للشك-، فقال سليمان بن حرب: يقولها: أبو أمامة رضي الله عنه، قال قتيبة بن سعيد: قال حماد بن زيد: لا أدري هو من قول النبي ﷺ أو من أبي أمامة رضي الله عنه، يعني الأذنان من الرأس، وأيضاً مسند أحمد (ج 36/613)، ورواه الترمذي عن أبي أمامة رضي الله عنه، وقال: وفي الباب عن أنس رضي الله عنه، هذا حديث ليس إسناده بذاك القائم، وذكر قول حماد السابق (ج 1/53)، ورواه ابن ماجه مرفوعاً عن عبد الله بن زيد رضي الله عنه، (ج 1/282)، من طريق سويد بن سعيد الحدثاني، وهو ضعيف، للتلقين والاختلاط والتدليس. انظر: تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص 50)، الكواكب النيرات (1/470)، تقريب التهذيب (ص 260)، وقال فيه: صدوق في نفسه إلا أنه عمي فصار يتلقن ما ليس من حديثه فأفحش فيه ابن معين القول، ومن طريق أبي أمامة رضي الله عنه (ج 1/283) وفيه سنان بن ربيعة، صدوق فيه لين، تقريب التهذيب (ص 256)، ومن طريق أبي هريرة رضي الله عنه (ج 1/283)، وفيه عمران بن الحصين وهو متروك، تقريب التهذيب (ص 420)، ورواه الدارقطني عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً، وقال: هذا وهم والصواب عن ابن عمر رضي الله عنهما موقوفاً، وذكر بعدها طرق الحديث، وقد بين عللها وناقشها بتوسع؛ وميز بينها. انظر: سنن الدارقطني (ج 1/169، 170، 172)، علل الدارقطني (ج 7/250)، (ج 12/263، 346، 361)، (ج 13/321)، (ج 15/305).

(4) سنن الدارقطني (ج 1/175).

(5) سنن البيهقي الكبرى (ج 1/108).

(6) السنن الكبرى (ج 1/108، 109) ونقل عن سليمان بن حرب أن الحديث من قول أبي أمامة، فمن قال غير هذا فقد بدل؛ أو كلمة قالها سليمان أي خطأ.

وقد ناقشها الإمام البيهقي بتوسع في المسألة التاسعة من كتابه الخلافات، ووضع حكمه على أسانيده وبين علله⁽¹⁾.

قال ابن دقيق العيد⁽²⁾: "والحديث معلول وهذا الحديث معلول بوجهين: أحدهما: الكلام في شهر بن حوشب. والثاني: الشك في رفعه"⁽³⁾.

وبين الزيلعي روايات هذا الحديث بتوسع وناقشها مناقشة نفيسة، فلتنظر⁽⁴⁾.

والخلاصة فيها أنه لا يصح منها شيء مرفوع، فأسانيدها لا يخلو واحد منها من مقال، فهي إما ضعيفة بضعف بعض رواياتها، أو معلولة بانقطاع وغيره، كما لاحظنا من الكلام عليها من قبل المحدثين، ونستنتج من ذلك دقة وصف الإمام ابن المقرئ بعد ذكره للرفع والوقف وترجيح الوقف على الرفع، أنه وافق من سبقه، وكذلك من عاصره، ووافقه المتأخرون من المحدثين.

* **ومن منهجه بيان الغلط الذي في المتن، مثاله: قال الإمام ابن المقرئ: "أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الأشعث المصري بمصر، ثنا إبراهيم بن أبي داود البرلُسي⁽⁵⁾، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا سلمة بن العيَّار، عن مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: "مَا خَيْرُ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا"⁽⁶⁾، قال أبو بكر: هكذا قال،**

(1) الخلافات (ج 1/ 347 وما بعدها المسألة التاسعة).

(2) شرح الإمام بأحاديث الأحكام (ج 4/ 233-247)، وقد بسط الكلام على الأسانيد والتمن بكلام واف فليُنظر.

(3) نصب الراية (ج 1/ 18).

(4) نصب الراية (ج 1/ 18-22).

(5) البرلُسي: بضم الباء المنقوطة بواحدة والراء واللام المشددة ثلاثتها مضمومة وفي آخرها السين، هذه النسبة إلى البرلس وهي بليدة من سواحل مصر (الأنساب ج 2/ 179)، لكن ياقوت الحموي فتح أولها وثانيها فقال: برلُس: بفتح السين، وضم اللام وتشديدها: بليدة على شاطئ نيل مصر قرب البحر من جهة الإسكندرية (معجم البلدان ج 1/ 402)، وتبعه ابن نقطة كما نقله الذهبي عنه في تاريخ الإسلام (ج 6/ 285).

قلت: ولعل السمعاني الذي نقل عن ابن يونس -وهو مصري- أعلم بها من ياقوت.

(6) وهو جزء من حديث البخاري حديث رقم (6786)، والحديث صحيح، مسند أبو يعلى الموصلي (ج 345).

وغلط، وإنما هو: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"⁽¹⁾. ثم ساق المتن في الحديث الذي يليه: وقال: "وهو الصحيح".

* ومن منهجه سوق آثار العلماء وآرائهم في تفسير الآيات القرآنية، وبيان أسباب النزول.

مثاله: أرقام الأحاديث التالية:

وفي سند رقم (474) قال: حدثنا الحسن، ثنا عمار، عن منصور بن المعتمر، عن مجاهد، ﴿وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص: 77) قال: "عمر، أن تعمل فيه لآخرتك"⁽²⁾ وانظر أمثلة أخرى في الأسانيد الآتية: (481)، (487)، (491)، (498)، (509)، (702)، (705).

* ومن منهجه سوق الآثار عن العلماء وآرائهم في علم القراءات.

مثاله: فقال: "حدثنا محمد، حدثنا بشر بن موسى، حدثنا خلاد، حدثنا فطر قال: سمعت مسروقاً قال: هذا الحرف: ﴿إِنَّا زَيْنَبُ السَّامَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةِ الْكَوَاكِبِ﴾ (الصافات: 6) بتتوين الزينة، وجر الكواكب"⁽³⁾.

وهذا يدل على معرفته بعلم القراءات، فقد قرأ عاصم وحمزة "بزينة" بالتتوين، والباقون بغير تتوين، وأما "الكواكب" فنصب الباء الموحدة من الكواكب شعبة، وكسرهما الباقيون⁽⁴⁾.

وكذلك ينصب: ﴿تَنْزِيلُ﴾ (السجدة : 2)، وهذه قراءة ابن عامر وحمزة والكسائي وحفص عن عاصم: ﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ (ياسين : 5) نصباً، وكذلك الكسائي عن أبي بكر عن عاصم "تَنْزِيلٌ" نصباً⁽⁵⁾.

وقرأ: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾ (ياسين: 9)

(1) بوب عليه البخاري فقال: باب الرفق في الأمر كله، ثم خرجه في صحيحه حديث رقم (6024، 6256، 6395)، 6927، ومسلم في صحيحه حديث رقم (2165)، مسند أحمد حديث رقم (24091)، وحديث (24553)، والبخاري في الادب المفرد حديث رقم (462).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 158).

(3) المصدر السابق حديث رقم (ص 307).

(4) انظر: المكرر في ما تواتر من القراءات السبع وتحرر (ص 347).

(5) انظر: كتاب السبعة في القراءات (ص 539).

بضم السين، وهذا يدل على معرفته بالقراءات، حيث قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وأبو بكر عن عاصم مضمومتي السين⁽¹⁾.

* ومن منهجه سوق الآثار عن الفقهاء المحدثين وآرائهم الفقهية، ويبين رأيه في المسألة في الغالب.

مثاله: قال ابن المقرئ: "حدثنا حسن بن حبيب بن عبد الملك، إمام مسجد باب الجابية بدمشق، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قراءة عليه وأنا أسمع قال: سئل الأوزاعي عن رجل قال لامرأته: أنت طالق ثلاثا البتة إن لم أكن أنا من أهل الجنة، فقال الأوزاعي: لا نفرق بينه وبين امرأته، فإنه حدثني عمير بن هانئ عن جنادة بن أبي أمية عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: "مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَبْنُ أُمِّتِهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ، وَرُوحًا مِنْهُ، أَدْخَلَ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْهُ"⁽²⁾، فلا نفرق بينهما بالشك، لما جاء من هذا الحديث⁽³⁾.

ومثال آخر أيضاً قول الزهري في سهو المأموم فيسلم قبل الإمام، فليسكت حتى يسلم الإمام فيسلم معه⁽⁴⁾، وحديث رقم (724) في حكم إتيان الرجل الرجل ... ، وذكر قول ابن أبي ليلى أنه يرى فيها تعزيراً.

* ومن منهجه سوق الآثار عن علماء السلف وآرائهم العقدية:

مثاله: قال ابن المقرئ: حدثنا جعفر بن محمد أبو أحمد بن رزق، ثنا أبو عبد الله السمسار الكوفي، ثنا محمد بن عبد المجيد قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول في قوله تعالى: ﴿إِلَّا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ (الأعراف:54)، قال: "الخلق خلقه، والأمر كلامه"⁽⁵⁾.

ومثاله أيضاً: حديث رقم(684).

(1) انظر: كتاب السبعة في القراءات (ص 539).

(2) أخرجه البخاري حديث رقم(3435) ومسلم في صحيحه حديث رقم (28)، ورقم (29).

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم (794) (ص238).

(4) المصدر السابق حديث رقم (406)، وحديث رقم (428) في حكم المدح، وحديث رقم (434) في اتخاذ أنس رضي الله عنه للستر في المسجد الحرام.

(5) أخرجه ابن المقرئ حديث رقم(777)، (ص233)، وابن أبي حاتم في تفسيره (5/ 1498)، والأجري في الشريعة (1/ 504)، حديث رقم(171).

* ومن منهجه سوق الأبيات الشعرية بأسانيدھا إلى قائلھا، في الوعظ والزهد وغيرھما.

مثالھ: حديث رقم (834) عن هشام عن عروة عن عائشة -رضي الله عنھا- قالت: "كَانَتْ امْرَأَةٌ تَغَشَّائًا فَتَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ:

وَيَوْمَ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِيبِ رَبِّنَا ... إِلَّا أَنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ أَنْجَانِي.

قالت لھا عائشة -رضي الله عنھا-: "ما هذا البيت الذي أسمعك منك قالت شهدت عروسا لھا تجلي إن دخلت مغتسلا لھا عليها وشاح، ففقدوا الوشاح، فاتهموني به ففتشوني حتى فتشوا قبلي، فدعوت الله تعالى أن ينبئهم ببرائتي، فجاء الحدأة بالوشاح حتى ألقاه بينهم وهم ينظرون"⁽¹⁾.

وحديث رقم (380) قال الإمام ابن المقرئ: أنشدنا أبو بكر بن الأنباري محمد بن القاسم الأديب قال: أنشدني أبي:

يَا عَامِرَ الدُّنْيَا عَلَى شَيْبِهِ ... فِيكَ أَعَاجِيبُ لِمَنْ يَعْجَبُ
مَا عُدُّ مَنْ يَعْمَرُ بُنْيَانَهُ ... وَجِسْمُهُ مُسْتَهْدَمٌ يُحَرَّبُ
فَإِنْ عَلَى نَفْسِكَ بَيْنًا وَلَا ... تَلْعَبُ فَإِنَّ الشَّيْبَ لَا يَلْعَبُ
وَأَشْكُرُ يَدَ الْجَهْلِ فَلَوْلَاهُ مَا ... طَابَ لَكَ الْمَطْعَمُ وَالْمَشْرَبُ⁽²⁾

وحديث رقم (383) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد بن علي الكرخي الأنصاري، بالرملة قال: أنشدنا أبو القاسم العباس بن الفضل بن شاذان:

[قَسَدًا]⁽³⁾ الزَّمَانُ وَسَادَ فِيهِ الْمُقْرِفُ ... وَجَرَى مَعَ الْفَرَسِ الْجِمَارُ الْمُوكِفُ⁽⁴⁾

وحديث رقم (392) قال الإمام ابن المقرئ: أنشدني محمد بن محمد النيسابوري بجران قال:

(1) والقصة رواها البخاري كاملة في صحيحه حديث رقم (349)، و(3835) بالطريق نفسه، والحدأة هي من الطيور الجارحة، والوشاح: وهو شيء ينسج من أديم عريضا ويرصع بالجواهر، وتشده المرأة بين عاتقها، من وشح والوشح من الوشاح، والجمع: الوشح. والوشاح: من حلي النساء: كزسان من لؤلؤ وجوهر منظومان، مُخَالَفٌ بينهما، معطوف أحدهما على الآخر تتوَّشَّح به المرأة. العين (ج3/263)، والصاحح (ج1/415).

(2) معجم ابن المقرئ (ص132).

(3) في المطبوع فصد، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه كما ورد في المخطوط (44/أ).

(4) معجم ابن المقرئ (ص133).

أنشدنا محمد بن إسحاق بن زهير النيسابوري قال: أنشدنا أحمد بن سعيد الدارمي قال: أنشدنا النضر بن شميل:

وَزَادَهُ كَلْفًا بِالْحُبِّ إِذْ مَنَعَتْ ... أَحَبُّ شَيْءٍ مِنَ الْإِنْسَانِ مَا مُنِعَا.

وانظر الأحاديث التالية: (414)، (745)، (1320).

ومن خلال استقراء المعجم يلاحظ أنه حوى جميع أبواب الدين (الإيمان، والتوحيد، والطهارة، والصلاة، والزكاة، والطلاق، والرقاق، والزهد، والأشعار والسير والآداب والحكايات ونحوها من الأبواب).

وكون ابن المقرئ محدثاً بيّن التعليقات الحديثة على أسانيده ومتونه التي سطرها في كتابه المعجم، كل ذلك اكتسبه من خلال رحلاته العلمية التي وُصف بها بين المحدثين، وعلى سبيل المثال أنه دخل كثيراً من قرى وبلدات بلادي فلسطين حررها الله من دنس الغاصبين؛ مثبتاً سماعه للأحاديث من شيوخها في أسانيده.

هذه الأرض المقدسة التي شَرُف العلماء بدخولها، والتي تضم في جنباتها المسجد الأقصى الذي بارك الله فيه؛ مسرى النبي محمد ﷺ، دخلها مراراً وتكراراً، فظهر أثرها في هذا السفر العظيم.

المطلب الثاني: المكانة العلمية لمعجم الإمام ابن المقرئ

امتاز معجم الإمام ابن المقرئ بمكانة علمية عظيمة؛ لأنه جمع بين الحديث والترجمة لشيوعه عند إيراد سند الحديث، وبين الزمان والمكان الذي سمع فيهما الحديث، مما جعل كتابه مميزاً عن المعاجم الأخرى.

إن الرحلة العلمية الكبيرة التي تميّز بها هذا الإمام؛ وسماعه للأحاديث ألبست هذا المعجم حلة ذهبية استفاد منه العلماء والمحدثون الذين صنفوا في التراجم والأنساب، فاستفاد منه تلميذه الحافظ أبو نعيم الأصبهاني في كتابيه حلية الأولياء⁽¹⁾، وأخبار أصبهان⁽²⁾، وأيضاً الخطيب البغدادي في الكفاية⁽³⁾، وتاريخ بغداد⁽⁴⁾، والرحلة في طلب الحديث⁽⁵⁾، والجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع⁽⁶⁾، والسهمي في تاريخ جرجان⁽⁷⁾، وكذلك السمعاني في أنسابه⁽⁸⁾.

ومن أتى من بعدهم من العلماء استفادوا منه، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية الكتاب العلمية بين العلماء والمحدثين.

قال الذهبي: "وقد انتقيت من معجمه أربعين حديثاً بلدية له... ولم يقع لنا من عواليه بالإجازة سوى جزء مأمون، الذي انفرد في الدنيا بعلوه أبو سعد المدني"⁽⁹⁾.

فالمادة العلمية الثمينة التي وُجدت في معجم الإمام ابن المقرئ، كان من أسبابها صحة نسبة هذا المصنّف إلى صاحبه، وتفرده بمعلومات لم تُوجد عند غيره من المحدثين، فقد أخبر

(1) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، (ج 317/6، 383)، (ج 295/7)، (ج 47/8).

(2) تاريخ أصبهان، أبو نعيم الأصبهاني، (ج 151/1، 183، 379، 398)، (ج 272/2/2).

(3) الكفاية في علم الرواية، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:

463هـ)، تحقيق أبو عبدالله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، نشر المكتبة العلمية - المدينة المنورة،

(ص 215).

(4) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج 22/2)، (ج 231/15)، (530/15)، (647/15)، (673/15).

(5) الرحلة في طلب الحديث، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى:

463هـ)، تحقيق: نور الدين عتر، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، 1395م، ص 109.

(6) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، (ج 1/455، 469)، (ج 2/311).

(7) تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، عالم الكتب -

بيروت، الطبعة الثالثة، 1401 - 1981، (ص 251، 358، 366).

(8) الأنساب، للسمعاني، (ج 1/147)، (ج 3/393)، (ج 4/240)، (ج 6/227)، (ج 9/337).

(9) تذكرة الحفاظ (ج 2/122)

عن نفسه أنه جمع من المحدثين أحاديثهم، وأقوالهم، وألحق فيه فوائد كثيرة متعلقة بأنساب شيوخه، ومعلومات متعلقة بالوفيات والجرح والتعديل، واللغة والشعر، والحكايات الطريفة؛ كل ذلك لم يكن عند غيره مجموعاً⁽¹⁾.

ومما يدل على أهميته العلمية وجود السَّماعات على طرة نسخ مخطوط المعجم⁽²⁾.

فبهذا اكتسب المكانة العلمية بين معاصريه في القرن الرابع فحدث عنه من هو أكبر منه، وأقرانه، وتلاميذه، ومن بعدهم من العلماء والمحدثين.

المقصد الأول - مقارنة معجم ابن المقرئ بكتب المعاجم الحديثية:

كان الإمام ابن المقرئ من الأئمة المبرزين في القرن الرابع، وقد صنّف معجمه، وصارت له مكانة علمية كبيرة بين المعاجم التي صُنّفت في هذا القرن؛ لأنه أبدع في تصنيفه، ورتبه ترتيباً؛ جعل الأئمة يقبلون عليه، فينهلون من علومه في مصنفاتهم، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على سعة علم ابن المقرئ، ومكانته العظيمة بين علماء عصره.

وسنلقي الضوء - بإذن الله - على المعاجم في القرن الرابع؛ مقارنة مع معجم الإمام ابن المقرئ لنبين الفروق بينها، وسنرتبها حسب وفاة مؤلفيها، مع نبذة مختصرة عن كل معجم.

أولاً - معجم أبي يعلى الموصلي

مصنفه أحمد بن عليّ أبو يعلى الموصليّ الحافظ تُوفي في سنة 307 هـ، وهو من شيوخ الإمام ابن المقرئ، وله مصنفات أخرى كالمسند وغيره، ومعجمه غير مشهور كالمسند، وقد ثبتت نسبة المعجم إلى أبي يعلى الموصلي⁽³⁾.

وله مميزات مثل معجم ابن المقرئ، حيث بدأه فقال باب المحمديين؛ وذلك تشريعاً لاسم النبي ﷺ، ثم بعد ذلك رتبه على حروف المعجم، فقال: "باب الألف، باب الباء، باب الجيم، وهكذا ... حتى انتهى إلى حرف الياء"⁽⁴⁾.

ثم بدأ أحاديثه بقوله حدثنا ... ثم يذكر اسم شيخه دون أن يذكر شيئاً عن حياته، ثم يورد

(1) انظر منهجه بشكل عام في المطلب الأول من المبحث الثاني في الفصل الأول (ص 52).

(2) انظر: مخطوط دار الكتاب المصرية بالقاهرة (29)، مصطلح، ويقع في (147)، مقدمة تحقيق أبي عبد الرحمن عادل بن سعد لمخطوط المعجم (ص 19-22).

(3) الرسالة المستطرفة، الكتاني، (ص 137).

(4) معجم أبي يعلى الموصلي، (ص 2، 68، 182).

له حديثاً واحداً في غالب الأحيان، أو أكثر وهو قليل جداً.

كان يوثق شيوخه فقال في شيخه: "محمد بن أبي معشر أبو عبد الملك ثقة"⁽¹⁾، ويسوق الإسناد للحديث الواحد عن شيخه بسندين مختلفين في الرواة والصحابي⁽²⁾، ويعطف إسناداً على إسناد ويختصر المتن⁽³⁾، ويجمع بين شيوخه، ويميز بين أنواع الحديث⁽⁴⁾، وله من لطائف الإسناد الكثيرة في أحاديثه⁽⁵⁾، ويذكر أحياناً سبب ورود الحديث⁽⁶⁾، وأحياناً يذكر كنية شيخه فقال: "حدثنا محمد بن بكار مولى بني هاشم أبو عبد الله"⁽⁷⁾، وبلدته، ومهنته وعقيدته فقال: "حدثنا إبراهيم بن الحسين الأنطاكي"⁽⁸⁾،⁽⁹⁾، والجوهري⁽¹⁰⁾، والعلّاف⁽¹¹⁾، والصّوفي⁽¹²⁾.

وله معرفة بالصحابة والتابعين ومن بعدهم؛ حيث سرد أحفاد أبي موسى الأشعري عليه السلام فقال: "حدثنا عبد الله بن عامر بن براد بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري عليه السلام"⁽¹³⁾، وأخيراً بلغ عدد أحاديثه ثلاثمائة وأربعة وثلاثين حديثاً.

(1) معجم أبي يعلى الموصلي (ص 52، 64).

(2) المرجع السابق (ص 53).

(3) المرجع السابق (ص 86).

(4) المرجع السابق (ص 270) فميز بين الحديث النبوي والحديث القدسي.

(5) المرجع السابق (ص 84).

(6) المرجع السابق (ص 100، 110).

(7) المرجع السابق (ص 54).

(8) الأنطاكي: بفتح الألف وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الكاف، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها أنطاكية. الأنساب للسمعاني (ج 1/ 371).

(9) معجم أبي يعلى الموصلي (ص 101).

(10) الجوهري: بفتح الجيم والهاء وبينهما الواو الساكنة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى بيع الجواهر. الأنساب للسمعاني (ج 3/ 421).

(11) العلّاف: بفتح العين المهملة وتشديد اللام ألف وفي آخرها الفاء، هذه اللفظة لمن يبيع علف الدواب أو يجمعه من الصحاري ويبيعه، واشتهر جماعة بهذه النسبة. الأنساب للسمعاني (ج 9/ 411).

(12) معجم أبي يعلى الموصلي (ص 110).

الصّوفي: بضم الصاد المهملة والفاء بعد الواو، هذه النسبة اختلفوا فيها، فمنهم من قال: منسوبة إلى لبس الصوف، ومنهم من قال: من الصفاء، ومنهم من قال: من بنى صوفة وهم جماعة من العرب كانوا يتزهون ويتقللون من الدنيا فنسبت هذه الطائفة إليهم. الأنساب للسمعاني (ج 8/ 346).

(13) معجم أبي يعلى الموصلي (ص 192).

ثانياً- معجم ابن الأعرابي

كتاب المعجم تصنيف أبي سعيد أحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي 340هـ، عن شيوخه العوالي برواية الشيخ أبي محمد عبد الرحمن بن عمر بن سعيد البزار المعروف بابن النحاس، وهذا يدل على إثبات اسم الكتاب إلى صاحبه ومن رواه عنه⁽¹⁾.

والكتاب مكون من ثلاثة أجزاء، وعدد أحاديثه ألفان وأربعمائة وستون حديثاً، وذكر حديثاً أو أكثر لكل شيخ من شيوخه، ورتب أسماء شيوخه على حروف المعجم، ولكنه بدأ بمن اسمه محمد وذلك تشريفاً لاسم النبي ﷺ، ثم حرف الباء ثم حرف التاء ثم الجيم وهكذا، وكان يأتي بنسب شيوخه كاملاً أحياناً، وبكنيته مع النسب أحياناً، وبلقبه، ومن أملى عليه النسب فقال: "حدثنا أبو جعفر محمد بن الحسين بن إبراهيم الزبرقان العبسي، وحسين هو إشكاب لقب، أملى علي هذا النسب ابنه⁽²⁾، ونوع بين صيغ التحمل والأداء، ويختصر المتن فمرة قال بطوله، ومرة قال: بمثله ونحوه⁽³⁾، ويحكم عليه⁽⁴⁾، وتكلم على الرجال جرحاً وتعديلاً⁽⁵⁾.

ويبين نوع الحديث من ناحية الرفع والوقف⁽⁶⁾، وينقل كلام شيخه في بيان تفرد الرواة فقال: "في هذا الحديث: "لا نعلمه رواه عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس إلا ورقاء"⁽⁷⁾، وذكر في سند رقم (54) أربع نسوة متتالية في الترتيب، فكانت زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن أمها أم حبيبة، عن زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، وعطف إسناداً على إسناد، أو اختصره⁽⁸⁾.

وكانت أحاديث معجمه في العقائد، والترغيب والترهيب والسير، وأحوال يوم القيامة،

(1) انظر كتاب المعجم لابن الأعرابي، تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م، عدد الأجزاء: 3، (ج1/16)، وهو ما أخذ عن صور المخطوط.

(2) معجم ابن الأعرابي، حديث (1، 1640، 1644).

(3) المرجع السابق، حديث رقم (419، 1654، 930، 1711، 2118، 1995، 2297).

(4) المرجع السابق حديث رقم (419).

(5) المرجع السابق حديث رقم (419) حيث قال: صالح ابن عمر ثقة.

(6) المرجع السابق حديث رقم (935).

(7) المرجع السابق حديث رقم (957).

(8) معجم ابن المقرئ حديث رقم (201، 202، 316، 547، 750، 1052، 844، 2349، 2350).

والتفسير، والأحكام الفقهية، كاللواط وتكبيرات الجنازة، وقضاء الحاجة والوضوء، والصلاة⁽¹⁾، ويذكر تعليقات الصحابة على بعض الأحاديث كما في حديث قضاء الحاجة رقم(58)، وحديث(92) في قول عمر: "والله ما هو إلا أن رأيت انشراح صدر أبي بكر على القتال فعلمت أنه الحق قتال المرتدين"⁽²⁾.

وفي الختام ذكر الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة، والآثار، والأشعار.

ثالثاً - معاجم الطبراني الثلاثة:

إن الحديث عن معاجم الإمام الطبراني، ومقارنتها بمعجم الإمام ابن المقرئ، من أهم الأشياء في هذا البحث؛ لأن الإمام الطبراني من معاصري الإمام ابن المقرئ ورفيقه في رحلته، فهذه تظهر وتبين مدى تأثر الإمام ابن المقرئ به في التصنيف أو لا.

(أ) معجم الطبراني الكبير:

يختلف هذا المعجم عن هذه المعاجم في التصنيف، ولم يتفق معها إلا في الاسم فقط، حيث كان تصنيف الإمام الطبراني أن جمع أكبر قدر من مسانيد الصحابة والرواة عن رسول الله رجلاً ونساءً، وقد استوعب فيه أحاديث الصحابة المُقلين.

قال الإمام الطبراني في مقدمته: "هذا كتاب ألفناه جامع لعدد ما انتهى إلينا ممن روى عن رسول الله ﷺ من الرجال والنساء، على حروف: (ألف، ب، ت، ث)، بدأت فيه بالعشرة - رضي الله عنهم-؛ لأن لا يتقدمهم أحد غيرهم، خَرَجْتُ عن كل واحد منهم حديثاً وحديثين وثلاثة وأكثر من ذلك على حسب كثرة روايتهم وقلتها، ومن كان من المقلين خَرَجْتُ حديثه أجمع، ومن لم يكن له رواية عن رسول الله ﷺ وكان له ذكر من أصحابه من استشهد مع رسول الله ﷺ، أو تقدم موته ذكرته من كتب المغازي وتاريخ العلماء، ليوثق على عدد الرواة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر أصحابه -رضي الله عنهم-، وسنخرج مسندهم بالاستقصاء على ترتيب القبائل بعون الله وقوته إن شاء الله وحده"⁽³⁾.

لكنه بدأ بالعشرة المبشرين بالجنة رضي الله عنهم، لشرف سبقهم إلى الإسلام، وبعدها

(1) معجم ابن الأعرابي حديث رقم (55، 56، 57، 58، 79، 80).

(2) معجم ابن الأعرابي (ص ج 65/1).

(3) المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، الطبعة: الثانية 1995م، (ج 360).

رتب أسماء الصحابة على حروف الهجاء فقال: باب الألف، باب الباء وهكذا، ولم يلتزم داخل الحرف بحروف الهجاء.

وفي نهاية معجمه ذكر مسندًا للنساء فقال: "ما انتهى إلينا من مسند النساء اللاتي رَوَيْنَ عن رسول الله ﷺ خرجتُ أسماءهن على حروف المعجم، وبدأتُ ببنات رسول الله ﷺ وأزواجه؛ لئلا يتقدمهن غيرهن، وكانت فاطمة أصغر بنات رسول الله ﷺ وأحبهنَّ إليه، فبدأتُ بها لحب رسول الله ﷺ إيَّاهَا (1).

وله من لطائف الإسناد في أسانيده فقال: "حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني أبي أُملى علي من كتابه الأصل (2).

(ب) المعجم الأوسط:

هذا الكتاب مرتب على أسماء شيوخه وهم حوالي ألفين (3)، جمع فيه الإمام الطبراني ما لشيوخه من غرائب وعجائب، وهو مختص بذلك (4)، وبين وجه الغرابة فيها (5).

وذكر الذهبي في ترجمة الطبراني فقال: "المعجم الأوسط في ست مجلدات كبار على معجم شيوخه يأتي فيه عن كل شيخ بما له من الغرائب والعجائب، فهو نظير كتاب الأفراد للدارقطني بيّن فيه فضيلته وسعة روايته، وكان يقول: هذا الكتاب روعي، فإنّه تعب عليه، وفيه كل نفيس وعزيز ومنكر" (6).

وعند استقراء الكتاب وجدناه بدأ فقال: "باب الألف، باب الباء، باب التاء، وهكذا... إلى باب الياء" (7).

(1) المعجم الكبير، الطبراني، (ج 396/22).

(2) المعجم الكبير حديث رقم (12639).

(3) المعجم المفهرس، الإمام الحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م، (ج 1/291)، شرح الموقظة في علم المصطلح، الشيخ عبد الله السعد (ص 143).

(4) تفرد الثقة بالحديث، إبراهيم بن عبد الله اللاحم، (ص 21).

(5) التخرّيج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف الشريف، ملتقى أهل الحديث، (ص 27).

(6) تذكرة الحفاظ للذهبي (ج 3/85).

(7) المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين - القاهرة، (ج 1/5).

وله تعليقات على أسانيده يبين تفردهم⁽¹⁾، ومن تعليقاته تفسير غريب الألفاظ ففسر الشهوة الخفية فقال: "مما لا يُرضي الله ﷻ"⁽²⁾.

وله تعليقات على الرواة ببيان أسمائهم، أو كناههم، أو توثيقهم، فقال في الطَّيب بن سلمان المُؤدَّب⁽³⁾، ويكنى أبا حذيفة بصري ثقة⁽⁴⁾. وله معرفة في بيان المتفق والمفترق في أسماء المحدثين فميز بين عمرة بنت أرطاة العدوية وعمرة بنت عبد الرحمن⁽⁵⁾.

(ت) المعجم الصغير:

قال في مقدمة كتابه: "هذا أول كتاب فوائد مشايخي الذين كتبت عنهم بالأمصار، خرجت عن كل واحد منهم حديثاً واحداً وجعلت أسماءهم على حروف المعجم"⁽⁶⁾.

قال الذهبي: "وصنَّف المعجم الصغير وهو عن كل شيخ له حديث واحد"⁽⁷⁾.

فبدأ بمن اسمه أحمد، وذكر فيه زمن سماعه ومكانه من بعض الشيوخ⁽⁸⁾، وهو يشبه كتابه المعجم الأوسط؛ لأنهما من الكتب المخصصة للأفراد والغرائب⁽⁹⁾، وأيضاً من ناحية التعليق على الأحاديث، إلا أنه توسع في الحديث عن الرواة وتعديلهم⁽¹⁰⁾، وله تعليقات في بيان

(1) المعجم الأوسط ، الطبراني ، حديث رقم (1331، 1332 ، 3277 ، 4214 ، 4217).

(2) المعجم الأوسط ، الطبراني ، حديث (4213).

(3) المُؤدَّب: بضم الميم وفتح الواو وكسر الدال المهملة المشددة وفي آخرها الباء الموحدة يقال هذا لمن يعلم الناس الأدب واللغة. الأنساب، (ج12/473)

(4) المعجم الأوسط ، الطبراني، حديث رقم (5831)، فقال: لم يرو هذه الأحاديث عن نعيم بن يحيى السعيدى وهو كوفي ثقة، عزيز الحديث إلا أحمد بن يونس، وحديث رقم (5941)، وحديث (6581).

(5) المعجم الأوسط ، الطبراني ، حديث رقم (5941).

(6) المعجم الصغير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: 360هـ)، تحقيق: محمد شكور محمود، المكتب الإسلامي ، دار عمار - بيروت ، عمان، الطبعة: الأولى،

1405 - 1985، (ج1/1).

(7) تنكرة الحفاظ للذهبي (ج3/85).

(8) انظر المعجم الصغير حديث رقم (1، 2، 10، 292، 297).

(9) تفرد الثقة بالحديث، إبراهيم بن عبد الله اللاحم، (ص 21).

(10) المعجم الصغير حديث رقم (2، 111، 141، 207، 212، 297، 292).

تفرد الرواة في أغلب أحاديثه⁽¹⁾.

رابعاً - معجم شيوخ أبو بكر الإسماعيلي:

كتاب معجم شيوخ أبي بكر الإسماعيلي الذي حصر فيه أسماء شيوخه، ورتبهم على حروف المعجم، وقد وضع في أوله مقدمة فقال فيها:

"فإني استخرت الله عز وجل في حصر أسامي شيوخي الذين سمعت منهم وكتبت عنهم وقرأت عليهم الحديث، وتخريجها على حروف المعجم؛ ليسهل على الطالب تناوله، وليرجع إليه في اسم إن التبس أو أشكل، والاقتصار منهم لكل واحد على حديث واحد يستغرب أو يستفاد أو يستحسن أو حكاية، فينضاف إلي ما أردته من ذلك جمع أحاديث تكون فوائد في نفسها، وأبين حال من دَمَمْتُ طريقه في الحديث بظهور كذبه فيه أو اتهامه به أو خروجه عن جملة أهل الحديث للجهل به والذهاب عنه، فمن كان عندي ظاهر الأمر منهم؛ لم أخرجهم فيما صنعت من حديثي، وأن أثبت أسامي من كتبت عنه في صغري إملاء بخطي في سنة ثلاث وثمانين ومائتين، فأنا يومئذ ابن ست سنين، فضبطته ضبط مثلي من حيث يدركه المتأمل له من خطي وذلك على أنني لم أخرج من هذه الباب شيئاً فيما صنعت من السنن وأحاديث الشيوخ، والله أسأل التوفيق لاستتمامه في خير وعافية، وأن ينفعني وغيري به.

وافتحت ذلك بأحمد ليكون مُفْتَتَحُهُ باسم النبي ﷺ تيمناً به؛ وليصح لي به الابتداء بالألف من الحروف المعجمة، وإذ كان محمد وأحمد يرجعان إلى اسم واحد، فإن الله - عز وجل - قال في بشارة عيسى - عليه السلام -: ﴿وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ﴾ (الصف: 6)، كما قال: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ (الفتح: 29)، ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾ (آل عمران: 144)، وقال النبي ﷺ: "إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ..."⁽²⁾، وقد كان أبو محمد عبد الله بن محمد بن ناجية (رحمه الله) يقول: حدثنا أحمد بن الوليد البُسْرِيُّ، فأقول: محمد أيها الشيخ، فيقول: محمد وأحمد واحد، وابتدأت بهذا الجمع في جمادى الأولى من سنة إحدى وستين

(1) على سبيل المثال انظر حديث (348) لم يروه عن علي بن صالح إلا إبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب

العديني وهو شيخ قديم روى عنه سفيان بن عيينة، ولا رواه عن إبراهيم بن يحيى بن أبي يعقوب إلا إبراهيم

ابن الحكم تفرد به أبو الحصين الرازي، وقد قيل إن اسم أبي حصين يحيى بن سليمان، وهو ثقة.

انظر حديث رقم (352). المعجم الصغير (ج1/217)

(2) صحيح البخاري، البخاري، حديث رقم (3532، 4896)، صحيح مسلم، مسلم، حديث رقم (2354).

وثلاثمائة، عصمنا الله من الزلل في القول والعمل⁽¹⁾.

ومن خلال الاستقراء لمعجم شيوخ الإمام أبي بكر الإسماعيلي تبين لي أنه يختصر المتون فقال: "مثله"⁽²⁾، وأحياناً له زيادة على المتن⁽³⁾، وله فوائد إسنادية⁽⁴⁾، وله معرفة بالأنساب والألقاب⁽⁵⁾، وله كلام في الرواة وتعديلهم⁽⁶⁾.

خلاصة المقارنة:

من خلال العرض السابق للمعاجم تبين أن الإمام ابن المقرئ استفاد من جميعها، وجملها في معجمه، فخرج بحلة جديدة، تمايز بها عن سابقه؛ وإن كان الأقرب إليه في التصنيف المعجم الصغير للإمام الطبراني ومعجم أبي بكر الإسماعيلي.

أما السابقان كأبي يعلى الموصلي، وابن الأعرابي فقد شابههما في سرد الشيوخ فبدأ بمن اسمه محمد مثلهم ثم أحمد، ثم سرد باقي شيوخه على حروف الهجاء.

(1) المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أبو بكر أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل بن العباس بن مرداس الإسماعيلي الجرجاني (المتوفى: 371هـ)، تحقيق: د. زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، 1410هـ، (ج1/ 309-310).

(2) معجم في أسامي شيوخ الإسماعيلي، أبو بكر الإسماعيلي، حديث رقم (227، 228، 229، 295، 334).

(3) المرجع السابق، حديث رقم (63).

(4) المرجع السابق حديث رقم (74، 77، 79، 306).

(5) المرجع السابق حديث رقم (399).

(6) المرجع السابق حديث رقم (31) قال: صدوق نبيل، وحديث رقم (32) قال في: أبو محمد أحمد بن محمد بن عبد الكريم الوزان جرجاني، صدوق، ضعف آخر عمره، كتبت عنه في صحته، ثم كنت أمر به يقرأ عليه وهو نائم أو شبه النائم، وحديث (44، 45، 209)، حديث رقم (303) فقال: يتقنه صدوق ثقة، وحديث رقم (318) قال في شيخه: صاحب البخاري صدوق ثبت، حديث رقم (328) قال في خالد بن يزيد: صدوق ثبت يعرف الحديث، (341، 378).

المقصد الثاني: مقارنة أحاديثه بالصحيحين والسنن الأربع

إنَّ الصحيحين هما أصح الكتب بعد كتاب الله، وتلقتهما الأمة بالقَبول، ولا يشذُّ عن ذلك إلا مغرض، ومَنْ أراد أن يحكم على حديث يبحث أولاً فيهما، فإن وجد بغيته فيهما فيها ونعمت؛ وإلا انطلق إلى كتب السنة الأخرى، فيقارن حديثه بأحاديثهما.

ونحن في هذا البحث المتعلق بمعجم الإمام ابن المقرئ، سنحاول بيان عدد الأحاديث المروية في الصحيحين، والسنن الأربع.

وعند محاولة الاستقراء والاستعانة بعمل أبي عبد الرحمن عادل بن سعد في معجم ابن المقرئ تبين الآتي:

1- الأحاديث المروية عند الإمام ابن المقرئ، ورواها البخاري في صحيحه سواء باللفظ نفسه أو بلفظ قريب أو يكون أصل معناه في صحيح البخاري، أو بَوَّب الإمام البخاري عليه، فكانت (مائة وثلاثة وسبعين حديثاً تقريباً).

2- الأحاديث المروية عند الإمام ابن المقرئ، ورواها مسلم في صحيحه سواء بنفس اللفظ أو بلفظ قريب أو يكون أصل معناه في صحيح الإمام مسلم كانت (مائتان وتسعة وثلاثين حديثاً تقريباً).

فيكون مجموع ما رواه ابن المقرئ وموجوداً في الصحيحين حوالي أربعمئة واثنى عشر حديثاً، وهو عدد لا بأس به بالنسبة إلى مجموع أحاديث الإمام ابن المقرئ في معجمه. وأيضاً مما لا بد من التنويه به أنه يوجد من مروياته ما هو في صحيح ابن خزيمة وابن حبان.

أما السنن الأربع فكان مجموع الأحاديث التي أخرجها في معجمه، وهي في السنن كالآتي:

1- سنن أبي داود: (واحد وثمانون حديثاً).

2- سنن الترمذي: (تسعون حديثاً).

3- سنن النسائي: (سبعة وأربعون حديثاً).

4- سنن ابن ماجه: (ستة وأربعون حديثاً).

ومنها ما هو موجود في مسند الإمام أحمد، ومسند الإمام الدارمي، ومسند الإمام البزار،

وكذلك هناك مرويات موجودة في المعاجم التي سبق ذكرها.
وبهذا يتحصّل على معظم ما هو موجود في المعجم، موجود ومخرّج في الصحاح والسنن
والمسانيد والمعاجم.

المطلب الثالث: خدمة الكتاب

الكتاب كان مخطوطاً في طي التّسيان، فكان أول من رفع عنه الغطاء الدكتور محمد بن صالح الفلاح، حيث حقق مخطوط المعجم في رسالة علمية - دكتوراه - بعنوان أبو بكر بن المقرئ وكتابه المعجم، صدرت في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، في سنة 1405هـ، ولكن هذه الرسالة بقيت حبيسة بين جدران المكتبات، ولم تخرج إلى النور، وبحثت عنها في عقر دارها، فلم أقف عليها، إلا ما أفادني به مركز الملك فيصل (رحمه الله)، من معلومات قليلة وغير كافية عنها، مبيناً عنوانها، ومكان صدورها، وسنته، واسم مؤلفها.

لكن العلم لم يقف عند أحد، وبفضل الله ومن خلال البحث والتنقيب عثرت على تحقيق لمعجم ابن المقرئ، ومنشوراً على الشبكة العنكبوتية بصيغة (pdf)، لأبي عبد الرحمن عادل بن سعد، الصادر عن مكتبة الرشد - الرياض سنة 1419هـ ، 1998م.

أظهر فيه المحقق عمله، وأشار إلى عمل الدكتور محمد بن صالح الفلاح وأنّه لا يعدو إلا تحقيقاً، وقد أفاد منه في بيان بعض الألفاظ التي أشكلت عليه.

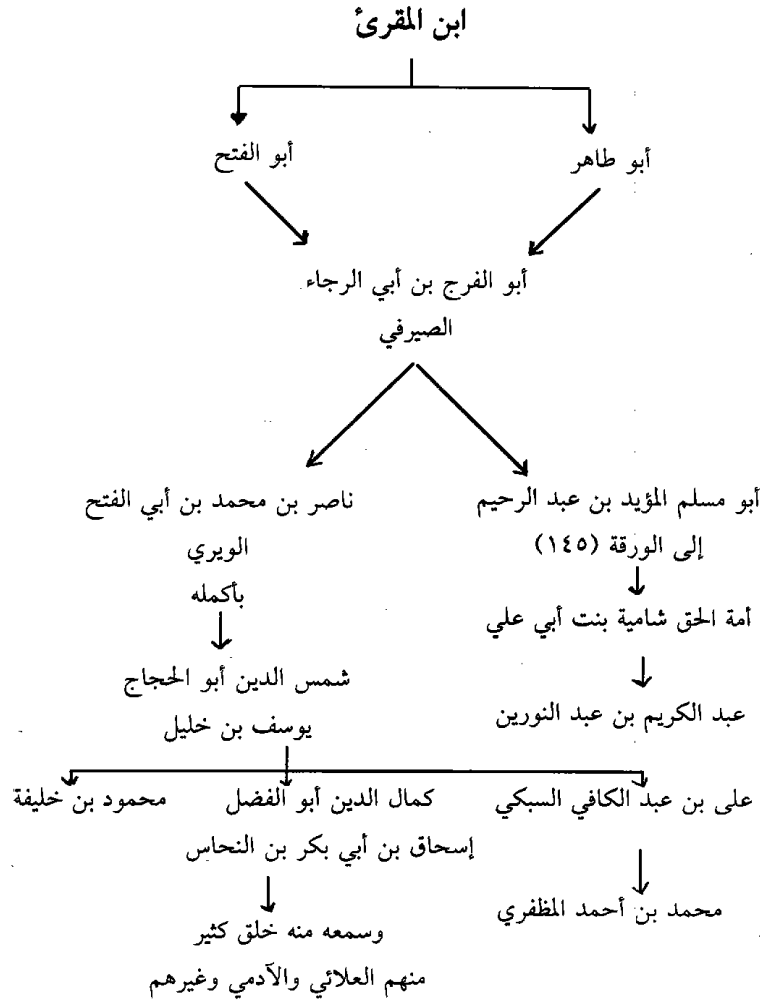
وبالاطلاع على عمل أبي عبد الرحمن عادل بن سعد في المعجم ابن المقرئ، وجدته عملاً علمياً جيداً، تعب فيه محققه تعباً يُشكر عليه؛ حيث نسخ الكتاب وقابله مع أصله المخطوط، وضبط الأسانيد والمتون، مستعيناً بكتب الرجال في ذلك، وضبط اللفظ الغريب في المتن من كتب الغريب، مستعيناً بالكتب التي نقلت عن المعجم، ورقم الأحاديث ترقيماً تسلسلياً، وعزاها لمظانها الأصلية في الغالب، وترك بعضها دون عزو؛ لأنّه ربما لم يستطع عزوه، ولم يكن له تعليقات على الأسانيد والمتون.

وفي نهاية الكتاب وضع الفهارس العلمية لأطراف الحديث المرفوعة مرتبة على حروف المعجم، والآثار كذلك، ثم أسماء الصحابة الذين لهم رواية في المعجم مرتبة على حروف المعجم، وفي مقابله أرقام الأحاديث المروية عنهم، وكذلك من ذكر منهم بالكنية.

وفي نهاية أسماء الصحابة ﷺ، أورد أسماء الصحابييات، ومن وردت منهن بالكنية، وكذلك فهرس لأسماء شيوخ ابن المقرئ على حروف المعجم، وفي الختام وضع فهرساً لأسماء الرواة المترجم لهم على حروف المعجم.

وله تخریجات لأحاديث المعجم سواء كان الحديث في الكتب الستة، أو التسعة، وقد يتوسع في التخریج فيعزو لكتب السنة عمومًا.

وقد وضع خريطة توضيحية لرواة المعجم عن مؤلفه، ودونتها:



خريطة توضيحية لإسناد النسخة

لكن هناك بعض الملحوظات على هذا العمل، فالأخطاء في الترتيم موجودة، وفي بعض أسماء الرواة أيضاً، أو الكشط والشطب وعدم وضوح العبارات؛ وهذا لا يعيب هذا العمل؛ إذ إنه جهد بشري ولا يخلو من نقص، وسأشير إلى بعض التصحيقات والتحريفات التي جاءت في طبعة المعجم بعون الله تعالى وتوفيقه وحده⁽¹⁾.

وقد ذكرت ذلك في الدراسات السابقة من هذا البحث.

(1) انظر: المعجم حديث رقم (40)، (ص 42)، وحديث رقم 44، (ص 44، 43)، وحديث رقم (75)،

(ص 53)، وحديث رقم (1351)، (ص 409).

الفصل الثاني
الصناعة الحديثة المتعلقة بالأسانيد في
معجم ابن المقرئ

المبحث الأول: الصناعة الحديثة في إيراد الأسانيد

المطلب الأول: الصناعة الحديثة في أسماء شيوخه.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثة في بيان مكان التحديث وسنة السماع.

المطلب الثالث: الصناعة الحديثة في عرض الأسانيد.

المطلب الرابع: الصناعة الحديثة في اختصار الأسانيد.

المطلب الخامس: تكرار الأسانيد للمتن الواحد مع المقارنة بين المتن.

المطلب السادس: الصناعة الحديثة في صيغ التحمل والأداء.

المطلب السابع: الصناعة الحديثة في علو الإسناد.

توطئة

إنَّ عمل العلماء في المصنفات الحديثية اتخذ طابعاً معيناً، فكان كل إمام له طابع خاص في تصنيف مؤلفه، ولا يتشابه إمام مع الآخر إلا ربما في الاسم فقط، وأما في فحوى الكتاب فكل إمام له طابعه الخاص، وعلى سبيل المثال جمع البخاري الصحيح، و مسلم كذلك، وعند المقارنة بينهما نجد الفرق واضحاً بينهما، وكذلك السنن، وكذا المسانيد.

ولذا لابد من بيان وتوضيح مقصود الصناعة الحديثية.

عرف الجرجاني الصناعة فقال: " ملكة نفسانية تصدر عنها الأفعال الاختيارية من غير روية، وقيل: المتعلق بكيفية العمل"⁽¹⁾.

وعرفها أبو البقاء أيوب الكفوي⁽²⁾ فقال: " كل علم مارسه الرجل سواء كان استدلالاً أو غيره حتى صار كالجرقة له فإنه يسمى صناعة، وحقيقتها ملكة نفسانية راسخة، يقدر بها على استعمال المصنوعات، على وجه البصيرة، لتحصيل غرض من الأغراض بحسب الإمكان، وقيل: كل عمل لا يسمى صناعة حتى يتمكن فيه ويتدرب وينسب إليه"⁽³⁾.

فالمقصود بالصناعة الحديثية هو تتبع عمل المحدثين في كيفية تصنيف مصنفاتهم الحديثية وترتيبها.

لذلك هي في هذا المجال تتبع عمل الإمام ابن المقرئ في معجمه، ودراستها، لإظهار صناعته الحديثية، ببيان كيفية تعامله مع الأسانيد والمتون وطرق التحديث تحملاً وأداءً، وكافة

(1) كتاب التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ)، حققه و ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى 1403هـ - 1983م، (ص 134).

(2) الكفوي: نسبة إلى كفه، مدينة بساحل بحر بُنطُش، أو بُنطُس بالسين: هو البحر الأسود، ويقع هذا البحر في الجهة الجنوبية الشرقية لقارة أوروبا وآسيا، وهو متصل بالبحر الأبيض المتوسط من خلال بحر مرمرة ومضيق البسفور. انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني العثماني المعروف بـ "كاتب جلبي" وبـ "حاجي خليفة" (المتوفى 1067 هـ)، تحقيق: محمود عبد القادر الأرنؤوط، نشر مكتبة إرسیکا، إستانبول - تركيا، عام النشر: 2010 م ، (ج 5/249). الشبكة العنكبوتية، تاريخ الاطلاع: 2019/6/7، الموقع: (لماذا سمي البحر الأسود بهذا الاسم/ <https://mawdoo3.com>).

(3) الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الحسيني الكفوي، أبو البقاء الحنفي (المتوفى: 1094هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة الأولى 1992م، (ص 544).

الموضوعات فيه.

لم تكن هذه الصناعة أمراً مبتدعاً جديداً؛ بل هو مصطلح علمي، منذ ظهور المصنفات الحديثية وغيرها، فقد استخدمه العلماء المتقدمون والمتأخرون كثيراً للدلالة على علوم مختلفة، ومنها علم الحديث.

قال الإمام مسلم: "اعلم رحمك الله أن صناعة الحديث، ومعرفة أسبابه من الصحيح والسقيم، إنما هي لأهل الحديث خاصة؛ لأنهم الحفّاظ لروايات الناس، العارفون بها دون غيرهم"⁽¹⁾.

وقد أثنى الإمام النووي على صحيح مسلم فقال: "سلك الإمام مسلم في صحيحه طرقاً بالغة في الاحتياط والاتقان والورع والمعرفة، وذلك مصرح بكمال ورعه، وتام معرفته، وغزارة علومه ...، وتمكنه من أنواع معارفه، وتبريزه في صناعته..."⁽²⁾، وقال أيضاً: "وعلى الجملة فلا نظير لكتابه في هذه الدقائق وصناعة الإسناد"⁽³⁾.

وقد استخدمها ابن حبان في كتابه المجروحين كثيراً فقال في ترجمة محمد بن فُزات الكوفي: "كان ممن يروي المعضلات عن الأثبات؛ حتى إذا سمعها من الحديث صنعته علم أنها موضوعة"⁽⁴⁾.

وقال في خالد بن عُبيد العتكي من أهل البصرة: "يروي عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنسخة موضوعة ما لها أصل يعرفها من ليس الحديث صناعته أنها موضوعة"⁽⁵⁾، وقال في عنبسة بن مهران الحداد من أهل البصرة: "ممن يروي عن الزهري ما ليس من حديثه وفي حديثه من المناكير التي لا يشك من الحديث صناعته أنها مقلوبة"⁽⁶⁾، وقال في محمد بن كثير القرشي من

(1) التمييز، مسلم بن الحجاج النيسابوري (المتوفى 261هـ)، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر - المربع - السعودية، الطبعة: الثالثة، 1410 هـ، (ص 218).

(2) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، 1392، (ج1/21).

(3) تهذيب الأسماء واللغات (ج2/10)، تحقيق إدارة الطباعة المنيرية، دار الكتب العلمية ببيروت.

(4) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان، أبو حاتم الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ)، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب -، الطبعة: الأولى، 1396هـ، (ج2/281).

(5) المصدر السابق (ج1/279).

(6) المجروحين (ج2/177).

أهل الكوفة: "كان ممن ينفرد عن الثقات بالأشياء المقلوبات التي إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنها معلولة أو مقلوبة لا يحتج به بحال"⁽¹⁾.

وقال ابن حجر: "وكم من حديث منسوخ وهو صحيح من حيث الصناعة الحديثية"⁽²⁾، وقال: "...، وأن اللفظ الذي أورده البخاري هنا أرجح من حيث الصناعة الحديثية..⁽³⁾".

إن معجم الإمام ابن المقرئ من المعاجم المهمة في القرن الرابع؛ حيث خالف في تصنيفه كثيرًا من أصحاب المعاجم - وإن وافقهم في بعض تصنيفه - إلا أنه تميز عنهم بميزاتٍ كثيرة، ظهرت في أسانيده.

ومن خلال هذه الدراسة سيظهر لنا الأمر جلياً واضحاً، ببيان صناعته الحديثية في معجمه في إيراد الأسانيد.

(1) المجروحين، (ج2/287).

(2) فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، (المتوفي: 852هـ)، دار المعرفة - بيروت، 1379هـ، (ج1/297).

(3) فتح الباري، ابن حجر، (ج13/261).

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في أسماء شيوخه

أولاً- إيراد أسماء شيوخه مع نسبهم وكناهم:

إنَّ الإمام ابن المقرئ كان له طريقة معينة في إيراد الأسانيد في معجمه، فبدأه بذكر كنية شيخه واسم الشيخ ونسبه، وهذه السمة الغالبة لأسانيد⁽¹⁾، وعلى سبيل المثال، ففي السند رقم (1) قال: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي⁽²⁾، وسند رقم (30) حدثنا أبو زيد محمد بن عبد الرحمن بن يزيد بن محمد بن حنظلة بن محمد بن عباد بن جعفر بن رفاعة بن الهيثم بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي⁽³⁾، وسند رقم (39)، وسند رقم (48)، وسند رقم (964)، وفي سند رقم (1275) قال: حدثنا قاسم بن السري الغزي، بغزة، وفي سند رقم (1322) أورد نسب شيخه كاملاً فقال: حدثنا وليد بن المطلب بن بقية بن عبيد الله بن بقية بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي، صاحب رسول الله ﷺ.

وهذا الصنيع المتميز من الإمام ابن المقرئ؛ يُفهم منه المعرفة التامة في أنساب الشيوخ وكناهم، حيث أصبحت هذه ميزة خاصة له في معجمه، استفاد منها المؤرخون والمحدثون أمثال أبي نعيم الأصبهاني، والخطيب البغدادي، والسمعاني، وابن عساكر في مصنفاتهم.

ثانياً- إفراد اسم شيخه بدون كنية ولا نسب، حيث اقتصر على اسمه واسم أبيه:

قال في سند رقم (90) قال حدثنا محمد بن بكار، وفي سند رقم (147) قال: حدثنا محمد بن إبراهيم، وقد بين اسمه كاملاً في سند رقم (146)، وفي سند رقم (967) قال: حدثنا عبد الله بن جابر، وسند رقم (1037) قال: حدثنا عبد الله بن بكار، وسند رقم (1042) قال: حدثنا عبد الله بن موسى، وسند رقم (1051) قال: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق.

(1) معجم ابن المقرئ، حديث رقم (1، 2، 5، 6، 7، 10، 13، 15، 16، 17، 18، 19، 20، 21، 23، 24، 25، 28، 30).

(2) الجيزي: نسبة إلى جيزة بكسر الجيم، وسكون الياء المعجمة بنقطتين من تحتها والزاي المعجمة، وهي مدينة بشمال مصر الكنانة وتقع بين نهر النيل والصحراء الغربية وهي ملاصقة للقاهرة، كان بها جماعة من العلماء والأئمة، فمنها الربيع بن سليمان بن داود الجيزي كان بجيزة مصر فنسب إليها (الأنساب ج 3/459، بتصرف)، معجم البلدان (ج 2/200).

(3) المخزومي: بفتح الميم وسكون الخاء وضم الزاي وفي آخرها ميم، وهي نسبة إلى مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب. وكناه الخطيب والسمعاني بأبي عمر، واختلف في النسب فيما بعد حنظلة إلى عبد الله بن عمر بن مخزوم، والله أعلم. انظر: (تاريخ بغداد، 3/535)، الأنساب للسمعاني (12/136)، اللباب في تهذيب الأنساب ج 3/179).

ثالثاً- أفراد اسم شيخه، حيث ذكر اسمه الأول فقط:

ففي سند رقم (161) قال: "حدثنا محمد، وقد بين اسمه في سند يسبقه فقال: "حدثنا محمد بن هارون بن حميد، وسند رقم (970) قال: "حدثنا عبد الله، وقال في سند رقم (969) قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن علي بن الأخيل بن الهيثم الحلبي، وفي حديث رقم (972) قال: حدثنا عبدالله، فبين هذا الاسم المهمل في سند سبقه، وفي سند رقم (971) بين اسم شيخه فقال: أبو محمد عبد الله بن العباس البلدي، ولم يترك الأمر هكذا ليختلط الأمر على القارئ، فمن تتبع صنيعه في معجمه وجده يفرق بينهما، فكان يأتي بالاسم والكنية كاملاً قبل أن يذكر هذا الاسم المهمل، وحديث رقم (974) قال: حدثنا عبدالله، وقد بينه في سند رقم (973)، وفي سند رقم (820) أورد اسم شيخه كاملاً، فقال: حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب المقرئ البلخي، ثم في السند الذي يليه رقم (821) أورده مهملاً فقال: حدثنا حامد حدثنا سريج بن يونس وهو شيخه حامد في السند السابق، وهذا يدل على أن من أفرد في سند مهملاً يكون مفسراً في السند الذي قبله.

وظهر هذا الأمر جلياً بتتبع أسانيده في أسماء شيوخه، ففي سند رقم (792) وجدناه حدث عن أبي علي الحسن بن علي، ثم في السند الذي يليه رقم (793) قال: حدثنا الحسن حدثنا محمد ابن وزير، وبعد البحث والاستقراء تبين أن الحسن هو أبو علي الحسن بن علي، الذي بينه الإمام ابن المقرئ في معجمه، ويتأكد ذلك ببيان الذهبي في تاريخ الإسلام لاسم هذا الراوي⁽¹⁾.

وبالنظر إلى هذا الصنيع الذي يورد فيه اسم الشيخ واسم أبيه، أو اقتصاره على اسمه الشخصي المفرد؛ في حين أنه أورده كاملاً قبل اختصاره في سند يسبقه مباشرة، فيدل ذلك على المعرفة التامة بالأنساب.

وهذا يؤكد لنا معرفته الكبيرة بالرواة من خلال عمله المميز الدقيق في عرض أسماء شيوخه وكناهم المتفقة في الاسم والكنية، والمختلفة في أسماء الآباء، ويتبين لنا من صنيعه أنه يشير إلى علم المتفق والمفترق من الأسماء⁽²⁾؛ والذي يميز بين الأسماء المتشابهة.

(1) تاريخ الإسلام، الذهبي (ج7/ 179).

(2) قال السخاوي: هذا النوع وهو سابع الأقسام (ما) الاتفاق فيه (في اسم) أو في كنية أو في نسبة (فقط) ويقع في السند منهم واحد باسمه، أو بكنيته، أو بنسبته خاصة مهملاً من ذكر أبيه، أو غيره مما يتميز به عن المشاركة له فيما ورد به فيلتبس. انظر: فتح المغيـث بشرح الفية الحديث للعراقي، شمس الدين أبو=

رابعاً - أفراد شيخه بالكنية:

ومن خلال الاستقراء لمعجم ابن المقرئ تبين أنه يفرد شيخه بالكنية أحياناً، ويبين اسمه في حديث آخر، ففي سند رقم (86) قال: حدثنا أبو علي محمد بن خالد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن حمزة الدمشقي...، وقد بين اسمه في سند بعده (87) فقال: حدثنا محمد قال حدثني جدي...، وفي سند رقم (135) قال: حدثنا أبو سعيد، وقد بين اسمه في سند سبقه رقم (134) قال: حدثني أبو سعيد محمد بن أحمد...، وفي سند رقم (965) قال: حدثنا أبو الحارث، وقد بين اسم شيخه أبي الحارث في سند رقم (964) فقال: حدثنا أبو الحارث عبد الله بن عبد الملك الطبراني.

خامساً - أفراد شيخه باللقب:

ومن صناعته الحديثية أنه نوع في إيراد اسم شيخه كما مرّ معنا سابقاً؛ ولكن هذه المرة حدث عن شيخه باللقب، وعلى سبيل المثال في سند رقم (72) قال: "حدثنا مكحول وهو لقب لشيخه محمد بن عبد الله بن عبد السلام البيروتي⁽¹⁾، وفي سند رقم (1159) قال: حدثنا علان هو لقب لشيخه أبو الحسن علي بن أحمد بن سلمان علان، وقد وثقه فقال عنه: علان أحد الثقات الجلّة ومن كبار المحدثين من أهل مصر⁽²⁾.

سادساً - ذكر شيخه باسم الشهرة:

ومن صناعته الحديثية أنه يذكر اسم شيخه باسم اشتهر به وعلى سبيل المثال قال في سند رقم (684): حدثنا ابن محبوب، وبين اسمه في سند (683)، وهو شيخه إسحاق بن أحمد بن محبوب، وقال في سند رقم (202) حدثنا ابن حبش، وهو اسم شهرة لشيخه محمد بن حبش بن مسعود بن خالد السراج البغدادي، وكذلك في سند رقم (573) قال: حدثنا ابن صبيح، وهو اسم شيخه أحمد بن محمود بن صُبَيْحِ الْوَدَنْكَابَازِيِّ⁽³⁾.

=الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ)، تحقيق:

علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، الطبعة: الأولى، 1424هـ / 2003م، (ج 4/278).

(1) سير أعلام النبلاء، الذهبي (ج 15/33).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 347).

(3) الْوَدَنْكَابَازِيُّ: بفتح الواو والذال المعجمة وسكون النون وفتح الكاف والباء المنقوطة بواحدة المفتوحة بين

الألفين وفي آخرها الذال المعجمة، هذه النسبة إلى وذنكاباذ، وهي قرية من قرى أصبهان (إيران اليوم).

الأنساب. (ج 13/297)، معجم البلدان (ج 5/369).

سابعاً - تزكيته لبعض شيوخه والثناء عليهم:

أحياناً يقوم بتزكية بعض شيوخه والثناء عليهم، وذلك بذكر اسمه وكنيته ثم يتبعه الثناء عليه، ففي سند رقم (14) عن محمد بن أحمد بن المؤمل أبو جعفر العدوي في مسجد الحرام، وكان من كبار العقلاء، وسند رقم (563) حدثنا أبو الحسن الشيخ الصالح أحمد بن محمد الهُزَاني، وفي (567) قال في أحمد بن الحسن بن عبد الملك: المُعَدَل، وفي سند رقم (577) قال في شيخه أبو العباس أحمد بن عبد الله بن موسى المدني الكُندَاجِي⁽¹⁾، المتفقه، وفي سند رقم (606) قال عن شيخه بدر بن أبي بكر البغدادي: وكان يقال: إنَّه مستجاب الدعوة.

وفي حديث رقم (1376) حدثنا أبو محمد الشريف العلوي - ولم تر عينا في الأشراف مثله - يحيى بن محمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي ابن أبي طالب عليه السلام.

ثامناً - بيان مهن شيوخه:

فذكر مهن شيوخه في أكثر من سند فقال في سند رقم (15) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الهلالي خياط السَّنة، وسند رقم (18) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن قيس مقرئ أهل مكة في مسجد الحرام، وسند رقم (31) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن الفضل بن يوسف الهمذاني الخطيب مؤذن مسجد بيت المقدس، وسند رقم (38) قال: حدثنا أبو بكر محمد بن الفرج الحداد، وسند رقم (52) قال: أبو عبد الله محمد بن عبد الله الدَّيْلِي مقرئ أهل الشام، وفي سند رقم (54) بين مهنة شيخه بأنَّه يعمل في الورق فقال: حدثنا محمد بن إبراهيم أبو بكر [القُدُوري]⁽²⁾ العدل الوراق، وفي سند (62) قال: أبو بكر محمد بن سعيد الرازي قاضي عسقلان.

وفي سند رقم (1188) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن العباس بن الوليد البَجَلِي المَقَانِعِي بياع الحُمُر بالكوفة، وفي سند رقم (1270) قال: حدثنا أبو محمد قاسم بن محمد بن عبد الرحمن

(1) الكُندَاجِي: "بضم الكاف وسكون النون وفتح الدال المهملة بعدها الألف والياء آخر الحروف، وفي آخرها الجيم هذه النسبة إلى كنداج، وهي قرية من قرى أصبهان، منها أبو العباس أحمد بن عبد الله ابن موسى الكنداجي المدني، أحد الفقهاء من أهل مدينة أصبهان، ذكره أبو بكر بن مردويه في تاريخ أصبهان، وأما ياقوت الحموي فذكرها بفتح الكاف، ونونا بدل الياء". الأنساب للسمعاني (ج11/ 156)، معجم البلدان (ج4/ 482).

(2) وقع في المطبوع: العدوري، والصواب ما أثبتناه كما هو موجود في الأنساب (ج10/ 352) بضم القاف والدال المهملة والراء بعد الواو. وانظر: تاريخ دمشق، ابن عساكر، (ج61/ 422).

المُعَدَّل [الجُدِّي]⁽¹⁾، المكي البَزَّار، في مسجد الحرام.

وبنتبع صنيع الإمام ابن المقرئ في معجمه وجدنا عنده مشابهة لصنيع الإمام البخاري، ومسلم، في صحيحيهما⁽²⁾، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن ماجه، في سننهم⁽³⁾، من حيث إيراد أسماء الشيوخ بكناهم، أو أفراد الاسم، أو اللقب، إلا أن الإمام ابن المقرئ زاد عليهم في التعريف بالشيخ، فاعتبر أهل التاريخ والسير المعجم أنه كتاب أنساب للشيوخ.

تاسعاً - له معرفة في أصول مرويات الشيوخ ومذاهبهم الفقهية:

من خلال تتبع أسانيد الإمام ابن المقرئ في معجمه تبين لي أنه يوضح أصول مرويات شيوخه، ويذكر مذاهبهم الفقهية، وهذا ما سيظهر خلال عرض الأمثلة.

المثال الأول: سند رقم (895) قال: حدثنا زكريا بن يحيى بن يعقوب، مؤذن مسجد بيت المقدس، وأفادني أبو الحسين بن مظفر البغدادي وكتبه من أصل الشيخ،...⁽⁴⁾.

وأيضاً بين في سند رقم (1008) أصل الرواية وكيفية طريقة التحمل فقال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمران المعدل، من أصل كتابه سنة ثلاث وثلاثمائة إملاء...⁽⁵⁾.

(1) ورد في نسخة المحقق (الجندي) وهو خطأ والصحيح ما أثبتناه وهو الجُدِّي.

الجُدِّي: بضم الجيم وتشديد الدال المكسورة المهملة، هذه النسبة إلى جدة وهي بلدة بساحل مكة، ومنها يركب المسافرين في البحر إلى البلاد، والمنتسب إليها.. وقاسم بن محمد الجدي، يروى عن ابن أبي الشوارب،.. (الأنساب ج163/12) وانظر: تهذيب الكمال، المزي، (ج20/26)، تاريخ الإسلام، الذهبي (ج7/392).

(2) انظر: البخاري: حديث رقم (14، 35)، قال: حدثنا أبو اليمان، و حديث (17)، حدثنا أبو الوليد، وحديث (96) قال: حدثنا مسدد، وحديث (112)، قال حدثنا الفضل بن دكين، وحديث (5953)، قال حدثنا موسى، ومسلم: حديث (108) قال: حدثنا عمرو الناقد، وحديث رقم (412)، قال: حدثنا أبو الربيع الزهراني. وفي نفس الحديث قال حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا.

(3) سنن أبي داود، حديث رقم (145، 198)، قال حدثنا أبو توبة، وحديث رقم (354) قال: حدثنا أبو الوليد الطيالسي، وسنن النسائي، حديث (136)، قال: أخبرنا أبو داود سليمان بن سيف، و (273)، قال: أخبرنا قتيبة، و (407)، قال: أخبرنا أبو بكر بن إسحاق، وسنن الترمذي حديث رقم (4)، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن زنجويه البغدادي، وغير واحد قالوا:، وحديث رقم (5)، قال: حدثنا قتيبة، وهناد، قالوا:، وسنن ابن ماجه حديث رقم (1378) قال: حدثنا أبو بشر بكر بن خلف، وهكذا لو تتبعنا صنعهم لو جدنا مشابهة كبيرة بينهم.

(4) معجم ابن المقرئ (ص267).

(5) المرجع السابق (ص307).

وفي سند رقم (1256) نقل عن شيخه عتاب بأعلى صيغ التحمل فقال: سمعت عتاباً يقول: رأيت حديث سفيان عن عبيد الله بن عبد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، "أن النبي ﷺ نهى عن بيع الولاء" في أصل أبي حاتم قال: وحدثني ابن أبي حاتم عن أبيه.

وفي سند رقم (1247) قال: حدثنا عيسى أبو يوسف قال: سمعت أبا بكر بن أبي الأسود يقول: "كنت أسمع الأصناف من خال عبد الرحمن بن مهدي وكان في أصل كتابه قوم قد ترك حديثهم، منهم الحسن بن أبي جعفر وعباد بن صهيب وجماعة نحوها، ولا قرأني بعد ذلك بأشهر فأخرج إلي كتاب الديات فحدثني عن الحسن بن أبي جعفر، فقلت يا خال: أليس كنت قد ضربت على حديثه وتركته؟ قال: بلى، ففكرت فيه إذا كان يوم القيامة قام الحسن بن أبي جعفر فتعلق بي فقال: يا رب سل عبد الرحمن بن مهدي فيما أسقط عدالتي فرأيت أن أحدث عنه وجهاً وما كان لي حجة عند ربي، فحدثت عنه بأحاديث بحضرتي.

المثال الثاني: فقال في حديث رقم (142) حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الحنفي الطحان الأنباري بالأنبار.

المثال الثالث: فقال في حديث رقم (739) حدثنا أبو الفضل بكر بن محمد القاضي المالكي بالرملة.

المثال الرابع: ففي سند رقم (633) قال : حدثنا إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبد الله بن يزيد بن هاشم بن عبد المطلب بن عبد مناف الشافعي.

وهذا يدلُّ أنَّه على علم ودراية بمذاهب الرواة الفقهية؛ ولذا سردها بعد ترجمته للراوي كما بيَّنَّا سابقاً.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في بيان مكان التحديث وسنة السماع

أولاً- تقديم الأماكن المقدسة على غيرها لمكانتها الدينية:

ومن صناعاته الحديثية في أسانيده أنه يُبين مكان التحديث، وسنة سماع الحديث فقال في السند الأول(1) الذي افتتح به معجمه: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي في مسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الأقصى، ويُفهم من صنيعه أنه قدم الأماكن المقدسة؛ لما لها من مكانة مقدسة عند المسلمين.

فإنَّ المسجد الحرام هو أول مسجد وُضِع للنَّاس، والمسجد النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام الذي أسس على التقوى، وثالثهما المسجد الأقصى الذي بارك الله حوله.

ولذا قدَّم الأماكن المقدسة؛ فقدَّم مكة ومسجدها على المدينة ومسجدها، وقدم الاثنتين على القدس ومسجدها⁽¹⁾.

لذلك أينما تكون عنده رواية، سمعها في مكان مقدس، وله قدسية عند المسلمين قدم الرواية على غيرها، وظهر ذلك جلياً في الأحاديث الأولى من (1- 30) بالتقريب.

وأكد ذلك أنه من خلال البحث في مروياته عن شيوخه وجدناه يقدِّم الأماكن المقدسة، وعلى سبيل المثال قدمها في مرويات أحمد⁽²⁾، وإبراهيم⁽³⁾، وشبَّل⁽⁴⁾، وأبي الفتح ظُفَر بن منصور⁽⁵⁾، وعبدالله⁽⁶⁾، وعبد العزيز⁽⁷⁾، وعبد الملك⁽⁸⁾، وعمران⁽⁹⁾، ويحيى، كلها قدم فيها الأماكن المقدسة، قال: حدثنا يحيى بن عبد الله بن موسى الفارسي،

(1) انظر الأرقام التالية في معجم ابن المقرئ: من (1- 30) و سند رقم (930) قال: مدينة رسول الله ، وفي

سند رقم (944) قال: حدثنا عبد الله بن محمد قاضي مدينة رسول الله ﷺ في مسجد رسول الله.

(2) انظر: معجم ابن المقرئ (ص135) سند رقم: (393) أبو بكر أحمد بن الحارث بن مسكين، وأحمد بن ماهان حديث رقم (394)، وأحمد بن محمد بن زياد بن بشر بن الأعرابي(395).

(3) انظر: معجم ابن المقرئ (ص 197) سند رقم : (633 ، 635)، إبراهيم بن محمد بن عبد الله.

(4) انظر: معجم ابن المقرئ(ص277). أبو القاسم شبَّل بن الحسن بن عبد الله النيسابوري.

(5) انظر سند رقم: (935).

(6) انظر: سند رقم : (937). عبد الله بن علي بن عبد الله (ص 287).

(7) انظر: سند رقم (1090). عبد العزيز بن أحمد (ص 329).

(8) انظر: سند رقم(1101). أبو مروان عبد الملك بن بحر (ص 331).

(9) انظر: سند رقم(1117). عمران بن موسى بن المهرجان (ص 336).

بمكة في المسجد الحرام⁽¹⁾.

ثانيًا - تحديد سماعه في باقي الأماكن:

وأما سماعه في باقي الأماكن التي أشار إليها في مطلع معجمه⁽²⁾، كالحجاز، ومكة والمدينة، ومصر، والشام، والعراق، وغيرها من البلدان، فيسرد سماعه من شيوخها دون أن يكون له طريقة معينة في الترتيب إلا حسب ما رتب شيوخه على حروف المعجم.

ثالثًا - تحديد مجالس التحديث:

فقد بيّن مجلس التحديث الذي سمع فيه الحديث من شيخه، فأورد في سند رقم (24) أنه سمع الحديث من شيخه أبي جعفر بن علي بن الحسن الكرمانيّ⁽³⁾ في مجلس ابن المنذر، و في سند رقم (368) حدث عن شيخه أبي جعفر محمد بن عثمان وراق عبدان في مجلس عبدان، و في سند رقم (370) قال: سمعت محمد بن الحسين بن السكن في مجلس حامد بن شعيب، وفي سند رقم (382) قال: محمد بن عبد الرحيم الخولي في مجلس ابن قتيبة، وفي سند رقم (943) قال: حدثنا عبد الله بن سعيد بن يحيى القاضي الرقي، بالعسكر في مجلس غندر⁽⁴⁾، وفي سند رقم (988) قال: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن علي الضخم، في مجلس الباغندي⁽⁵⁾، وفي ختام معرفته بمجالس التحديث أنه سمع شيخه يحيى بن محمد بن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة يقول: حضرت بالري مجلس موسى بن إسحاق في الجامع، وقد جلس للحكم...⁽⁶⁾.

(1) انظر: سند رقم (1341). (ص 407).

(2) انظر: معجم ابن المقرئ (ص 10).

(3) الكرمانيّ: بكسر الكاف - وقيل: بفتحها - وسكون الراء وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بلدان شتى مثل يقال لجميعها: كرمان، وقيل: بفتح الكاف، وهو الصحيح غير أنه اشتهر بكسر الكاف، والنسبة إليه كرماني، والمشهور بهذه النسبة جماعة كثيرة من المتقدمين والمتأخرين. الأنساب، السمعاني (ج 11/85).

(4) هو لقب محمد بن جعفر البصري أبو عبد الله، مات سنة مائة وثلاث وتسعين، أو اربع وتسعين، انظر: تهذيب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، الطبعة الأولى، 1326هـ، (ج 9/98).

(5) الباغندي: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون نسبة إلى باغند قرية وظني أنها من قرى واسط، الأنساب، السمعاني (ج 2/45) وينسب إليها: محمد بن محمد بن سليمان بن الحارث بن عبد الرحمن أبو بكر الأزدي المعروف بابن الباغندي، مات سنة اثني عشر وثلاثمائة. تاريخ بغداد، (ج 7/257)، وسير أعلام النبلاء (ج 14/387).

(6) معجم ابن المقرئ حديث رقم (1363) (ص 412).

ولذلك كان من الدقة المتناهية بمكان في تحديد المكان الذي سمع فيه الحديث من شيخه، ففي سند رقم (162) قال: حدثنا محمد بن محمد الحجاج أبو الحسين الْحَجَّاجِيُّ⁽¹⁾، على باب أبي عروبة، وسند رقم (788) قال: حدثنا ابن محمد جعفر بن محمد النيسابوري الأعرج على باب أبي يعلى بالموصل.

رابعاً - تحديد سنة السماع:

ومن المميزات لمعجمه عن غيره من المعاجم نوعاً ما؛ أنه كان يذكر السنة التي سمع فيها من شيخه مع مكان السماع - وهذا في الغالب - وعلى سبيل المثال ففي سند رقم (11) قال: حدثنا محمد بن القاسم بن جناح الواسطي في مسجد الحرام سنة ست وثلاثمائة، وأحياناً يذكر السنة دون المكان ففي سند رقم (932) قال: حدثنا طاهر بن إبراهيم الوراق الأصبهاني، سنة أربع وثلاثمائة، وسند رقم (28) قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد ابن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة سنة ست وثلاثمائة⁽²⁾.

ويذكر أحياناً الشهر الذي سمع فيه الحديث في تلك السنة فقال في سند رقم (48) حدثنا أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني في صفر سنة تسع وثلاثمائة، وسند رقم (923) قال في شوال سنة خمس وثلاثمائة، وفي سند رقم (538) قال: حدثنا أبو روق أحمد بن محمد بن بكر [الهِرَازِيُّ]⁽³⁾ البصري بها في شهر شعبان سنة اثنتين وثلاثمائة، وفي سند رقم (980) قال: حدثنا أبو محمد عبد الله بن عمران المقرئ النجار ببغداد في شهر رمضان سنة خمس وثلاثمائة.

(1) الْحَجَّاجِيُّ: بفتح الحاء المهملة والألف بين الجيمين أولهما مفتوحة مشددة، هذه النسبة إلى الحجاج، وهو

اسم لبعض أجداد المنتسب. الأنساب (ج4/62)

(2) انظر: سند رقم (252، 268). (ص 99، 103)

(3) الْهِرَازِيُّ: بكسر الهاء والزاي المشددة المفتوحة بعدهما الألف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى هزان، وهو

بطن من عتيك، وهذه النسبة لرجل اسمه عتيك، وليس لقبيلة، الأنساب، السمعاني، (ج13/409، 410)، وقد أخطأ المحقق في نسبه فقال: الهرازي (538) والصواب ما أثبتناه.

المطلب الثالث: الصناعة الحديثية في عرض الأسانيد

سار الإمام ابن المقرئ على طريقة سابقه من العلماء والمحدثين؛ سواء من حيث التصنيف أو إيراد الأسانيد والروايات، فأفرد كل حديث بسنده، أو جمع بينهما، بالعطف أو غيره، ومما يلفت النظر أنه أورد الحديث عن شيخين من شيوخه مثلاً بنفس السند؛ إلا الاختلاف في الشيخ، وهو في هذا يشبه الإمام البخاري⁽¹⁾، ومسلماً في صحيحيهما، وسنفصل صناعته الحديثية في معجمه عند عرض الأسانيد بالطرق التالية:

الطريقة الأولى - أفراد كل سند مع متنه بالرواية:

لقد سار الإمام ابن المقرئ في معجمه على طريقة واحدة في الأغلب؛ وهي أفراد كل سند مع متنه بالرواية، وجلُّ الكتاب على ذلك، وقد تمثلت هذه الطريقة في حالتين:

* الحالة الأولى - الحديث مختلف والشيخ واحد:

إذا كان يروي عن شيخه الأحاديث التي سمعها منه، فهو يورد كل حديث على حدة بإسناده ومتنه، سواء كان الحديث مرفوعاً أو موقوفاً أو مقطوعاً، فإنه يورده بسند مستقل عن الآخر.

ومثال ذلك أنه أورد حديثاً مرفوعاً رقم (69) فقال: حدثنا محمد بن علي بن الحسن بن علي بن حرب، قاضي طبرية بطبرية حدثنا سليمان بن عمر بن خالد الأقطع، حدثنا إسماعيل بن إبراهيم، هو ابن عليّة حدثنا زياد بن بيان، حدثنا سالم، عن عبد الله بن عمر قال: صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر، ثم انفلت، فأقبل على القوم، فقال: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَنَّا، وَصَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي حَرَمِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمَنِنَا، فَقَالَ رَجُلٌ: وَالْعِرَاقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: ثُمَّ عَادَ فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالْعِرَاقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَسَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدَنَّا وَصَاعِنَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي حَرَمِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمَنِنَا" فَقَالَ الرَّجُلُ: وَالْعِرَاقِ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: ثُمَّ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ، وَتَهِيحُ الْفِتْنُ"⁽²⁾.

(1) صحيح البخاري حديث رقم (6549، 7518) وصحيح مسلم (2834) وهذا على سبيل المثال.
(2) معجم ابن المقرئ، (ص 52)، والحديث في صحيح البخاري، كتاب الاستسقاء، باب ما قيل في الزلازل والفتن، (ج2/33)، حديث رقم (1037)، بلفظ قريب منه، وكتاب الفتن، باب قول النبي ﷺ الفتنة قبل المشرق، ج9/54، حديث رقم (7094)، بلفظ قريب منه، وسنن الترمذي، (ج5/733)، حديث (3953)=

ومثال الحديث الموقوف حديث رقم (70) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد، حدثنا عقبة بن مكرم، حدثنا عبد الرحمن بن مهدي قال: سمعت مالك بن أنس يقول: "النَّبَاشُ يُقَطَّعُ"⁽¹⁾.

ومثال الحديث المقطوع حديث رقم (107) حدثنا محمد بن حصن، حدثنا نصر بن علي، حدثنا عبد الواحد بن راشد قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: "إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دَيْنٌ، فَأَنْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ"⁽²⁾.

فإنَّ الإمام ابن المقرئ روى عن شيخه محمد بن حصن قبل هذا الحديث المقطوع حديثاً مرفوعاً⁽³⁾، وهذا يدل على أن الإمام ابن المقرئ ذكر عن شيخه الواحد حديثين مختلفين.

* الحالة الثانية - الحديث الواحد عن أكثر من شيخ:

إنَّ الإمام ابن المقرئ أورد في معجمه الحديث الواحد عن أكثر من شيخ، سواء جمع بين شيخيه في سند واحد، أو كان سنداً مستقلاً، ثم يتبع المتن هذا الإسناد، ومثاله حديث رقم (1): "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امْرِئٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"⁽⁴⁾، فقد رواه عن شيخه أبي عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي في مسجد الحرام،

=وقال: حسن صحيح غريب، ومسنند أحمد (ج10/244)، حديث (6064)، ومسنند عبد الله بن عمر، للبخاري حديث رقم (69)، باللفظ نفسه تقريباً.

(1) معجم ابن المقرئ، (ص 52)، والحديث في مصنف ابن أبي شيبة، (ج5/524)، حديث رقم (28622)، وسنن أبي داود، كتاب الحدود، باب قطع النباش، (ج4/142)، حديث (4409)، سنن البيهقي الكبرى، باب النباش يقطع إذا أخرج الكفن من جميع القبر، (ج8/467)، وقد أورد عدة أحاديث بعدها كلها يدور في معناه حديث رقم (17239، 17240، 17241، 17242)، والنباش بينه البيهقي في تبويبه، وهو من يسرق كفن الميت بعد دفنه.

(2) انظر: معجم ابن المقرئ، (ص 62)، والحديث أخرجه مسلم في مقدمة الصحيح، باب أن الإسناد من الدين، (ج1/14)، سنن الدارمي، باب أن الحديث عن الثقات، (ج1/397)، حديث رقم (433، 438، 443)، وهناك اختلاف يسير في قوله فانظروا عمن تأخذوا دينكم، لكن معنى الحديث واحد، وأما ابن الأعرابي فرواه بالرواية نفسها، حديث رقم (1613)، والحديث صححه الألباني في مشكاة المصابيح (ج1/90).

(3) المرجع السابق حديث رقم (106).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم (6689)، وانظر في البخاري أيضاً حديث رقم (1، 54، 2529، 3898، 5070، 6953)، ورواه مسلم، حديث رقم (1970).

ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الأقصى، ورواه أيضاً عن شيخه أبي القاسم علي بن الحسن بن خلف بن قدم المصري وكيل كهمس بن معمر، ثم رواه عن كهمس بن معمر الجوهري بمصر.

وحديث رقم (22) فقد رواه عن عدة من شيوخه فقال: حدثنا محمد بن إدريس بن الأسود الصدي، بمصر الجرجاني ومحمد بن إسحاق الدمشقي قالوا: حدثنا بحر بن نصر، حدثنا أيوب ابن سويد، عن ابن شاذب، عن مطر الوراق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"⁽¹⁾، وهذا الحديث رواه الإمام ابن المقرئ عن اثني عشر شيخاً له⁽²⁾.

الطريقة الثانية - جمع الأسانيد للمتن الواحد والتي تشترك عند راوٍ معين، في قالب إسناد واحد ثم اتباعه بالمتن. -:

أولاً - الجمع بين الأسانيد بتحويلة الإسناد(ح):

اعتاد أغلب المحدثين عند الجمع بين الأسانيد باستعمال تحويلة الإسناد(ح)، وصنيعهم هذا ظاهر في مصنفاتهم الحديثية، فاستعملها الشَّيْخَان، وجلُّ أصحاب السُّنَنِ والمسانيد وبعض أصحاب المعاجم⁽³⁾، ومن خلال تتبع عمل الإمام ابن المقرئ في معجمه لم أعتز له على جمع بين الأسانيد باستخدام تحويلة الإسناد(ح)، ولذا لم يكن هذا العمل من صنيعه، مع أنَّه جمع بين الأسانيد بأدوات أخرى.

ولعلَّ ذلك يرجع إلى أن معجمه قائم على غرائب الأسانيد كما هو واضح في مقدمته.

(1) انظر: معجم ابن المقرئ (ص 42)، رواه مسلم في صحيحه كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب كراهية الشروع في نافلة بعد شروع المؤذن، (ج1/493)، حديث رقم(710)، ورواه أبوداود، كتاب الصلاة، باب إذا أدرك الإمام ولم يصل ركعتي الفجر، (ج2/32)، حديث رقم(1266)، ورواه الترمذي، كتاب الصلاة، باب إذا ما أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة، (ج2/282)، حديث رقم(421)، ورواه النسائي، كتاب الإمامة، باب ما يكره من الصلاة عند الإقامة، (ج2/116)، حديث رقم(865، 866).

(2) المرجع السابق حديث رقم: (40، 22، 51، 376، 386، 553، 770، 1127، 1258، 1277، 1303، 1306).

(3) انظر: معجم ابن الأعرابي رقم حديث(862)، (912)، (941، 942، 943)، (1226)، (1543)، (1742)، المعجم الأوسط (1778)، (3421)، المعجم الصغير (487)، (613)، (1046)، (1051)، وقد أكثر الطبراني من استعمالها في المعجم الكبير (13)، (100)، (157)، (248).

ثانيًا - جمع الأسانيد للمتن الواحد والتي تشترك عند راو معين ثم اتباعها بالمتن، من دون استعمال حرف (ح)، وتتضمن عدة مسالك:

المسلك الأول - أن يجمع بين الإسنادين في حديث واحد، ويسوقهما بقلب حديث واحد، بحرف العطف (و):

ومثاله حديث رقم (566) قال: حدثنا أحمد بن عيسى بن عمر الخفاف⁽¹⁾ أبو حامد، ثنا أحمد بن يونس، ثنا موسى بن مسعود، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير، أن النبي ﷺ (و) حدثنا أحمد ثنا أحمد ثنا موسى ثنا سفيان عن سلمة بن كهيل، عن أبي وائل، عن جرير عن النبي ﷺ قال: "الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالطُّلُقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْعَتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"⁽²⁾.

فجمع بين الإسنادين بحرف العطف واللذين اشتركا عند الراوي سفيان الثوري.

المسلك الثاني: أن يجمع بين الإسنادين ويُبين لفظ الشيخ للحديث.

ومثاله سند رقم (192) حيث قال: أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي الثلج، حدثنا إبراهيم الأرمي، حدثنا عباد بن صهيب، حدثنا أشعث بن عبد الملك الحمراني، والربيع بن صبيح وغيرهما، عن أبي غالب، عن أبي أمامة رضي الله عنه "الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ"⁽³⁾، قال أبو بكر: إلى هاهنا

(1) الخفاف: بفتح الخاء المعجمة وتشديد الفاء الأولى، هذه الحرفة لعمل الخفاف التي تلبس. الأنساب، (ج5/170).

(2) أخرجه أحمد، حديث رقم (19218)، ورواه ابن حبان (ج16/250)، رقم (7260)، ورواه الطبراني، (ج2/309) حديث رقم (2284)، و(ج3/313) حديث رقم (2302)، و(ج3/314) حديث رقم (2310)، والمستدرک على الصحيحين للحاكم (ج4/91)، رقم (6978)، ومعجم ابن المقرئ (ص: 155)، حديث رقم (466)، حديث رقم (609). صححه ابن حبان، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقال الألباني: حسن صحيح، السلسلة الصحيحة حديث رقم (1036)، قلت: وإسناده فيه ضعف لضعف موسى بن مسعود النهدي كما قال ابن حجر: صدوق سيء الحفظ وكان يصحف. تقريب التهذيب (ص554)، وقد أخرجه ابن الإمام ابن المقرئ من غير طريق موسى بن مسعود النهدي، وبها ضعف لضعف عاصم ابن أبي النجود.

ولكن الحديث صح من غير هذه الطرق عند أحمد وغيره؛ فالحديث صحيح لتصحيح ابن حبان والحاكم والألباني.

(3) أخرجه الطيالسي في مسنده، أبو داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري (المتوفى: 204هـ)، تحقيق: د. محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1999 م، =

حدثنا هذا الشيخ، وحدثنا محمد بن سعيد الحَرَّانِيُّ الحافظ، حدثنا محمد بن محمد الجُدُوعي⁽¹⁾، حدثنا عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث عن أبي غالب، عن أبي أمانة عليه السلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم بطوله لدي وهو مختصر، قال: وذكر الحديث.

فجمع بين الإسنادين لهذا الحديث، اللذين اشتركا عند أشعث بن عبد الملك، ثم أشار إلى أن اللفظ لصاحب السند الأول، وأن هذا الحديث مختصر، ثم عقب بالسند الثاني لهذا الحديث، وأن الرواية عنده بطولها، ولكنه أوردتها مختصرة.

= (ج2/455)، حديث رقم (179)، والحميدي، أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله القرشي الأسدي الحميدي المكي (المتوفى: 219هـ)، حقق نصوصه وخرج أحاديثه: حسين سليم أسد الداراني، دار السقا، دمشق - سوريا، الطبعة: الأولى، 1996 م، (ج2/154)، حديث رقم (932)، ومسند أحمد، (ج 3/542/36)، حديث رقم (22208)، و الترمذي، أبواب تفسير القرآن، باب ومن سورة آل عمران (ج 5/226)، حديث رقم (3000)، وقال: حديث حسن، وسنن ابن ماجه، المقدمة باب في ذكر الخوارج، (ج 1/62)، حديث رقم (176)، والطبراني في الكبير، (ج 8/271)، حديث رقم (8044)، وفي المعجم الأوسط، (ج9/42)، حديث رقم (9085)، والحديث بطوله من مسند أحمد حديث رقم: (22183)، قال: حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر قال: سمعت أبا غالب يقول: لما أتى برؤوس الأزارقة فنصبت على درج دمشق، جاء أبو أمانة عليه السلام فلما رآهم دمعت عيناه فقال: "كلاب النار، ثلاث مرات، هؤلاء شر قتلى قتلوا تحت أديم السماء، وخير قتلى قتلوا تحت أديم السماء الذين قتلهم هؤلاء". قال: فقلت: فما شأنك دمعت عيناك؟ قال: رحمة لهم إنهم كانوا من أهل الإسلام. قال: قلنا: أبرأيك قلت: هؤلاء كلاب النار، أو شيء سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: إني لجريء، بل سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مرة ولا اثنتين ولا ثلاث قال: فعد مرارا، ورواه ابن المقرئ حديث رقم (349) من طريق حماد بن زيد عن أبي غالب به.

قلت: إسناده ضعيف لضعف عباد بن صهيب؛ لأنهم تركوه. انظر: الضعفاء الصغير (ص89)، أحوال الرجال (ص 188)، الجرح والتعديل، (ج6/81)، والمجروحين (ج2/164)، وقد ورد الحديث عند ابن المقرئ بسند آخر رجاله ثقات مرادفاً للإسناد السابق، وحديث رقم (349)، وجاء من طرق أخرى صحيحة الإسناد، وحسنه الترمذي، وصححه الألباني في صحيح الجامع حديث رقم (3347).

(1) الجُدُوعي: بضم الجيم والذال المعجمة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى الجدوع، وهي جمع جذع، ولعل والد المنتسب إليها أو بعض أجداده كان يبيع الجدوع، والمشهور بهذه النسبة أبو عبد الله محمد بن محمد بن إسماعيل بن شداد الأنصاري القاضي البصري المعروف بالجدوعي. الأنساب (ج3/226).

المسلك الثالث - أن يجمع بين الإسنادين للحديث الواحد دون تحديد لفظ الشيخ:

مثاله: حديث رقم (449) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن القاسم بن نصر أخو أبي الليث ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، ثنا محمد بن منيب قال: عرضت على السري بن يحيى عن هشام، عن أبي الزبير، عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ. وحدثنا أبو عروبة، ثنا سلمة، ثنا محمد بن منيب عن السري عن هشام عن أبي الزبير عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: "سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ، خَلَقْتَنِي وَأَنَا عَبْدُكَ، وَأَنَا عَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِنِعْمَتِكَ عَلَيَّ، وَأَبُوءُ بِذَنْبِي فَاغْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ" (1).

فجمع بين الإسناد الأول والإسناد الثاني بحرف العطف (و)، والتقى السندان في محمد بن منيب، وذكر المتن بعد الإسناد الثاني.

المسلك الرابع - إيراد الحديث بعد السند الأول ثم يحيل عليه أسانيد أخرى لنفس الحديث مع آثار توضح معناه:

فقال في حديث رقم: (346، 347) حدثنا محمد بن محمد بن إبراهيم الواصلي الطوسي بأصفهان، ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد بن موسى بن عبد الرحمن الربيعي البوشنجي (2)، ثنا أحمد بن حنبل، ثنا علي بن عبد الله المديني، حدثنا هشام بن يوسف، حدثني عبد الله بن بحير القاص، عن هانئ مولى عثمان قال: كان عثمان بن عفان إذا وقف على قبر بكى حتى يبُلَّ لحيته، ف قيل له: تذكر الجنة والنار، ولا تبكي وتبكي من هذا، فقال: إن رسول الله ﷺ قال: "الْقَبْرُ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ مِنْهُ، وَإِنْ لَمْ يَنْجُ مِنْهُ، فَمَا بَعْدَهُ أَشَدُّ مِنْهُ".

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (6306)، (6323)، من طريق شداد بن أوس رضي الله عنه، والترمذي حديث رقم (3393) وفي الباب عن أبي هريرة، وابن عمر، وابن مسعود، و عبد الرحمن بن أبيزى، وبريدة. وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، والنسائي في الكبرى حديث رقم (10228)، (10229) من طريق جابر رضي الله عنه.

(2) البوشنجي: بضم الباء الموحدة وفتح الشين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الجيم، هذه النسبة إلى بوشنج أو فوشنج وهي من بلدات هراة الأنساب (ج2/359) وأما البوشنجي نسبة إلى بوشنج بالضم ثم السكون والسين مهملة والنون ساكنة وجيم من قرى ترمذ، كذا في معجم البلدان، وأما محمد بن إبراهيم ابن سعيد البوشنجي بالشين المعجمة فأخر. الرّوض الباسم في تراجم شيوخ الحاكم، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري (ج2/797).

قَالَ: وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ"⁽¹⁾. حدثناه أبو يعلى قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا هشام، بإسناده مثله. حدثنا محمد الواسلي، ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي يقول: ثنا أحمد بن حنبل: "فَإِنْ ذَكَرَهُ، عَلَاهُ النِّعَمُ وَيُذْرِفُ الْعَيْنُ"⁽²⁾.

فقد ساق الأسانيد لهذا الحديث بداية ثم أحال عليها أسانيد أخرى، وأتبعها سنداً عن شيخه الأول وصولاً إلى قول الإمام أحمد الذي يوضح معنى الحديث.

الطريقة الثالثة - إيراد الأسانيد المختلفة للحديث الواحد، وذكر المتن عقب الإسناد الأول، والإحالة عليه:

أولاً- ذكر المتابعات للسند الأول:

ومثاله: حديث رقم (28، 29) حيث قال: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة سنة ست وثلاثمائة، حدثنا موسى بن هارون، حدثنا [حُبَاب بن جبلة الرقاق]⁽³⁾، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا"⁽⁴⁾. قال موسى: ثنا الطهراني: حدثنا مكي.

قال الإمام ابن المقرئ: وحدثناه أحمد بن عمرو بن جابر الرملي، حدثنا الطهراني، حدثنا مكي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله.

فذكر في الإسناد الأول مكان التحديث وسنته، ثم ساق السند وبعده المتن، وأتى بمتابعة ناقصة لحُبَاب بن جبلة، ثم ذكر سنداً آخر عن شيخ آخر له "الرملي"، التقى مع المتابعات السابقة، فأصبح سنداً مستقلاً بحد ذاته، ثم اختصر المتن لهذا الحديث.

(1) أخرجه أحمد في مسنده، حديث رقم (454)، والترمذي حديث رقم (2308)، وقال: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من حديث هشام بن يوسف، وابن ماجه، حديث رقم (4268).

(2) معجم ابن المقرئ، حديث رقم (347).

(3) في المطبوع (حُبَاب بن جبلة الرقاق) والصحيح ما أثبتته، انظر: المؤتلف والمختلف (ج 1/479)، تاريخ بغداد (ج 9/212).

(4) أخرجه الترمذي حديث رقم (1022)، قال الترمذي: وفي الباب عن ابن عباس، وابن أبي أوفى، وجابر، ويزيد بن ثابت، وأنس، وحديث أبي هريرة رضي الله عنهم حديث حسن صحيح، وابن ماجه حديث رقم (1538) قال: حدثنا سهل بن أبي سهل حدثنا مكي بن إبراهيم أبو السكن، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ.. الحديث، ورجال إسناده ثقات، ومالك حديث رقم (257)، وصححه الألباني. قلت: الحديث رجال إسناده ثقات، وقد ناقشت طرق الحديث في مطلب المتابعات التامة (ص 125، 126)، والحديث صحيح لرواية ابن ماجه له عن ابن عمر - رضي الله عنهما -.

ثانياً- إحالة السند الثاني على السند الأول مع بيان مدار الإسناد واختصار المتن:

ومثاله: حديث رقم (3، 4) فقال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن نباتة بعرفات، حدثنا إبراهيم ابن إدريس البصري العَمِّي، حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا أيوب يعني ابن مسكين، وشعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ: "تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَجَعَلَ عِنَقَهَا صَدَاقَهَا"⁽¹⁾. وحدثناه عبدان، عن ابن مصفى، عن سويد، بإسناده مثله.

فذكر السند وأورد المتن بعده ثم ذكر إسناداً آخر لهذا المتن، وأحاله على السند الأول مع الاختصار للمتن.

ومثال آخر حديث رقم: (631) للإحالة على السند الأول مع اختصار المتن قال: حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن إبراهيم بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حدثنا أبو علي المعلى بن مهدي، ثنا جعفر بن سليمان، عن أبي عامر الخزاز، عن عمرو بن دينار، عن جابر رضي الله عنه قال: قلت يا رسول الله مما أضرب يتيمي؟ قال: "مِمَّا كُنْتَ ضَارِبًا مِنْهُ وَلَدَكَ، غَيْرَ وَاكِ مَالِكَ بِمَالِهِ، وَلَا مُتَأْتِلًا مِنْ مَالِهِ وَلَدًا"⁽²⁾. حدثنا ابن منيع، ثنا علي بن حرب، ثنا معلى، ثنا جعفر، بإسناده مثله.

والمعنى المستفاد من الحديث هو الولاية على اليتيم ومعاملته كالابن، وعدم الاقتراب من ماله إلا بالتتي هي أحسن.

(1) أخرجه مسلم حديث رقم (1365).

(2) أخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (4244)، (ج 54/10)، حديث رقم (4244)، والطبراني حديث رقم (224) وعلق عليه فقال: لم يروه عن عمرو بن دينار، عن جابر إلا أبو عامر الخزاز، ولا عنه إلا جعفر بن سليمان تفرد به معلى بن مهدي. المعجم الصغير (ج 1/157).
والحديث حسن الإسناد لتفرد أبو صالح الخزاز فهو صدوق كثير الخطأ. تقريب التهذيب (ص 272)، وكذلك لتفرد معلى بن مهدي، قال أبو حاتم عنه: يأتي أحياناً بالمناكير. انظر: الجرح والتعديل، (ج 8/335)، وقال الذهبي: هو من العباد الخيرة، صدوق في نفسه، ميزان الاعتدال (ج 4/151).
ولعل تحسين الألباني له لرواية البيهقي في سننه، قال البيهقي: والمحفوظ ما: أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن قتادة، ثنا أبو منصور العباس بن الفضل النضروي، ثنا أحمد بن نجدة، ثنا سعيد بن منصور، ثنا حماد بن زيد، وسفيان، عن عمرو بن دينار، عن الحسن العُرنِي، أن رجلاً قال: يا رسول الله، مم أضرب منه يتيمي؟ قال: "مما كنت منه ضارباً ولذك"، قال: أفأصيب من ماله؟ قال: "غير متأثل مالا، ولا واق مالك بماله" هذا مرسل. السنن الكبرى حديث رقم (10993، 10994) الروض النضير، حديث رقم (249).

ومثال آخر حديث رقم (676)، (677): حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمران العنسي [ابن ابنة]⁽¹⁾ الهيثم بن مروان بدمشق، حدثني جدي الهيثم ابن مروان، ثنا الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، أنها اشترت بريرة واشترط أهلها ولاءها، فقال رسول الله ﷺ: "الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ"⁽²⁾. حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا أبي، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن مغيرة، بإسناده مثله سواء.

وهنا أتى بإسناد آخر التقى مع السند الذي سبقه والذي أحاله عليه في مغيرة، ثم استوى مع السند والمتن مثله سواء.

-
- (1) وقع في المطبوع (ابن أبيه) وهو غلط واضح، والصواب ما أثبتته؛ وذلك لأمر عدة منها:
- 1- جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر (ج7/ 43) في ترجمة إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمران العنسي، روى عن جده لأمه الهيثم بن مروان.
 - 2- جاء في تاريخ دمشق لابن عساكر (ج37/ 206) في ترجمة ابنه عبد الواحد، قال في الإسناد: حدثنا أبي إبراهيم بن عبد الواحد العنسي نا جدي لأمي الهيثم بن مروان.
 - 3- جاء في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج30/ 390) في ترجمة الهيثم بن مروان، فيمن روى عنه: ابن ابنته إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم العنسي.
- (2) أخرجه البخاري في صحيحه، حديث رقم (6760)، وهناك روايات كثيرة للبخاري في صحيحه كلها بالمعنى نفسه انظر: حديث رقم: (6758، 6759)، وغيرها، ورواه مسلم حديث رقم (1504).

المطلب الرابع: الصناعة الحديثية في اختصار الأسانيد

إن اختصار الأسانيد فن من فنون علم الحديث، استعمله كبار المحدثين، فأصبح فناً متعارفاً إليه بينهم، فكان الإمام ابن المقرئ من الأئمة المتقنين لهذا الفن، ظهر ذلك جلياً في معجمه، وسيتضح لنا ذلك من خلال عرض هذه المقاصد:

المقصد الأول- الاختصار بالجمع بين الشيوخ:

فقد ظهر جلياً في أكثر من موضع في معجم الإمام ابن المقرئ، سواء كان العطف بين شيوخه مباشرة، أو بين مَنْ فوقهم في طبقات الإسناد، وهذا يدل على تعدد الطرق للحديث الواحد، وأنه رُوي بأكثر من إسناد، وإن دل ذلك على شيء، فيدل على تعدد رحلة الشيخ في طلب الحديث.

وقد استفاد الإمام ابن المقرئ هذا الصنيع ممن سبقه من العلماء؛ كالإمام مسلم في صحيحه؛ أستاذ الصناعة الحديثية في جمع الأسانيد والمتون، فقد أحسن في جمع مرويات شيوخه، وعرضه لها، وكذلك الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة أيضاً صاحب الجمع والعطف بين الشيوخ⁽¹⁾.

وقد تعددت أشكال الجمع بين الشيوخ عند الإمام ابن المقرئ في معجمه، فمنها:

أولاً- يجمع بين شيوخه مباشرة سواء كانوا شيخين أو أكثر من ذلك:

فطالما الجمع بين الشيوخ صنعة العلماء في اختصار الأسانيد، فبان ذلك عند الإمام ابن المقرئ بأشكاله الكثيرة، ولا يتضح المقال إلا بالأمثلة من معجمه الدالة على صنيعة.

1- الجمع بين شيخين من شيوخه مع تحديد مكان السماع لهما:

المثال الأول: في سند رقم (40) قال: حدثنا محمد بن إدريس بن الأسود الصديقي، بمصر [الخولاني]⁽²⁾، ومحمد بن إسحاق الدمشقي قالوا: حدثنا بحر بن نصر، حدثنا أيوب بن سويد، عن

(1) انظر: صحيح ابن خزيمة حديث رقم: (11، 15، 20، 18) حيث جمع فيه بين أكثر من شيخ فقال: ثنا أحمد بن منيع، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، ومحمد بن هشام، وفضالة بن الفضل الكوفي قالوا:، وحديث (33، 59)، وأحاديث كثيرة جمع فيها بين شيوخه.

(2) وقع خطأ في المطبوع، فوضع فراغاً (...)، وقال يوجد طمس في المخطوط، ثم كتب الجرجاني، ولعله خطأ، والصواب ما أثبتناه لأن كتب التراجم بيّنت الاسم فكان: محمد بن إدريس بن الأسود، أبو عبد الله، الصديقي، الخولاني، مولى تجيب، السمسار، يعرف ببقرة يونس لأنه كان جاراً ليونس بن عبد الأعلى، =

ابن شَوَظْب، عن مطر الوراق، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"⁽¹⁾.

ففي هذا الحديث جمع بين شيخه محمد الذي سمع منه في مصر وشيخه محمد بن إسحاق الذي سمع منه في دمشق؛ وهما مدينتان متباعدتان، وهذا يدلُّ على تعدد الرحلة للإمام ابن المقرئ في طلب الحديث.

المثال الثاني: ففي سند رقم (345)، قال: حدثنا محمد بن عبد الرحيم بن محمد الكوفي قدم علينا حران، وأحمد بن يحيى بن زهير التُّستري بُسِّتَرَا قَالَا: ... الحديث، وهنا في هذا السند قد جمع بين شيخه، وبين مدينتين متباعدتين: "حران"⁽²⁾ وتُستَرَا⁽³⁾، ثم ساق الأسانيد للحديث.

2- الجمع بين شيخه بتحديد مكان السماع لشيخه الأول دون الآخر:

ففي حديث رقم (96) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الخَوَاص المعلم بحمص، وأبو عروبة⁽⁴⁾ قَالَا: حدثنا يحيى بن عثمان، حدثنا أيوب بن سويد، حدثنا سفيان الثوري، عن يونس بن عبيد، عن الحسن بن أبي الحسن، ويحيى بن أبي إسحاق، عن أنس قال: "خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يَقْصُرُ الصَّلَاةَ"⁽⁵⁾.

وحديث رقم (117) قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن القاسم بن سنان الأزدي الدَّقَاق المصيصي بها، ومحمد بن سفيان الصفار قَالَا: حدثنا عيسى بن خالد المعلم أبو شرحبيل

= حَدَّثَ عَنْهُ وَعَنْ بَحْرِ بْنِ نَصْرٍ. سَمِعَ مِنْهُ بِمِصْرَ أَبُو بَكْرٍ ابْنُ الْمُقَرَّرِ فِي مَعْجَمِهِ. انظر: تاريخ الإسلام (ج 148/7)، والمقفى الكبير (ج 227/5).

الخَوْلَانِي: بفتح الخاء المعجمة وسكون الواو وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى خولان، وعبس وخولان قبيلتان نزل أكثرهما الشام. الأنساب (ج 234/5).

(1) سبق تخريجه (ص 90).

(2) **حِرَّانُ:** تشديد الراء، وآخره نون، وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، وهي قسبة ديار مضر، بينها وبين الرِّها يوم وبين الرِّقَّة يومان، وهي على طريق الموصل والشام والروم. معجم البلدان (2/ 235).

(3) **تُسْتَرَا:** بالضم ثم السكون، وفتح التاء الأخرى، وراء: أعظم مدينة بخوزستان اليوم. معجم البلدان (2/ 29).

(4) أبو عروبة: هو شيخه حسين بن محمد بن مودود، أبو عَرُوبَةَ بْنِ أَبِي مَعْشَرٍ الْحِرَّانِيِّ السُّلَمِيِّ الحافظ 318هـ، تاريخ الإسلام (ج 339/7).

(5) أخرجه البخاري حديث (4297) من طريق قببصة، حدثنا سفيان، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس رضي الله عنه، ومسلم حديث رقم (693) من طريق هشيم، عن يحيى بن أبي إسحاق، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأيوب بن سويد: صدوق يخطئ. تقريب التهذيب (ص 118)، الحديث صحيح من غير طريق ابن المقرئ.

الحمصي، حدثنا الفريابي، عن سفيان، عن أبي بكر بن عياش، عن هاشم، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَةً"⁽¹⁾.

فحدد مكان السماع من شيخه محمد بن القاسم الدقاق المصيصي بها أي بمصيصة⁽²⁾، وترك شيخه الآخر بدون تحديد مكان لسماعه منه.

3- الجمع بين مكانيين مختلفين للشيخ الواحد:

فجمع بين مكانيين مختلفين مع اختلاف زمن السماع لشيخه، فقال في سند رقم (1156) حدثنا أبو الحسن علي بن إسحاق بن البخري⁽³⁾ المادرائي⁽⁴⁾ بمكة سنة سبع وثلاثمائة وبالبصرة سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة، فسمع منه في مكة المكرمة مبكراً، ثم سمع من شيخه في بلده البصرة متأخراً، وهذا يدل على رحلاته العلمية المتواصلة.

4- الجمع بين شيوخه بدون ذكر مكان السماع:

فقال الإمام ابن المقرئ في حديث رقم (295) حدثنا أبو جعفر محمد بن شاذان بن سعيد البزاز، وعمر بن عبد الله بن الحسن قالوا: حدثنا أبو مسعود، أخبرنا أبو أسامة، عن زياد بن عِلَاقَةَ⁽⁵⁾، عن عمه قُطْبَةُ رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ يقول: "اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَهْوَاءِ، وَالْأَدْوَاءِ، اللَّهُمَّ جَنِّبْنِي مُنْكَرَاتِ الْأَخْلَاقِ، وَالْأَهْوَاءِ وَالْأَدْوَاءِ"⁽⁶⁾.

(1) أخرجه البخاري، حديث رقم (1923)، ومسلم، حديث رقم (1095).

(2) المِصْبِصَةُ: بكسر الميم ثم كسر الصاد، والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، كذا ضبطه الأزهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتقرّد الجوهرى وخالد الفارابي بأن قالوا: المصيصة، بتخفيف الصادين، والأول أصح، انظر: معجم البلدان (ج5/144، 145).

(3) البخري: بالباء المنقوطة من تحتها بنقطة والحاء المنقوطة الساكنة وبعدها التاء المفتوحة المنقوطة من فوقها بنقطتين بعدها راء مهملة. الأنساب (ج 2/108)، الإكمال في رفع الارتباب (ج 1/461).

(4) المادرائي: بفتح الميم وسكون الألف وفتح الدال المهملة والراء وسكون الألف الثانية وفي آخرها ياء تحتها نقطتان، هذه النسبة إلى مادرايا، وطني أنها من أعمال البصرة، والمشهور بالانتساب إليها أبو الحسن على بن إسحاق بن محمد بن البخري المادرائي، انظر: الأنساب للسمعاني، (ج12/13)، واللباب في تهذيب الأنساب، ابن الأثير، (ج3/142).

(5) عِلَاقَةُ: بكسر العين المهملة وفتح اللام وبعدها القاف، الأنساب (ج 9/416).

وأبو أسامة هو حماد بن أسامة، وأبو مسعود هو أحمد بن الفرات.

(6) أخرجه الترمذي حديث رقم (3591)، وقال الترمذي: "هذا حديث حسن غريب" وابن حبان حديث رقم (960)، والبزار حديث رقم (3706)، وقال: وهذا الحديث لا نعلم أحدا يرويه عن رسول الله ﷺ إلا قطبة=

5- الجمع بين الشيوخ بذكر أسماء بعضهم، وإيهام الآخرين:

وتبين لنا من صناعته الحديثية أنه ذكر ثلاثة من شيوخه ثم أبهم الآخرين فقال: وعدة، وهذا يدل على أن الحديث رواه عن شيوخ أكثر غير الذين أفصح عن أسمائهم في سنده، فهذا إن دل على شيء؛ فإنما يدل على كثرة شيوخه وتعدد رحلاته في البلدان، فظهر أثرها وفوائدها في الرواية.

ومثاله حديث رقم (42) حيث قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد بن موسى الحضرمي أخو أبي عجيبة، وابن قتيبة، وابن زبَّان⁽¹⁾، وعدة، قالوا: ثنا يونس بن عبد الأعلى الصدفي، أخبرنا ابن وهب، عن ابن جريج، عن أبي الزبير، عن جابر قال: قال النبي ﷺ: "إِذَا أَدَّيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ، فَقَدْ أَذْهَبْتَ عَنْكَ شَرَّهُ"⁽²⁾.

=ابن مالك بهذا الإسناد، ولا نعلم رواه إلا مسعر، عن زياد، ولا نعلم رواه عن مسعر إلا أبو أسامة وهو غريب، والحاكم حديث رقم (1949)، بدون اللهم إني أعوذ بك من الأهواء والأدواء، وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وصححه الألباني. قلت: الحديث فيه أبو أسامة وهو حماد بن سلمة ثقة ثبت تغير حفظه بأخرة، تقريب التهذيب (ص178)، ولعل الضعف جاء من قبله لأنه أسقط مسعر؛ وروى عن زياد مباشرة وهذا ما قال به البزار فيما سبق حيث بين أن مسعراً بينه وبين زياد، وإسناد الإمام ابن المقرئ لا يوجد فيه مسعر، لذلك إسناده فيه ضعف.

ولعل تصحيح الألباني له بناءً على المتابعات لحماض بن سلمة، فورد عند الترمذي متابعة أحمد بن بشير لحماض بن سلمة عن مسعر به، وورد أيضاً موقوفاً عن قطبة ؓ من طريق أبي أسامة، ومحمد بن بشير عن مسعر به، ومتابعة محمد بن علي بن محرز لأبي أسامة عن مسعر به. انظر: سنن الترمذي حديث رقم (3591)، مصنف ابن أبي شيبة حديث رقم (29594)، صحيح ابن حبان، حديث رقم (960)، المستدرک حديث رقم (1949) من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي، ثنا أبو أسامة، ثنا مسعر، به.

(1) محمد بن زبَّان بن حبيب بن زبَّان بن حبيب، أبو بكر، تلخيص المتشابه (ج 1/285)، وهو من شيوخه.
(2) أخرجه ابن خزيمة، حديث رقم (2470)، والحاكم، حديث رقم (1439). هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه، وشاهده صحيح من حديث المصريين.

ورجح البيهقي وقفه وهو الأصح من رواية أبي الزبير عن جابر ؓ، وقال: وقد روي بإسناد آخر مرفوعاً، السنن الكبرى (ج 1/141) حديث رقم (7239).

وضعه الشيخ الألباني؛ لأن ابن جريج والزيبر مدلسان وقد عنعنا. السلسلة الضعيفة حديث رقم (2219)، وعقب بعد تضعيفه للحديث بقوله ثم وجدت للحديث شاهداً من رواية أبي هريرة بسند حسن ومن أجله كنت أوردته في صحيح الترغيب (8 - صدقات) فهو به قوي وينقل إلى الصحيحة.=

ثانيًا - الجمع بين رواة الطبقات العليا في الإسناد:

وقد يجمع بين الشيوخ في طبقات الإسناد سواء كانت الطبقة قريبة من شيخه أم بعيدة عن شيخه، فقد ظهر هذا الصنيع في طبقات إسناده، وعلى سبيل المثال فقد جمع في حديث رقم (8) بين شيوخه محمد بن خالد، ورزق الله بن موسى فقال: حدثنا محمد بن خالد بن يزيد البردعي نزيل مكة في مسجد الحرام، حدثنا [رزق الله بن موسى]⁽¹⁾، ويونس بن عبد الأعلى قالوا: ثنا معن بن عيسى، عن محمد بن هلال عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ قُمْنَا حَتَّى يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"⁽²⁾.

وأيضاً جمع في طبقة أعلى من السابقة بين شيوخين، ففي حديث رقم (32) قال: حدثنا محمد بن أيوب بن مشكان أبو عبد الله النيسابوري ببيت المقدس، حدثنا أبو الضحاك المنسجر بن الصلت، حدثنا عبد الكريم بن روح البصري، ثنا شعبة، عن سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التتويحي، ومحمد بن راشد الخزاعي، عن مكحول، .. وعلق عليه.

وحديث رقم (417) قال: حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن هارون بن حسان البرقي بمصر حدثني أبي محمد بن هارون بن حسان الأزدي، وصدقه ابن كليب المرادي قالوا: ...الحديث.

=قلت: وبهذا يكون قوله وافق قول الحاكم أن له شاهداً صحيحاً، فالحديث حسن لغيره كما قال. الترغيب والترهيب (ج1/457).

(1) وقع في المطبوع (موسى بن رزق الله) وهو وهم، ولعل الصواب ما أثبتته؛ لأمر منها:
أولاً: النظر إلى ترجمة الراوي (رزق الله بن موسى الناجي) نجد أن شيخه: معن بن عيسى القزاز. راجع: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج3/524)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج9/178).
ثانياً: وقد ورد في مسند البزار الاسم كما أثبتناه، وهو من شيوخ البزار. انظر: مسند البزار (ج15/49)، حديث رقم (8263)، و(8391)، و(8837)، و(8848).

ثالثاً: وقد ساق أبو نعيم والبيهقي في معجميهما الصحابة حديثين في إسنادهما، رزق الله بن موسى، عن معن بن عيسى. انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (3/1646)، معجم الصحابة للبيهقي (ج1/394).
(2) رواه أبو داود (ج4/247)، حديث رقم (4775)، والحديث يدعم المعنى وفيه زيادة عن حديث ابن المقرئ، ورواه النسائي حديث رقم (4776)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (ج3/153)، حديث رقم (1122)، (1123)، والبيهقي في شعب الإيمان، حديث رقم (8530)، رجاله ثقات إلا شيخ ابن المقرئ، ينكر عليه التفرّد.

وحديث رقم (210) حيث جمع بين ثلاثة من رجال الإسناد فقال: حدثنا محمد⁽¹⁾، حدثنا علي بن داود القنطري⁽²⁾ أبو الحسن حدثنا آدم، أخبرنا أيوب، وقتادة، وسليمان قالوا: "رَأَيْنَا أَنَسَ ابْنَ مَالِكٍ يُصَلِّي قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ يَوْمَ الْفِطْرِ"⁽³⁾.

(1) وهو أبو بكر محمد بن يعقوب بن إسحاق بن ماسك الواسطي. تاريخ بغداد، (ج4/620)، ولم أقع على تعديل أو تجريح، وهو مجهول الحال، كما قال أبو الطيب نايف المنصوري. انظر: الدليل المغني لشيخ الإمام أبي الحسن الدارقطني (ص: 467).

(2) بفتح القاف وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى القنطرة، وإلى رأس القنطرة، وهي القناطر على المواضع للعبور، وإلى عدة مواضع ببلاد مختلفة. الأنساب (ج 10/498).

(3) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (ج1/499)، حديث رقم (5762، 5763، 5768)، وجاء بشواهد للحديث عن غير أنس رضي الله عنه، رواها أبو بكر البيهقي (ج3/425)، حديث رقم (6232). بدون لفظة يوم الفطر. قلت: إسناد ابن المقرئ ضعيف؛ لأن شيخه مجهول الحال.

المقصد الثاني

الاختصار في جمع الأسانيد للحديث الواحد وعطف أسانيده بعضها على بعض

يعطف إسناداً على إسناد آخر، إما بحرف الواو، أو إدراج الإسناد الثاني عقب متن الإسناد الأول ويقول: بإسناده مثله، أو من خلال الإسناد أن يأتي بمتابعات تامة أو ناقصة.

أولاً- عطف إسناد على إسناد بحرف الواو:

فأورد في سند رقم (198) أن مدار الإسناد على محمد بن بشر، حيث ورد الحديث عنه من سنيين، فجمع بين الرواة، وفرق بين من حدث أو أخبر، وذكر ذلك الحديث في معجمه فقال: حدثنا محمد بن مخلد أبو عبد الله الدوري العطار، حدثنا محمد بن عثمان بن كرامة، حدثنا محمد بن بشر، حدثنا مسعر، وأبو اليسع، وأخبرني الثوري، عن علقمة بن مرثد، عن أبي عبد الرحمن السلمي عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ"⁽¹⁾.

ثانياً- عطف إسناد على إسناد، ويقول بإسناده مثله:

ومثاله حديث رقم (102) حدثنا بهذا الحديث أبو عروبة، حدثنا عبد الله بن الجنيّد البصري، حدثنا بقية، حدثني الأوزاعي، عن العلاء، بإسناده مثله، وحديث رقم (346، 347) ذكر سنداً كاملاً حتى المتن، ثم عطف عليه إسناداً آخر فقال: في سند حدثناه أبو يعلى قال: ثنا إسحاق بن أبي إسرائيل، حدثنا هشام، بإسناده مثله، ولو أكملنا السند الثاني لكان سنداً طويلاً، لحديث واحد، ولذا كان الاختصار للأسانيد، بعطف بعضها على بعض، ويتضح الأمر جلياً في هذا السند حيث ظهرت صناعته الحديثية فيها، فقال: وَحَدَّثَنَا عَبْدَانُ، عَنْ ابْنِ مَصْفَى، عَنْ سُوَيْدٍ، بِإِسْنَادِهِ مِثْلَهُ⁽²⁾.

وقد ذكرت ذلك بشيء من التفصيل فيما سبق في بداية هذا المبحث، عند دراسة طريقته في إيراد الأسانيد.

المقصد الثالث - الاختصار في أسماء شيوخه:

عمد الإمام ابن المقرئ إلى ذكر اسم شيخه كاملاً، ونظراً إلى عدم تكرار الاسم مرة أخرى، اتخذ طرقاً معينة لتجنب ذلك التكرار في الأسانيد، فاتبع طريقة الاختصار كانت كالاتي:

(1) أخرجه البخاري، حديث رقم (5028).

(2) في سند رقم (28، 29) قال الإمام ابن المقرئ: وَحَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ جَابِرِ الرَّمْلِيِّ، حَدَّثَنَا الطَّهْرَانِيُّ، حَدَّثَنَا مَكِّي، عَنْ مَالِكٍ، عَنْ نَافِعٍ، عَنْ ابْنِ عَمْرِو مِثْلَهُ.

أولاً- ذكر اسم الشيخ بالكنية:

وَبِتَّبَعُ معجم الإمام ابن المقرئ ظهر هذا الاختصار في معجمه، فقال في سند رقم (89): حدثنا أبو عروبة، وذكر اسمه حسين بن محمد بن مودود بن حماد السلمي كاملاً في سند رقم (857)، وأتى باسمه مفرداً في سند يليه رقم (858) فقال: حدثنا حسين.

ثانياً- ذكر اسم الشيخ مفرداً:

ففي سند رقم (68) قال: قال: حدثنا يونس، بدلاً من يونس بن عبد الأعلى، وهو شيخ شيخه، والأصل أن يذكر اسم شيخه أبو عبد الله محمد بن عبيد بن محمد الرملي بعكا، حدثنا يونس ابن عبد الأعلى، ولعل هذا من باب الاختصار بعطف إسناد على إسناد.

وفي سند رقم (400) قال: حدثنا أحمد، حدثنا الترمذي...، في حين في سند (399)، قال: حدثنا أحمد بن أبو إسحاق أحمد بن الحسن بن هارون الدينوري حدثنا أبو إسماعيل الترمذي.

ثالثاً- ذكر اسم الشيخ وأبيه:

ففي سند (749) قال: حدثني بدر بن الهيثم، وفي السند السابق (748) قال: حدثنا أبو القاسم بدر بن الهيثم بن خلف الرقي ببغداد القاضي الجليل، وأيضاً في سند رقم (79) قال: حدثنا محمد بن خريم، وقد ذكر نسبه كاملاً في سند رقم (78) فقال: حدثنا أبو بكر محمد بن خريم ابن مروان بن عبد الملك العقيلي البرازي الدمشقي.

رابعاً- ذكر اسم الشهرة للشيخ:

في سند رقم (66) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا ابنُ المعافى بدل أن يذكر اسمه كاملاً وهو محمد بن المعافى بن أحمد بن محمد بن بشير بن أبي كريمة الصيداوي، وهوما ذكره في سند يسبقه (65).

وفي سند رقم (769): حدثنا ابن عيشون قال: سمعت أبي، ثنا محمد، حدثني أبي، عن سالم، عن سعيد، في حين ذكر في سند (768) حدثني أبو الحسين جعفر بن عبد الله بن محمد بن عيشون الحراني بها قال: سمعت أبي، ثنا محمد بن سليمان، حدثني أبي، ثنا سالم بن عجلان، عن سعيد بن جبير.

فاختصر في اسم شيخه وباقي السند في حين ذكره كاملاً في السند الذي سبقه دون اختصار في الأسماء.

خامساً- ذكر لقب شيخه بدلاً من اسمه:

ففي سند رقم (71) قال: حدثنا مكحول وهو لقب لشيخه: محمد بن عبد الله بن عبد السلام، مكحول البَيْرُوتِي⁽¹⁾، وأيضاً قال في سند رقم (1159) قال: حدثنا عَلَّان وهو لقب لشيخه فقال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد بن سليمان بن ربيعة بن الصَّقِيل المعروف بِعَلَّان⁽²⁾ في السند السابق رقم (1158).

(1) ذكر الذهبي أن محمد بن عبد السلام البيروتي لقبه مكحول. انظر: سير أعلام النبلاء (ج 15 / 33).

(2) تاريخ الإسلام، الذهبي ج 327/7.

المطلب الخامس - تكرار الأسانيد للمتن الواحد مع المقارنة بين المتن:

إن الصناعة الحديثية عند الإمام ابن المقرئ ظهرت جلياً في تكرار الأسانيد، ففي سند رقم (89) أتى بالسند متصلًا، ثم أتبعه المتن، وأعقبه بزيادات شيخه ابن جوصا عن شيخه محمد ابن بكار بن يزيد السكسكي أبو الحسن فقال: زادني ابن جوصا، عن هذا الشيخ: "وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثَرِّيَ مَالَهُ فَإِنَّمَا هُوَ [رَضْفٌ]⁽¹⁾ مِنَ النَّارِ، تَتَلَهَّبُهُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُقِلِّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ"⁽²⁾.

ثم أتى لهذا الحديث بإسناد آخر وقارن بين ألفاظ المتن لهذا الحديث فقال: حدثنا أبو عروبة، حدثنا المغيرة بن عبد الرحمن، حدثنا يحيى، حدثنا حماد، بإسناده وقال: "فَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُكْثِرَ مَالَهُ"، وَلَمْ يَذْكُرْ: "لَيْسَ الْمُسْكِينُ" الحديث.

وقد يروي الحديث بإسنادين مختلفين دون أن يقارن بينهما أو يذكر زيادة، أو يأتي بالإسنادين للحديث مع بيان الزيادة كما في حديث رقم (192)، أو يأتي بالإسنادين مع بيان مكان الالتقاء في السند كما في سند رقم (4)، أو يأتي بإسنادين للحديث كما في سند رقم (26) حدثنا محمد بن حاتم بن طيب، حدثنا عبد الله بن حمدي البغلاني⁽³⁾، حدثنا أبو داود السنجي⁽⁴⁾، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ الحديث، وسند رقم (27) حدثنا سعيد بن هاشم بن مرثد، ثنا مؤمل، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله.

(1) في المطبوع (وصف)، والصواب ما أثبتناه؛ لوجود ذلك في أصل المخطوط. (12/ب)، وأما الرضف بالضاد معجمة ساكنة وقد روي بفتح الضاد والأجود تسكينها واحدها رضة بفتحين؛ وهي حجارة يوقد عليها حتى تحمى وتصير كالجمر. انظر غريب الحديث للقاسم بن سلام (ج4/125) بتصرف

(2) أخرجه أحمد في مسنده بمعناه (5680) و(1252) عن علي (رضي الله عنه)، وجاء بأسانيد مختلفة، ورواه ابن حبان بالإسناد نفسه عن أبي عروبة حديث رقم (3391) في صحيحه.

وقد روى البخاري أحاديث بمعناه حديث رقم (1476)، و(4539)، وصححه الألباني من غير رواية البخاري في سنن أبي داود (1631).

قلت: إسناده عند الإمام ابن المقرئ فيه ضعف لضعف يحيى بن السكن قال فيه أبو حاتم ليس بالقوي وضعفه جزرة. انظر: الجرح والتعديل، (ج9/155)، وميزان الاعتدال (ج4/380)، ولسان الميزان (ج6/259).

(3) البغلاني: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وسكون الغين المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى بغلان وهي بلدة بنواحي بلخ. الأنساب (2/276)

(4) هذه النسبة إلى سنج - بكسر السين المهملة وسكون النون وفي آخرها جيم، وهي قرية كبيرة من قرى مرو. الأنساب (ج7/263)

المطلب السادس - الصناعة الحديثية في صيغ التحمل والأداء :

حرص المحدثون على استخدام أعلى صيغ التحمل، عند تحمل الحديث؛ وعند أدائه، فكان الإمام ابن المقرئ من هؤلاء الحريصين على ذلك؛ ولهذا جاء الحديث عنده بأعلى صيغ التحمل، وهي (حدثنا) وهي أكثر الصيغ في المعجم، حيث كان أغلب أسانيده عن شيوخه بلفظ حدثنا، وحدثني، وسمعت، وأما (أخبرني) و(أخبرنا) فلم يستعملها في بداية أسانيده عن شيوخه كثيراً، فكانت قليلة، فأورد (أخبرني) مرة واحدة⁽¹⁾، و(أخبرنا) تسع مرات.

وقد تعددت صور التحمل والتلقي عند الإمام ابن المقرئ عن شيوخه، فظهرت في معجمه، فكانت بين السماع والتحديث، والإملاء، والقراءة على الشيخ، والوجادة.

ومن المعلوم أن الصحابة -رضي الله عنهم- عندما فشا الكذب وانتشر؛ تثبتوا في سماع وتحمل حديث النبي ﷺ، وقد أورد الإمام ابن المقرئ حديثاً يبين هذا الأمر جلياً، وإن دلّ على شيء فإنما يدلّ على علمه الجَمّ الكثير، فقال في حديث رقم (580): حدثنا أحمد بن [جعفر]⁽²⁾ الحافي القطان الصوفي، ثنا أحمد بن عصام، ثنا أبو أحمد، ثنا مسعر، عن عثمان بن المغيرة، عن علي بن ربيعة، عن أسماء بن الحكم، عن علي قال: كنت إذا سمعت من رسول الله ﷺ حديثاً، نفعتني الله بما شاء منه، وإذا حدثني عنه غيره استحلقتة، فإن حلف لي صدقته، وحدثني أبو بكر وصدق أبو بكر ﷺ قال: "مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ فَيُحْسِنُ التَّوَضُّعَ، يُصَلِّيَ ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ، إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ"⁽³⁾.

فكانت كالاتي:

-
- (1) معجم ابن المقرئ حديث رقم: 390، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن إسرائيل.
 - (2) ورد في المطبوع [عفر]، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه لوروده في المخطوط (62/ب) وكذلك في كتب التراجم. انظر: تاريخ أصبهان (ج1 / 178).
 - (3) معجم ابن المقرئ (ص 184)، قلت: وفي هذا الحديث لطيفة إسنادية، حيث روى أمير المؤمنين عن خليفة رسول الله -رضي الله عنهما-.

رواه أبو داود. حديث رقم (1521). والترمذي. حديث رقم (406)، (3006)، وعلّق عليه الترمذي: حديث علي حديث حسن لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث عثمان بن المغيرة، وروى عنه شعبة، وغير واحد، فرفعه مثل حديث أبي عوانة، ورواه سفيان الثوري، ومسعر، فأوقفاه، ولم يرفعه إلى النبي ﷺ، وقد روي عن مسعر هذا الحديث مرفوعاً أيضاً، ولا نعرف لأسماء بن الحكم حديثاً إلا هذا. انظر سنن الترمذي (ج3 / 257)، (ج5 / 228). والحديث حسنه الألباني.

قلت: الحديث حسن؛ لتفرد أسماء بن الحكم، وهو صدوق. انظر تقريب التهذيب (ص 105).

أولاً- بيان طرق التحمل عند الإمام ابن المقرئ من شيخه:

ولها أضرب عدة:

الضرب الأول- السماع من لفظ الشيخ:

فالسماع والإملاء والتحديث هما أجل أنواع صيغ التحمل بأسرها، وأعلاهما ما يكتب الإنسان في الإملاء من لفظ الشيخ، أو من كتابه، أو من حفظه، وهما من أعلى مراتب التحديث عند المحدثين⁽¹⁾ والتعبير عنها بلفظ: (حدثنا، حدثني، سمعت).

ومثال ذلك ما ذكره الإمام ابن المقرئ في سند رقم (160) قال: حدثنا محمد بن هارون بن حميد بن المجدد، ببغداد إملاء.

وفي سند رقم (182) قال حدثنا محمد بن نوح الجُنْدِيسَابُورِيُّ⁽²⁾ ببغداد إملاء، وفي سند رقم (234) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عثمان بن محمد بن عبد الملك بن سليمان بن عبد الملك بن عبد الله بن عنبسة بن عمرو بن عثمان بن عفان إملاء في جامع البصرة، حدثنا أبو خالد عبد العزيز بن معاوية، حدثنا جعفر بن عون، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء رجل إلى النبي ﷺ فقال: "إِنَّ أُمِّي افْتُلِثَتْ نَفْسُهَا، وَأَظْنُهَا لَوْ تَكَلَّمْتُ تَصَدَّقْتُ، فَهَلْ لَهَا أَجْرٌ إِنْ تَصَدَّقْتُ عَنْهَا؟ قَالَ: "نَعَمْ"⁽³⁾، وفي سند رقم (486) بين مكان الإملاء وسنة التحديث، فقال: حدثنا أبو عمرو أحمد بن خالد بن أبي الأَخِيل الحمصي ببغداد إملاء سنة ست وثلاثمائة، وفي سند رقم (506) قال: حدثنا أحمد بن علي العلاء الجُوزْجَانِيُّ⁽⁴⁾، إملاء.

(1) نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ)، تحقيق: عصام الصبابطي - عماد السيد، دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الخامسة، 1418 هـ - 1997 م، ج 4/725.

(2) الجُنْدِيسَابُورِيُّ: بضم الجيم وسكون النون، وفتح الدال المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحتها بنقطتين، وفتح السين المهملة، بعدها الألف والياء المنقوطة بنقطة، بعدها واو، وراء مهمة، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد كور الأهواز - وهي خوزستان - يقال لها جنديسابور، هي مشهورة معروفة، الأنساب، السمعاني، (ج 3 / 318).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (1388)، وحديث رقم (2760) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة -رضي الله عنها-، ومسلم حديث رقم (1004) بالطريق نفسه.

(4) الجوزجاني: هذه النسبة إلى مدينة بخراسان مما يلي بلخ يقال لها الجوزجانان، والنسبة إليها جوزجاني، وفتحت جوزجانان على يدي الأقرع بن حابس التميمي يمهده عبد الله بن عامر بن كريز من نيسابور وكان أمير خراسان وصاحب فتوحها، زمن عثمان -رضي الله عنهم-. الأنساب (ج 3/400)

وفي سند رقم (1008) بين أن الشيخ حدث من أصل كتابه فقال: حدثنا أبو محمد عبد الله ابن محمد بن عمران المعدل، من أصل كتابه سنة ثلاث وثلاثمائة إملاء.

ومع ذكر أماكن الإملاء وسنتها وكيفيةها، ذكر أيضًا وصف المسامعة وطرافتها، فقال عن شيخه محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكشي⁽¹⁾: كان طريفاً في المسامعة⁽²⁾.

وأما السماع فقد حرص على السماع من شيوخه، ففي سند رقم (281) قال: سمعت محمداً يقول: سمعت أحمد بن يونس الصبي يقول "قَدَّمَنِي أَبِي إِلَى الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ فَمَسَحَ رَأْسِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ: اللَّهُمَّ حَسِّنْ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ"⁽³⁾.

وفي سند رقم (370) قال: سمعت محمداً بن الحسين بن السكن، في مجلس حامد بن شعيب قال: سمعت جعفر الطيالسي يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: "أَوَّلُ بَرَكَةِ الْحَدِيثِ إِفَادَتُهُ"⁽⁴⁾.

وقال في سند رقم (372): سمعت محمد بن حميد الرَّملي.

وهنا السماع هو للأثر، وليس للأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ.

والإملاء هو من أعلى حالات التحمل، وأفضلها، وتفيد أن الإمام ابن المقرئ سمع من شيوخه في مجالس الإملاء، فقال حدثنا... إملاء، وأما لفظ سمعت فيكون سمع من شيخه وحده فقط، وعلى كُلِّ فهما من أعلى صيغ التحمل للحديث.

الضرب الثاني - القراءة على الشيخ: ⁽⁵⁾

سواء كان القارئ التلميذ نفسه، أم غيره، كأن يقول: قرأت على الشيخ، أو قُرئ على الشيخ وأنا أسمع، سواء من حفظه أو من كتاب، أو كان الشيخ يحفظ ما يُقرأ عليه أو يُمسك

(1) الكشي: بفتح الكاف وتشديد الشين المعجمة، هذه النسبة إلى كش، وقيل للعمل بالجص وهو بالفارسية الكج، فصار الكجي، لأنه بنى دار بالبصرة فكان يقول هاتوا الكج فلقب به، ولكن السمعاني غلب على ظنه أن النسبة لجده كش. انظر: الانساب، السمعاني، (ج5/11، 120).

(2) انظر: معجم ابن المقرئ سند رقم (231)، قلت: والمسامعة: هي أداء ألفاظ الحديث بطريقة تشنف آذان السامعين.

(3) تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (ج3/283)

(4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، الخطيب البغدادي، ج2/150

(5) أكثر المحدثين يسمونها (عرضاً) من حيث إن القارئ يعرض على الشيخ ما يقرؤه كما يعرض القرآن على المقرئ، (مقدمة ابن الصلاح 137).

أصله ولا خلاف أنها رواية صحيحة⁽¹⁾.

واستعمل الإمام ابن المقرئ أرفع هذه العبارات (قرأت على الشيخ، أو حدثنا فيما قرأت عليه)، ومثاله ما ذكره الإمام ابن المقرئ في سند رقم (108) قال: قرأت على أبي الفوارس محمد ابن علي بن سعيد المُرَكَّبِ السَّرَّاجِ بطرسوس قلت: حدثكم محمد بن عبد الله المخرمي.
ومثال آخر سند رقم (753) قال: حدثنا أبو سلامة ثُمَام⁽²⁾ بن الليث الصائغ الرَّملي فيما قرأت عليه...

ومثال آخر سند رقم (1224) قال: حدثني العباس بن محمد بن الحسن بن قتيبة، فيما قرأت عليه في قرية من قرى عسقلان يقال لها: [بيت جرجا]⁽³⁾.

الضرب الثالث - الجمع بين القراءة على الشيخ مع الإجازة:

ومثالها سند رقم (98) قال: حدثني أبو بكر محمد بن جعفر بن يحيى بن رزين العطار الحمصي بحمص في ما قرأته عليه، فأقر لي به.

(1) الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، عياض بن موسى بن عياض بن عمرو بن يحيى السبتي، (المتوفى: 544هـ)، تحقيق: السيد أحمد صقر، دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس، الطبعة: الأولى، 1379هـ - 1970م، ص70

(2) ثُمَام وليس تمام، بمثلثة مضمومة: ثُمَام بن الليث الرَّملي الصائغ من شيوخ ابن عدي، انظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: 842هـ)، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة - بيروت، الطبعة: الأولى، 1993م، (ج2/63)

(3) وردت في المطبوع بيت جرجا والصحيح ما أثبتناه؛ لأنها قرية من قرى فلسطين التي هُجر أهلها منها، ونعرف عائلات منها عندنا، ولذلك هي تتبع لقرى عسقلان.

الضرب الرابع - الوجادة:

والوجادة أن يقف الراوي على كتاب شخص فيه أحاديث يرويها بخطه، ولم يلقه، أو لقيه، ولكن لم يسمع منه ذلك الذي وجده بخطه، ولا له منه إجازة، ولا نحوها. فله أن يقول (وجدت بخط فلان، أو قرأت بخط فلان، أو في كتاب فلان بخطه أخبرنا فلان بن فلان) ويذكر شيخه، ويسوق سائر الإسناد، والمتن⁽¹⁾.

ومثاله ما جاء في سند رقم (675) قرأت بخط والدي إبراهيم بن علي بن عاصم المقرئ رحمه الله ثنا محمد بن عمر أخو رُسْتَة، ثنا أبو داود،.. الحديث.

الضرب الخامس - المكاتبة: (2).

فبين أن شيخه محمد بن الفضل حدثه مكاتبة بصيغة الإخبار ففي سند رقم (333) قال: أخبرنا محمد بن الفضل البلخي أبو عبد الله، نزيل سمرقند، فيما كتب به إلينا، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا عبثر بن القاسم، عن أشعث، عن محمد، عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ مَكَانَ كُلِّ يَوْمٍ مِسْكِيًّا"⁽³⁾.

وكذلك في سند رقم (335) قال: أخبرنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، في كتابه إلينا، ثنا بشر بن معاذ، ثنا عبد الله بن جعفر، أخبرني مالك، عن الزهري، عن أنس قال: "طَافَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ، وَاسْتَلَمَ الْحَجَرَ بِمِخْبَنِهِ"⁽⁴⁾.

الضرب السادس - الجمع بين السماع والقراءة على الشيخ والوجادة:

فقد جمع في سند رقم (954) بين السماع من شيخه أبو محمد عبد الله بن محمد بن سلم المقدسي، وبين القراءة على شيخه أبي محمد عبد الله بن شداد بن أبان العسقلاني، وبين الوجادة للحديث بخط شيخ آخر في كتاب شيخه عبد الله بن شداد العسقلاني، وذكر أنه أفاده إياه، فقال:

(1) انظر: مقدمة ابن الصلاح، (ص178).

(2) وهي أن يكتب الشيخ إلى الطالب، وهو غائب شيئاً من حديثه بخطه، أو يكتب له ذلك، وهو حاضر. ويلتحق بذلك ما إذا أمر غيره بأن يكتب له ذلك عنه إليه: انظر مقدمة ابن الصلاح (173).

(3) رواه الترمذي حديث رقم (718) وقال: حديث ابن عمر لا نعرفه مرفوعاً إلا من هذا الوجه، والصحيح عن ابن عمر موقوف قوله، وابن ماجه حديث رقم (1757)، وضعفه الألباني.

قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف أشعث بن سوار الكندي. تقريب التهذيب (ص113).

(4) صحيح مسلم حديث رقم (1275)، سنن أبي داود حديث رقم (1879)، قال أبو داود: زاد محمد بن رافع، ثم خرج إلى الصفا والمروة فطاف سبعاً على راحلته.

سمعت عبد الله يقول: سمعت هشام بن عمار يقول: "الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْدِيُّونَ خَمْسَةٌ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ"⁽¹⁾، ثُمَّ قَالَ: قَرَأْتُ عَلَى أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ شَدَادٍ بْنِ أَبَانَ الْعَسْقَلَانِي، وَرَأَيْتُ الْحَدِيثَ عِنْدَهُ بَخَطَ أَبِي الْعَبَّاسِ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ ابْنِ قَتِيْبَةَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ أَفَادَهُ إِيَّاهُ⁽²⁾.

ثانياً- بيان طرق تحمل شيخ الإمام ابن المقرئ ومن فوقه عن شيخه:

وله أضرب عدة:

الضرب الأول- السماع والإملاء:

وأما بالنسبة إلى لإملاء في طبقات الإسناد عند الإمام ابن المقرئ فلم أعثر لهم على شيء من هذا القبيل.

وما ورد عندهم السماع من شيوخهم فقال الإمام ابن المقرئ في سند رقم (297): حدثنا أسيد قال: سمعت سَعْدَوِيَةَ الْبَغْدَادِي يَقُولُ: سَمِعْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ حَفْصٍ يَقُولُ: سَمِعْتُ الثَّوْرِي يَقُولُ: "لَأَنَّ تَدْخُلَ يَدَكَ فِي فَمِ التَّيْنِ إِلَى مَنْكَبِكَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَرْفَعَهَا إِلَى ذِي نِعْمَةٍ قَدْ عَالَجَ الْفَقْرَ"⁽³⁾.

وفي سند رقم (303) قال: حدثنا محمد حدثنا عبد الله بن محمد بن سلام قال: سمعت عبد الله بن عمر الأصبهاني قال: سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: سمعت سفيان يقول: "مَا كَانَ فِي النَّاسِ، أَوْ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ، قَالَ: قُلْتُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ: يَطْلُبُونَهُ بِغَيْرِ نِيَّةٍ قَالَ: "طَلَبُهُمْ إِيَّاهُ نِيَّةٌ"⁽⁴⁾.

(1) معجم ابن المقرئ حديث رقم (954).

(2) انظر: معجم ابن المقرئ ص 291.

(3) حلية الأولياء، أبو نعيم الأصبهاني، (ج 22/7)، ولكنه أورد الحسين بن جعفر بدل الحسين بن حفص، والصحيح ابن حفص، لأن ابن جعفر لم يدرك سفيان الثوري، والذي أدركه هو الحسين بن حفص كما قال الذهبي: "كان من المختصين بسفيان الثوري" انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (ج 357/10)، قلت: والحديث إسناده حسن.

(4) مقدمة سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، (ج 370/1)، وبألفاظ متقاربة في المعنى، "ما كان طلب الحديث أفضل منه اليوم، قالوا لسفيان إنهم يطلبونه بغير نية قال: طلبهم إياه نية". قلت: إسناده فيه ضعف من طريق ابن المقرئ؛ لضعف عبد الله بن محمد بن سلام فضعه الذهبي في تاريخه. (ج 767/6). وحسن إسناده حسين سليم أسد من رواية الدارمي.

وفي سند رقم (530) قال: حدثنا أحمد قال: سمعت نصر بن علي يقول: سمعت محمد بن المهاجر يقول: سمعت سياراً يقول: سمعت أيوب السختياني يقول: "لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا بِيَدِ النَّاسِ، وَالتَّجَاوُزُ عَمَّا يَكُونُ مِنْهُمْ"⁽¹⁾.

الضرب الثاني - القراءة على الشيخ:

وهي قراءة شيخه على شيوخه، فلم أعر خلال الأسانيد التي ذكرها الإمام ابن المقرئ عن شيوخه، على شيء من هذا القبيل، إلا هذا المثال ففي سند رقم (325) قال: حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسال، ثنا محمد بن إسحاق بن عبد الله المدني، قراءة عليه، قلت: حدثكم عيسى بن مينا قالون، ثنا محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، عن النبي ﷺ.

الضرب الثالث - الوجادة:

وقد استعمل شيوخه الوجادة⁽²⁾؛ ففي سند رقم (344) قال: "سمعت غياث بن محمد الرازي يقول وهو أحد ثقات المسلمين: كتبت من أصل عبد الرحمن بن أبي حاتم حديث قبيصة، عن سفيان عن عبيد الله، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما..

ففي سند رقم (460) قال: حدثنا أحمد، ثنا أحمد، ثنا علي بن جعفر الأحمر قال: وجدت في كتاب أبي بخطه، عن الشيباني.

وفي سند رقم (540) قال: حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله العنبري حَبِيبَانِ⁽³⁾ بالبصرة قال: وجدت في كتاب جدي أحمد بن عبيد الله.

(1) مداراة الناس، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار ابن حزم - بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م، (ص 46)، التوبيخ والتنبية، أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بابي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: 369هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة الفرقان - القاهرة، (ص 38).

(2) الوجادة: لغة: هي مصدر لوجد، يجد مولد غير مسموع من العرب.

شرعاً: هي فيما أخذ من العلم من صحيفة من غير سماع، ولا إجازة، ولا مناولة من تفريق العرب بين مصادر وجد للتمييز بين المعاني المختلفة. مقدمة ابن الصلاح (ص 178)

(3) حَبِيبَانِ: بفتح الحاء المهملة وكسر الباء المعجمة بواحدة وسكون الياء وفتح الباء الثانية المعجمة بواحدة، فهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله العنبري حَبِيبَانِ حدث عن وجادة عن جده وغيره، ذكر ذلك أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ، انظر: إكمال الإكمال، ابن نقطة، (ج 2/254).

وفي سند رقم (615) قال: حدثنا أحمد بن إبراهيم بن صالح بن المنذر الجوباري⁽¹⁾ الأصبهاني قال: وجدت في كتاب عمي يعقوب بن صالح عن محمد بن أبي يعقوب.

وفي سند رقم (104) حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الحمصي الشيخ الجليل حدثنا سعد بن محمد البيروتي قال: رأيت في نسخة ابن الأوزاعي بخط ابن أبي العشرين⁽²⁾ عن أبيه.

ثالثاً- التفريق بين صيغ التحمل في الرواية:

1- التفريق بين التحديث والإخبار:

ذكر الإمام ابن المقرئ في معجمه مثلاً واحداً بين فيه اختلاف أداء الرواة في صيغة التحمل، وأنها ليست سواء.

مثاله سند رقم: (906) فقال: "حدثنا أبو محمد سعيد بن أحمد بن زكريا بن يحيى القُضاعي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"⁽³⁾. وقال يونس: قال: أخبرنا ابن وهب، ما روى مالك عن الأوزاعي غير هذا".

وهذا الصنيع منه رحمه الله يذكرنا بعمل الإمام مسلم في صحيحه في أنه فرق بين التحديث والإخبار؛ ولعلّه تأثر به في ذلك، بينما البخاري لم يفرّق بينهما كما هو المستتب من ترجمته في كتاب العلم من صحيحه: (باب قول المحدث: حدثنا، وأخبرنا، وأنبأنا)⁽⁴⁾، -والله أعلم-.

(1) الجوباري: بجيم مضمومة، وواو ساكنة، ثم باء موحدة، وهو من محلة يقال لها جُوبار بالضم، وسكون الواو، والباء موحدة، وألف، وراء، أو جوبارة؛ وجوبارة محلة معروفة بأصبهان وقال السمعاني: وينسب إليها أحمد بن إبراهيم الجوباري، انظر: الأنساب للسمعاني، (ج3/373/375)، معجم البلدان، الحموي (ج2/175).

(2) عبد الحميد بن حبيب بن أبي العشرين الشامي، أبو سعيد الدمشقي، كاتب الأوزاعي. تاريخ الإسلام (ج4/903).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (6024)، و(6256)، و(6395)، و(6927)، ومسلم حديث رقم (2165)، بمعناه، زيادة في بعض الألفاظ ونقصان.

(4) صحيح البخاري (ج1/22)

2- التفريق بين التحديث من الكتاب إملاءً والتحديث حفظاً:

ومن خلال الاستقراء أيضاً لأسانيد الإمام ابن المقرئ في معجمه، فإنه يفرق بين التحديث من أصل الكتاب إملاءً، وبين التحديث من الحفظ، ولكن الأحاديث تختلف.

فقد ذكر في سند رقم (1008) قال: "حدثنا أبو محمد عبد الله بن محمد بن عمران المعدل، من أصل كتابه سنة ثلاث وثلاثمائة إملاءً، ثنا موسى بن عبد الرحمن بن مهدي، ثنا أبي، ثنا سفيان ومالك، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة -رضي الله عنها-: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ" (1) قال أبو بكر: "هكذا حدَّثناه".

وفي سند رقم (765) قال: "حدثنا أبو الفضل جعفر بن الصقر بن الصُّلبِ المَرَاغِي (2) في جامع الفسطاط بمصر ثنا محمد بن أحمد بن عصمة الرَّمْلِيُّ، ثنا سَوَّارُ بن عمار، ثنا مَسْرُةُ بن معبد، عن نافع، عن ابن عمر -رضي الله عنهما-، أن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ" (3) هكذا حدَّثناه من حفظه".

ولم أَعثر إلا على هذين الإسنادين في معجمه، والله أعلم.

3- التفريق بين القراءة على الشيخ والإجازة:

بالنظر في صنيع الإمام ابن المقرئ في معجمه نجد أنه يفرق بين القراءة على الشيخ والإجازة، حيث إنَّه في سند رقم (325) ذكر القراءة على شيخه دون الإجازة فقال: "حدثنا أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسَّال، ثنا محمد بن إسحاق بن عبد الله المدني، قراءةً عليه، ... إلخ" (4).

بينما في سند رقم (98) قال: "حدثني أبو بكر محمد بن جعفر بن يحيى بن رَزِين (5) العطار

(1) صحيح مسلم حديث رقم (1211)، معجم ابن المقرئ بسند آخر رقم (1083).

(2) المَرَاغِي: بفتح الميم والراء وفي آخرها الغين المعجمة، هذه النسبة إلى القبيلة والبلد، أي إلى المَراغة وهي بلد في آذربيجان. الأنساب (ج12/172)

(3) مسند أحمد حديث رقم (6267)، (6327)، عن ابن عمر رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، وسنن الترمذي حديث رقم (492)، ورواه ابن المقرئ حديث رقم (586)، وحديث (674، 765) بالمعنى.

(4) معجم ابن المقرئ (ص 119)

(5) وقع في المطبوع (رزيني) وهو خطأ، والصواب دون ياء النسب، كما أُثبت ذلك في المصنفات المطبوعة انظر: الأربعون لابن المقرئ (ص 94) عند سند رقم (36)، (38)، =

الحمصي بجمص فيما قرأته عليه، فأقرّ لي به، ...الخ.

وبجمعه بين طريق القراءة على الشيخ والإجازة في سند واحد، فهذا يدل على أنه يفرق بين طرق التحمل، ذكر طريق القراءة على الشيخ مفردة في أسانيد أخرى، وذكرها مجتمعة مع الإقرار في هذا السند.

وممّا يدلّ على التفريق بين طرق التحمل عنده أنّه أورد في سند رقم (794) قال: "حدثنا حسن بن حبيب بن عبد الملك، إمام مسجد باب الجابية بدمشق، أخبرنا العباس بن الوليد بن مزيد، قراءة عليه وأنا أسمع..."

وهذا الصنيع فيه اقتداء بالإمام النسائي حيث كان أول من ابتكر هذا اللفظ في التحمل والأداء، وهذا يدل على الورع والتحري والدقة في نقل الرواية، فيقول قراءة عليه وأنا أسمع ولا يقول أخبرنا ولا حدثنا، كما قال الزركشي في نكته⁽¹⁾.

ومن خلال ما سبق عرضه رأينا أن الإمام ابن المقرئ يستخدم عبارات السماع المطلقة مثل: سمعت، وحدثنا، وأخبرنا؛ وكأنّي به يفرق بين صيغ التحمل والأداء، ويدل على ذلك أنه قيد بعضها ولم يطلقها مثل: أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع خلال أسانيده، وهذا يدل على دقته في نقل الرواية، واحتياطه فيها، فيحرص على أن يؤديها بأمانة عالية، مثل قوله: " هكذا حدثنا من حفظه" كما مر معنا سابقاً.

=الكامل في ضعفاء الرجال (ج1/ 493) عند ترجمة إسماعيل بن يحيى التيمي، تاريخ الإسلام (ج7/ 194)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج52/ 233).

(1) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (ج3/ 478) وبين أن هذه الحكاية أول من قال بها الإمام النسائي في روايته عن الحارث بن مسكين.

المطلب السابع: الصناعة الحديثية في علو الإسناد

لا زال المحدثون يحرصون على علو الإسناد، وقد ظهر ذلك من خلال رحلاتهم وتصانيفهم، وأقوالهم، فقد قال عبد الله بن الإمام أحمد، سمعت أبي يقول: "طَلَبُ علو الإسناد مِنْ الدِّين" (1).

وقال الحاكم: "كذلك كل إسناد يقرب من عبد الملك بن جريج، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وشعبة بن الحجاج، وزهير بن معاوية، وحمام بن زيد وغيرهم من أئمة الحديث، فإنه عال، وإن زاد في عدده بعد ذكر الإمام الذي جعلناه مثلاً فهذه علامة الإسناد العالي.." (2).

وبتتبع أسانيد الإمام ابن المقرئ نجد فيه من هذا القبيل، فقد علا بإسناده مع تأخر وفاته، والسبب في ذلك رحلته الواسعة التي شملت الكثير من البلدان الإسلامية. وسوف نبين علو الإسناد عنده من خلال دراسة أسانيده ما أمكن ذلك.

أولاً - عدد حلقات الإسناد ستة رجال:

لقد علا الإمام ابن المقرئ بسنده، فكان بينه وبين النبي ﷺ ستة رجال، وهو الأغلب ومثاله سند رقم: (506) فقال: "حدثنا أحمد بن علي العلاء الجوزجاني إملاء، ثنا زياد بن أيوب، ثنا هشيم، أخبرنا الأجلح، عن يزيد الأصم، عن ابن عباس ؓ، أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَا شَاءَ اللَّهُ وَشِئْتُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَذْلًا؟ بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَحْدَهُ" (3).

(1) الرحلة في طلب الحديث، الخطيب البغدادي، (ص 89).

(2) معرفة علوم الحديث، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: 405هـ)، تحقيق: السيد معظم حسين، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الثانية، 1397هـ - 1977م، (ص11).

(3) رواه أحمد، حديث رقم (2561)،، والبخاري في الأدب المفرد، حديث رقم (783)، كلهم من طريق الأجلح الكندي، بالألفاظ متقاربة، ورجال إسناده ثقات، إلا الأجلح الكندي صدوق، تقريب التهذيب (ص 295)، قلت: الحديث حسن، وقد تابع هشيم في الأجلح علي بن مسهر، وسفيان الثوري. المعجم الكبير (ج12/244)، ويحيى بن سعيد القطان عند أحمد حديث رقم (3247)، وعيسى بن يونس، سنن ابن ماجه حديث رقم (2117)، فأصبح الحديث صحيحاً لغيره، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة حديث رقم (138).

وفي إسناده رقم (929) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا ضباب بن دَحْمَس السلمي، بِسُمَيْسَاط⁽¹⁾ عن حفص بن عمر سِنْجَة⁽²⁾ عن أبي حذيفة، عن سفيان، عن إسماعيل، عن جرير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "أَسْرَعُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا، يُمْنَاهَا ثُمَّ يُسْرَاهَا"⁽³⁾.

(1) وقع في المطبوع (بسمبساط) وهو تصحيف، والصواب: سُمَيْسَاط: بضم أوله، وفتح ثانيه ثم ياء مثناة من تحت ساكنة، وسين أخرى ثم بعد الألف طاء مهملة: مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم على غربي الفرات ولها قلعة في شق منها يسكنها الأرمن، ومالكها في هذا الزمان الملك الأفضل علي بن الملك الناصر يوسف بن أيوب صلاح الدين. معجم البلدان (ج3/ 258).

(2) قال ابن ناصر الدمشقي: "سِنْجَة ألف حفص بن عمر الرقي مشهور. قلت: لقبه بكسر أوله وسكون النون وفتح الجيم تليها هاء وهو مضاف إلى ألف: بفتح الهمزة وسكون اللام تليها فاء وحفص هذا حدث عن قبيصة وغيره وعنه الطبراني وهو من كبار مشايخه. توضيح المشتبه (ج5/ 184). قال الذهبي: وَيُلَقَّبُ بِسِنْجَة أَلْف. سير أعلام النبلاء (ج13/ 406). وهذا مثل معروف عندنا في فلسطين، يقال للرجل الذي يعتني بلباسه ومظهره ومشيه، فيقال: هذا الرجل على سِنْجَة أَلْف.

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط حديث رقم (3519)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (ج7/ 112)، والبغوي معجم الصحابة، حديث رقم (1613)، والخليلي في الإرشاد رقم (131)، موصولاً، و ابن أبي شيبة في مصنفه رقم (35831) موقوفاً.

قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث موصولاً إلا أبو حذيفة".

قال الدارقطني: "يرويه إسماعيل بن أبي خالد، واختلف عنه؛ فرواه حفص بن عمر الرقي، المعروف بسِنْجَة أَلْف، عن أبي حذيفة، عن الثوري، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، عن النبي ﷺ. ورواه يحيى القطان، ويعلى، وأبو أسامة، عن إسماعيل، عن قيس، عن جرير، قوله، وهو الصواب. قال أبو نعيم: "غريب من حديث الثوري لم نكتبه عالياً إلا من حديث أبي حذيفة، وقال في معرفة الصحابة: متفق عليه في الصحة".

وقال الخليلي: وحدثنا جدي وعبد الله بن محمد القاضي قالوا: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان حدثنا هلال بن العلاء الرقي حدثنا أبو حذيفة حدثنا سفيان عن إسماعيل عن قيس عن جرير موقوفاً وهذا أصح. الخلاصة: أن هذا الحديث روي موقوفاً وموصولاً عن جرير رضي الله عنه، والراجح الوقف كما رجحه الدارقطني والخليلي.

وهذا الحديث يتحدث عن زمن الفتن والحروب والكوارث التي تصيب الأمة آخر الزمان وهي من علامات الساعة. انظر: السنن الواردة في الفتن وغوائلها والساعة وأشراتها، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو الداني (المتوفى: 444هـ)، تحقيق رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الرياض، دار العاصمة الطبعة: الأولى، 1416هـ، (ج4/ 916).

قلت: إسناده ضعيف لضعف حفص بن عمر. انظر: تاريخ الإسلام (ج6/ 540)، وعدم معرفة حال شيخ ابن المقرئ.

وفي سند رقم (935) قال ابن المقرئ: حدثنا أبو الفتح ظفر بن منصور بن الفتح الدمشقي بمكة، ثنا الحسن بن عبد الرحمن، ثنا شيبان بن فروخ، ثنا الحسن بن دينار، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِضْكَ يَوْمًا مَا، وَأَبْغَضُ بَغِضِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ حَبِيبَكَ يَوْمًا مَا"⁽¹⁾.

وفي سند رقم (1308) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا معاذ بن إسماعيل بن معاذ السُمَيْسَاطِي، بها، حدثنا إبراهيم بن عبد الله العبسي، حدثنا وكيع، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "لَأَنْ يَمْتَلِيَّ جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمْتَلِيَّ شِعْرًا"⁽²⁾.

وقد سبق أن أخرج هذا الحديث الإمام ابن المقرئ في معجمه عن غير هذا الشيخ بإسنادٍ نازل من غير طريق الأعمش، فقال: "حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن أحمد ابن أخي الإمام الحلبي، بها، ثنا محمد بن قدامة، ثنا ابن غُلية، عن أيوب، عن عكرمة، عن أبي صالح به"⁽³⁾.

ثانيًا - العلو بالإسناد حتى إمام من الأئمة متقدّم الوفاة أمثال الأوزاعي، والثوري، وهشيم،

(1) رواه الترمذي رقم (1997)، والطبراني في الأوسط رقم (3395)، ورقم (6185) من طريق آخر عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه بهذا الإسناد إلا من هذا الوجه، وقد روي هذا الحديث عن أيوب، بإسناد غير هذا، رواه الحسن بن أبي جعفر وهو حديث ضعيف أيضًا، بإسناد له عن علي رضي الله عنه، عن النبي ﷺ والصحيح عن علي رضي الله عنه موقوف عليه. قال الدارقطني: يرويه الحسن بن دينار، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

ورواه أيوب السخيتاني، واختلف عنه؛ فرواه سويد بن عمرو، عن حماد بن سلمة، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قاله أبو كريب عنه، وليس غير أبي كريب. وخالفه الحسن بن أبي جعفر رواه، عن أيوب، عن حميد الحميري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقال هارون بن إبراهيم الأهوازي عن ابن سيرين، عن حميد الحميري، عن علي يرفعه كلهم، ولا يصح رفعه. والصحيح عن علي رضي الله عنه موقوفًا. العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج8/ 110). قلت: خلاصة القول أنه موقوف من قول علي رضي الله عنه، كما رجحه الترمذي، والدارقطني، وغيرهما، وصححه الألباني.

(2) رواه البخاري حديث رقم (6155)، ومسلم حديث رقم (2257).

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم (1064)، (ص323).

وغيرهم كما قال الحاكم⁽¹⁾.

علا الإمام ابن المقرئ بإسناده إلى هشيم بن بشير المتقدم الوفاة، وكان بينه وبين هشيم اثنان من الرواة، فمجموع رجال السند عنده ستة رجال، كما في الأمثلة السابقة.

وأيضاً في سند رقم (559) قال: "حدثنا أحمد بن المفضل أبو جعفر المؤدب الخراساني الأصبهاني، ثنا حيان بن بشر، أنا هشيم، أخبرني شعبة، عن محمد بن زياد قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: أسبغوا الوضوء فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ"⁽²⁾.

الملاحظ على الإسناد أنه بين الإمام ابن المقرئ وبين هشيم بن بشير رجلان.

وأيضاً في سند رقم (560)، ورقم (561)، فهذان الإسنادان من طريق هشيم.

وأتى أيضاً بسندٍ عن الإمام سفيان الثوري وهو متقدم الوفاة، فقال: في سند رقم (177): "حدثنا أبو عبيد الله محمد بن [بابشاذ]⁽³⁾ بن هبال أخو سهل [الجُبَّائي]⁽⁴⁾ ببغداد حدثنا الحسن ابن

(1) قال الحاكم معلّقاً على أسانيد ساقها عن شيوخه عند النوع الأول من هذه العلوم: "معرفة عالي الإسناد، وفي طلب الإسناد العالي سنة صحيحة، ... وهذا أعلى ما يقع لأقراننا من الأسانيد، وفي إسناده سبعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وإنما صار عالياً لقربه من هشيم بن بشير، وهو أحد الأئمة، وكذلك كل إسناد يقرب من عبد الملك بن جريج، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، ومالك بن أنس، وسفيان بن سعيد الثوري، وشعبة ابن الحجاج، وزهير بن معاوية، وحمام بن زيد وغيرهم من أئمة الحديث، فإنّه عال، وإن زاد في عدده بعد ذكر الإمام الذي جعلناه مثلاً فهذه علامة الإسناد العالي، ولو أتينا لكل حرف منها بشاهد لطلال به الكلام". معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: 11).

(2) رواه البخاري، حديث رقم (165)، ومسلم حديث رقم (242)، كلاهما من طريق شعبة، ورواه أيضاً مسلم رقم (242)، من طريق في محمد بن زياد مرة.

(3) تصخّف في المطبوع إلى (بشار)، والصواب ما أثبتته، انظر ترجمته في: تاريخ بغداد ت بشار (ج2/ 464)، رقم الترجمة (449)، تاريخ الإسلام (ج7/ 108)، رقم الترجمة (449) المغني في الضعفاء (ج2/ 559)، لسان الميزان (ج7/ 5)، رقم الترجمة (6527).

بابشاذ: بالشين والذال المعجمتين، كلمة أعجمية، ومغناها الفرح والسُرور. الجواهر المضية في طبقات الحنفية (ج1/ 192)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (ج3/ 458)، بغية الوعاة (ج2/ 17).

(4) تصخّف في المطبوع إلى (الحبامي)، والصواب ما أثبتته، انظر المصادر في الحاشية السابقة. "الجُبَّائي": بضم الجيم وتشديد الباء المفتوحة المنقوطة بواحدة من تحت، وهذه قرية بالبصرة". الأنساب للسمعاني (ج3/ 186).

الحسين أبو علي الأسواري⁽¹⁾، قال: سفيان الثوري عن آدم بن علي، عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ وَعِنْدَهُ أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه عَلَيْهِ عِبَاءَةٌ قَدْ خَلَّلَهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلَالٍ فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عليه السلام فَقَالَ: مَا لِي أَرَى أَبَا بَكْرٍ عَلَيْهِ عِبَاءَةٌ قَدْ خَلَّلَهَا عَلَى صَدْرِهِ بِخِلَالٍ، فَقَالَ: "أَنْفَقَ مَالَهُ عَلَيَّ قَبْلَ الْفَتْحِ" قَالَ: فَأَقْرَبُهُ عَنِ اللَّهِ ﷻ السَّلَامَ، وَقُلْ لَهُ: يَقُولُ لَكَ رَبُّكَ ﷻ: "يَا أَبَا بَكْرٍ: أَرْضِي أَنْتَ عَنِّي فِي فُقْرِكَ هَذَا، أَمْ سَاخِطٌ؟" فَالْتَمَتَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى أَبِي بَكْرٍ فَقَالَ: "يَا أَبَا بَكْرٍ: هَذَا جِبْرِيلُ يُفَرِّقُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَرْضِي أَنْتَ عَنِّي فِي فُقْرِكَ هَذَا أَمْ سَاخِطٌ؟". فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ رضي الله عنه وَقَالَ: أَعْلَى رَبِّي أَسْخَطُ؟ أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ، أَنَا عَنْ رَبِّي رَاضٍ⁽²⁾. حدثنا محمد، حدثنا عمر بن حفص بن صُبَيْحٍ اليمامي الشَّيبَانِيُّ، حدثنا العلاء بن عمرو، حدثنا الأشجعي، حدثنا سفيان، حدثنا آدم بن علي، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن رسول الله ﷺ بمثله".

(1) الأسواري: بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو وبعدها الألف وفي آخرها الراء. هذه النسبة إلى أسواري، وهي قرية من قرى أصبهان. (الأنساب ج 1/ 257).

قال ياقوت الحموي: "أسواريّة: بفتح أوله ويضم، وسكون ثانيه، وواو، وألف، وراء مكسورة، وياء مشددة، وهاء: من قرى أصبهان. معجم البلدان (ج 1/ 190).

(2) أخرجه ابن المقرئ رقم (177)، وأبو نعيم في حلية الأولياء، (ج 7/ 105)، وأيضاً في فضائل الخلفاء الراشدين حديث رقم (63) من طريق الحسن بن الحسين أبو علي الأسواري، وأبي إسحاق الفزاري كلاهما عن سفيان الثوري به. وأخرجه ابن شاهين (124) من طريق الفزاري به فقط. وأخرجه ابن المقرئ رقم (178)، من طريق الأشجعي عن سفيان به.

قال أبو نعيم في الحلية: "غريب من حديث الثوري، لم نكتبه إلا من حديث الفزاري، وحديث الأسواري لم نكتبه إلا عن محمد بن عمر بن سلمة".

فالحديث له ثلاث طرق عن سفيان الثوري:

الأولى: طريق الأسواري، ولم أقع له على ترجمة. فهو مجهول الحال.

الثانية: العلاء بن عمرو عن أبي إسحاق الفزاري.

الثالثة: العلاء بن عمرو عن عبيد الله بن عبيد الرحمن، ويقال: ابن عبد الرحمن الأشجعي.

والعلاء بن عمرو: قال عنه ابن حبان: "وهو شيخ يروي عن أبي إسحاق الفزاري العجائب لا يجوز الاحتجاج به بحال". المجروحين لابن حبان (ج 2/ 185). وقال محمد بن طاهر القيسراني في تذكرة الحفاظ

(ص: 161) عند الكلام على هذا الحديث: "والعلاء يروي عن أبي إسحاق العجائب، وهذا موضوع".

وقال الذهبي في تاريخ الإسلام (ج 5/ 649): "شيخ واهي الحديث". وقال ابن حجر في لسان الميزان (ج 5/ 466): "متروك".

فالخلاصة: الحديث ضعيف لجهالة الأسواري، وضعف العلاء بن عمرو، فإسناده ضعيف جداً

المبحث الثاني: الصناعة الحديثة في الشواهد والمتابعات

المطلب الأول: المتابعات التامة.

المطلب الثاني: المتابعات القاصرة.

المطلب الثالث: الشواهد.

تمهيد

قبل الدخول في المطالب يتحتم الحديث عن بيان معانى المصطلحات الآتية:

1- الاعتبار:

لغةً: مصدر اعتبر، وهو الاستدلال بالشيء على غيره⁽¹⁾.
اصطلاحاً: "هو العملية التي يتوصل بها لمعرفة الحديث هل انفرد بروايته راوٍ واحد؛ أو شاركه في روايته غيره أم لا"⁽²⁾.

2- المتابعات:

لغةً: جمع متابعة، وهي مفاعلة من الفعل تَبَعَ، وهو أصل دال على التُّلُّوْ وَالْفَقُّوْ⁽³⁾.
اصطلاحاً: "وهي موافقة الراوي لغيره في رواية الحديث المعين، بشرط أن تقع لغير الصحابي الذي يروي الحديث عن النبي ﷺ، كأن تقع للراوي عنه أو من قبله"⁽⁴⁾.
وفائدة المتابعة: رفع الغرابة في ذلك الموضوع الذي حصلت فيه الموافقة من الإسناد، وفيه تقوية الحديث من ذلك الطريق، بحسب قوة المتابع.
ويشترط في المتابعة أن توافق في الإسناد، ويكفي في المتن موافقة المعنى، وربما سماها بعض المحدثين (شاهداً) توسعاً في الاستعمال، واللغة تحتمله"⁽⁵⁾.

3- الشواهد:

لغةً: جمع شاهد، اسم فاعل من الشهادة، وهي خبر قاطع⁽⁶⁾، قال ابن فارس: "الشهادة من الفعل شهد، وهي أصل يدل على حضور وعلم وإعلام"⁽⁷⁾، فهي الإخبار بما قد شوهد.
اصطلاحاً: "هو أن يروي صحابي متن حديث رواه صحابي آخر، بلفظه أو معناه، فحديث كل صحابي شاهدٌ لحديث صحابي آخر"⁽⁸⁾.

قال الحافظ ابن حجر: "الفرد النسبي: إن وافقه غيره فهو المتابع. وإن وجد متن يشبهه

(1) لسان العرب (ج4/ 531).

(2) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص173)، وتدريب الراوي (ج1/ 281) بتصرف

(3) مقاييس اللغة (ج1/ 362).

(4) فتح المغيث (ج1/ 208).

(5) تحرير علوم الحديث (ج1/ 53).

(6) القاموس المحيط (ج1/ 292).

(7) مقاييس اللغة (ج13/ 221).

(8) رسوم التحديث في علوم الحديث (ص: 84).

فهو الشاهد. وتتبع الطرق لذلك هو الاعتبار⁽¹⁾.

قال العراقي⁽²⁾:

الِإِغْتِبَارُ سَبْرُكَ الْحَدِيثِ هَلْ ... شَارَكَ رَاوٍ غَيْرُهُ فِيمَا حَمَلَ

عَنْ شَيْخِهِ فَإِنْ يَكُنْ شُورِكَ مِنْ ... مُعْتَبَرٍ بِهِ فَتَابِعْ وَإِنْ

شُورِكَ شَيْخُهُ فَفَوْقُ فَكَذَا ... وَقَدْ يُسَمَّى شَاهِدًا ثُمَّ إِذَا

مَثْنٌ بِمَعْنَاهُ أَتَى فَالشَّاهِدُ ... وَمَا خَلَا عَنْ كُلِّ ذَا مُفَارِدُ

وبالنظر في معجم الإمام ابن المقرئ نجد أن المتابعات ظاهرة عنده، ويمكن جعلها في

مطلبين:

(1) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي (ص: 276).

(2) فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث (ج1/ 255).

المطلب الأول: المتابعات التامة

وقبل الدخول في ذكر الأمثلة التطبيقية من معجم الإمام ابن المقرئ، لابد من تعريف المتابعة التامة وبيان حقيقتها.

المتابعة التامة: هي: "أن يروي راويان حديث صحابي واحد عن شيخهما المباشر"⁽¹⁾.

وحقيقتها: "الاتفاق في الرواية عن الشيخ الذي ظنَّ التفرد عنه، بحيث يكون ملقى للأسانيد، فإذا روى ما عن شيخ ثم وُجد راوٍ آخر عن الشيخ نفسه بإسناده ومتمته"⁽²⁾.

ومثاله: حديث رقم (3) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد بن إسماعيل بن نُبَّاتة⁽³⁾ بعرفات، حدثنا إبراهيم بن إدريس البصري العَمِّي⁽⁴⁾، حدثنا سُويد بن عبد العزيز⁽⁵⁾، حدثنا أيوب يعني ابن مسكين، وشعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ ابْنِ أَخْطَبَ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا". قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا عبدان، عن ابن مصفى⁽⁶⁾،

(1) انظر: قفو الأثر، لرضي الدين ابن الحنبلي (ص 64).

(2) انظر: المصدر السابق (ص 64).

(3) نُبَّاتة: بضم النون، وفتح الموحدة، وبعد الألف مثناة من فوق، انظر: توضيح المشتبه (ج 1/611)، قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر (ج 3/221) كما قال ابن ناصر الدين بالضم وهو الظاهر.

(4) هكذا ورد اسمه في تهذيب الكمال في ترجمة سويد بن عبد العزيز (ج 8/211) قال المزي روى عنه: إبراهيم بن إدريس العَمِّي البصري، ولم أقف على ترجمة له، فهو مجهول الحال.

(5) هو سُويد بن عبد العزيز بن نُمير السلمي مولا هم الدمشقي وقيل أصله حمصي وقيل غير ذلك، مات سنة 194هـ. قال عنه أحمد بن حنبل: متروك الحديث، وقال البخاري: في حديثه نظر لا يحتمل، وقال الترمذي في العلل الكبير: رجل كثير الغلط في الحديث، قال ابن حبان: تنكب ما خالف الثقات من حديثه والاعتبار بما روى مما لم يخالف الأثبات والاحتجاج بما وافق الثقات، وهو ممن أستير الله عز وجل فيه لأنه يقرب من الثقات، قال الدراقطني: يعتبر به، وذكره الذهبي في الضعفاء، وقال ابن حجر: ضعيف جدًا.

انظر ترجمته: العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية ابنه عبد الله (2/476)، الضعفاء الصغير (ص 55)، العلل الكبير للترمذي (ص 208)، المجروحين لابن حبان (1/351)، سؤالات البرقاني للدراقطني (ص 35)، المغني في الضعفاء (1/291)، تقريب التهذيب (ص 75).

(6) محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي القرشي، كنيته أبو عبد الله، توفي بمكة في الموسم، سنة ست وأربعين ومائتين. قال أبو حاتم الرازي: صدوق، قال النسائي: صالح، وذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه: وكان يخطيء... شيخ يروي عن حماد بن زيد، وذكره في المجروحين فقال: سمعت ابن جوصا يقول: سمعت أبا زرعة الدمشقي يقول: كان صفوان بن صالح ومحمد بن المصفى يسويان الحديث، قال ابن حجر: صدوق له أوهام وكان يدلس، وذكره في طبقات المدلسين (ص 45) وعده من المرتبة الثالثة.=

عن سويد، بإسناده مثله⁽¹⁾.

فيظهر أنَّ هذا الحديث من رواية سويد بن عبد العزيز، وقد رواه عنه: إبراهيم بن إدريس البصري العَمِي، وابن المصنفى بالإسناد باللفظ نفسه، فهي متابعة تامة، ولكن المتابعة الواردة لهذا الإسناد لم تؤت أكلها لجهالة حال العَمِي، وتدلّيس ابن المصنفى الذي لم يصرح بالتّحديث، بل عنعن، وسويد متروك الحديث.

ولذلك الحديث إسناده ضعيف جداً من طريق ابن المقرئ، وصح من طرق أخرى كما بيّنا.

ومثال آخر: سند رقم (28)، (29) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو يحيى محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ بمكة سنة ست وثلاثمائة، حدثنا موسى ابن هارون، حدثنا [حُبَاب بن جبلة الرقاق]⁽²⁾، حدثنا مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا"⁽³⁾. قال موسى: ثنا الطهراني: حدثنا مكي،

=انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم مع التراجم (ج8/ 104)، التاريخ الكبير للبخاري (ج1/ 246)، التاريخ الأوسط (ج2/ 384)، مشيخة النسائي (ص 50)، الثقات لابن حبان (ج9/ 101)، المجروحين (ج1/ 94)، تقريب التهذيب (ص: 507).

(1) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (ج56/ 184) من طريق محمد بن هاشم البعلبكي عن سويد به بمثله. قلت: الحديث رواه البخاري حديث رقم (5086)، ومسلم حديث رقم (1045) عن قتبية بن سعيد عن حماد، عن ثابت وشعيب عن أنس، بمثله. ومن طرق أخرى عند مسلم غير هذا الطريق، فهو صحيح.

(2) في المطبوع (حُبَاب بن جبلة الرقاق) والصحيح ما أثبتته، انظر: المؤتلف والمختلف (ج1/ 479)، تاريخ بغداد (ج9/ 212).

(3) أخرجه ابن ماجه رقم حديث (1538)، من طريق سهل بن أبي سهل عن مكي بن إبراهيم عن مالك، به بنحوه، وأبو نعيم في الحلية (ج6/ 352) من طريق موسى بن هارون عن حباب بن جبلة عن مالك به، بنحوه.

قال أبو نعيم في حلية الأولياء (ج6/ 352): تفرد به، عن مالك، حُبَاب، ومكي بن إبراهيم.

قال الخليلي في الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج1/ 275): وهذا خطأ فيه مكي من حفظه بالري، قاله أبو زرعة الرازي، وصوابه: مالك، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ. وذكر الخطيب البغدادي في تاريخه (ج9/ 212) رجوع مكي عن التحديث به.. وخالف رواية من حفظه روايته من أصل كتابه التي توافق الصواب، مالك عن سعيد بن المسيب ...

قال ابن عبد البر في التمهيد (ج6/ 326): روى هذا الحديث عن مالك غير مكي بن إبراهيم وحُبَاب بن جبلة وإنما الصحيح فيه عن مالك ما في الموطأ=

قال ابن المقرئ: وحدثناه أحمد بن عمرو بن جابر الرملي، حدثنا الطهراني، حدثنا مكي، عن مالك، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما مثله.

فهذا الحديث من رواية مالك بن أنس، ورواه عنه: مكي بن إبراهيم، وحُباب بن جبلة، فتكون المتابعة تامة، ولولا رجوع مكي عن تحديثه لهذا الحديث، واعترافه بخطئه، لدفع الوهم عنه بمتابعة حُباب بن جبلة.

قال الخطيب: "ثم رجع مكي عنه ورواه عن مالك عن الزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه، وهو المحفوظ عن مالك"⁽¹⁾.

وانظر أمثلة أخرى: سند حديث رقم (26)، (27)، (30)، (34)، (99)، (100)، (192).

والخلاصة في هذا الأمر أن الإمام ابن المقرئ أورد هذه المتابعات، بالرغم أن معجمه جمع الفرائد، والغرائب من الأحاديث، وكأنني به ينفي التفرد، ويقول: إن هذا الحديث ورد بطرق أخرى وها هي أسانيدُها.

=قال الذهبي في سيره في ترجمة مكي: "فتفرد بهذا، ثم رجع عنه لما بان له أنه وهم، وأبى أن يحدث به، ثم وجده في كتابه، عن مالك، عن الزهري، عن سعيد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وقال: هكذا في كتابي. قلت: وما قاله أبو نعيم، والخليلي، وابن عبد البر هو الصواب، وذلك أنَّ مكي وحُباب تفردا بهذه الرواية عن مالك.

وبهذا أقول قد لزمنا الطريق، وهي علة؛ لأن الحديث ثبت في الموطأ برواية مالك، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة؛ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نعى النجاشي للناس، في اليوم الذي مات فيه. وخرج بهم إلى المصلى. فصف بهم. وكبر أربع تكبيرات. انظر: موطأ مالك حديث رقم: (771). وكان الرواية في معجم الإمام ابن المقرئ بالمعنى.

ورواه الطبراني في الأوسط حديث رقم (9258) من طريق فليح بن سليمان عن نافع عن ابن عمر، به بنحوه. وقال عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن نافع إلا فليح، تفرد به الحسن بن محمد بن أعين". ورواه الطبراني في الأوسط رقم حديث (5555)، من طريق عبدة بن سليمان عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما. وقال عقبه: "لم يرو هذا الحديث عن عبيد الله، عن نافع إلا عبدة، تفرد به عبد الله بن عون الخزاز" ورواه سفيان الثوري، وعبدة: عن عبيد الله بن عمر: عن عبيد الله بن عمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة.

قلت: والحديث صحيح رواه مالك في موطأه حديث رقم (14) عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة، مرفوعاً، ومن طريق مالك رواه البخاري حديث رقم (1245)، ومسلم حديث رقم (951).

(1) تاريخ بغداد (ج9/212).

المطلب الثاني: المتابعة القاصرة

وكما عرّفنا المتابعة التامة، وبيّنا حقيقتها؛ كذلك في القاصرة نحذو حذوها ببيان التعريف والحقيقة، ثم نذكر الأمثلة التطبيقية عليها من المعجم.

المتابعة الناقصة أو القاصرة؛ وهي: "أن يروي راويان حديث صحابي واحد، ويجتمعا فيمن فوق شيخهما"⁽¹⁾.

وحقيقتها: "الاختلاف في الرواية عن الشيخ الذي ظنّ التفرد عنه، بحيث يكون ملتقى للأسانيد، فإذا روى راوٍ ما عن شيخ ثم وُجد راوٍ آخر عن الشيخ نفسه بإسناده ومثته"⁽²⁾.

مثاله: حديث رقم (184) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو هريرة محمد بن علي بن حمزة الأنطاكي ببغداد، حدثنا أبو أمية يعني الطرسوسي⁽³⁾، حدثنا الفضل بن [المرفق] الثقفي⁽⁴⁾، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: "جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ فقال: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ: إني لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَعَلِمَنِي مَا يُجْزِينِي مِنْهُ قَالَ: قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ، قَالَ: هَذَا اللَّهُ ﷻ فما لي؟ قال: قُلْ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي، قال رسول الله ﷺ: "لَقَدْ مَلَأَ يَدَيْهِ خَيْرًا".

-
- (1) علوم الحديث أصيلها ومعاصرها؛ لمحمد أبو الليث الخير آبادي (ص38).
- (2) انظر: قفو الأثر، لرضي الدين ابن الحنبلي (ص64)، المتابعات والشواهد دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم، لصالح العصيمي (ص49).
- (3) الطرسوسي: "بفتح الطاء والراء المهملتين والواو بين السينين المهملتين الأولى مضمومة والثانية مكسورة، هذه النسبة إلى طرسوس، وهي من بلاد الثغر بالشام". وهو: محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سالم، أبو أمية، بغدادي سكن طرسوس، فقيل له: الطرسوسي، وكان من أهل الرحلة في طلب الحديث، توفي بطرسوس سنة (273هـ). قال أبو داود السجستاني والجمهور: هو ثقة، وكان إماماً في الحديث، رفيع القدر. تهذيب الأنساب للسمعاني (9/ 65)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج12/ 258)، الأسماء واللغات، (ج1/ 77)، ميزان الاعتدال، (ج3/ 447).

- (4) ورد في المطبوع [المرفق] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه في الترجمة الموفق.
- وهو الفضل بن موفّق بن أبي المنبّد - بضم الميم وتشديد المثناة بعدها تحتانية مهموزة - الثقفي كنيته أبو الجهم من أهل الكوفة، ابن خال سفيان بن عيينة، ويقال: ابن عمته، قال أبو حاتم: كان شيخاً صالحاً ضعيف الحديث، كان يروي أحاديث موضوعة، قال الذهبي: وليس بالمتروك، قال ابن حجر: فيه ضعف.
- التاريخ الكبير (ج 7/ 118)، الجرح والتعديل (ج 7/ 68)، النقات لابن حبان (ج 9/ 6)، تهذيب الكمال =

حدثنا محمد، حدثنا أحمد بن هاشم، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن أبي خالد [الواسطي]⁽¹⁾، عن إبراهيم - وليس بالنخعي⁽²⁾، عن عبد الله بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: "جاء

= (ج 259/23)، تاريخ الإسلام (ج 425/5)، الكاشف (ج 123/2)، تهذيب التهذيب (ج 287/8)، تقريب التهذيب (ص 447).

(1) وهو أبو خالد الدالاني - يفتح الدال المشددة المهملة وفي آخرها النون - هذه النسبة إلى بني دالان، وهي قبيلة من همدان، (المتوفى 177هـ)، وليس أبو خالد الواسطي البزاز يزيد بن عطاء؛ لأمر عدة:

1- ما ذكره السمعاني في أنسابه (ج 297، 298/5) أن الدالاني هو نسبة لقبيلة بني دالان من همدان وأن المشهور بهذه النسبة هو يزيد بن عبد الرحمن الدالاني، أبو خالد الواسطي كان نازلاً بهم وليس منهم، يروي عن إبراهيم السكسكي

2- لم يذكر المزي في ترجمة يزيد بن عطاء بن يزيد أنه روى عن إبراهيم السكسكي، ولا روى عنه سفيان الثوري.

3- ذكر المزي في ترجمة سفيان الثوري في تهذيب الكمال (ج 11/ 161) أنه روى عن: أبي خالد الدالاني.

4- ذكر المزي في تهذيب الكمال (ج 33/ 274) في ترجمة أبي خالد الدالاني أنه روى عن: إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، وروى عنه: سفيان الثوري.

5- ذكر المزي في ترجمة السكسكي أن أبا خالد الدالاني روى عنه.

6- وجد في الإسناد من الحديث نفسه عند سنن أبي داود حديث رقم (832)، وسنن الدارقطني حديث رقم (1197).

7- وجد في المطبوع من كتاب الدعاء للطبراني (ص 487) في الإسناد من الحديث نفسه حديث رقم (1711).

انظر ترجمته: تاريخ واسط (89)، كتاب التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم للمقدمي (ص 175) الجرح والتعديل (ج 277/9)، المؤلف والمختلف لابن القيسراني (ص 63)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج 33/ 273)، تقريب التهذيب (ص: 636).

(2) وهو إبراهيم بن عبد الرحمن السكسكي، كنيته أبو إسماعيل، قال ابن المديني: سمعت يحيى بن سعيد قال كان شعبة يضعف إبراهيم السكسكي، وقال: كان لا يحسن يتكلم، قال ابن عدي: ولم أجد له حديثاً منكر المتن، وهو إلى الصدوق أقرب منه إلى غيره، وليس بذاك القوي؛ يكتب حديثه كما قال النسائي، قال الحاكم: وقد احتج مسلم والبخاري بإبراهيم السكسكي وإذا صح مثل هذه الاستقامة لم يضره توهين من أفسد إسناده، قال ابن حجر: قلت لعلي بن عمر الدارقطني لم ترك مسلم حديث السكسكي؟ فقال: تكلم فيه يحيى بن سعيد، قلت: بحجة قال هو ضعيف. الجرح والتعديل (ج 111/2)، الكامل في ضعفاء الرجال (ج 345/1)، المستدرک (ج 115/1)، تهذيب التهذيب (ج 138/1).

ولكن الصحيح أن الإمام مسلماً لم يخرج له بل الذي خرج له البخاري كما قال الإمام الباجي: أخرج البخاري في الجهاد والشهادات والبيوع وتفسير سورة آل عمران عن العوام بن حوشب عنه عن عبد الله =

أعرابي إلى النبي ﷺ فذكر نحوه⁽¹⁾.

الملاحظ في المثال: أن مالك بن مغول قد تابعه أبو خالد الدالاني متابعة قاصرة، حيث اختلفا في الطريق، واتفقا في الصحابي.

ثم إنَّ الإسناد الأول فيه مالك بن مغول، وطلحة بن مصرف، وهما من رجال الصحيحين، والإسناد الثاني فيه السكسكي وهو من رجال البخاري، والدالاني من رجال أبي داود، فلعله جعل الإسناد الأول الأصل.

ومثاله: حديث رقم (566) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أحمد بن عيسى بن عمر الخفاف أبو حامد، ثنا أحمد بن يونس، ثنا موسى بن مسعود، ثنا سفيان، عن الأعمش، عن موسى بن عبد الله بن يزيد، عن عبد الرحمن بن هلال العبسي، عن جرير رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، وحدثنا أحمد، ثنا أحمد، ثنا موسى، ثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن أبي وائل، عن جرير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالطُّلُقَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ، وَالْعَتَقَاءُ مِنْ ثَقِيفٍ، بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ"⁽²⁾.

=ابن أبي أوفى رضي الله عنه وأبي بردة بن أبي موسى رضي الله عنه. قلت: خرج له البخاري في صحيحه حديث رقم (2675)، (2996). انظر: التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح (ج 1/353).

(1) أخرجه أبو داود حديث رقم (832) من طريق وكيع بن الجراح، عن سفيان، عن أبي خالد الدالاني به. وأخرجه النسائي حديث رقم (924)، من طريق مسعر، عن إبراهيم السكسكي، عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه بمثله، دون زيادة: قال: هذا لله ﷻ فما لي؟ قال: "قل: رب اغفر لي وارحمني وعافني وارزقني واهدني" قال رسول الله ﷺ: "لقد ملأ يديه خيراً".

وأخرجه ابن حبان حديث رقم (1810) من طريق أبي أمية، عن الفضل بن الموفق، عن مالك بن مغول به بمثله.

قلت: إسناد الحديث الأول فيه ضعف لضعف الفضل بن الموفق، وأما الإسناد الثاني حسن لضعف في إبراهيم السكسكي. انظر: تاريخ الإسلام (ج 3/207)، ديوان الضعفاء (ص 17)، حيث قال الذهبي: لينه شعبة وضعفه أحمد حديثه حسن. من تكلم فيه وهو موثق (ص 32)، فالحديث حسن الإسناد.

(2) أخرجه أحمد حديث رقم (19215) عن وكيع، عن شريك، عن عاصم، عن أبي وائل، عن جرير رضي الله عنه، بمثله. وقال عقبه: قال شريك، فحدثنا الأعمش، عن تميم بن سلمة، عن عبد الرحمن بن هلال، عن جرير رضي الله عنه، عن النبي ﷺ مثله، ورواه ابن حبان حديث رقم (7260)، وأخرجه الحاكم حديث رقم (6978)، من طريق موسى بن عبد الله بن يزيد الخطمي، ثنا عبد الرحمن بن هلال به، وقال: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والحديث ساق الالباني أسانيده ومن خرجها ثم قال: حسن صحيح انظر: السلسلة الصحيحة حديث رقم (1036)، والحديث سبق الحكم عليه (ص 91).

ولعل الإمام ابن المقرئ بصنيعه هذا أراد تقوية الزيادة التي أوردها في حديثه هذا، وما يدل على ذلك أنه روى هذا الحديث مكرراً، من طريق أبي وائل مختصراً دون زيادة: والطلاق...، كما في حديث رقم (466)، وحديث رقم (609).

وبالتدقيق في هذه الأسانيد والألفاظ تبين أن الإمام ابن المقرئ ساق إسناد هذه الزيادة بعلو من طريق سفيان عن سلمة بن كهيل به.

وخلال الاستقراء للمعجم ظهر لي نوع آخر من المتابعات يجدر الإشارة إليه، وهو المتابعة الموافقة، قبل ذكر المثال، ينبغي بيان **حقيقتها**: وهي "الاتفاق بالمتابعة التامة والقاصرة على إسناد الحديث ومتمته، فلا يقع فيها اختلاف بين الرواة"⁽¹⁾.

مثاله: جاء في حديث رقم (989، 990) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو بكر عبد الله ابن محمد بن واصل الفقيه النيسابوري الحافظ، ثنا أحمد بن حفص قال: حدثني أبي، ثنا إبراهيم بن طهمان، ثنا مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة: قالت: سئل رسول الله ﷺ عن البَتْعِ⁽²⁾ فقال: "كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ"⁽³⁾. حدثنا أبو بكر، ثنا أحمد، حدثني أبي، ثنا إبراهيم، ثنا مالك، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة-رضي الله عنها- عن النبي ﷺ مثله".

ومثال آخر: حديث رقم (1133، 1135) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو حفص عمر ابن إسماعيل بن أبي غيلان الجوهري في شوال سنة خمسٍ وثلاثمائة، ثنا علي بن الجعد، ثنا شعبة قال: سألت عبد العزيز بن صهيب عن الحرير قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ يقول:

(1) المتابعات والشواهد دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم، لصالح العصيمي (ص49).

(2) البَتْعُ: فأما البتع فيقولون إنه نبيذ العسل. ويمكن أن يكون سمي بذلك لعله أن تكون فيه. معجم مقاييس اللغة (ج1/195)، ووضح معناه الزمخشري في الفائق فقال: "هو نبيذ العسل سمي بذلك لشدة فيه من البتع وهو شدة الغُثِّ... وذكر عن أبي موسى الأشعري ﷺ عنه قوله: وخمر أهل اليمن البتع وهو من العسل. الفائق في غريب الحديث والأثر (ج 72/1)

(3) رواه البخاري حديث رقم (971) من طريق مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة مرفوعاً بنحوه. ورواه أيضاً في حديث رقم (5585) و مسلم حديث رقم (2001) كلاهما من طريق مالك، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة، أن عائشة مرفوعاً بنحوه. ورواه البخاري في حديث رقم (5586) من طريق مالك شعيب، عن الزهري، قال: أخبرني أبو سلمة بن عبد الرحمن، أن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً بنحوه.

فقلت عن النبي ﷺ قال: "شَدِيدٌ"⁽¹⁾ أَنَّهُ مَنْ لَبَسَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ"⁽²⁾. حدثنا عمر، ثنا علي، ثنا شعبة، عن أبي التياح⁽³⁾ قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ، يحدث عن النبي ﷺ مثله.

في هذين المثالين السابقين نجد في أسانيدهما الاتفاق في المتابعة التامة والقاصرة، ففي المثال الأول نجد أن الإسنادين متفقان في الرواة إلا في شيخ الزهري؛ فإنه أخذه عن عروة وأبي سلمة عن عائشة -رضي الله عنها-.

وأما المثال الثاني فنجد أن الإسنادين متفقين في الرواة إلا في شيخ شعبة؛ فإنَّ شعبة أخذه عن عبد العزيز بن صهيب وأبي التياح عن أنس بن مالك ﷺ.

(1) ولعل هذه اللفظة "شديد" أقحمت في النص؛ وليس منه لمخالفته لجميع المرويات، ولعلها جواب من عبد العزيز بن صهيب لسؤال شعبة، وهو ما بينه السند الثاني لهذا الحديث.

(2) رواه البخاري حديث رقم (5832) عن آدم عن شعبة به، بنحوه. ورواه مسلم حديث رقم (2073) عن أبي بكر بن أبي شيبة، وزهير بن حرب، عن ابن علية، عن عبد العزيز بن صهيب، به. بنحوه. وقفت على الرواية التي في البخاري فوجدت الاختلاف ظاهر عما هو موجود في رواية الإمام ابن المقرئ: قال البخاري: حدثنا آدم، حدثنا شعبة، حدثنا عبد العزيز بن صهيب، قال: سمعت أنس بن مالك ﷺ، قال شعبة: فقلت: أعن النبي ﷺ؟ فقال شديداً: عن النبي ﷺ فقال: "من لبس الحرير في الدنيا فلن يلبسه في الآخرة".

قال ابن حجر في فتح الباري (ج10/288): قوله: قال شعبة: فقلت: أعن النبي ﷺ فقال شديداً عن النبي ﷺ، وقع في رواية علي بن الجعد عن شعبة سألت عبد العزيز بن صهيب عن الحرير فقال سمعت أنساً ﷺ فقلت: عن النبي ﷺ فقال: شديداً، وهذا الجواب يحتمل أن يكون تقريراً لكونه مرفوعاً إنما حفظه حفظاً شديداً، ويحتمل أن يكون إنكاراً أي جزمي برفعه عن النبي ﷺ يقع شديداً علي، وأبعد من قال المراد أنه رفع صوته رفعا شديداً. وقال الكرمانلي: لفظة شديداً صفة لفعل محذوف وهو الغضب؛ أي غضب عبد العزيز من سؤال شعبة غضبا شديدا كذا، قال: وجهه غير وجيه والاحتمال الأول عندي أوجه، ولكنه يؤيد الثاني أن أحمد أخرجه عن محمد بن جعفر عن شعبة فقال فيه: سمعت أنساً يحدث عن النبي ﷺ، وأخرجه أيضاً عن إسماعيل بن علية عن عبد العزيز عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ، وأخرجه مسلم أيضاً من طريق إسماعيل.

(3) يزيد بن حميد الضبعي، أبو التياح البصري (مشهور بكنيته)، توفي (128هـ). تقريب التهذيب (ص 600).

المطلب الثالث: الشواهد

سبق في التمهيد في بداية المبحث بيان التعريف اللغوي والاصطلاحي للشواهد، ومن خلال الاستقراء لأحاديث معجم الإمام ابن المقرئ يمكن تقسيم الشواهد إلى نوعين:

النوع الأول - الشواهد اللفظية المعنوية:

"وهي تلك الأحاديث التي تتفق مع الحديث المراد شاهده في اللفظ والمعنى، فالاجتماع بينها واقع في هذين الأمرين، واختلف راوي الحديث من الصحابة"⁽¹⁾.

مثاله: حديث رقم (170) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي أيوب الضرير، جار العمي، حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن حبيب بن الشهيد، حدثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت أبي يحدث، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ"⁽²⁾.

فقد روى هذا الحديث الإمام ابن المقرئ بأسانيد مختلفة عن جماعة من الصحابة عن النبي ﷺ وهم: أنس بن مالك، وأبو هريرة، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبد الله بن مسعود، وأبو سعيد الخدري، وسفيانة الله -رضي الله عنهم- وهو مولى رسول ﷺ.

انظر: حديث رقم (203)، ورقم (544)، ورقم (696)، ورقم (838)، ورقم (951)، ورقم (1135).

النوع الثاني - الشواهد المعنوية فقط:

"وهي الأحاديث المتفقة مع الحديث المراد طلب شاهده في المعنى، فهي تجتمع في شيء، وتفترق في آخرين"⁽³⁾.

مثاله: أحاديث إثبات عذاب القبر فقد رواه الإمام ابن المقرئ عن جماعة من شيوخه بأسانيدهم عن جماعة من الصحابة رضي الله عنهم منهم: عثمان بن عفان، وعائشة، وأبو هريرة، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم، رضي الله عنهم أجمعين، وذلك في حديث رقم (346)، (891)، (1089)، (1196)، (1255) كلها تجتمع في إثبات عذاب القبر، وتفترق في بعض التفاصيل.

(1) المتابعات والشواهد دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم، لصالح العصيمي (ص54).

(2) رواه البخاري حديث رقم (108)، ومسلم في المقدمة (2)، والحديث متواتر.

(3) تدريب الراوي (ج1/283)، المتابعات والشواهد دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم، لصالح العصيمي (ص54).

المبحث الثالث: الصناعة الحديثية في الفوائد الإسنادية

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإسناد العالي والنَّازل.

المطلب الثاني: رواية الأكابر عن الأصاغر.

المطلب الثالث: رواية الأبناء عن الآباء.

توطئة

أودع الإمام ابن المقرئ في أسانيده كثيراً من الفوائد الإسنادية؛ التي لها الأثر الكبير في تَمَيُّز معجمه عن غيره من المعاجم، حيث أضفت عليه جمالاً وبهاءً، وأعطته الدلالات الحديثية، والتَّاريخية، مما جعله مقبولاً بين المحدثين، معتمداً عليه في كثير من المسائل الحديثية صاحبة الشأن المهم، فحوت أسانيده ترجمةً كاملةً لشيوعه، مبيناً فيها مكان السَّماع منهم، وسنته.

وقد بيَّنا ذلك في المبحث الأول من هذا الفصل صناعته الحديثية في إيراد أسانيده بشيء من التَّفصيل.

وما نحن بصددّه الآن في هذا المبحث هو إضافة بعض الفوائد الإسنادية التي لم نتطرق إليها سابقاً.

المطلب الأول: الإسناد العالي والنَّازل

الإسناد العالي: هو الحديث الذي قلَّ عدد رجال إسناده، بينما **الإسناد النازل:** هو الحديث الذي كثر عدد رجال إسناده⁽¹⁾.

فالعالي والنَّازل من أنواع علوم الحديث، وطلب العلو في الإسناد سُنَّة ماضية، رَغِبَ فيها الحفاظ والمحدثون، وكثر اعتناؤهم بها؛ لما فيه من الفوائد الحديثية العظيمة، كما صرَّح بذلك العراقي وابن حجر وغيرهما.

قال العراقي: "العلو يبعد الإسناد من الخل؛ لأنَّ كل رجل من رجاله يحتمل أن يقع الخل من جهته سهواً أو عمداً ففي قلتهم قلة جهات الخل، وفي كثرتهم كثرة جهات الخل وهذا جلي واضح"⁽²⁾.

قال ابن حجر: "وإنما كان العلو مرغوباً فيه لكونه أقرب إلى الصحة وقلة الخطأ؛ لأنه ما من راوٍ من رجال الإسناد إلا والخطأ جائزٌ عليه، فكلما كُثِرَت الوسائط وطال السندُ كُثِرَت مظانُّ التجويز، وكلما قلَّت قلَّت، فإن كان في النزول مَزِيَّةٌ ليست في العلو: كأن تكون رجاله أوثق منه، أو أحفظ، أو أفقه، أو الاتصال فيه أظهر، فلا تردَّد أن النزول، حينئذٍ، أولى وأما من رجَّح النزول مطلقاً واحتجَّ بأن كثرة البحث تقتضي المشقة؛ فيُعْظَمُ الأجر، فذلك ترجيحٌ بأمرٍ أجنبيٍّ عما يتعلق بالتصحيح والتضعيف"⁽³⁾.

مثاله: حديث رقم (1006) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو محمد عبدان: عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي⁽⁴⁾ القاضي العسكري بالعسكر سنة خمس وثلاثمائة، ثنا زيد بن [الحريش]⁽⁵⁾،

(1) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: 142).

(2) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص 257).

(3) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص: 147، 148).

(4) الجواليقي: بفتح الجيم والواو وكسر اللام بعد الألف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها

القاف، هذه النسبة إلى الجوالق وهي جمع جوالق، ولعل بعض أجداد المنتسب إليها كان يبيعها أو

يعملها، والمشهور بهذه النسبة أبو محمد عبد الله بن أحمد بن موسى بن زياد الجواليقي العسكري المعروف

بعبدان من أهل عسكر مكرم، كان أحد أئمة الحديث وممن رحل في جمعه وتعب في طلبه، وكان من

الحفاظ الأثبات. الأنساب (ج 3/368)

(5) في المطبوع الجريس وهو غلط، ولعله الحريش كما ضبطه ابن حجر في نتائج الأفكار (ج 5 / 45): "بفتح

المهملة ثم راء ثم مثناة من تحت ثم معجمة="

حدثنا ابن رجاء⁽¹⁾، عن سفيان، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ قال: "غَيِّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تُشَبِّهُوا بِالْيَهُودِ"⁽²⁾، قال أبو بكر [ابن المقرئ]: أنا سألت عبدان عن هذا الحديث، وحدثني جماعة من أصحابنا عن يحيى بن صاعد، عن عبدان بهذا الحديث.

الملاحظ على الحديث أنه أورده بإسنادين متفقين عن نفس شيخه عبدان، الأول ساقه قبل متن الحديث وهو إسناد عالٍ، والآخر عقب المتن وهو إسناد نازل، وفي هذا الصنيع قدّم الإسناد العالي على الإسناد النازل، كما هو عمل بعض المحدثين.

ومن معرفته بالأسانيد العالية والنازلة أورد في سند رقم (1219) أثراً يدل على حرصه التام بمعرفة العلو والنزول في الأسانيد فذكر بسنده عن أبي زرعة قوله: "من فاته ابن حُميد

=وهو زيد بن الحريش الأهوازي، نزيل البصرة، توفي (241) هـ. ذكره ابن حبان في الثقات وقال: "ربما أخطأ"، وقال ابن القطان: مَجْهُولُ الْحَالِ، وقال الذهبي: "وعنه: عبدان الأهوازي، وإبراهيم بن يوسف الهسّنجاني [هذه النسبة بكسر الهاء والسين وسكون النون إلى قرية من قرى الري يقال لها: هسّكان عربت فقليل لها هسّجان]، وغيرهما... وكان صاحب حديث".

انظر ترجمته: (الجرح والتعديل (ج3/561)، الثقات لابن حبان (ج8/251)، المؤلف والمختلف (ج2/610) وقال الدارقطني: حدّث عنه عبدان الأهوازي وغيره، الأنساب (ج1/396)، تاريخ الإسلام (ج5/1143).

(1) هو عبد الله بن رجاء المكي، أبو عمران البصريّ، سكن مكّة، توفي بعد سنة 190 هـ. نقل الدوري عن يحيى بن معين أنه ثقة، وقال النسائي: عبد الله بن رجاء المكيّ، والبصريّ كلاهما ليس بهما بأس. قال ابن حجر: ثقة تغير حفظه قليلاً.

انظر ترجمته: تاريخ ابن معين - رواية الدوري (ج3/60)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج14/500)، تقريب التهذيب (ص: 302).

(2) رواه الطبراني في الأوسط حديث رقم (1230)، من طريق يحيى عن هشام به. والطحاوي في شرح مشكل الآثار حديث رقم (3678) من طريق أبي معاوية الضرير عن هشام به. وأبو الشيخ الأصفهاني في أخلاق النبي حديث رقم (892) من طريق سفيان الثوري عن هشام به.

ورواه الترمذي حديث رقم: (1752)، من طريق عمر بن أبي سلمة، عن أبيه عن أبي هريرة مرفوعاً. وقال: وفي الباب عن الزبير، وابن عباس، وجابر، وأبي ذر، وأنس، وأبي رمثة، والجهدة، وأبي الطفيل، وجابر بن سمرة، وأبي جحيفة، وابن عمر رضي الله عنهما وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

وَالْجَهْدَمَةُ هي: ليلي السدوسية امرأة بشير بن الخصاصية يقال لها الجهدمة (الإصابة ج8/106). قلت: والحديث هذا حسن الإسناد؛ لزيد بن حريش ربما أخطأ كما قال ابن حبان، وله متابعات ناقصة، وشواهد أخرى كما بيّنا في التخرّيج، فالمتن صحيح ومعناه في البخاري حديث رقم (3462)، ومسلم حديث رقم (2103) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

يحتاج أن ينزل، في عشرة آلاف حديث، ومن فاته هشام بن عمار يحتاج أن ينزل في عشرة آلاف حديث⁽¹⁾.

وبرواية هذا الأثر عن كبار المحدثين دلالة واضحة على معرفة الأسانيد، وطرق العلو فيها، وطرق النزول، ومقدار كم الأحاديث فيها.

المطلب الثاني: رواية الأكابر عن الأصاغر

وهو أن يروي الراوي عن من هو دونه في السنّ، أو في اللقيّ، أو في المقدار، وهي ضروب شتى: رواية الآباء عن الأبناء، والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه⁽²⁾.

قال ابن حجر: "رواية الآباء عن الأبناء، والصحابة عن التابعين والشيخ عن تلميذه، ونحو ذلك. والفائدة من معرفة ذلك هو التمييز بين مراتبهم، وتنزيل الناس منازلهم.

وقد صنّف الخطيب في رواية الآباء عن الأبناء تصنيفاً، وأفرد جزءاً لطيفاً في رواية الصحابة عن التابعين⁽³⁾.

وخيرُ مثالٍ له: سند رقم (403) ساق الإمام أبو بكر ابن المقرئ إسناده عن عيسى بن أبي عيسى الحنّاط قال: سمعت الشعبي يقول: دخلت على فاطمة بنت قيس فسألتها عن عدتها عند ابن أم مكتوم فأخبرتني، ثم قربت إلي رطب ابن طاب⁽⁴⁾ فأكلت، فقالت: بينما أنا جالسة، في المسجد خرج رسول الله ﷺ فقع على المنبر، فاجتمع عليه الناس قالت: فدنوت لأسمع منه فسمعتة يقول: "يا أيّها الناس إني لم أجمعكم لخبر جاءني من قبل عدوّ، ولكنّ حدّثني تميم الداري أنّ بني عمّ له ركبوا البحر فأصابتهُم ريحٌ لا يدرون أين هم"، وذكر حديث الجساسة بطوله، وتكررت القصة في حديث رقم (973).

قال النووي: "تميم وكنيته تميم أبو رقية أسلم سنة تسع هجرية، وكان بالمدينة ثم انتقل إلى الشام فنزل ببيت المقدس، وقد روى عنه النبي ﷺ قصة الجساسة، وهذه منقبة شريفة لتميم ويدخل في رواية الأكابر عن الأصاغر⁽⁵⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 364)

(2) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر ت الرحيلي ط 2 (ص 146).

(3) المصدر نفسه (ص 146).

(4) نوع رطب من رطب المدينة، ومنسوب لرجل من أهلها واسمه ، ابن طاب، فيقال: غذى ابن طاب، ورطب ابن طاب. انظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (ج3/149)، لسان العرب (ج 567/1).

(5) شرح النووي على مسلم (ج 1 / 142).

وكذلك عدها ابن حجر أنها من رواية الأكابر عن الأصاغر⁽¹⁾.

ومثال آخر يثري هذا الباب ففي سند رقم (1325) أورد خلاله رواية الصحابي الكبير أبي أيوب الأنصاري صاحب النبي ﷺ عن صحابي أصغر منه عمراً؛ وهو مسلمة بن مخلد الأنصاري⁽²⁾، راوي حديث الستر على المسلم، عن النبي ﷺ، حيث كانت رحلة أبي أيوب ﷺ إلي مصر لسماع هذا الحديث من عقبة بن عامر ﷺ فنزل على أمير مصر مسلمة بن مخلد⁽³⁾.

وجميع من أخرج هذا الحديث كالإمام عبد الرزاق والإمام أحمد أخرجوه كلهم من طريق ابن جريج عن ابن المنكر عن أبي أيوب عن مسلمة بن مخلد رضي الله عنهما ... الحديث.

(1) فتح الباري (ج46/12).

(2) قال الذهبي: حدث عنه أبو أيوب الأنصاري مع جلالته، وهو أكبر منه"، مات سنة 55هـ. سير أعلام النبلاء (ج3/424)، الإصابة في تمييز الصحابة (ج201/2) وأما مسلمة بن مخلد فمات سنة (62هـ) بمصر الإصابة في تمييز الصحابة، (ج6/92)، التقريب (ص532) وضبطه ابن حجر بفتح الميم والخاء المعجمة واللام المشددة المفتوحة. المؤلف والمختلف (ج4/2003)، الإكمال لابن ماكولا (ج7/172) (3) الرحلة في طلب الحديث (118).

المطلب الثالث: رواية الأبناء عن الآباء

وهي الشائعة بين أهل الحديث أن يروي الابن عن أبيه، قال ابن حجر في النزهة في كلامه عن رواية الآباء عن الأبناء: " وفي عكسه كثرة؛ لأنَّه هو الجادة المسلوكة الغالبة"⁽¹⁾.

وأهمُّه ما لم يُسمَّ فيه الأب أو الجدُّ، وهو نوعان:

أحدهما: رواية الابن عن الأب عن الجد.

الثاني: رواية الابن عن أبيه دون الجد وذلك بابٌ واسع⁽²⁾.

أمثلة تطبيقية على النوع الأول رواية الابن عن الأب عن الجد:

1- عمرو بن شعيب عن أبيه، عن جده؛ وجدُّه هو عبد الله بن عمرو ابن العاصؓ.

فقد ورد في إسناده حديث رقم (5)، (397)، (523)، (643)، (763)، (1099)، (1120)، (1264).

2- بَهْز بن حكيم، عن أبيه، عن جده؛ وجدّه هو معاوية بن حيدة القُشيريؓ.

إسناده حديث رقم (837)، (875).

3- عبد الله بن علي بن الحسين عن أبيه عن جده.

إسناده حديث رقم (930).

4- محمد بن هشام عن أبيه عن جده.

وظهر ذلك في إسناده رقم (691) عن محمد بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده.

5- وهناك نوع آخر له صلة وثيقة بهذا النوع ألا وهو المسلسل بالأبناء عن الآباء كما في

إسناده حديث رقم (52) فقد جاء فيه: حدثنا أبو طالب عن أبيه نواس عن أبيه رباط، عن

أبيه واصل، عن أبيه كاهل، عن أبيه مجالد بن ثور... الحديث

وفي سند رقم (455) "حدثنا أبي محمد بن عيسى، ثنا جدي داود بن عيسى عن أبيه عيسى

ابن علي عن علي بن عبد الله بن عباس، عن ابن عباسؓ" الحديث.

وفي سند رقم (538) ... إبراهيم بن محمد الإمام يحدث عن أبيه عن جده عن ابن

(1) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر (ص244).

(2) مقدمة ابن الصلاح (ص 421-423).

عباس عليه السلام (1).

وكذلك سند رقم (859) هلال بن العلاء، ثنا أبي، ثنا جدي هلال بن عمر عن أبيه عمر ابن هلال.

وكما في إسناده حديث رقم (925) ... حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي قال: سمعت أبي يذكر، عن أبيه، عن عمر بن محمد بن علي بن أبي طالب، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه.

أمثلة تطبيقية على النوع الثاني:

والأمثلة في هذا كثيرة جدًا، نذكر بعضها:

1- هشام بن عروة، عن أبيه.

ولعله من أكثر الأمثلة الموجودة في المعجم، فينظر: إسناده حديث رقم (30)، (282)، (291)، (359)، (701)، (729)، (780)، (784)، (806)، (834)، (840)، (857)، (975)، (1006)، (1052)، (1061)، (1145)، (1185)، (1218)، (1328).

2- عبد الرحمن بن القاسم عن أبيه؛ وأبوه هو القاسم بن محمد بن أبي بكر الصديق. إسناده حديث رقم (131)، (251)، (988)، رقم (1008).

3- أبو العُشراء⁽²⁾، عن أبيه: إسناده حديث رقم (171).

4- محمد بن هلال عن أبيه: إسناده حديث رقم (8).

5- بلال بن سعد، عن أبيه سعد: إسناده حديث رقم (93).

6- العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه.

إسناده حديث رقم (101)، وأورد في سند رقم (104) رواية ابن أبي العشرين بخطه عن

(1) إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله ابن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو إسحاق المعروف بالإمام. تاريخ دمشق (ج 7/303)

(2) أبو العُشراء: بضم أوله وفتح المعجمة والراء والمد الدارمي، قيل اسمه أسامة بن مالك بن قهطم، وقيل عطارد، وقيل يسار، وقيل سنان بن برز، أو بلز وقيل اسمه بلز بن يسار، وهو أعرابي مجهول، وقد رجح الدارقطني أنه أسامة. انظر: المؤلف والمختلف (ج 4/2344)، والجرح والتعديل (ج 2/383)، تقريب التهذيب (ص 658).

وأما أبوه له صحبة. وجده قهطم، بكسر القاف وسكون الهاء بعدها مهملة مكسورة ثم ميم. انظر: الإصابة (ج 1/367)، (ج 5/347).

أبيه عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، (160)، (280)، (825)، (897)، (1256)، (1354).

7- عبد الله بن بريدة، عن أبيه.

ذكره الإمام ابن المقرئ في إسناده حديث رقم (287)، (422)، (923) ابن بريدة، وفي سند رقم (535)، (1046) ذكر اسمه فقال: عبد الله بن بريدة، وهذا من صميم الصناعة الحديثية حيث بهذا الذكر أبان اسم ابن بريدة، فلا يكون مهملاً.

والملاحظ في إسناده حديث رقم (1046) ذكر فيه عن الحسين بن واقد، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، وهو أثبت أسانيد الخراسانيين كما ذكره الحاكم⁽¹⁾.

8- سالم، عن أبيه.

إسناده حديث رقم (100)، (363)، (698)، (813)، (853)، (813).

9- عمرو بن يحيى، عن أبيه: سند رقم (1351).

10- أحمد بن هشام بن عمار عن هشام بن عمار.

ففي سند رقم (429) ذكر عن شيخه أحمد بن هشام بن عمار قال حدثني أبي، وكذلك في السند الذي يليه رقم (430) ذكر عن شيخه أحمد بن عبد الله بن ذكوان أبو عيينة الدمشقي قال حدثني أبي عبد الله بن ذكوان، وكذلك السند الذي يليه (431) قال حدثني أحمد قال حدثني أبي حدثنا ضمرة⁽²⁾.

وفي سند رقم (669) جمع بين ثلاثة أبناء يحدثون عن آبائهم فقال: حدثنا إبراهيم بن محمد بن يحيى بن منده، ثنا أبي، ثنا روح بن عصام جبر، ثنا أبي، ثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه... الحديث.

(1) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص 56).

(2) ضَمْرَة بن ربيعة أبو عبد الله الرملي، الإمام، الحافظ، القدوة، محدث فلسطين، وضمرة: دمشق الأصل، من الثقات المأمونين، توفي سنة (202هـ).

انظر ترجمته: التاريخ الكبير للبخاري (ج 4/ 337)، تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ج 1/ 135)، الجرح والتعديل (ج 4/ 467) تاريخ دمشق لابن عساكر (ج 24/ 404)، سير أعلام النبلاء (ج 9/ 325)، تهذيب التهذيب (ج 4/ 460)، تقريب التهذيب (ص 280).

المطلب الرابع: الجمع بين لطائف متفرقة في السند الواحد

أولاً- رواية الأبناء عن الأمهات:

وفيه نوعان:

الأول- رواية الابن عن أمه:

عن الحسن، عن أمه، عن أم سلمة -رضي الله عنها-.

وقد تكرر هذا الإسناد في موضعين مختلفين سند رقم (536)، وإسناد رقم (1109)، وهي رواية الحسن ابن أبي الحسن البصري عن أمه اسمها خيرة بقاء معجمة مفتوحة ثم تحتانية ساكنة، وهي مولاة أم سلمة رضي الله عنها⁽¹⁾.

الثاني- رواية البنت عن أمها:

ولم نقف إلا على هذه الرواية فقط، ففي إسناد رقم (138): عن ابن جريج قال: أخبرتني حكيمة بنت أميمة، أخبرتها عن أمها أُمَيْمَةُ بِنْتُ رُقَيْعَةَ - رضي الله عنها -⁽²⁾.

ثانياً- رواية الأبناء عن الآباء عن الأعمام عن الأجداد:

قد جمع بين لطيفتين من لطائف الإسناد في إسناد واحد؛ حيث أورد الإمام ابن المقرئ في معجمه على سبيل المثال سند رقم (647) رواية أبي جعفر محمد بن سعد بن محمد بن الحسن ابن عطية بن سعد بن جنادة العوفي عن أبيه، قال حدثني عمي الحسين بن الحسن بن عطية، عن أبيه الحسن، عن جده سعد بن جنادة رضي الله عنه⁽³⁾.

ثالثاً- رواية الإخوة بعضهم عن بعض:

ففي سند رقم (155)، ورقم (898) ذكر رواية عبد الله بن عمر، عن أخيه عبيد الله، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس رضي الله عنه.

وكما في سند رقم (473) عن المبارك بن سعيد، عن أخيه سفيان عن أبي الزبير.

وهي رواية المبارك بن سعيد بن مسروق الثوري وهو ثقة، حدث عن أخيه سفيان الثوري،

(1) انظر: الإصابة في تميز الصحابة (ج3/42)

(2) انظر: تاريخ الإسلام (ج2/792)، الإصابة في تميز الصحابة (ج8/32)

(3) انظر: تقريب التقريب (ص761)

وأيضا عن أبيه، وكانت عنده أحاديث، مات في أول سنة 181هـ⁽¹⁾

فأورد الإمام ابن المقرئ هذا السند الذي فيه رواية المبارك عن أخيه سفيان.

وفي إسناد رقم (1181) قال... حدثنا هارون بن أبي بردة، عن أخيه حسين بن أبي بردة.

رابعاً- ما رواه أبناء الإخوة عن الأعمام:

مثاله: سند رقم (43) ذكر رواية أبي عبد الله محمد بن أحمد بن حماد بن مسلم بن عبد الرحمن بن عمر التَّجِيبِي⁽²⁾ المصري، ابن أخي عيسى بن حماد زغبة بمصر، حدثني عمي عيسى بن حماد زغبة.

وأيضا سند رقم (82) قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن الحسن بن عون الوَحِيدِي⁽³⁾ الدمشقي سنة عشر وثلاثمائة، وأفادني أبو علي الحافظ، حدثني عمي محمد بن الحسن.

وفي سند رقم (172) قال:... حدثنا إبراهيم بن أبي بكر بن المنكر قال: سمعت عمي محمد بن المنكر.

والأسانيد التالية، (450)، وسند رقم (488) وسند رقم (517)، وسند رقم (664)، وسند رقم (907)، وسند رقم (1027)، وسند رقم (1032).

خامساً- ما رواه أبناء الإخوة عن الأعمام عن الأخوال.

ومزج بين رواية أبناء الأخوة عن الأعمام ورواية الأخوال في إسناد واحد، وهذه من اللطائف المميزة في الأسانيد.

مثاله: سند رقم (735) حدثنا أبو أحمد إسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس عن عمرو هو ابن أبي إسحاق السبيعي بحسن منصور⁽⁴⁾، حدثني عمي علي بن إسرائيل ثنا خالي أحمد بن عمرو عن أبيه عمرو عن أبيه عيسى.

(1) الطبقات الكبرى (ج6/385)، تاريخ بغداد (ج15/286).

(2) التَّجِيبِي: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحت في آخرها باء منقوطة بواحدة، وهي نسبة إلي تجيب وهي قبيلة نزلت مصر (الأنساب ج3/19).

(3) الوحيدى: بمهملة ودال. (تبصير المنتبه بتحرير المشتبه (ج4/1479)

(4) حصنُ مَنْصُورٍ: من أعمال ديار مضر لكنه في غربي الفرات قرب سُمَيْساط، وكان مدينة عليها سور وخندق وثلاثة أبواب، وفي وسطها حصن وقلعة عليها سوران، وهو منسوب إلى منصور بن جعونة بن الحارث العامري القيسي. معجم البلدان (ج2/265).

سادساً- ما رواه أبناء الإخوة عن الأعمام عن الآباء وضم رواية أبناء الإخوة عن الأعمام ورواية الأخوال عن الآباء في سند واحد أيضاً:

مثاله: سند رقم (736) "حدثنا إسرائيل، حدثني عمي ثنا خالي أحمد بن عمرو عن أبيه عيسى".

وقد تكررت أسانيده التي تضم الرواية عن الأعمام عن الآباء أيضاً، ففي سند رقم (485) حيث بين فيه أنّ الرواية أيضاً عن عمه عن أبيه، فقال: "حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البَغوي ثنا عبد الله بن سعد الزهري، ثنا عمي، ثنا أبي...".

المطلب الخامس: المُدَبِّجُ ورواية الأقران

إن الرواية بين الرواة اتخذت أشكالاً، فمنها: رواية الأقران وهي: "القرين من الرواة من يجتمع مع الراوي الآخر في الطبقة أو الشيوخ والتلاميذ، وهذه حاصلة بكثرة في الرواة، كرواية سفيان الثوري عن شعبة بن الحجاج، ورواية شعبة عن الثوري.

وهذه الصورة من رواية الأقران إذا روى القرينان أحدهما عن الآخر يسمونها (المديج)، وتجد كذلك رواية القرين عن قرينه دون رواية الآخر عنه، ووقوعه أولى، لكن (المديج) ألطف الصورتين⁽¹⁾.

تخلّلت أسانيده رواية الأقران، ورواية الأقران من الفوائد الإسنادية المهمة في علوم الحديث، حيث ظهرت عند كبار المحدثين أمثال البخاري.

قال موفق عبد القادر: "نال الإمام البخاري (رحمه الله تعالى) في "صحيحه"، قصب السبق في الكشف عن الأسانيد المختلفة، والأساليب المتنوعة في رواية الأحاديث، ولعلّ عنايته برواية الأقران تمثل أنموذجاً ممتازاً، وبرهاناً ساطعاً على الذوق الحديثي الذي كان يتمتع به هذا الإمام؛ لذا رأينا أن نذكر أمثلةً من "صحيحه" على رواية الأقران، وهي فائدة من الفوائد الإسنادية المختلفة التي يحفل بها هذا الكتاب العظيم، والتي تُضفي عناصر علمية في مجال توثيق النصوص، وتقوي حب الاستطلاع لدى الباحثين المتأصلين الذين يُدركون المفهوم الواسع لهذه الأسانيد..⁽²⁾.

وقد اقتدى الإمام ابن المقرئ بالإمام البخاري في إيراد هذه الفوائد الإسنادية، فنجد هذا الصنيع في المعجم؛ حيث ذكر حديث: "إنما الأعمال بالنيات"، وكذلك الإمام البخاري بوب به صحيحه⁽³⁾.

ورواه الإمام البخاري عن يحيى بن سعيد الأنصاري ومحمد بن إبراهيم التيمي وعلقمة بن أبي وقاص الليثي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وكذا الإمام ابن المقرئ رواه عنهم.

(1) انظر: تحرير علوم الحديث (ص1/ 92)

(2) المديج ورواية الأقران (ص38).

(3) صحيح البخاري حديث رقم (1).

لذلك من الفوائد الإسنادية أنه اجتمع في السند ثلاثة من التابعين⁽¹⁾، واثنان من تبع الأتباع⁽²⁾، وفي سند رقم (822) جمع بين أربعة من التابعين فأورد السند عن الزهري، عن عروة، وسعيد بن المسيب، وعلقمة، عن عبيد الله بن عبد الله، كلهم عن عائشة رضي الله عنها، .. الحديث، فكان الزهري محمد بن مسلم بن شهاب تابعي، روى عن عروة بن الزبير تابعي، وسعيد بن المسيب تابعي، وعلقمة بن قيس تابعي، والأربعة رَوَوْا عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه، واللطفة الإسنادية فيها أنه جمع بين هؤلاء التابعين في الرواية؛ وهي رواية الأقران، عن عبيد الله بن عتبة بن مسعود رضي الله عنه، وهو من التابعين ومن فقهاء المدينة المعبرين مات (99هـ)⁽³⁾.

وفي إسناد رقم (481) قال: حدثنا أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، ثنا سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبيرة، ففي هذا الإسناد رواية شعبة عن سفيان الثوري وهي من رواية الأقران، كما قال المزي في تهذيبه.

فقد ذكر المزي في ترجمة سفيان: روى عن: شعبة بن الحجاج، وهو من أقرانه⁽⁴⁾، وروى عنه أيضًا، وفي ترجمة شعبة روى عن: سفيان الثوري وهو من أقرانه، وروى عنه أيضًا⁽⁵⁾.

(1) قال الحافظ ابن حجر: يحيى بن سعيد الأنصاري من صغار التابعين، وشيخه محمد بن إبراهيم بن الحارث ابن خالد النيمي من أوساط التابعين، وشيخ محمد علقمة بن وقاص الليثي من كبارهم، ففي الإسناد ثلاثة من التابعين في نسق. (فتح الباري: ج 1/10).

(2) إسحاق بن الفرات من صغار أتباع التابعين 204هـ، يحيى بن أيوب الغافقي، من كبار أتباع التابعين 168هـ.

(3) تاريخ الإسلام (ج 2/1137).

(4) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج 11/157).

(5) المصدر السابق (ج 12/482).

المبحث الرابع : الصناعة الحديثية في التعليق على الأسانيد

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: تعليقات الإمام ابن المقرئ الصادرة عنه على الأسانيد.

المطلب الثاني: التعليقات المنقولة عن شيوخه أو من فوقهم على الإسناد.

المبحث الرابع: الصّناعة الحديثية في التّعليق على الأسانيد

من خلال الاستقراء لمعجم الإمام ابن المقرئ، وتتبع أحاديثه لاحظنا أنّه يعلق أحياناً على الأسانيد؛ بتعليق علمي كسائر أفعال المحدثين في مصنفاتهم. وسنبين هذه التعليقات بالأمثلة التطبيقية على ذلك؛ وإن كنا قد تعرضنا لبعضها خلال مباحث هذه الرسالة.

المطلب الأول: تعليقات الإمام ابن المقرئ الصادرة عنه على الأسانيد

تنوعت تعليقات الإمام ابن المقرئ فمنها:

أولاً- بيان غرابة الإسناد:

مثاله: سند رقم (32) قال بعده: "هذا الحديث غريب من حديث شعبة عن سعيد، والله أعلم، ما كتبناه إلا عن هذا الشيخ، وكان موثقاً به"⁽¹⁾.

وكأنه بقوله: "وكان موثقاً به" يشير إلى أن التفرد عن شيخه لا يؤثر، والله أعلم.

وسنتكلم عن بيان الغرابة في مبحث الصناعة الحديثية في بيان الغريب.

ثانياً- مذاكرته الحديث مع شيخه أبي عروبة لمعرفة نوع الحديث:

ففي سند رقم (446) ذكر الإمام ابن المقرئ شيخه أبا عروبة هذا الحديث، فقال حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن صاحب الدارمي ثنا سهل بن صالح، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه "أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسٍ قَلِيبٍ يَلْهَثُ، فَنَزَعَ خُفَّهُ فَاسْتَقَى لَهُ فَسَقَى لَهُ فَعَفَرَ لَهُ"⁽²⁾، فبين له نوع الحديث بعد أن ساقه عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً، فقال: حدثناه بُندار⁽³⁾، عن أبي عامر موقوفاً، وأبو عامر هو العقدي وهو أحد رجال الإسناد.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 40).

(2) أخرجه البخاري، حديث رقم (173)، (2363)، (2466)، (6009)، ومسلم، حديث رقم (2244). وكانت رواية ابن المقرئ بألفاظ قريبة من ألفاظ البخاري ومسلم.

(3) محمد بن بشار بن عثمان العبدى، أبو بكر البصرى، بُندار، والبندار هو الحافظ. تاريخ الإسلام (ج6/156)، معجم ابن المقرئ (ص 151، 152).

ثالثاً - معرفته بأسانيد الأحاديث ونفي التفرد:

ففي سند رقم (463) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أحمد بن علي بن عياش البالي⁽¹⁾، بالرقعة ثنا أحمد بن بكر البالي، ثنا خالد بن يزيد البجلي، ثنا سليمان، مولى الشعبي، هكذا وإنما هو سليم عن أنس^{رضي الله عنه} قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ، تَحْرِيمُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ"⁽²⁾.

فعلق الإمام ابن المقرئ عليه فقال: "حدث بهذا الحديث غيره على هذا"، وبين القلب في الإسناد فقال: سُلَيْمٌ مَوْلَى الشَّعْبِيِّ يروي عن أنس^{رضي الله عنه} وليس سليمان⁽³⁾، ومولى الشعبي سليم ضعفه ابن معين⁽⁴⁾، وقال النسائي: ليس بثقة⁽⁵⁾، وأما ابن عدي فقال: ومقدار ما يرويه قليل من الأحاديث وليس له متن ينكر، وإنما عيبت عليه الأسانيد⁽⁶⁾.

وذكر رواية عن شيخ آخر وطريق آخر فقال: حدثنا أحمد بن عبيد بن الأصبغ الحربي الحراني، بها، ثنا أبو الأذان عمر بن إبراهيم ثنا سويد بن عبد الله، ثنا أبي، عن السدي بن يحيى، عن زيد بن أسلم، عن عبد الرحمن بن أبي سعيد، عن أبيه^{رضي الله عنه} قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَإِنْ أَبَى فَلْيَقَاتِلْهُ"⁽⁷⁾

(1) البالي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة وكسر اللام والسين المهملة، هذه النسبة الى بالس وهي مدينة مشهورة

بين الرقة و حلب. الأنساب (56/2)

(2) صدر الحديث: "إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ" رواه مسلم وغيره، ولكن عجزه "تَحْرِيمُ الصَّلَاةِ التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ"، ولعله أراد أن يشير هنا إلى ادخال حديث في حديث وهذه في حدها علة، وأشار إليها بقوله حدث بهذا الحديث غيره على هذا.

قلت: فهذا حديث مدخل في حديث ويؤيد ذلك رواية الإمام ابن المقرئ لهذا الحديث دون هذه الزيادة، و مسلم كذلك، والترمذي حديث رقم (3) مفصلاً، وأبو داود حدث رقم (61)، "مِفْتَاحُ الصَّلَاةِ الطُّهُورُ، وَتَحْرِيمُهَا التَّكْبِيرُ، وَتَحْلِيلُهَا التَّسْلِيمُ"

والمرجح لي أنه حديث ضعيف بهذه الرواية المدخلة، وعند فصلها يكون كما بيناه.

(3) انظر: المعرفة والتاريخ (ج 3/39)

(4) انظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (ج 3/368)، الضعفاء للعقيلي (ج 2/196).

(5) انظر: الضعفاء والمتروكين (ص 48).

(6) انظر: الكامل في الرجال (ج 4/333).

قلت: الحديث ضعيف الإسناد لضعف سليم مولى الشعبي كما مر وخالد بن يزيد البجلي ضعفه ابن

عدي. انظر: الكامل في الضعفاء (ج 3/430)، وميزان الاعتدال (ج 1/647)

(7) أخرجه مسلم وغيره حديث رقم (505)، وبزيادة "فإنما هو شيطان" (506)، وزيادة "فإن معه قرين".

رابعاً - معرفته بتفرد شيوخه:

مثاله: إسناده حديث رقم (1070) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو صخرة عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن الشامي، ثنا محمد بن سليمان لُوين، ثنا عَتَّاب بن بشير، عن خُصِيف، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم علم إحدى بني علي -رضي الله عنهم- في القنوت: "اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ، وَعَافِنِي فِيمَنْ عَافَيْتَ، وَبَارِكْ لِي فِيمَا أُعْطِيتَ، وَقِنِي شَرَّ مَا قَضَيْتَ، إِنَّكَ تَقْضِي وَلَا يُقْضَى عَلَيْكَ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا وَتَعَالَيْتَ"⁽¹⁾، ثم علق عليه فقال: "يُقَالُ إِنَّهُ لَمْ يَحْدِثْ بِهِ غَيْرَ أَبِي صَخْرَةَ"⁽²⁾.

خامساً - معرفته بالمهمل:

مثاله: علق الإمام ابن المقرئ على إسناده حديث رقم (1344) حدثنا أبو يوسف يعقوب ابن إسحاق بن عبد الرحمن العطار المنبجي⁽³⁾ بأنطاكية، حدثنا محمد بن سلام، حدثنا عيسى بن يونس، عن عمران بن سليمان، عن أبي صالح باذان عن أُمِّ هَانِئٍ ابْنَةِ أَبِي طَالِبٍ قَالَتْ: "لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ جَعَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم سِتْرَةً، فَأَفَاضَ عَلَيْهِ الْمَاءَ ثُمَّ صَلَّى الصُّحَى ثَمَانِ رَكَعَاتٍ، فَمَا رَأَيْنَاهُ قَبْلَ وَلَا بَعْدَ يُصَلِّيَهَا"⁽⁴⁾.

(1) أخرجه أبو داود حديث رقم (1425)، والترمذي حديث رقم (464)، والنسائي حديث رقم (1745)، وابن ماجه حديث رقم (1178)، وفيه زيادة بعض الألفاظ.

قلت: الحديث رجال إسناده ثقات إلا عتاب: بفتح أوله الجزري أبو الحسن أو أبو سهل مولى بني أمية صدوق يخطئ، 190 هـ. تقريب التهذيب (ص 380). وعتاب مختلف فيه وأمیل إلى قول الإمام أحمد قال: أرجو ألا يكون به بأس، أتى عن خصيف بمناكير أراها من قبل خُصِيف. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (ج 65/7)، تاريخ الإسلام (ج 4/921)، وميزان الاعتدال، (ج 3/27).

وخُصِيف بن عبد الرحمن: بالصاد المهملة آخره فاء مصغر ابن عبد الرحمن الجزري أبو عون صدوق سيء الحفظ خلط بأخرة ورمي بالإرجاء 137 هـ. تقريب التهذيب (ص 193)، وكذلك خُصِيف مختلف فيه وأمیل إلى قول ابن حجر فيه صدوق سيء الحفظ، خلط بأخرة، و رمى بالإرجاء، تقريب التهذيب (ص 193). انظر: اكمال تهذيب الكمال، (ج 4/19)، تاريخ الإسلام (ج 3/639)، ميزان الاعتدال (1/654). الحديث إسناده حسن لما تقدم.

(2) معجم ابن المقرئ (ص 324)، رقم (1070).

(3) المنبجي: بفتح الميم وسكون النون وكسر الباء المنقوطة بواحدة وفي آخرها الجيم، منبج إحدى بلاد الشام، وإياها عن الأمير أبو نواس: لولا العجوز منبج ما خفت أسباب المنية.

وقيل بناها كسرى بجوار الشام، وسماها منبه فعربها العرب إلى منبج. الأنساب (ج 12 / 440).

(4) أخرجه البخاري في أكثر من موضع حديث رقم (357) و(3171)، ومسلم حديث رقم (336).

قال: وفيه عمران بن سليمان: قال: "عمران هو العمي"⁽¹⁾.

سادساً - معرفته بأسماء الرواة:

مثاله: حديث إسناد رقم (769)، قال: حدثنا ابن عيشون قال: سمعت أبي، ثنا محمد، حدثني أبي، عن سالم، عن سعيد قال: سألتُ ابنَ عمر رضي الله عنهما عَنِ الصَّوْمِ فِي رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ؟ فَقَالَ: "لَا نَصُمْ"، ثُمَّ قَالَ: "إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُكُمْ أَنْ لَا تُطِيعُوهُ، وَهَلْ يَرْضَى اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ إِلَّا أَنْ يُطِيعُوهُ"⁽²⁾، قال ابن المقرئ معلقاً: "سالم بن عجلان؛ هو سالم الأفطس يُجمع حديثه".

ولعل بيان الإمام ابن المقرئ له حتى لا يهمل القارئ أن هذا هو سالم ابن عمر فيلزم الطريق.

وأما قوله "يُجمع حديثه" لأنَّ ابن حبان قال فيه: "كان ممن يرى الإرجاء ويقلب الأخبار وينفرد بالمعضلات عن الثقات"⁽³⁾

سابعاً - معرفته بأماكن شيوخه ومنازلهم

مثاله: إسناد حديث رقم (1292) قال الإمام ابن المقرئ عنه شيخه أبي الحسن موسى بن الحسن بن موسى: "موسى هذا كان يسكن مصر وكتبت عنه بمكة وبمصر".

ثامناً - معرفته بضبط الشيوخ للمرويات:

ضبط المرويات له أهمية كبيرة في علوم الحديث؛ فعليها يقف قبول المرويات أو ردها، أو الترجيح بين رواياتها.

ومن هنا أورد محاوراة بين يحيى بن معين وبين أبي سلمة فقال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا حسن بن القاسم، ثنا محمد بن سليمان قال: "قدم علينا يحيى بن معين البصرة، فكتب عن أبي سلمة، فقال: يا أبا سلمة إني أريد أن أذكر لك شيئاً فلا تغضب. قال: هات. قال: حديث همام عن ثابت عن أنس رضي الله عنه عن أبي بكر رضي الله عنه الغار لم يروه أحد من أصحابك وإنما رواه بهز، وحبان، وعفان، ولم أجده في صدر كتابك إنما وجدته على ظهره قال: فنقول ماذا؟ قال: تحلف لي أنك سمعته من همام قال: ذكرت أنك كتبت عشرين ألفاً فإن كنت عندك فيها صادقاً فما

(1) معجم ابن المقرئ (ص 408)، حديث رقم (1344).

(2) من قول ابن عمر رضي الله عنهما انفرد به ابن المقرئ (ص 231)، حديث رقم (769).

(3) المجروحين لابن حبان (ج 1/342)، وإسناده ضعيف من طريق ابن المقرئ؛ لأنَّ شيخه ابن عيشون مجهول الحال، وانفراد الأفطس بالمعضلات وقلب الأسانيد.

ينبغي أن تكذبني في حديث، وإن كنت عندك كاذباً في حديث فما ينبغي أن تصدقني فيها ولا تكتب منها شيئاً وترمي بها، برة بنت أبي عاصم طالق ثلاثاً إن لم أكن سمعته من همام والله لا كلمتك أبداً⁽¹⁾.

والمتدبر لهذه الرواية يجد أن أبا سلمة⁽²⁾ (رحمه الله) متيقظ لهذا الناقد الفذ، وطريقته في معرفة ضبط الراوي والرواية معاً، ولذلك كان جوابه جواب المتيقن من روايته، ولذا قاسها مع مروياته الأخرى، مع حلفه بالطلاق البتة من زوجه برة ليدل على تكرار سماعه للحديث من همام بن يحيى عن ثابت البناني.

(1) معجم ابن المقرئ (ص240) حديث رقم (803)
(2) حماد بن سلمة البصري، ثقة عابد، أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من 167هـ، تقريب التهذيب (ص178)

المطلب الثاني: التعليقات المنقولة عن شيوخه أو من فوقهم على الإسناد

أولاً- سؤالاته لشيوخه عن رجال الإسناد:

ففي سند رقم (463) قال الإمام ابن المقرئ عقبه: "ثنا أحمد ثنا أبو الحسين أحمد بن سليمان الزَّهَّاءُ قال: سمعت عبد الجبار بن محمد الخطَّابي يقول: سمعت يحيى بن سعيد يعني القطان يقول: ما وقع الإسناد في رأس رجل إلا علا حتى يخرج.

قال ابن المقرئ: عبد الجبار رجل جليل رأيت أبا عروبة يثني عليه ويفضله وهو حراني، ورأيت أيضاً يثني على محمد بن يحيى بن كثير الحراني ويقول: الحديث منه وكذلك على أبي الحسين أحمد بن سليمان ويقول: ما رأيت أثبت منه، وهو عندي في عداد ابن أبي شيبة في الثبوت وكذلك أبو موسى الزَّيْنِ ما رأيت بالبصرة أثبت منه ومن يحيى بن حكيم ورعاً متعبداً أو كما قال" (1).

في هذا التعليق نجد نقولات الإمام ابن المقرئ عن شيوخه، في حثه على تتبع الإسناد العالي، وكذلك نقولاته في توثيق رجال الإسناد، سواء كان التوثيق صريحاً، أو نسبياً.

ثانياً- سؤالاته لشيوخه عن علو الإسناد ونزوله:

مثاله: علق الإمام ابن المقرئ على إسناد حديث رقم (1006) فقال: "أنا سألت عبدان عن هذا الحديث، وحدثني جماعة من أصحابنا عن يحيى بن صاعد، عن عبدان بهذا الحديث".

ثالثاً- سؤالاته لشيوخه في ضبط الكتاب:

مثاله: عقب إسناد حديث رقم (442) قال ابن المقرئ: "قال أبو بكر: قطعوا الورقة التي فيها هذا الحديث من كتابي".

رابعاً- سؤالاته لشيوخه في بيان أحاديث الرواة وبيان المهملين فيها:

مثاله: إسناد حديث رقم (1008) حيث علق الإمام ابن المقرئ عليه فقال: "هكذا حدثناه، وهذا الحديث من حديث سفيان يعرف من حديث أبي عبيدة بن أبي السفر، عن زيد بن الحباب، حدثناه حاجب بن أركين، ثنا أبو عبيدة، ثنا زيد، ثنا سفيان، عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، وذكرت حديث موسى بن عبد الرحمن بن مهدي لإبراهيم بن منده، فقال: قد كتبت عن هذا الشيخ، وذكرته لأبي فقال: سفيان هو عندي ابن عيينة، والحديث يعرف بأبي

(1) معجم ابن المقرئ (ص 155).

عبيدة، عن زيد، عن سفيان، وكنت ذكرت قبل هذا حديث أبي عبيدة، عن زيد لأبي عروبة، فقال: حدثناه أحمد بن سليمان الرهاوي، ثنا زيد، ثنا مالك عن عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، والثوري فلا أعرفه".

ومن هنا يظهر حرص الإمام ابن المقرئ التام على بيان اسم الراوي في الإسناد إذا اشتبه براو آخر، وهذا دفع للعلة الواردة فيه من خلال سؤالاته لشييوخه؛ وإن دل ذلك على شيء فإنما يدل على السلسلة المربوطة بين الشيخ والتلميذ؛ وأهميتها في مدارس هذا العلم.

ولا حاجة إلى التعليق على هذه الأمثلة؛ لأننا قد درسنا جلها في مباحث هذه الرسالة، وقد قمنا بسرد الأمثلة التطبيقية سواء أكانت الصناعة الحديثية في الأسانيد الذي نحن بصدد، أم في الصناعة الحديثية في علل الأسانيد، ومعرفته بشيوخه ورواة الأسانيد، أم صناعته في الجرح والتعديل فلا داعي لتكرارها مرة أخرى.

الفصل الثالث

الصناعة الحديثية المتعلقة بالمتون في

معجم ابن المقرئ

المبحث الأول: الصناعة الحديثية في إيراد المتون

المطلب الأول: إيراد الحديث بإسناده ومتمنه كاملاً دون اختصار.

المطلب الثاني: اختصار متن الحديث.

المطلب الثالث: إيراد الحديث وإتباعه بكلمة: (أو كما قال).

المطلب الرابع: إيراد جزء من الحديث وإتباعه كلمة تدل على باقيه.

المطلب الخامس: تكرر متون الحديث.

المطلب السادس: بيان سبب ورود الحديث.

المطلب السابع: بيان تفسير الحديث وغريب الألفاظ.

المطلب الثامن: الصناعة الحديثية في المقارنة بين المتون.

المطلب التاسع: الصناعة الحديثية في التعليق على المتون.

المطلب العاشر: الصناعة الحديثية في التفسير بالمأثور.

توطئة

اهتمَّ علماء الحديث بالسند والمتن اهتمامًا كبيرًا، ولكن كان الاهتمام بالسند أكثر؛ لأنه محور الصحة والضعف الذي يُعتمد عليه؛ لأن السند هو الطريق الموصلة إلى المتن، فكانت الغاية من دراسته والاهتمام به للتمييز بين السقيم والصحيح من المتون.

إن اهتمام المحدثين بهذا العلم، والاعتناء بفنونه المختلفة؛ سواء كان فيما يتعلّق بدراسة الأسانيد، أو تفسير غريب الألفاظ، أو بإزالة التعارض الظاهري بين النصوص، أو بدراسة الزيادات الواردة في المتون، ومقارنة المتون مع بعضها، وكذلك بيان الناسخ منه والمنسوخ، إلى ما إلى ذلك من علوم المتن المختلفة عند المحدثين.

فكانت الرحلة الكبيرة التي وُصف بها الإمام ابن المقرئ لها الأثر الكبير في تصنيفه لمعجمه، حيث ضمنه الأسانيد العالية والمختلفة، والمتون الصحيحة، والآثار عن الأئمة المحدثين، الجامعة بين الفقه والحديث، بصناعة حديثية فاق بها أقرانه، ومعاصريه، ظهرت جلياً في معجمه الدال على مكانته، وعلمه، ومنزلته بين المحدثين.

وسنُبيّن معالم هذه الصناعة الحديثية لقسم المتون في معجم الإمام ابن المقرئ وهي

كالتالي:

المطلب الأول: إيراد الحديث بإسناده ومتمنه كاملاً دون اختصار

وبالاستقراء للأحاديث الواردة في معجم الإمام ابن المقرئ لتتبع صناعته الحديثية، فإنه يورد كل حديث بسنده ومتمنه، ويجعله أصلاً دون العطف عليه، وهذه السمة الغالبة لأحاديث المعجم، وسندل عليها بأمثلة.

كان الحديث الأول الذي استهل به معجمه فقال: حدثنا أبو عبيد الله محمد بن الربيع بن سليمان بن داود الجيزي في مسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الأقصى، حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم، أخبرنا إسحاق بن الفرات، عن يحيى بن أيوب قال: قال يحيى بن سعيد الأنصاري: أخبرني محمد بن إبراهيم أنه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِامْرِئٍ مَّا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَاجَرَتْهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَاجَرَتْهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ" (1).

وحديث رقم (2) عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال: "جاء أعزبانيان إلى النبي صلى الله عليه وسلم يسألهما، فقال أحدهما: يا رسول الله، أي الناس خير؟ قال: "مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ" وقال الآخر: يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت علي، فأخبرني منها بأمر أتشبهت به قال: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ" (2).

وحديث رقم (3) عن أنس رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ "تَرَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حُيَيٍّ وَجَعَلَ عِثْقَهَا صَدَاقَهَا" (3).

وحديث (8) حدثنا محمد بن خالد بن يزيد البردعي نزيل مكة في مسجد الحرام، حدثنا

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (1)، وفي أكثر من موضع في صحيحه وحديث رقم (6689) ومسلم حديث رقم (1907) باللفظ نفسه.

(2) أخرجه أحمد حديث رقم (17680)، و(17698)، والترمذي، حديث رقم (2329)، وحديث رقم (3375)، وقال: وفي الباب عن أبي هريرة، وجابر - رضي الله عنهما -: وعلق عليهما تعليقاً واحداً فقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه."

قلت: الإمام الترمذي رواهما في مكانين منفصلين بينما الإمام ابن المقرئ جمعهما في حديث واحد، ورواه ابن حبان حديث رقم (814). والحديثان صحيحان، وإسنادهما جيد، وصحهما الألباني (رحمه الله تعالى).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (5169) وقد ذكره البخاري في أكثر من مكان بألفاظ متقاربة مبيّنا سبب القصة، وأخرجه مسلم حديث رقم (1365) وأيضاً ذكره في أحاديث أخرى متقاربة مثل البخاري.

موسى بن رزق الله⁽¹⁾، ويونس بن عبد الأعلى قالوا: ثنا معن بن عيسى، عن محمد بن هلال عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ قُمْنَا حَتَّى يَدْخُلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ"⁽²⁾.

وحديث (9) حدثنا محمد بن هارون بن الهيثم أبو الجوهري بمكة، حدثنا الحسن بن عرفة، حدثنا مروان الفزاري، عن مالك بن مغول، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه قال: سئل رسول الله ﷺ عن الضب، فقال ﷺ: "لَا آكُلُهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ"⁽³⁾.

فالأغلب على أحاديث المعجم أفراد كل حديث وحده بدون العطف عليه أو اختصاره.

(1) هكذا ورد اسمه ولعل الاسم فيه قلب فهو "رزق الله بن موسى" الناجي أبو بكر، ويُقال: أبو الفضل البغدادي الإسكافي الكلوزاني مات (260هـ)، وقيل (256هـ)، أو قبلها بقليل أو بعدها بقليل. تاريخ بغداد: (ج437/8)، تهذيب الكمال ترجمة (1903) وهذا الذي ترجح لي أنه من تلاميذ معن بن عيسى القزاز، وقد ورد في السند مجموعا مع يونس بن عبد الأعلى وهو من تلاميذ معن بن عيسى أيضًا.

(2) سبق تخريجه (ص 101).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (5536) "الضَّبُّ لَسْتُ آكُلُهُ وَلَا أُحَرِّمُهُ"، ووردت رواية عند البخاري أيضًا حديث رقم (5537) تختلف عن هذه الرواية، وحديث رقم (7267) أيضًا بألفاظ مختلفة، وأخرجه مسلم حديث رقم (1943) ورواية مسلم في حديث رقم (1944) "كلوا فإنه حلال، ولكنه ليس من طعامي".

المطلب الثاني: اختصار متن الحديث

سار الإمام ابن المقرئ في اختصاره للمتون على طريقة سابقه كأصحاب الكتب الستة، مما يدل على طول خبرته وقوة اطلاعه، ويمكن عرض ذلك في النقاط التالية:

أولاً- إذا اتفق الحديث في السند وال متن أو في جزء من السند يستعمل كلمة (مثله سواء)، واستخدمها ثلاث مرات، أو (الحديث)، (ذكر الحديث)، أو (وساق الحديث):

مثال: حديث رقم (269) وحديث رقم (270) اتفقا في السند وال متن فعبر عن ذلك (مثله سواء) فقال: حدثنا محمد حدثنا لوين، حدثنا شريك، عن أبي حصين قال: كان صدر الحديث عن أبي عبد الرحمن، فزعموا أنه عن حبيب بن صهبان قال: قال عمر رضي الله عنه: "ظَهَرُ الْمُؤْمِنِ حِمَى، إِلَّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-"⁽¹⁾، حدثنا محمد، حدثنا لوين، حدثنا محمد بن جابر، عن أبي حصين، عن حبيب بن صهبان⁽²⁾، قال: قال عمر رضي الله عنه: "مثله سواء"، أو اتفقا في المتن مع جزء من السند كما في حديث رقم (676) وحديث رقم (677) حيث اتفقا في المتن والتقيا في الفريابي فقال: "... ثنا الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة رضي الله عنها، أَنَّهَا اشْتَرَتْ بَرِيرَةَ وَاشْتَرَطَ أَهْلُهَا وَلَاءَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرَقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةُ"⁽³⁾.

وحدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا أبي، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن مغيرة، بإسناده مثله سواء، وحديث رقم (1332)، وحديث رقم (1333) حيث التقوا في عبد الرحمن بن مهدي عن

(1) قال البخاري كتاب الحدود: باب ظهر المؤمن حمى إلا في حد أو حق. صحيح البخاري (ج8/159)، وأورد بعده حديث خطبة حجة الوداع، وهذا الحديث من معانيها.

(2) صهبان بضم المهملة. تقريب التهذيب (ص151).

(3) والحديث بسنده حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن إبراهيم بن عبد الله بن عمران العنسي بن ابنة الهيثم بن مروان بدمشق، حدثني جدي الهيثم بن مروان، ثنا الفريابي، ثنا سفيان الثوري، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، أنها اشترت بريرة واشترط أهلها ولأئها، فقال رسول الله ﷺ: "الولاء لمن أعطى الورق وولي النعمة". حدثنا محمد بن الحسن بن قتيبة، ثنا أبي، ثنا الفريابي، ثنا سفيان، عن مغيرة، بإسناده مثله سواء.

وإسناده جيد خلا شيخ ابن المقرئ فلم أقع له على تعديل أو تجريح.

والحديث أخرجه البخاري في أكثر من موضع بألفاظ متقاربة وباللفظ في حديث رقم (6760) عن سفيان عن منصور به، ومسلم كذلك وأخرجه في أكثر من موضع والرواية القريبة هي حديث رقم (1504) ولكن بدون لمن أعطى الورق. قلت: الورق هو الورق: اسم للدراهم. انظر: المحيط في اللغة (ج1/498).

شعبة بالمتن نفسه.

ومثاله قال: "حدثنا هيثم ثنا أحمد الدُّورقي قال: سمعت ابن مهدي يقول: قال شعبة: "إِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ يَصُدُّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ، وَعَنِ الصَّلَاةِ وَعَنْ صَلَةِ الرَّحِمِ، فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ"⁽¹⁾، حدثناه أبو يعلى الموصلي، وأحمد بن الحسن بن عبد الملك قالوا: حدثنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا ابن مهدي، عن شعبة مثله سواء".

وبالنظر لصنيعه هذا في إيراد مثل هذه الألفاظ فقد شابه الذين سبقوه كالإمام مسلم في صحيحه في قوله مثله سواء، ودلالة ذلك حديث رقم (26) ورقم (1538) ورقم (2311)، وكذلك الإمام أبو داود في حديث رقم (4555)، وحديث رقم (5200)، والنسائي في سننه حديث رقم (3954)، وحديث رقم (4119)، وحديث رقم (4521)، وحديث رقم (4831)، وابن خزيمة في صحيحه، وابن حبان في صحيحه، وكذلك أصحاب المعاجم آنذاك.

وقد ظهرت الصناعة الحديثية في معجم الإمام ابن المقرئ لاختصار المتن والإشارة إليه بكلمة (الحديث): عند حديث رقم (89)، وكلمة (وساق الحديث): عقب حديث رقم (99)، وكلمة (وذكر الحديث): عقب حديث رقم (125)، وعقب حديث رقم (162).

ثانياً- إذا اتفقا في لفظ المتن مع الاختلاف في السند يستخدم (مثله)، واستخدمها ثلاث عشرة مرة:

ومثال ذلك قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو علي محمد بن أبي هريرة، ثنا عبد الله بن عمر، حدثنا يزيد الزهري أبو محمد، ثنا أزهر بن سعد، وحمام بن مسعدة، عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، رُئِيَ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقِيلَ: بِكُمْ أَصْدَقْتَهَا؟ قَالَ: "وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ دَهَبٍ"⁽²⁾، حدثنا حسن، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان الثوري، عن حميد، عن أنس، عن عبد الرحمن بن عوف، -رضي الله عنهما- مثله⁽³⁾.

(1) أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده حديث رقم (2647) وقال الشيخ حسين أسد: إسناده صحيح إلى شعبة.

(2) أخرجه البخاري حديث رقم (2048)، (2049)، (3781)، (3937)، (5072)، (5148)، (5153)، (5155)، (5167)، (6386)، وكلها فيها زيادة مثل أولم ولو بشاة، وأخرجه مسلم حديث رقم (1427)، وفيه زيادة أولم ولو بشاة.

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم (846).

وحدیث رقم (3) قال: حدثنا محمد بن إسماعیل بن نُباتة بعرفات، حدثنا إبراهيم بن إدريس البصري العمي، حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا أيوب يعني ابن مسكين، وشعبة، عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا".

قال: حدثناه عبدان، عن ابن مصفى⁽¹⁾، عن سويد، بإسناده مثله.

وحدیث رقم (26) حدثنا محمد بن حاتم بن طيب، حدثنا عبد الله بن حَمْدَوَيْهِ الْبَغْلَانِيُّ، حدثنا أبو داود السِّنْجِيُّ، حدثنا عبد الرزاق، أخبرنا معمر، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَخَلَ مَكَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمَغْفَرُ"⁽²⁾.

وحدیث رقم (27) حدثناه سعيد بن هاشم بن مرثد، ثنا مُؤَمِّلٌ⁽³⁾، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس، عن النبي ﷺ مثله.

واستخدم هذا اللفظ "مثله" الإمامان البخاري ومسلم في صحيحهما، وعلى سبيل المثال لا الحصر ففي حديث (263)، وحدیث رقم (394) عند البخاري، وحدیث رقم (83) وحدیث رقم (90) عند مسلم، وكذلك غيرهم من الأئمة كأبي داود في حديث رقم (281)، وحدیث رقم (476)، والترمذي في حديث رقم (3378)، وحدیث رقم (3399)، والنسائي في سننه حديث رقم (57)، ورقم (65)، ورقم (272).

ثالثاً- إذا اتفقا في اللفظ والتقيا في حلقة من حلقات الإسناد قال: (بإسناده مثله):

ومثاله قال الإمام ابن المقرئ في حديث رقم (3) وقد سبق ذكره قبل قليل، وحدیث رقم (102) قال: حدثنا أبو عبد الله محمد بن عمرو بن الحسن بن هاشم بن أبي كرب الحمصي بها، حدثنا السكوني سعيد بن عمرو الحمصي، حدثنا بقیة، حدثنا الأوزاعي، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ، فَكُفُّوا عَنِ الصِّيَامِ حَتَّى يَدْخُلَ رَمَضَانٌ"، قَالَ بَقِيَّةُ: وَكَانَ الْأَوْزَاعِيُّ إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ

(1) محمد بن المصفى بن بهلول الحمصي القرشي.

(2) أخرجه البخاري حديث رقم (5808) ورواه في أماكن أخرى بزيادة "...فَلَمَّا نَزَعَهُ جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَ حَظَلٍ مُتَعَلِّقٌ بِأَسْتَارِ الْكَعْبَةِ فَقَالَ: "اقْتُلُوهُ" رقم (1846)، و(3044)، و(4286)، وأخرجه مسلم حديث رقم (1357) ولكن بزيادة كما أخرجه البخاري.

(3) مؤمِّل بن إهاب بكسر أوله وبموحدة الرَّبْعِي الْعَجَلِي أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْكُوفِي نَزِيلُ الرَّمْلَةِ أَصْلُهُ مِنْ كَرْمَانَ صَدُوقُ لَهُ أَوْهَامُ مَاتَ سَنَةَ (254هـ). تقريب التهذيب (ص 555).

لَا يَصُومُ حَتَّى يَدْخُلَ رَمَضَانُ⁽¹⁾ قال: حدثنا بهذا الحديث أبو عروبة، حدثنا عبد الله بن الجُنيد البصري، حدثنا بقرينة، حدثني الأوزاعي، عن العلاء، بإسناده مثله.

رابعاً - عند الاختلاف في اللفظ يستخدم (نحوه، نحو هذا الحديث)، واستخدمها حوالي ثمانين مرات:

ومثال ذلك: ما أورده في حديث رقم (184) فقال: حدثنا أبو هريرة محمد بن علي بن حمزة الأنطاكي ببغداد، حدثنا أبو أمية يعني الطرسوسي⁽²⁾، حدثنا الفضل بن الموفق الثقفي⁽³⁾، حدثنا مالك بن مغول، عن طلحة بن مصرف، عن عبد الله بن أبي أوفى⁽⁴⁾ قال: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ﷺ: "إِنِّي لَا أَسْتَطِيعُ أَنْ أَتَعَلَّمَ الْقُرْآنَ فَعَلِمَنِي مَا يُجْزِينِي مِنْهُ قَالَ: "قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ" قَالَ: هَذَا لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَمَا لِي، قَالَ: "قُلْ: رَبِّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي وَاهْدِنِي" قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "لَقَدْ مَلَأَ يَدِيهِ خَيْرًا"⁽⁴⁾.

وبعدها أتى بسند آخر عن نفس الشيخ حديث رقم (185) فقال: حدثنا محمد، حدثنا أحمد ابن هاشم، حدثنا الفضل بن دكين، حدثنا سفيان، عن أبي خالد الواسطي، عن إبراهيم - وليس بالنخعي - عن عبد الله بن أبي أوفى⁽⁵⁾ قال: جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فنكر نحوه.

ومثال آخر: عند حديث رقم (138) قال الإمام ابن المقرئ حدثنا أبو بكر محمد بن الحسن ابن أبي خُبْرَة⁽⁵⁾ البزاز الشيخ الصالح، حدثنا هلال بن العلاء أبو عمر، حدثنا حجاج، عن ابن جريج قال: "أخبرتني حكيمة بنت أميمة، أخبرتها عن أمها أميمة بنت رقيقة - رضي الله عنها - قالت: كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدْحٌ مِنْ عِيدَانٍ يَبُولُ فِيهِ وَيَضَعُهُ تَحْتَ السَّرِيرِ، فَجَاءَتْ امْرَأَةٌ يُقَالُ

(1) أخرجه أحمد حديث رقم (9707)، باللفظ نفسه، وأبو داود حديث رقم (2337)، والترمذي حديث رقم (738) وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ، وأخرجه ابن المقرئ حديث رقم (280)، وحديث رقم (825). والحديث صححه الألباني. قلت إسناده جيد من طريق ابن المقرئ.

(2) سبق ترجمته (ص128).

(3) سبق ترجمته (ص128).

(4) أخرجه أحمد حديث رقم (19409)، وأبو داود حديث رقم (832)، والنسائي حديث رقم (924) بدون قوله هذه لله فما لي .. وابن حبان حديث رقم (1809). وقد ورد الحديث من طرق أخرى فهو حسن.

(5) خبزة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء وفتح الزاي (الإكمال في رفع الارتباب ج 33/2)، والنسبة لها الخبزي وهي نسبة لبيع الخبز (الأنساب ج42/5)

لَهَا بَرَكَةٌ كَانَتْ مَعَ أُمِّ حَبِيبَةَ مِنَ الْحَبَشَةِ فَشَرِبَتْهُ، فَطَلَبَهُ النَّبِيُّ فَلَمْ يَجِدْهُ، فَقِيلَ: شَرِبَتْهُ بَرَكَةٌ
قَالَ: "لَقَدْ اخْتَضَرْتُ مِنَ النَّارِ بِحِطَارٍ أَوْ جُنَّةٍ"⁽¹⁾. أَوْ نَحْوَ هَذَا.

سمعت محمد بن الحسن قال: سمعت بشر بن موسى يقول: سمعت أبا أسامة يقول: حدثنا
هشام بن عروة، فلم أحفظ عنه غير هذا.

ويُنظر في المعجم أيضًا عن "فذكر نحوه وما شابهها": حديث (593)، (682)،
(1164)، (1239).

والخلاصة: فيما سبق وبالنظر إلى الأمثلة التطبيقية السابقة الدالة على صنيع الإمام ابن
المقرئ في معجمه، وجدناه في الغالب يشابه الأئمة الستة في صناعتهم الحديثية في مصنفااتهم
في اختصار المتن، وهذا وإن دلَّ على شيء؛ فإنَّما يدل على مدى تأثره بهم، وعلى ثمره الرحلة
الواسعة التي اشتهر بها الإمام ابن المقرئ طلباً لحديث النبي ﷺ.

(1) أخرجه أبو داود حديث رقم (24)، عن محمد بن عيسى الطباع، والنسائي حديث رقم (32)، عن أيوب بن
محمد الوزان، والحاكم حديث رقم (593)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد وسُنة غريبة، وأميمة بنت رقيقة
صحابية مشهورة مخرج حديثها في الوجدان للأئمة، ولم يخرجها" وابن حبان حديث رقم (1426)، من
طريق يحيى بن معين، كلهم مختصراً عن حجاج بن محمد المصيصي به، وأخرجه ابن المقرئ حديث
رقم (138)، من طريق هلال بن العلاء عن الحجاج بن محمد به.
والحديث صححه الألباني بدون ذكر قصة شرب البول، وروى الحديث بقصته ابن أبي عاصم في الأحاد
والمتاني بسند رجاله ثقات. انظر: الأحاد والمتاني لابن أبي عاصم حديث رقم (3342).
قلت: الحديث صحيح.

المطلب الثالث: إيراد الحديث وإتباعه بكلمة: (أو كما قال)

حرص العلماء على رواية الأحاديث بألفاظها كما جاءت دون زيادةٍ أو نقصان، ومع هذا فقد رأى بعض العلماء جواز رواية المتون بالمعنى بشروطها المعتبرة⁽¹⁾، وأن يتبعها بلفظ أو كما قال، أو نحو هذا، كما نقل ذلك ابن الصلاح في مقدمته فقال: "ينبغي لمن روى حديثاً بالمعنى أن يتبعه بأن يقول: أو كما قال، أو نحو هذا، وما أشبه ذلك من الألفاظ، وروي ذلك عن ابن مسعود وأبي الدرداء وأنس بن مالك رضي الله عنهم⁽²⁾."

ومما يدل على ذلك ما ذكره الخطيب فقال: "والصحابة أرباب اللسان وأعلم الخلق بمعاني الكلام، ولم يكونوا يقولون ذلك إلا تخوفاً من الزلل لمعرفتهم بما في الرواية على المعنى من الخطر"⁽³⁾.

قلت: [أي ابن الصلاح] وإذا اشتبه على القارئ فيما يقرؤه لفظة فقرأها على وجه يشك فيه، ثم قال: أو كما قال؛ فهذا حسن، وهو الصواب في مثله؛ لأن قوله: (أو كما قال)، يتضمن إجازة من الراوي وإذناً في رواية صوابها عنه إذا بان، ثم لا يشترط إفراد ذلك بلفظ الإجازة... والله أعلم⁽⁴⁾.

ومن خلال تتبع عمل الإمام ابن المقرئ رأينا أنه يرى جواز رواية المتون بالمعنى، وفي هذا يشابه البخاري في أنه يرى جواز رواية الأحاديث بالمعنى، بخلاف الإمام مسلم الذي لا

(1) قال ابن الصلاح في مقدمته (ص: 322): "إذا أراد رواية ما سمعه على معناه دون لفظه، فإن لم يكن

عالمًا عارفًا بالألفاظ ومقاصدها، خبيرًا بما يحيل معانيها، بصيرًا بمقادير التفاوت بينها، فلا خلاف أنه لا يجوز له ذلك، وعليه أن لا يروي ما سمعه إلا على اللفظ الذي سمعه من غير تغيير.

فأما إذا كان عالماً عارفًا بذلك فهذا مما اختلف فيه السلف وأصحاب الحديث وأرباب الفقه والأصول، فجوزه أكثرهم، ولم يجوزه بعض المحدثين، وطائفة من الفقهاء والأصوليين من الشافعيين وغيرهم. ومنعه بعضهم في حديث رسول الله ﷺ وأجازه في غيره.

والأصح جواز ذلك في الجميع إذا كان عالماً بما وصفناه، قاطعاً بأنه أدى معنى اللفظ الذي بلغه؛ لأن ذلك هو الذي تشهد به أحوال الصحابة والسلف الأولين وكثيراً ما كانوا ينقلون معنى واحداً في أمر واحد بألفاظ مختلفة، وما ذلك إلا لأن معولهم كان على المعنى دون اللفظ."

(2) مقدمة ابن الصلاح (ص 323)

(3) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج 34/2)

(4) مقدمة ابن الصلاح (ص: 323).

يرى جواز ذلك⁽¹⁾، وإليك أمثلة على ذلك.

ومثاله: عند حديث رقم (308) قال: "حدثنا محمد بن عمر بن حفص الجورجيري⁽²⁾ الأصبهاني، حدثنا إسحاق بن إبراهيم شاذان، حدثنا سعد بن الصلت، حدثنا مسعر، عن العباس ابن دريح، عن زياد بن عبد الله النخعي، حدثنا عمار بن ياسر رضي الله عنه، قال: "أَنَّهُمْ سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ لَبِيتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَيْئًا؟ قَالَ: لَا، وَقَدْ كُنْتُ مِنْهُ عَلَى مِيعَادَيْنِ، أَمَّا أَحَدُهُمَا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ سَامِرٌ قَوْمِي، وَأَمَّا الْآخَرُ فَعَلَبَنِي عَيْنَايَ"⁽³⁾؛ أو كما قال".

ومثال آخر: عند حديث رقم: (479) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أحمد بن إسحاق، ثنا أبي، ثنا سفيان بن عيينة قال: "رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ فِي الْمَنَامِ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَا تَقُولُ فِي أَكْلِ الْبَصْلِ وَالْكُرَاتِ، فَقَالَ: "مَنْ أَكَلَهَا فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا"، أَوْ كَمَا قَالَ".

ومن المفهوم لهذه الكلمة "أو كما قال" أَنَّ هذا الحديث مروي بالمعنى؛ لأن رواية الطبراني في الأوسط قال رسول الله ﷺ: "اجْتَنِبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ الْمُنْكَرَةَ، مَنْ أَكَلَهَا فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا"⁽⁴⁾، وأيضاً عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْخَضِرَاوَاتِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا: الثُّومَ، وَالْكُرَاتِ، وَالْبَصْلَ، وَالْفُجْلَ، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بَنُو آدَمَ"⁽⁵⁾.

وبالنظر إلى قول الإمام ابن المقرئ "أو كما قال" فإن هذا الحديث له أصل عند الإمامين البخاري ومسلم في صحيحيهما، فرواه البخاري بأكثر من لفظ وبأسانيد مختلفة منها، قال: حدثنا علي بن عبد الله، حدثنا أبو صفوان عبد الله بن سعيد، أخبرنا يونس، عن ابن شهاب، قال:

(1) النكت على مقدمة ابن الصلاح (ج1/282).

(2) الجورجيري: "بضم الجيم والراء الساكنة بعد الواو ثم الجيم الأخرى المكسورتين وبعدها الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جورجير، وهي محلة معروفة كبيرة بأصبهان".
الأنساب للسمعاني (ج3/393).

(3) أخرجه الطبراني في الأوسط حديث رقم (7615)، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن مسعر إلا سعيد ابن الصلت، تفرد به: شاذان، ولا يروى عن عمار إلا بهذا الإسناد، قال الدارقطني: زياد بن عبد الله النخعي، مجهول يعتبر بحديثه، والحديث لم يرو إلا من طريقه، فالحديث إسناده ضعيف لجهالة زياد بن عبد الله النخعي. سنن الدارقطني (ج1/471، ترجمة 988)، ميزان الاعتدال (ج2/91).

(4) المعجم الأوسط حديث رقم (7658).

(5) المعجم الأوسط حديث رقم (191) وأكثر من رواية عند الطبراني بألفاظ مختلفة؛ لكنها في نفس المعنى، وأسانيد مختلفة مثلاً انظر: حديث رقم (554، 613، 5513، 4690، 6074، 8550)، والحديث رواه مسلم رقم (563).

حدثني عطاء، أنَّ جابرًا بن عبد الله -رضي الله عنهما- زَعَمَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: "مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا"⁽¹⁾، وكذلك الامام مسلم بأسانيدَ وألفاظٍ مختلفة، كلها تفيد المعنى، كلها عن جابر بن عبد الله ﷺ فقال: في حديث رقم (563) حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، حدثنا كثير بن هشام، عن هشام الدستوائي⁽²⁾، عن أبي الزبير، عن جابر ﷺ، قال: "نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكُرَّاثِ، فَعَلَبْنَا الْحَاجَّةَ، فَأَكَلْنَا مِنْهَا، فَقَالَ: مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُنْتِنَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا، فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَأْذِي، مِمَّا يَتَأَذَى مِنْهُ الْإِنْسُ"⁽³⁾، فالحديث من رواية الإمام ابن المقرئ صحيح، ورجال إسناده ثقات.

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (5452 ، 854 ، 855 ، 5452،7359) كلها عن جابر ﷺ.

(2) الدستوائي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وفتح المثناة ثم مد. (تقريب التهذيب 573).

(3) أخرجه مسلم حديث رقم: (563، 564).

المطلب الرابع: إيراد جزء من الحديث وإتباعه كلمة تدل على باقيه

فقد أورد في حديث رقم (973) حديث فاطمة بنت قيس -رضي الله عنها- قالت: "نُودِيَ الصَّلَاةُ جَمَاعَةً، فَاجْتَمَعَ النَّاسُ، وَفَزَعُوا، فَصَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمُنْبَرَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَقَالَ: "إِنِّي لَمْ أَجْمَعُكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ حَدِيثًا حَدَّثَنِيهِ تَمِيمُ الدَّارِيُّ، زَعَمَ أَنَّهُ رَكِبَ الْبَحْرَ⁽¹⁾، فَذَكَرَ حَدِيثَ الْجَسَّاسَةِ بِطَوْلِهِ".

ومثال آخر: حديث رقم (192) قال الإمام ابن المقرئ: "أخبرنا أبو بكر بن عبد الله بن أبي الثلج، حدثنا إبراهيم الأرمي، حدثنا عباد بن صهيب، حدثنا أشعث بن عبد الملك الحمران، والربيع بن صبيح وغيرهما، عن أبي غالب، عن أبي أمانة⁽²⁾ قال: "الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ".

ثم عقب عليه فقال: قال أبو بكر إلى هاهنا حدثنا هذا الشيخ، وحدثنا محمد بن سعيد الحراني الحافظ، حدثنا محمد بن محمد الجدوعي⁽³⁾، حدثنا عبيد الله بن معاذ، عن أبيه، عن أشعث عن أبي غالب، عن أبي أمانة، عن النبي ﷺ بطوله لدي وهو مختصر قال: وذكر الحديث.

وفي اختصاره هذا للحديث شابه الإمام مسلم في اختصاراته للمتون، والطبراني حيث روى الحديث في المعجم الأوسط بنفس طريقة الإمام ابن المقرئ⁽⁴⁾.

أو إيراد جزء من الحديث، وإتباعه بكلمة الحديث، أو وذكر الحديث، ومثاله حديث رقم (125) قال: "مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ"، وذكر الحديث، وكأنه يشير إلى اختصار هذا المتن، وإنه جزء من حديث طويل⁽⁵⁾.

(1) أخرجه مسلم حديث رقم (2942).

(2) سبق تخريجه (ص 91).

(3) بضم الجيم والذال المعجمة وفي آخرها العين المهملة، هذه النسبة إلى الجدوع، وهي جمع جذع، ولعل والد المنتسب إليها أو بعض أجداده كان يبيع الجدوع (ج3/226)

(4) المعجم الأوسط حديث رقم (2289).

(5) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين حديث رقم (2418) فقال: "اذكروا الله، من قال سبحان الله وبحمده، كتب له عشر حسنات، ومن عشرة إلى مائة ومن مائة إلى ألف ومن زاد زاده الله، ومن استغفر غفر الله له، ومن حال شفاعته دون حد من حدود الله فقد ضاد الله، ومن أعان على خصومة بغير علم فقد باء بسخط من الله حتى ينزع، ومن قذف مؤمنا أو مؤمنة حبس في ردغ الخبال حتى يأتي بالمرج، ومن مات وعليه دين اقتضي من حسناته يوم القيامة، ليس ثم درهم ولا دينار". قلت: إسناده جيد من طريق ابن المقرئ.

المطلب الخامس: تكرر متون الحديث

ومن خلال الدراسة التطبيقية لمعجم الإمام ابن المقرئ؛ فإنه يكرر الحديث إما بنفس اللفظ، أو بزيادات في المتن، أو بمعنى الحديث؛ لكن ليس في مكان واحد كما فعل الإمام مسلم والإمام النسائي، ولكن في أماكن متفرقة من معجمه كما هو صنيع الإمام البخاري، فكان التكرار حسب إirاده لأحاديث لشيوخه، وبأسانيد مختلفة.

أولاً- تكرر المتن باللفظ نفسه:

لقد كرر الإمام ابن المقرئ المتون في معجمه، فالحديث رقم(1): "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَهَجْرَتُهُ إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ، وَمَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا أَوْ امْرَأَةٍ يَتَرَوَّجُهَا فَهَجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ"، كره مرتين باللفظ نفسه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ومثاله حديث رقم(1160)، ورقم (1283)، والحديث صحيح.

وكذا كرر الإمام ابن المقرئ حديث رقم (213)، قال: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْزِعُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا وَلَكِنْ يَقْبِضُ هَذَا الْعِلْمَ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، فَإِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جُهَالًا، فَسُئِلُوا فَاسْتَحْيَوْا أَنْ يَقُولُوا لَا نَعْلَمُ، فَأَخَذُوا بِالرَّأْيِ فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا"⁽¹⁾، الحديث.

فذكره في رقم (325)، (540)، (690)، (691)، (729)، (1149)، (1328)، (1061)، كلهم عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو -رضي الله عنهما-.

والحديث له شواهد أخرى عند غير الإمام ابن المقرئ، من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، رواه الطبراني في "الأوسط" برقم: (6403)، (8737)، وأما حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، أخرجه الطبراني في "الصغير" برقم: (459)، وأما حديث عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما، أخرجه البزار في "مسنده" برقم: (81، 104).

وكذلك حديث رقم(22): "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ" فقد كرر متن هذا الحديث ثلاث عشرة مرة في معجمه، مع اختلاف في شيوخه⁽²⁾.

ثانياً- تكرر المتن بألفاظ مختلفة والمعنى واحد:

وحديث رقم(238) قال: "حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن أحمد بن الأثرم المقرئ البغدادي

(1) أخرجه البخاري حديث رقم(100)، و(7307) ومسلم حديث رقم(2673).

(2) انظر: معجم ابن المقرئ حديث رقم (40)، (51)، (77)، (376)، (1303)، (1306). فقد كرهه عن عمرو

ابن دينار، عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ الحديث. وقد سبق تخريجه (ص 90).

بالبصرة ثنا أحمد بن منصور، ثنا أبو عاصم، عن ابن عون، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ"⁽¹⁾، وفي موضع آخر: "مَنْ رَاحَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ"، وفي آخر: "مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ"⁽²⁾.

وينظر حديث رقم: (311)، (314)، (588)، (674)، (703)، (765)، (1156)، (1195)، (1349).

ثالثاً - تكرر المتون بألفاظ مختلفة وزيادات عليها:

إن تكرر المتون في معجم الإمام ابن المقرئ كان في أكثر من حديث، وقد مر معنا قبل قليل، فبيننا بعضه؛ ولكنه في هذه النقطة كان التكرار مع زيادات في المتون المكررة، وهذا قمة الصناعة الحديثية المعروفة، إذ تدل على مكانة الإمام ابن المقرئ الحديثية، ولكي يبين هذا الأمر جلياً لا بُدَّ من ذكر الأمثلة على ذلك.

مثاله حديث رقم (802) وهو حديث عبد الرحمن بن سُمرة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّ مَنْ سَأَلَهَا وَكَلَّ إِلَيْهَا، وَمَنْ ابْتُلِيَ بِهَا وَلَمْ يَسْأَلْهَا أُعِينَ عَلَيْهَا"، وفي حديث رقم (207)، زاد في أوله مع: "يا عبد الرحمن..."، وزاد في آخر حديث رقم (293): "يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِيَ عَنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ تُعَانِ عَلَيْهَا، وَإِنَّكَ إِنْ تُعْطِيَ عَنْ مَسْأَلَةٍ تُوَكَّلَ إِلَيْهَا، وَإِذَا حَلَفْتَ عَلَى يَمِينٍ، فَرَأَيْتَ غَيْرَهَا خَيْرًا مِنْهَا، فَكَفِّرْ عَنْ يَمِينِكَ، وَائْتِ الَّذِي هُوَ خَيْرٌ"⁽³⁾، وكذا زاد في أوله وآخره في حديث رقم (1366)، وكأنه جمع ألفاظ الحديث كلها في هذا المتن، وفي نفس حديث الإمارة رقم (1036) ذكر فيه محاورة بين الصحابي عبد الرحمن بن سُمرة رضي الله عنه والتابعي الحسن البصري بينت سبب إيراد الحديث.

ومثاله: حديث رقم (1125) حديث عن بُسْرَةَ بِنْتِ صَفْوَانَ - رضي الله عنها - قالت: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ، فَلْيَتَوَضَّأْ"⁽⁴⁾، وزاد في آخره كما حديث رقم (163) "... قَبْلَ

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (894)، ورقم (919)، ومسلم رقم (844)، وغيرهم

(2) أخرجه البخاري حديث رقم (877)، ورقم (894) ومسلم رقم (894).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (6622)، ورقم (6722)، و(7146)، و(7147)، ومسلم رقم (1652).

(4) أخرجه الدارمي حديث رقم (752)، وأبو داود حديث رقم (181)، الترمذي بلفظ: "من مس ذكره فلا يصل حتى يتوضأ" وقال: وفي الباب عن أم حبيبة، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وأروى ابنة أنيس، وعائشة، وجابر، وزيد بن خالد، وعبد الله بن عمرو، رضي الله عنه، وقال: هذا حديث حسن صحيح، هكذا روى غير واحد مثل هذا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن بُسْرَةَ.

أَنْ يُصَلِّيَ".

وكرره أيضًا أي المتن لكن عن ذكر غير بُسرة - رضي الله عنها - فكان عن أم حبيبة - رضي الله عنها - انظر حديث رقم (1060)، وعن أبي هريرة رضي الله عنه حديث رقم (1261)، حيث شمل هذا الحديث زيادات أكثر من الأحاديث الأخرى.

=وقد أعل النسائي رواية هشام بن عروة عن أبيه بعدم سماع هشام من أبيه هذا الحديث انظر سنن النسائي حديث رقم (447)، وحديث رقم (444)، وكرّره النسائي من غير طريق هشام عن عروة وانظر حديث رقم (163)، و(164)، وأخرجه ابن ماجه حديث رقم (481)، وقال الألباني: صحيح لغيره. قلت: لكن رواية الإمام ابن المقري عن عروة عن مروان بن الحكم لا يوجد فيها هشام، فالحديث إسناده صحيح.

المطلب السادس: بيان سبب ورود الحديث

إنَّ معرفة أسباب ورود الحديث النَّبوي من الأنواع المهمة في علوم الحديث، وهو للحديث بمنزلة أسباب النزول للآية، وقد صَنَّف في هذا العلم علماء أمثال: أبو حامد بن كوتاه الأصبهاني، الجوباري (ت582هـ)⁽¹⁾، وصَنَّف ابن الجوزي (ت597هـ) فيه تصنيفًا ولم يكمله⁽²⁾.

ولعل أول مَنْ نوه به الحافظ البلقيني (ت805هـ) في كتابه القيم، محاسن الاصطلاح وتضمنين كلام ابن الصلاح، فقد اختصر المقدمة لابن الصلاح، وزاد عليها بعض الأنواع، وكذا الإمام الحافظ ابن حجر في (النخبة وشرحها)، فقد نوه به أيضًا، وكذلك ذكره الحافظ السيوطي في كتابه الجليل، تدريب الراوي شرح تقريب النواوي، ذكره موجزًا جدًا لا يتجاوز نصف الصحيفة⁽³⁾.

قال السيوطي (رحمه الله):

أَوَّلُ مَنْ قَدْ أَلَّفَ الْجُوبَارِيُّ ... فَالْعُكْبَرِيُّ فِي سَبَبِ الْأَثَارِ
وَهُوَ كَمَا فِي سَبَبِ الْقُرْآنِ ... مُبَيِّنٌ لِلْفَقْهِ وَالْمَعَانِي⁽⁴⁾.

ومن الكتب التي اعتنت بهذا الفن في العصر الحاضر كتاب: "البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف"، لإبراهيم بن محمد بن كمال الدين الحسيني نقيب الشام المتوفى (1120هـ) (رحمه الله)، وللسيوطي كتاب في هذا الفن لم يكمله قد وقف الحسيني، وحققه يحيى إسماعيل في رسالته الماجستير.

"قد جرت عادة أكثر شُراح الحديث التَّعرض لذلك إذا كان للحديث سبب وقفوا عليه كما أنَّهم كثيرًا ما يتعرضون لغير ذلك ممَّا يهتم الطَّالِبُ مَعْرِفَتَهُ غير أَنَّهُ يَنْتَقِدُ عَلَى كَثِيرٍ مِنْهُمْ أَمْرٌ وَهُوَ أَنَّهُمْ كَثِيرًا مَا يَدْخُلُونَ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ مَا لَا يَدُلُّ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ"⁽⁵⁾.

فمن خلال التتبع لأحاديث الإمام ابن المقرئ في معجمه لاحظنا أنَّه يعتني بهذا الجانب

(1) الجوباري بجيم مضمومة وواو ساكنة ثم موحدة وجوبار محلة معروفة بأصبهان ومنها: محمد بن الحافظ أبي مسعود عبد الجليل بن أبي بكر محمد بن عبد الواحد، وأبو بكر لقبه كوتاه، وجمع كتابا في (أسباب الحديث)، انظر: تاريخ الإسلام ج12/754، (تقريب التهذيب 589).

(2) النكت على مقدمة ابن الصلاح - الزركشي (ج1/70).

(3) انظر: الوسيط في علوم ومصطلح الحديث (466).

(4) ألفية السيوطي في علم الحديث (ص: 105).

(5) انظر: توجيه النظر إلى أصول الأثر (ج2/906).

المهم، فأحياناً يُورده ؛ أي السبب، وها نحن نبين صناعته الحديثية فيها.

ففي حديث رقم (2) ذكر عن عبد الله بن بُسرٍ رضي الله عنه قَالَ: "جَاءَ أَغْرَابِيَّانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلَانِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ" وَقَالَ الْآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي مِنْهَا بِأَمْرِ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ: لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ"⁽¹⁾.

فكان سبب قول النبي ﷺ لهذا الحديث جوابه للأعرابيين عن سؤالهما.

وكذا في حديث رقم (814)، حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه يقول: "جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ"⁽²⁾ وهذا الأمر كان يوم أحد فقال سعد: "نَلَّ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ: " اِرْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي"⁽³⁾.

ويشبه هذا النوع من الأحاديث سبب الإيراد، وهي المناسبة التي ذكر فيها الصحابي الحديث، ومثاله:

حديث رقم (11) بإسناده عن هانئ بن هانئ قال: اسْتَأْذَنَ عَمَّارٌ رضي الله عنه عَلَى عَلِيٍّ رضي الله عنه، فَقَالَ: "اِذْنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: "عَمَّارٌ مُلِيََ إِيْمَانًا إِلَى مُشَاشِهِ"⁽⁴⁾.

وكذا حديث رقم (18) حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن قيس الساسي مقرر أهل مكة في مسجد الحرام، حدثنا إبراهيم بن الحسين الهمداني ، حدثنا عبد الله بن محمد [النفيلي]⁽⁵⁾، حدثنا

(1) سبق تخريجه (ص 159).

(2) أخرجه البخاري حديث رقم (3725)، رقم (4055)، رقم (4056) ، رقم (4057)، ومسلم حديث رقم (2412)، رقم (2412).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (4055)، (4057)، ومسلم حديث رقم (42).

(4) أخرجه الترمذي حديث رقم (3798)، والبخاري حديث رقم (739)، رقم (740)، رقم (741).

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح.

قلت: إسناده حسن، والمشاش: هو كريم النفس والأصل. انظر: المحيط في اللغة (ج2/154)

وقال البزار عقب حديث رقم (741): هذا الحديث لا نعلم رواه عن علي إلا هانئ بن هانئ، ورواه عن أبي إسحاق غير واحد، فأما حديث الأعمش عن أبي إسحاق فلا نعلم رواه عن الأعمش إلا عثمان بن علي، وزاد فيه: ملئ إيماناً إلى مشاشه. ولا نعلم روى عن هانئ بن هانئ، إلا أبو إسحاق.

(5) في المطبوع (النفيلي) ولعله سبق قلم والصواب ما أثبتناه هنا. و(النفيلي) بضم النون وفتح الفاء وسكون الياء المنقوطة بنقطتين من تحتها، هذه النسبة إلى الجد الأعلى. الأنساب للسمعاني (ج13/160).

عكرمة بن إبراهيم، حدثني إدريس بن يزيد الأودي، حدثني أبي قال: "أَشَدُّكَ اللَّهُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ لِعَلِّي بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمَ غَدِيرِ خُمٍ "اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٍّ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ" قَالَ: نَعَمْ"⁽¹⁾.

ومثاله أيضاً: حديث رقم(823) بإسناده أن عمر بن الخطاب، اطلع على أبي بكر وهو يمد لسانه قال: ما تصنع يا خليفة رسول الله؟ فقال: إن هذا أوردني الموارد، إن رسول الله ﷺ قال: "لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا اشْتَكَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى اللِّسَانُ عَلَى حِدَّتِهِ"⁽²⁾.

وحديث رقم (1036) ذكر المحاورة بين التابعي الحسن البصري والصحابي سمرة رضي الله عنه حول حديث الإمارة.

(1) أخرجه ابن أبي شيبه حديث رقم (32092)، وزاد على رواية الإمام ابن المقرئ: فقال الشاب: أنا منك بريء، أشهد أنك قد عادت من والاه وواليت من عاداه ، قال: فحصبه الناس بالحصى، ورواه أبو يعلى حديث رقم(6423)، من طريق شريك عن أبي يزيد الأودي به، وشريك بن عبد الله النخعي ضعفه ابن عدي(ج 5/35) وهو صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة. تقريب التهذيب (ص 226)

وأخرجه الطبراني في المعجم الأوسط حديث رقم(1111)، من طريق عكرمة بن إبراهيم عن أبي يزيد الأودي، قال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن إدريس إلا عكرمة، تفرد به: النفيلي". وعكرمة بن إبراهيم ضعيف، ومضطرب في حديثه، وليس بشيء وقد تفرد به. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال(ج 6/487)، تاريخ بغداد(ج 14/191)، تاريخ الإسلام (ج 4/461)، ميزان الاعتدال (ج 2/89).

قلت: حديث الإمام المقرئ من طريق عكرمة فهو ضعيف الإسناد، وهو ما قال به حسين أسد. (2) أخرجه مالك حديث رقم(12)، والبخاري حديث رقم(84)، والبيهقي في شعب الإيمان حديث رقم(4596)، ورقم(4636)، كلهم من طريق زيد بن أسلم، عن أبيه، أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه... الحديث. وذكره الدارقطني في علله وعدد الرواة عن زيد بن أسلم ، ورجح طريق هشام بن سعد، ومحمد بن عجلان، وغيرهما، عن زيد بن أسلم، عن أبيه أن عمر رضي الله عنه دخل على أبي بكر رضي الله عنه، نحو قول الدراوردي ولم يذكر المرفوع إلى النبي ﷺ مرسلأ ولا مسندأ.

ثم قال: والصحيح من ذلك ما قاله ابن عجلان، وهشام بن سعد، ومن تابعهما، وفي ذلك رد لرواية سعيد ابن الخميس، عن زيد بن أسلم مرسلأ، عن عمر رضي الله عنه، عن أبي بكر رضي الله عنه لم يقل فيه عن أسلم. انظر: علل الدارقطني (ج 1/160، 161، 162)

قال الهيثمي: ورواه أبو يعلى(ج 1/4)، ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن محمد بن حيان، وقد وثقه ابن حبان. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج 10/302).

قال الألباني: والحديث صحيح الإسناد من طريق الدراوردي عن زيد به. السلسلة الصحيحة(ج 3/71). قلت: الحديث صحيح الإسناد.

المطلب السابع: بيان تفسير الحديث وغريب الألفاظ

لقد سار الإمام ابن المقرئ على طريقة المحدثين في بيان تفسير الحديث الشريف وغريب ألفاظه، وقبل الدخول في هذا المطلب لابد من تعريف غريب الحديث لغة واصطلاحاً.

غريب الحديث لغة: غريب من غَرِبَ عن وطنه غربةً وغُرْبَةً: ابتعد عنه وغَرِبَ الكلام غربةً: غمض وخفى فهو غريب، أي الغامض من الكلام، ويجمع على غرباء وغرائب⁽¹⁾.

واصطلاحاً: هو كشف ما غرب من ألفاظه واستبهم، وبيان ما اعتاص من أغراضه واستعجم⁽²⁾.

وعرفه ابن الصلاح في مقدمته فقال: هو عبارة عما وقع في متون الأحاديث من الألفاظ الغامضة البعيدة من الفهم لقلّة استعمالها⁽³⁾.

فهو علم معروف عند المحدثين، يبين الألفاظ الغامضة في متون الأحاديث؛ بكلمات أوضح منها تكون قريبة من فهم القارئ.

فهو إذن من العلوم المهمة في علوم الحديث وشرحه حيث به تُعرف المعاني، وتستنبط الأحكام الفقهية من متون الحديث.

ومن أهميته؛ تكلم فيه كثير من التابعين فقد ذكر الحاكم في النوع الثاني والعشرين من علوم الحديث هذا النوع منه معرفة الألفاظ الغريبة في المتون فقال: "هو علم قد تكلم فيه جماعة من أتباع التابعين منهم: مالك والثوري وشعبة فمن بعدهم⁽⁴⁾".

وصُنفت فيه المصنفات الكثيرة ذكرها الكتاني في الرسالة المستطرفة⁽⁵⁾.

وبالاستقراء لمعجم الإمام ابن المقرئ، نجد ذلك ملحوظاً في تفسيره لبعض الكلمات الغريبة في الأحاديث، فذكر في معجمه تفسير كلمة "الْكُوبَةُ" فقال: "يعني الطبل"⁽⁶⁾، وكلمة

(1) انظر: العين (ج4/409)، المعجم الوسيط مجمع اللغة العربية (ج2/647).

(2) انظر: الفائق في غريب الحديث (ج1/12).

(3) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص375).

(4) انظر: معرفة علوم الحديث (ص88).

(5) انظر: الرسالة المستطرفة (154، 155، 156، 157، 258).

(6) انظر: معجم ابن المقرئ حديث رقم (1257).

(دَرَج) "أي مات ولم يعقب"⁽¹⁾، وكلمة "عُرْلًا" يعني قَلْفًا"⁽²⁾.

وكان ينقل تفسير العلماء للحديث فقال على سبيل المثال عند تفسير حديث الدهر...،
"قال سعيد أبو عبيد الله: نرى أنه يعني أن الدهر لا يضر ولا ينفع"⁽³⁾، وفسر "الدَّر" في حديث
آخر "بالفقه"⁽⁴⁾.

(1) معجم ابن المقرئ حديث رقم (1285)، قال ابن قتيبة: درج أي: مَاتَ وَذَهَبَ. وَمِنْهُ يَقُولُ النَّاسُ: فَلَانَ

أَكْذَبَ مِنْ دَبٍ وَدَرَجَ. أَي: أَكْذَبَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ. غَرِيبُ الْحَدِيثِ لِابْنِ قَتِيبَةَ (ج2/ 503).

(2) المصدر السابق حديث رقم (503)، قال الجوهري: رَجُلٌ أَقْلَفٌ بَيْنَ الْقَلَفِ، وَهُوَ الَّذِي لَمْ يُخْتَنَ. وَالْقُلْفَةُ
بِالضَّم: الْغُرْلَةُ. الصَّاحِحُ تَاجُ اللُّغَةِ وَصَّاحُ الْعَرَبِيَّةِ (ج4/ 1418).

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم (1324). والحديث أخرجه مسلم في صحيحه: "لَا تَسُبُّوا الدَّهْرَ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ
الدَّهْرُ" حديث رقم (2246). ومعناه أن الإنسان لا يسب الأيّام والليالي فإن مسيرها هو الله، فهي لا تنفع
ولا تضر، وإنما كل شيء بقدر الله. انظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (ج6/ 109) بتصرف.

(4) المصدر السابق حديث رقم (1330).

المطلب الثامن: الصناعة الحديثية في المقارنة بين المتون

من خلال الاستقراء لأحاديث معجم الإمام ابن المقرئ تظهر الصناعة الحديثية في المقارنة بين المتون، ويمكن أن نعرضها في النقاط الآتية:

أولاً- التنبيه على الزيادة والنقصان في ألفاظ المتون:

مما يلاحظ أن الإمام ابن المقرئ بصنيعه هذا ينبه على ما في المتون من تفاوت في الألفاظ بالزيادة، أو بالنقصان، أو بإحلال لفظ مكان آخر عن شيوخه أو غيرهم، ومن أبرز الأمثلة على ذلك:

مثاله: حديث رقم (88) فقد ساق الإمام ابن المقرئ الحديث بإسناده: "لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ، وَاللُّقْمَةُ وَاللُّقْمَتَانِ"، ثم قال: زادني ابن جوصا⁽¹⁾، عن هذا الشيخ: "وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِيَ مَالَهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ مِنَ النَّارِ، تَتَلَهَّبُهُ فَمَنْ شَاءَ فَلْيَقِلَّ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْثِرْ"⁽²⁾، وفي حديث رقم (89) ساق الحديث بإسناده: وقال: "فَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُكْثِرَ مَالَهُ وَلَمْ يَذْكُرْ لَيْسَ الْمُسْكِينُ".

ورواه في مكان آخر حديث رقم (984) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال: رَسُولُ اللَّهِ ﷺ "لَيْسَ الْمُسْكِينُ بِالطَّوَّافِ، الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ، وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمُسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنًا فَيُغْنِيهِ وَلَا يَسْأَلُ النَّاسَ فَيُعْطُوهُ"⁽³⁾.

فأورد الحديث مقطوعاً، مبيناً مكان الزيادة، ثم أورده في مكان آخر كاملاً، فهذا صنيع دال على بيان الزيادة أو النقص، وهو المقارنة بين المتون بحد ذاتها.

ومثاله حديث رقم (1031) عن إسماعيل بن أبي خالد قال: رَأَيْتُ خَمْسَةَ مِمَّنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ: ابْنُ أَبِي أَوْفَى، وَأَبُو جُحَيْفَةَ، وَعَمْرُو بْنُ حُرَيْثٍ، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ، وَسَلَمَةُ بْنُ الْأَكْوَعِ. وَسَمِعْتُ إِبْرَاهِيمَ يَقُولُ: ثنا يَحْيَى بْنُ هَاشِمٍ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ قَالَ: سِتَّةٌ فَذَكَرَ هَؤُلَاءِ،

(1) أحمد بن عُمَيْر بن يوسف بن موسى بن جوصا مات 320هـ. تاريخ الإسلام (ج7/363)

(2) أخرجه ابن حبان حديث رقم (3391) وصححه الألباني في الترغيب (ج2/5، 6)، والحديث من طريق ابن المقرئ إسناده ضعيف؛ لضعف يحيى بن السكن، ضعفه جزرة، وغيره. انظر: تاريخ بغداد (ج16/219)، تاريخ الإسلام (ج5/221)، ديوان الضعفاء (ص434).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (1479)، ومسلم حديث رقم (1039) بألفاظ متقاربة.

وزاد [أبا كاهل]⁽¹⁾، رضي الله عنهم أجمعين.

ثانيًا - التنبيه على لفظ الحديث من شيخه:

فقد كان يؤكد لفظ الشيخ فقال في حديث بُسْرَة في مس الذكر قال: "وهذا الحرف ما سمعته إلا من ذي". أي أكد سماع اللفظ من شيخه محمد بن محمد بن سليمان الباغدني⁽²⁾.

مثاله: حديث رقم (163): من حديث بسرة بنت صفوان قالت: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ فَلْيَتَوَضَّأْ قَبْلَ أَنْ يُصَلِّيَ"⁽³⁾، وهذا الحرف ما سمعته إلا من ذي.

وبين الاهتمام بلفظ الشيخ حيث قال في حديث رقم (192) "الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ"⁽⁴⁾ إلى هنا حدثنا هذا الشيخ، ثم أتى بسند آخر عن شيخ آخر وذكر الحديث بطوله.

وقد ظهرت المقارنة بين المتون في المطلب الرابع من هذا المبحث، وهو تكرار متن الحديث، حيث ظهر جلياً في الأمثلة التي سقناها في بيان الزيادات واختلاف الألفاظ في الأحاديث ما يغني عن إعادته مرة أخرى.

(1) وقع خطأ في المطبوع (أبو كامل) والصواب ما أثبتناه من كتب التراجم وهو: أَبُو كَاهِلٍ الْأَحْمَسِيُّ: قيس بن عائد الأحمسي، أبو كاهل، مشهور بكنيته. (الإصابة ج 370/5)، وقيل: عبد الله بن مالك (معرفة الصحابة لأبي نعيم ج 4/1779).

(2) أخرجه الترمذي حديث رقم (82)، وقال: وفي الباب عن أم حبيبة، وأبي أيوب، وأبي هريرة، وأروى ابنة أنيس، وعائشة، وجابر، وزيد بن خالد، وعبد الله بن عمرو، - رضي الله عنهم أجمعين -، وقال: هذا حديث حسن صحيح، هكذا روى غير واحد مثل هذا، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن بسرة رضي الله عنها. وأخرجه النسائي حديث رقم (163)، وكرره في أكثر من موضع، ورواه أحمد حديث رقم (19130)، من طريق أبي أمامة رضي الله عنه، وابن ماجه حديث رقم (174) من طريق ابن أبي أوفى رضي الله عنه، ومن طريق أبي أمامة رضي الله عنه، حديث (176)، وصححه الألباني.

قلت: الحديث إسناده حسن.

والباغدني: بفتح الباء الموحدة والغين المعجمة وسكون النون وفي آخرها الدال المهملة، وهي نسبة إلى باغد، وهي قرية من قرى واسط. الأنساب (ج 2/45).

(3) سبق تخريجه (ص 171).

(4) سبق تخريجه (ص 91).

المطلب التاسع: الصناعة الحديثية في التعليق على المتن

احتوى معجم ابن المقرئ على تعليقات وتعقيبات حديثية مهمة على المتن، ويمكن عرضها في جهتين:

الجهة الأولى- تعليقات الإمام ابن المقرئ على المتن:

مثاله: حديث رقم (1167) "ما خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا"⁽¹⁾. قال الإمام ابن المقرئ معقبًا على متن الحديث: هكذا قال، وغلط، وإنما هو "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ".

ظهرت صناعة الإمام ابن المقرئ حيث صوّب متن هذا الحديث، مما يدلُّ على تمكنه من ألفاظ المتن، ودقته في ضبطها، ورواتها، وألفاظ كل راوٍ على حدة، وأسانيد كل متن على حدة، وهذا يدل على علمه الغزير الذي ينفي العلل عن الأحاديث.

وسنناقش هذه الرواية في مطلب علل المتن إن شاء الله -عز وجل-.

الجهة الثانية: التعليقات المنقولة عن شيوخه أو من فوقهم على المتن:

مثاله: حديث رقم (1062) قال: "حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن سعيد الكوفي، بدمشق، ثنا كثير بن عبيد الحذاء، ثنا وكيع، عن سفيان، عن يونس بن حيان، عن إبراهيم التيمي، وصالح بن أبي الأخضر، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه ﷺ قال: قال النبي ﷺ: "الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ قَالَ: لَا يُخْدَعُ مَرَّتَيْنِ"⁽²⁾. وسمعت يونس قال: سألت ابن وهب عن تفسير: لا يلدغ المؤمن فقال: هو الرجل، يقع في شيء، ثم يتخلص منه، ثم يعود فيه"⁽³⁾.

وقد كرر هذا المتن ثلاث مرات؛ مرة بدون ذكر التفسير، ومرة بذكر التعليق، ومرة أبدل كلمة يلدغ؛ "لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرٍ مَرَّتَيْنِ"، وذكر معها قصة هشام بن عبد الملك مع الزهري⁽⁴⁾، التي تفيد نفس معنى الحديث، وفي كل المرات ذكره بأسانيد مختلفة، كلها تلتقي في

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (6126) إلى قوله أيسرهما، من طريق الزهري عن عروة عن عائشة ﷺ، وزاد في الحديث لم يروه الإمام ابن المقرئ، ومسلم حديث رقم (2327) بلفظ البخاري، ومن طريقه.

(2) أخرجه البخاري حديث رقم (6133)، ومسلم حديث رقم (2998) من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة ﷺ.

(3) معجم ابن المقرئ (ص 322) حديث رقم (1062).

(4) معجم ابن المقرئ (ص 273) حديث رقم (915).

الزهري (رحمه الله تعالى).

فظهرت صناعته الحديثية في المقارنة بين المتون، وبيان المتابعات التامة مع الجمع بين الشيوخ، وبيان تفسير ألفاظ الحديث من كبار المحدثين.

وفي حديث رقم (324) قال: "حدثنا محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم، صاحب الشامة، ثنا عقيل بن يحيى، ثنا أبو داود، عن شعبة، عن منصور بن عبد الرحمن، عن الشعبي قال: أدركت خمسمائة من أصحاب النبي ﷺ كلهم يقولون: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وعلي - رضي الله عنهم -. قال: وقال أبو داود في حديث النبي ﷺ: "مَنْ سُلِّ عَنْ عِلْمٍ فَكُتِمَ الْجَمُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ" (1).

وذكر عَقِبَهُ تفسير أبي داود لهذا الحديث، فقال أبو داود (2): في الشهادات.

وتظهر الصناعة بذكر قول الشعبي بإدراكه خمسمائة من الصحابة يبينون العقيدة الصحيحة في أفضلية الصحابة، ثم بيّن تفسير الإمام أبي داود الطيالسي للحديث.

(1) أخرجه أبو داود حديث رقم (3658)، والترمذي حديث رقم (2649)، قال الترمذي: "وفي الباب عن جابر، وعبد الله بن عمرو ؓ، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن"، وأخرجه ابن ماجه حديث رقم (266)، وابن حبان حديث رقم (95)، وأخرجه الحاكم وعلق عليه بتعليق جيد حديث رقم (344)، ورقم (345)، قال: "ووجدنا الحديث بإسناد صحيح لا غبار عليه، عن عبد الله بن عمرو ؓ، وصححه الألباني. قلت: إسناده ضعيف؛ لضعف إسماعيل الكرابيسي الذي هو علة الحديث حيث رفعه، وصوابه موقوف انظر: ميزان الاعتدال (ج1/ 214).

(2) سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري الحافظ صاحب المسند. تاريخ الإسلام (ج5/ 84).

المطلب العاشر: الصناعة الحديثية في التفسير بالمأثور

سبق في المبحث الثاني من الفصل الأول⁽¹⁾ الإشارة إلى أنَّ من منهج الإمام ابن المقرئ سوق آثار العلماء وآرائهم في تفسير الآيات القرآنية، حيث احتوى معجم الإمام ابن المقرئ على كمٍّ كبيرٍ من الأحاديث، والآثار الموقوفة المفسرة للقرآن الكريم، لا سيما عن حبر الأمة ابن عباس وتلاميذه كمجاهد، وطاوس، والضحاك، وغيرهم من أئمة التفسير.

ومن صناعته الحديثية في معجمه أن ذكر التفسير بالمأثور في معجمه بأنواعه، وها نحن نبينه من خلال استقراء أحاديث المعجم.

أولاً- تفسير القرآن بالأحاديث المرفوعة:

ومثالها تفسير قوله تعالى: ﴿حِطَّةٌ﴾ في سورة البقرة (58) قال النبي ﷺ: "بدلوا فقالوا: حَبَّةٌ"⁽²⁾.

ومثاله: حديث رقم (899)، قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا سلامة بن محمود بن عيسى ابن قزعة العسقلاني، بعسقلان وكان يقال أنه من الأبدال، ثنا [عُبَيْد بن آدم بن أبي إياس]⁽³⁾، ثنا أبي، ثنا شيبان، عن منصور، عن زر أبي عمر الهمداني، عن يُسَيْعٍ الحضرمي، عن النعمان بن بشير رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ"⁽⁴⁾، ثُمَّ تَلَا ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ (غافر: 60).

(1) انظر: الفصل الأول (ص 58)

(2) انظر: معجم ابن المقرئ حديث رقم (158).

(3) في المطبوع عُبيد بن آدم بن إياس، وهو خطأ، والصحيح ما أثبتناه. انظر: مشيخة النسائي (ص 92)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج 19/ 183)، إكمال تهذيب الكمال (ج 9/ 78)، تاريخ الإسلام ت بشار (ج 6/ 120).

(4) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (714)، وأبو داود حديث رقم (1479)، والترمذي حديث رقم (2969)، رقم (3247)، رقم (3372)، وابن ماجه حديث رقم (3828). كلهم من طريق يُسَيْعٍ عن النعمان رضي الله عنه، الحديث قال الترمذي عقب رقم (3372): هذا حديث حسن صحيح. وصححه الألباني، قلت: والحديث رجاله ثقات إلا عُبيد بن آدم بن أبي إياس فهو صدوق، فالحديث إسناده حسن، وقد وردت روايات من طرق أخرى ليس فيها عُبيد، فارتقى بها هذا الحديث إلى الصحيح.

وبين الحاكم في مستدركه القارئ للآيات وهو رسول الله ﷺ، انظر: المستدرک حديث رقم (1802).

ثانيًا - تفسير القرآن بالأحاديث الموقوفة:

والحديث الموقوف: هو قول الصحابي رضي الله عنه، والصحابة هم خيار الناس وهم من شاهد التنزيل لذلك أقوالهم في تفسير القرآن مقبولة، فذكر تفسير ابن عباس رضي الله عنهما - في قول الله - عز وجل -: ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾ (البقرة: 121)، قال: "يتبعونه حق اتباعه"⁽¹⁾، وكذلك تفسيره لقول الله تعالى: ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾ (الاسراء: 79) قال: "المقام المحمود، مقام الشفاعة"⁽²⁾.

ساق الإمام ابن المقرئ حديث رقم (576) بإسناده عن ابن عباس رضي الله عنه في قوله: ﴿يَمْحُوهُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ (الرعد : 39) قال: قال ابن عباس رضي الله عنه: "إلا الحياة والموت والشقاء والسعادة".

وساق حديث رقم (700) بإسناده عن حذيفة رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾ (المائدة: 105) قال: "إذا أمرتم ونهيتم".

ثالثًا - تفسير القرآن بالأحاديث المقطوعة:

والحديث المقطوع هو قول التابعي فمن دونه، فكان لهم نصيب في معجم الإمام ابن المقرئ، حيث نقل عن سعيد بن أبي الحسن⁽³⁾ في تفسيره لقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدْنِي﴾ (الأنعام: 102) قال: "لولا أنه كان له سلف عبادة وتسبيح تداركه الله به حين أصابه الشيطان"⁽⁴⁾.

وكذا ساق بإسناده حديث رقم (202) عن مجاهد، في قوله - عز وجل -: ﴿لَا يَرْفُؤُونَ فِي

(1) انظر: حديث رقم (105)، البقرة آية رقم (121)، وبه قال الطبري في تفسيره (ج 2/ 566)، وابن أبي حاتم في تفسيره (ج 1/ 208)، وكذا قال القرطبي في تفسيره (ج 2/ 95).

(2) انظر معجم ابن المقرئ حديث رقم (568).

(3) سعيد بن أبي الحسن، واسمه يسار، الأنصاري، مولاهم، البصري، أخو الحسن البصري، من ثقات التابعين، مات سنة (100هـ)، طبقات خليفة (ص 360) ترجمة 1727، سير أعلام النبلاء (ج 4/ 589).

(4) انظر: معجم ابن المقرئ حديث رقم (570).

مُؤْمِنِينَ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً ﴿ (التوبة: 10) قال: "الله" ⁽¹⁾، ففي هذا التفسير بين معنى "الإل"، وفي قوله: ﴿عَيْنًا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسِيلاً﴾ (الإنسان: 18) قال: "حَدِيدَةُ الْجَرِيَّة" ⁽²⁾. وانظر: حديث رقم (60)، (474)، (481)، (680) من المعجم.

وكذا في حديث رقم (587) ساق الإسناد عن الضحاك، وأيضاً عنه في قوله تعالى: ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَارَىٰ﴾ (الحج: 2) قال: "سكارى من الحق، وما هم بسكارى من الشراب". وانظر أيضاً حديث رقم (668).

وكذا ساق حديث رقم (653) بإسناده عن أبي مجلز ⁽³⁾، في قوله: ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا﴾ (النمل: 89) قال: "من جاء بلا إله إلا الله أصاب منها خيراً".

وانظر: حديث رقم (661) عن الحسن بن صالح.

رابعاً - تفسير القرآن بالآثار:

أورد الإمام ابن المقرئ في معجمه جملة من الآثار لجمع من الأئمة في تفسير الآيات أمثال: أبي العالية، والشعبي، وأبي صالح، والسدي وغيرهم، وما نحن نورد أمثلة تطبيقية على ذلك.

حديث رقم (487) عن أبي العالية في تفسير قوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ﴾ (الهمزة: 1) قال: "الهمزة الذي يلمزك في وجهك، واللمزة الذي يلمزك من خلفك".

وحديث رقم (708) عن أبي صالح تفسير قوله تعالى: ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ (النساء: 79) قال: "يا محمد: وأنا قدرته عليك".

(1) ففي تفسير مجاهد كانت اللفظة "الإل": هو العهد" تفسير مجاهد (ص365)، والإمام ابن المقرئ فسرها مباشرة بقوله: (الله)، ولكن الطبري في جامع البيان بين معنى الإل، فقال: قال جماعة من أهل العلم: "الإل" هو الله. ومنه قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه لوفد بني حنيفة، حين سألهم عما كان مسيلمة يقول، فأخبروه فقال لهم: ويحكم. جامع البيان (ج2/391).

(2) قال قتادة: أي سريعة منقادة لهم يُصَرِّفُونَهَا لهم حيث شاءوا شديدة، وأما مجاهد قال: حديد شديدة الجرية. تفسير البغوي (ج8/297، 296).

(3) أبو مجلز: هو لاحق بن حميد السدوسي البصري، أحد علماء البصرة، أبو مجلز: بكسر الميم وسكون الجيم وفتح اللام بعدها زاي مشهور بكنيته. الأنساب (ج7/103)، تقريب التهذيب (ص586).

وحديث رقم (710) عن السدي، في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ (المؤمنون: 101) قال: "في النفخة الأولى لا يسألون وفي النفخة الآخرة يسألون".

خامساً - عنايته بالقراءات:

ومما يدل على علمه بالقراءات فإنّه أخرج في معجمه عدة روايات عن شيوخه في القراءات، ومثاله حديث (52) روى عن شيخه أبي عبد الله محمد بن عبد الله الدبيلي مقرر أهل الشام بالرملة، وذكر فيها تعليم النبي ﷺ للصحابه ﷺ القراءات المختلفة للقرآن منها: عَلَّمَهُمْ ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ (الفاحة : 4)، وفي حديث رقم (1203) ذكر أن النبي ﷺ قرأ: ﴿مَلِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾.

وهذا يدل على اختلاف القراءات في القرآن الكريم فالأخيرة رواية ورش عن نافع، وليس رواية حفص عن عاصم. قرأ عاصم والكسائي ويعقوب وخلف: (مالك)، وقرأ باقي العشرة: ملك. وبالنظر في حديث رقم (52) الجامع لآيات كثيرة من القرآن الكريم بكيفية قراءتها، فهذا يدل على علمه الواسع في علم القراءات.

سادساً - عنايته بأسباب نزول الآيات:

وكان يذكر أسباب نزول الآيات وعلى سبيل المثال حديث رقم (10) بإسناد الإمام ابن المقرئ عن ابن عباس ؓ قال: قرأناها على عهد رسول الله ﷺ سنتين: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ﴾ (الفرقان : 68) ثم نزلت الآية: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾ (الفرقان : 70)، فما رأيت رسول الله ﷺ فرحاً قط أشد فرحاً منه بها، وب﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ (الفتح: 1)، وفي حديث رقم (702) ساقه بإسناده عن الشعبي قال: في قوله تعالى: ﴿وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ الشَّقْوَى﴾ (البقرة: 197)، قال: "التمر والسويق".

وهذا يدل على معرفته بأسباب النزول حيث كان سبب نزولها أن قومًا يحجون ولا يتزودون، فنزلت هذه الآية⁽¹⁾، وساق حديث رقم (1212) عن أنس ؓ يقول: "إن الآية التي نزلت في تحريم الخمر نزلت في المدينة".

(1) جامع البيان (ج4/156).

المبحث الثاني

الصناعة الحديثية المتعلقة بالمرفوع والموقوف والمقطوع من الأحاديث

وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: بيان الحديث القدسي.

المطلب الثاني: بيان الحديث المرفوع.

المطلب الثالث: بيان الحديث الموقوف.

المطلب الرابع: بيان الحديث المقطوع.

المطلب الأول: بيان الحديث القدسي

إنَّ الأحاديث القدسية قليلة جدًا بالنسبة إلى الأحاديث المرفوعة أو الموقوفة والمقطوعة عمومًا، ولقلتها بين الأحاديث، فمن العلماء مَنْ جمعها، مثل: الإمام عبد الرؤوف المناوي (رحمه الله تعالى) في كتابه "الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية" ولم يجمعها على أنها صحيحة، بل جمعها جمعًا بغض النظر عن صحتها، وحسنها، وضعفها، بل على أنها أحاديث قدسية فقط، حيث بلغ عددها مئتين واثنين وسبعين حديثًا.

وعند البحث عن الأحاديث القدسية في معجم الإمام ابن المقرئ التي لا يكاد لها وجود إلا نادرًا، فكانت الصيغ الموجودة في المعجم للحديث القدسي كالآتي: "قال الله - عز وجل -، يقول الله - عز وجل -، وقال ربكم - عز وجل -".

وإليك الأمثلة التطبيقية حسب الألفاظ الثلاثة الدالة على ذلك:

مثال على لفظ (قال الله عز وجل):

حديث رقم (172) ما رواه من طريق عبد الملك بن مسلمة عن ابن أخي محمد بن المنكدر عن ابن المنكدر قال: ...⁽¹⁾ يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قَالَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: هَذَا دِينِي ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ، فَأَكْرِمُوهُ بِهِمَا مَا صَحِبْتُمُوهُ"⁽²⁾.

(1) لعل في هذا الإسناد سقط من المطبوع؛ لأن الحديث رواه جمعٌ من أصحاب المعاجم والسنن عن ابن المنكدر عن جابر موصولًا كما هو موضح في التخريج.

(2) أخرجه الطبراني في الأوسط حديث رقم (8920)، والقضاعي في مسنده حديث رقم (1461)، والبيهقي في الشعب حديث رقم (10368)، من طريق عبد الملك بن مسلمة عن ابن أخي ابن المنكدر عن ابن المنكدر عن جابر موصولًا. قال الطبراني: لا يُروى هذا الحديث عن جابر إلا بهذا الإسناد، تفرد به: عبد الملك بن مسلمة، قال البيهقي: ورواه أيضًا الربيع بن سليمان الجيزي، عن عبد الملك بن مسلمة. قال أبو حاتم: هو حديث موضوع، وعبد الملك: مضطرب الحديث. (علل الحديث لابن أبي حاتم ج6/313).

وأخرجه البيهقي في الشعب حديث رقم (10366)، من طريق عبد الله بن عمرو بن العاص الغفاري عن ابن أخي محمد بن المنكدر، عن محمد بن المنكدر، عن جابر موصولًا. قال البيهقي: عبد الله هذا هو إبراهيم الغفاري يأتي بما لا يتابع عليه، ورُوي ذلك من وجه آخر أضعف منه. وأيضًا رواه في الشعب حديث رقم (10367) من طريق محمد بن أشرس عن عبد الصمد بن حسان عن سفيان بن سعيد عن محمد بن المنكدر، عن جابر موصولًا.=

مثال على لفظ (يقول الله عز وجل):

حديث رقم (818) ما رواه الإمام ابن المقرئ من طريق الفريابي عن سفيان، عن محمد بن المنكر، عن جابر بن عبد الله -رضي الله عنهما- قال: قال النبي ﷺ: "إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ -عَزَّ وَجَلَّ-: "هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ؟" فَنَقُولُ: يَا رَبِّ مَا فَوْقَ مَا أُعْطِينَا، فَيَقُولُ: "رِضْوَانِي الْأَكْبَرُ"⁽¹⁾.

مثال على لفظ (قال ربكم عز وجل):

حديث رقم (1204) ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: "لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ" قَالَ رَبُّكُمْ -عَزَّ وَجَلَّ-: "عَبْدِي تَرَكَ شَهْوَتَهُ طَعَامَهُ وَشَرَابَهُ فَالْصَّوْمُ لِي،

=قال البيهقي: تفرد به محمد بن أشرس وهو ضعيف بمرة، وروي من وجه آخر ضعيف هو أمثل.
قال الخليلي: وهذا من حديث سفيان عن ابن المنكر لا يُعرف، وإنما الحديث معروف برواية عبد الله بن أبي بكر عن ابن المنكر، وهو ضعيف، ولا يُدرى على من يُحمل هذا؛ فعبد الصمد لا يعرف بمثل هذا.
(الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج3/ 827).

قلت: فإن الحديث ضعيف بجميع طرقه، وضعفه الألباني في الضعيفة حديث رقم (5736)
(1) أخرجه الإمام ابن المقرئ حديث رقم (1067) أيضاً من طريق الأشجعي، والحاكم حديث رقم (277) من طريق عبيد الله بن عبد الرحمن الأشجعي عن سفيان الثوري به مرفوعاً.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (7439)، والطبراني في الأوسط حديث رقم (9025) والحاكم حديث رقم (276) من طريق الفريابي عن سفيان الثوري به مرفوعاً.
قال أبو نعيم في صفة الجنة (ج2/ 132): ورواه الأشجعي أيضاً، وفرعه، ورواه وكيع وغيره فلم يرفعه.
قال الطبراني: رفعه (أي جابر رضي الله عنه) إلى النبي ﷺ، وقال: لم يرو هذا الحديث عن سفيان - مرفوعاً - إلا عبد الله بن المغيرة والفريابي.
قلت: بل رواه أيضاً: عبيد الله الأشجعي عن سفيان مرفوعاً، كما ذكر الحاكم وأبو نعيم في صفة الجنة.
وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد تابع الأشجعي محمد بن يوسف الفريابي على إسناده ومثله.

وكذلك الإمام ابن المقرئ أورد الطريقين فذكر الفريابي والأشجعي.
وله شاهد بمعناه من غير هذه الطرق، أخرجه البخاري حديث رقم (6549، 7518) ومسلم حديث رقم (2829).

والحديث رجاله ثقات -وإن أخطأ الفريابي في روايته عن سفيان- لكن هذا الحديث لم يذكره من أخطائه، موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل في رجال الحديث وعلاه (ج3/ 328)، فالحديث إسناده صحيح، وكذلك صححه الألباني في الصحيحة حديث رقم (3054).

وَأَنَا أَجْزِي بِهِ"⁽¹⁾.

مثال على لفظ (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ):

ففي حديث رقم (1122) قال رسول الله ﷺ إِنَّ اللَّهَ -عز وجل- يقول: "أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتْ بِي شَفَاتُهُ"⁽²⁾.

وحسب الاستقراء للمعجم في بيان الأحاديث القدسية وصيغها لم نعثر إلا على هذه الأمثلة مما يدل على ندرة وجودها في هذا المصنف.

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (7492) باب قول الله تعالى يردون أن يبدلوا..)، لكن ليس بنفس اللفظ ولكن بألفاظ متقاربة، وكذلك مسلم حديث رقم (1151)، باب فضل الصيام)، وأحمد حديث رقم (9137) عن هُوَذَةُ ثَنَا عَوْفٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سِيرِينَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ بِنَفْسِ الْلفظ.

(2) أخرجه البخاري معلقاً (ج9/153)، وغلقه ابن حجر في التعليل (ج5/362-364)، وعدد الروايات وطرقها، ورواه ابن ماجه حديث رقم (3792)، من طريق محمد بن مصعب عن الأوزاعي به، وأحمد حديث رقم (10968) عن أبي المغيرة عن الأوزاعي به، وأيضاً حديث رقم (10975)، (10976) بغير الطريق الأولى. ورجال الإسناد ثقات إلا شعيب بن شعيب بن إسحاق، وهو ابن المحدث شعيب مات (264هـ) والصواب أنه ثقة، فالإسناد صحيح.

المطلب الثاني: بيان الحديث المرفوع

يجدر بنا قبل أن نبين الصناعة الحديثية للإمام ابن المقرئ في الحديث المرفوع في معجمه ينبغي أن نُعرف الحديث المرفوع.

قال الخطيب في تعريفه الحديث المرفوع هو: ما أخبر فيه الصحابي عن قول الرسول ﷺ أو فعله⁽¹⁾.

وأضاف ابن الصلاح إلى هذا التعريف فقال: "هو ما أضيف إلى رسول الله ﷺ خاصة، ولا يقع مطلقه على غير ذلك نحو الموقوف على الصحابة وغيرهم"⁽²⁾.

وإنَّ المتتبع للصناعة الحديثية في معجم الإمام ابن المقرئ يجد أنَّه قد امتلأ بالأحاديث المرفوعة للنبي ﷺ، فهو بهذا يُعد من المصادر الأصيلة في هذا النوع من أنواع علوم الحديث.

وقد ظهرت صناعته في الحديث المرفوع على أربعة أنواع فقط، المرفوع القولي، والمرفوع الفعلي، والمرفوع التقريري، والمرفوع الوصفي الخلفي.

وإليك جملة من الأمثلة التطبيقية لكلٍ منها:

أولاً- المرفوع القولي:

وهو ما قاله النبي ﷺ؛ كحديث رقم(832) ساقه الإمام ابن المقرئ بإسناده من طريق سعيد بن يسار عن أبي هريرة ؓ عن النبي ﷺ قال: "إِنَّ الْمَرْءَ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ"⁽³⁾.

(1) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص 21).

(2) مقدمة ابن الصلاح (ص 116).

(3) أخرجه أبو دواد حديث رقم(4833)، والترمذي حديث رقم(2378)، وقال: "هذا حديث حسن غريب"، وأحمد حديث رقم(8028)، (8417)، والحاكم حديث رقم(7319) من طريق موسى بن وردان، وحديث رقم(7320) من طريق أبي الحباب سعيد بن يسار، وصححه الحاكم في المستدرک رقم(7320)، وسعيد ثقة متقن، 117هـ، وقيل قبلها بسنة، تقريب (ص243).

قال الدارقطني: يرويه صفوان بن سليم، وقد اختلف عنه؛ فرواه محمد بن سعيد ابن بنت الأعمش، عن صفوان بن سليم، عن سعيد بن يسار، عن أبي هريرة ؓ.

وتابعه إبراهيم بن أبي يحيى، عن صفوان، وخالفهما إبراهيم بن طهمان من رواية الحكم بن عبد الله أبي مطيع، عنه. فرواه عن صفوان بن سليم، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة ؓ، عن ﷺ، وهو معروف من رواية موسى بن وردان، عن أبي هريرة ؓ.=

وفي حديث رقم(5) ساق إسناد الحديث من طريق عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، رفعه قال: "صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النَّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ"⁽¹⁾.

ويُنظر: حديث رقم(1)، رقم(2)، (11)، رقم(12).

ثانياً - المرفوع الفعلي:

وهو ما فعله النبي ﷺ؛ كحديث رقم(3، 4) ساقه الإمام ابن المقرئ من حديث أنس رضي الله عنه: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتَ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ، وَجَعَلَ عَتَقَهَا صَدَاقَهَا"⁽²⁾.

ويُنظر: حديث رقم(7)، وحديث رقم(1252).

ثالثاً - المرفوع التقريري:

وهو ما سكت عنه ﷺ، ومثال ذلك: حديث رقم(8) من حديث ابن عمر قال: سئل رسول الله ﷺ عن الضب، فقال: "لَا أَكُلُهُ، وَلَا أُحَرِّمُهُ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ"⁽³⁾.

وحديث رقم(669) وهو حديث عائشة رضي الله عنها قالت: "رَأَفَعَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ

=قال أبو نعيم في حلية الأولياء: وهو غريب من حديث سعيد، لتفرد صفوان عنه به فيما قيل. حلية الأولياء (ج3/165)، وحسنه الألباني.

قلت: الحديث ورد من طرق أخرى غير طريق سعيد بن يسار، وهو ما بينه الدارقطني أن هذا الحديث معروف بموسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وموسى بن وردان 117هـ صدوق ربما أخطأ، تقريب التهذيب (ص554)، ولذا إسناده حسن، وأما الإسناد من طريق ابن المقرئ ففيه علة كما ذكر الدارقطني ذلك.

(1) أخرجه مسلم حديث رقم(735)، من طريق هلال بن يساف، عن أبي يحيى، والحديث من رواية الإمام ابن المقرئ رجاله ثقات إلا عمرو بن شعيب عن أبيه فهما صدوقان. التقريب (ص267) وأما محمد (جده) فهو مقبول. التقريب (ص489).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن عمرو إلا سفيان المعجم الأوسط (ج1/262)، قلت: إسناده حسن من رواية الإمام ابن المقرئ؛ لأن السند المروي به من الأسانيد المشهورة للحديث الحسن، وصحيح من طرق أخرى.

(2) أخرجه البخاري حديث رقم(5086)، (5169)، (5387)، ومسلم حديث رقم(1365)، لكن الحديث من رواية الإمام ابن المقرئ ضعيف الإسناد للضعف الشديد لسويد بن عبد العزيز (التقريب ص260) وصحيح من طرق أخرى.

(3) أخرجه البخاري حديث رقم(5536)، (7267)، ومسلم حديث رقم(1943)، (1944)، والحديث صحيح من رواية الإمام ابن المقرئ، وتدلّس مروان بن معاوية مدفوع؛ لأنه حدث هنا عن المعروفين كما قال ابن المديني: ثقة فيما روى عن المعروفين (تاريخ الإسلام ج4/1204) ومالك بن مغول حجة ثبت معروف.

إِلَى لُغَبِ الْحَبَشَةِ⁽¹⁾، ورواه بمعناه أيضًا حديث رقم (1185).

رابعاً- المرفوع الوصفي الخُلقي:

وهو ما يخبر به الصَّحابي عن صفة من صفات النبي ﷺ الخَلقية، مثاله: حديث رقم (788) عن أنس بن مالك ؓ، قال: "كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ وَلَا بِالْقَصِيرِ، وَكَانَ أَزْهَرَ لَيْسَ بِالْأَبْيَضِ الْأَمْهَقِ وَلَا بِالْأَنَمِ، وَكَانَ رَجُلَ الشَّعْرِ، لَيْسَ بِالْجَعْدِ الْقَطَطِ وَلَا بِالسَّبْطِ، بُعِثَ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ ﷺ فَأَقَامَ بِمَكَّةَ عَشْرًا، وَبِالْمَدِينَةِ عَشْرًا"⁽²⁾.

وفي حديث رقم (948) ساقه الإمام ابن المقرئ من طريق أبي داود الطيالسي، عن قيس، عن أبي إسحاق، عن البراء ؓ قال: "رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ مَا رَأَيْتُ قَبْلَ وَلَا بَعْدَ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ"⁽³⁾.

ومن صناعته أيضًا أَنَّهُ أَتَى بِالْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ حَكْمًا فِي مَعْجَمِهِ، ومثاله: حديث رقم (111) عن ابن عمر ؓ قال: "كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّأُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ"⁽⁴⁾.

(1) أخرجه البخاري حديث رقم (454)، (455)، (950)، (987) و(5190)، (5236) من طريق عروة عن عائشة رضي الله عنها-، ومسلم حديث رقم (892) من طريق هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها-، ولكن ليس من طريق الإمام ابن المقرئ، فطريق الإمام ابن المقرئ فيها روح بن عصام الجبري - يفتح الجيم والباء الموحدة المشددة وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى جبر وهو لقب والد روح بن عصام بن يزيد الأصبهاني الجبري المعروف أبوه بجبر خادم سفيان الثوري. الأنساب (ج 3/190)، وهو مجهول الحال، الجرح والتعديل (ج 3/500) وأبوه يتفرد ويخالف وكان صدوقاً، حديثه عند الأصبهانيين. الثقات لابن حبان (ج 8/520)، والحديث صحيح من غير رواية الإمام ابن المقرئ.

(2) أخرجه البخاري حديث رقم (3547)، (3548)، (5900)، (5904)، (5905)، (5906)، ومسلم حديث رقم (2338)، (2347)، (2348).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (3551)، (5848)، (5901)، ومسلم حديث رقم (2337)، (2337)، (2337).

(4) أخرجه البخاري حديث رقم (193)، بنحوه، وبدون لفظ: "المسجد الحرام".

المطلب الثالث: بيان الحديث الموقوف

قال الخطيب: الموقوف ما أسنده الراوي إلى الصحابي ولم يتجاوزه⁽¹⁾.

ظهرت الصنعة الحديثية في معجم الإمام ابن المقرئ في الحديث الموقوف في ذكره لأنواعه كما هو مبين في الآتي:

أولاً- الموقوف القولي:

مثاله: حديث رقم (477)⁽²⁾ أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ قَالَ: سَمِعْتُهُ مِنْ عَلِيٍّ ع: قَالَ "أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى. قَالَ: "أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا"⁽³⁾.

فروى هذا الحديث عن ابن عباس عن علي رضي الله عنهم ثم ساق الأسانيد عن التابعين عن علي ع.

ومن خلال التخريج تبين أنه رواه عن اثنين من الصحابة وهما ابن عباس وأبو جحيفة، كلاهما عن -علي رضي الله عنهم-، وهذه لطيفة من لطائف الإسناد.

وحديث رقم (501) عن محمد ابن الحنفية قال: "قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبَهْ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ، قُلْتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: ثُمَّ عُمَرُ، فَخَفْتُ أَنْ أَسْأَلَهُ عَنِ الثَّالِثِ فَيَقُولُ: عُثْمَانُ قَالَ: قُلْتُ: ثُمَّ أَنْتَ قَالَ: أَنَا رَجُلٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ"⁽⁴⁾.

فهذا الحديث رواه الإمام ابن المقرئ عن ثلاثة من شيوخه بزيادات وتفسيرات لبعض الألفاظ، فرواه عن ثلاثة من التابعين بأسانيد عالية وأسانيد نازلة؛ عن عبد خير بن يزيد عن علي ع، وعن الشعبي عن أبي جحيفة عن علي ع، و... عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي ع. انظر حديث رقم: (596، 790، 977).

(1) الكفاية في علم الرواية للخطيب البغدادي (ص 21)

(2) معجم ابن المقرئ حديث رقم (477)، (596)، (790)، (977).

(3) أخرجه ابن ماجه حديث رقم (106)، وصححه الألباني، وأخرجه أحمد حديث رقم (833)، (834)،

835، 836، 871، 878، 879، 880، 908، 909، 922، 926، 933، 934، 1030،

1031، 1032، 1040، 1051، 1052، 1054، 1060 كلها عن علي ع بأسانيد مختلفة توافق في

أغلبها أسانيد الإمام ابن المقرئ ورواياته.

قلت: إسناده فيه ضعف لتغير أبو نعيم الحلي، صدوق تغير في آخر عمره فتلقن. تقريب التهذيب

(ص 243)

(4) أخرجه البخاري حديث رقم (3671)، وأبو داود حديث رقم (4629) من طريق محمد بن الحنفية به.

ثانياً - الموقف الفعلي:

مثاله: حديث رقم (1084) عن نافع، عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: "كَانَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَضْرِبُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْعَتَمَةِ"⁽¹⁾.

وهنا ذكر فعل الصحابي عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، بضرب من سماها بالعتمة؛ لأنه تغيير لاسمها الحقيقي وهي صلاة العشاء؛ لأنَّ الأعراب سمت صلاة العشاء بهذا الاسم، وذلك تغيير لما جاء في الشريعة، فقد وردت أحاديث تنهى عن هذه التسمية⁽²⁾.

المطلب الرابع: بيان الحديث المقطوع:

قال ابن الصلاح: "هو غير المنقطع، ويقال في جمعه: المقاطيع والمقاطيع، وهو ما جاء عن التابعين موقوفاً عليهم من أقوالهم أو أفعالهم"⁽³⁾.

يعدُّ معجم الإمام ابن المقرئ من المصادر الأساسية في هذا النوع من أنواع علوم الحديث، فقد احتوى على جملة من الآثار المقطوعة للتابعين، كالحسن البصري، وسعيد ابن المسيب، وكذلك جمع آثار أتباع التابعين، كشعبة، والسيفانيين، وإليك أمثلة تطبيقية على ذلك:

فروى حديث رقم (444)⁽⁴⁾ قال: "حدثنا أحمد، ثنا أحمد بن حازم بن أبي غرزة، ثنا حسن بن قتيبة قال: قال سفيان الثوري لسفيان بن عيينة: "مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ؟ قَالَ: أَمَا وَأَنْتَ حَيٌّ فَلَا"⁽⁵⁾ وحديث رقم (689)⁽⁶⁾ ساق الإمام ابن المقرئ بإسناده عن سفيان الثوري: "مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يُشَبَّهَهُ وَلَدُهُ"⁽⁷⁾.

(1) أخرجه ابن أبي شيبة حديث رقم (8080، 8081، 25821، 35833).

(2) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: "لَا تَغْلِبَنَّكُمْ الْأَعْرَابُ عَلَى اسْمِ صَلَاتِكُمْ، أَلَا إِنَّهَا الْعِشَاءُ، وَهُمْ يُعْتَمُونَ بِالْإِبِلِ" رواه مسلم حديث رقم (644).
وانظر: غريب الحديث للخطابي في تفسير كلمة العتمة (ج 2/286-287)، والفائق في غريب الحديث (ج 2/390).

(3) مقدمة ابن الصلاح ت فحل (ص: 119).

(4) انظر: معجم ابن المقرئ (ص 151) حديث رقم (444)

(5) رواه الراهرمزي في المحدث الفاصل (352)، والحسن بن قتيبة ضعيف. تاريخ الإسلام (5/297) فالحديث إسناده ضعيف.

(6) انظر: معجم ابن المقرئ (ص 210) حديث رقم (689)

(7) لم أقف على تخريجه، ولكن رواه القضاعي في مسنده حديث رقم (299)، والدليمي في مسند الفردوس =

وحديث رقم (831) ساق الإمام ابن المقرئ بإسناده عن الحسن البصري (رحمه الله):
"السَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، وَإِنَّ حَقًّا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى عُمَرَ أَنْ يَكْنِسَ بَيْتَ الْمَالِ فِي كُلِّ سَنَةٍ
يَوْمًا غَدْرًا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى بِأَنِّي لَمْ أَدْعُ فِيهِ شَيْئًا"⁽¹⁾.

وفي حديث رقم (954) سمعت عبد الله يقول: سمعت هشام بن عمار يقول: "الْخُلَفَاءُ
الرَّاشِدُونَ الْمَهْدِيُّونَ خَمْسَةٌ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَعُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)
عَلَيْهِمْ"، وعقب عليه فقال: "قرأت على أبي محمد عبد الله بن شداد بن أبان العسقلاني، ورأيت
الحديث عنده بخط أبي العباس محمد بن الحسن بن قتيبة، وذكر أنه أفاده إياه"⁽²⁾.

فهنا جمع بين ثلاث طرق من طرق التحمل عن شيخين من شيوخه، فكان السماع من
الشيخ، والقراءة على الشيخ، والوجادة، حيث ذكر أنَّ أبا العباس أفاده لعبد الله بن شداد، وهذا
في حده يندرج تحت السماع.

=بمأثور الخطاب (6012) من حديث أنس مرفوعاً، قال السيوطي في مختصر الموضوعات أنه موضوع،
وأخرجه ابن عدي عن أنس بزيادة ولفظه من سعادة المرء أن يشبه أباه ومن سعادة المرء خفة لحيته وفي
لفظ خفة عارضيه وقال في الفتاوى الحديثية لابن حجر المكي: رواه الطبراني والخطيب، وأورده ابن
الجوزي في الموضوعات. كشف الخفاء (ج2/ 286).

(1) رواه ابن عساكر (ج 342/44) عن حسين الجعفي عن أبي موسى عن الحسن عن عمر رضي الله عنه موقوفاً باللفظ
نفسه تقريباً، إلا أنه بدل كلمة (يكنس) بـ(يكسح) وهي نفس المعني. مع العلم أن الحسن لم يدرك عمر رضي الله عنه
كما قال المزي (ج4/ 229)، فيكون دلسه، وهو موصوف بالتدليس-وصفه بتدليس الإسناد النسائي
وغيره-، طبقات المدلسين (ص 29) والحديث في معجم الإمام ابن المقرئ مروي عن الحسن البصري
مقطوعاً، ورجاله ثقات إلا شيخ الإمام ابن المقرئ حسن بن عبدويه فهو مجهول الحال، فإسناده ضعيف.

(2) انظر: معجم ابن المقرئ (ص291) حديث رقم (954)

الفصل الرابع

الصِّناعة الحديثية المشتركة بين الأسانيد

والمتون في معجم ابن المقرئ

المبحث الأول: الصناعة الحديثية في بيان الغريب أو الفرد

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: صناعة الحديث الغريب.

المطلب الثاني: بيان مواطن الغرابة والتفرد في أسانيد المعجم.

المطلب الثالث: حكم الحديث الغريب عند ابن المقرئ.

توطئة

بدأ الإمام ابن المقرئ في معجمه بحديث: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ"⁽¹⁾ الموصوف بالغرابة في طرف إسناده الأول؛ وتنتى بالحديث الذي أخرجه من طريق معاوية بن صالح أن عمرو بن قيس حدثه، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قَالَ: "جَاءَ أَغْرَابِيَانِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلَانِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ" وَقَالَ الْآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي مِنْهَا بِأَمْرٍ أَتَشَبَّثُ بِهِ قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ -عَزَّ وَجَلَّ-".

وقد حكم عليه الإمام الترمذي بالغرابة من هذا الوجه⁽²⁾.

وبالنظر إلى أصل روايات معجم الإمام ابن المقرئ، نجد أنها غرائب، وأفراد شيوخه في الغالب العام، وهو ما أثبتته في مقدمة الكتاب فقال: "وأخرجت عن كلِّ شيخٍ حديثاً أو أكثر على حروف الهجاء..."⁽³⁾.

ونجد أنه في بعض الأحاديث وأسانيدها يعقب عليها -أحياناً- بقوله: "ليس عندنا عنه غير هذا الحديث، ذهب ما كتبناه عنه"، و "لم يكن عند هذا الشيخ عن فلان غير هذا"، أو "ليس عند فلان عن فلان غير هذا"، أو "لم أحفظ عنه غير هذا" أو "هذا عن فلان غريب، لم نجده إلا عنده"، ونحوها من العبارات التي في هذا الباب.

(1) أخرجه البخاري رقم (1).

(2) وهو حديث رقم (2329)، (3375)، قال عندهما الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، مع الاختلاف اليسير في الروایتين؛ رواية الترمذي ورواية، ابن المقرئ، وقد سبق تخريجه (ص 159)

(3) معجم ابن المقرئ (ص 10).

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في الحديث الغريب عند الإمام ابن المقرئ

أولاً- معنى الغريب لغة:

لغة: غرب، الغين والراء والباء أصلٌ صحيح، وكلمةٌ غير منقاسةٍ لكنّها متجانسة⁽¹⁾. والغريب: كلُّ شيء فيما بين جنسه عديم النّظير، فهو غريب⁽²⁾.

ثانياً- الغريب اصطلاحاً:

"هو الحديث الذي ينفرد بروايته راوٍ واحد. ويُسمّى: (الفرد).

والغريب نوعان:

أولهما: الغريب المطلق

وهو أكثر ما يطلق عليه مصطلح (الفرد). وهو الحديث الذي لا يعرف عن النبي ﷺ إلا بإسناد واحد.

وهذا المعنى بمجرد لا يفيد ثبوت الحديث أو ضعفه، فلا يفهم منه أنّ مجرد التفرد يعني الضعف، وإنّما في (الغريب): الصّحيح، والحسن، والضعيف، وتعرف درجة كل بحسب حال الإسناد، وسلامته من العلل.

وثانيهما: الغريب النّسبي: وهو الحديث الذي علم مخرجه عن النبي ﷺ من أكثر من وجه⁽³⁾.

(1) معجم مقاييس اللغة (ج4/336).

(2) الكليات لأبي البقاء الكفوي (ص1053).

(3) تحرير علوم الحديث (ج1/47).

المطلب الثاني- معنى الغريب والفرد عند الإمام ابن المقرئ:

وما نريد بيانه هنا في صناعته الحديثية أنه نصّ على غرابة السند أو المتن، أو هما معاً، أو نقل عن أحد شيوخه الغرابة أو غيرهم، ويمكن عرض ذلك في النقاط التالية:

أولاً- معنى الغريب والفرد عند الإمام ابن المقرئ في معجمه:

لم يصرح الإمام ابن المقرئ في معجمه ببيان معنى الغريب، والفرد، إلا حديثاً واحداً قال فيه: هذا الحديث غريب من حديث شعبة عن سعيد، والله أعلم، وذكر قولاً عن أحد شيوخ طبقات الإسناد؛ وهو موسى بن هارون قال: هذا عن ابن عيينة غريب، لم نجده إلا عنده.

وأورد ألفاظاً يستفاد منها معنى الغريب أو الفرد، فاستعمل صيغاً للدلالة على ذلك، وهو ما سنعرضه خلال هذا المبحث.

ثانياً- الألفاظ والصيغ التي استعملها في الدلالة عليهما:

* منها: قوله: "هذا عن فلان غريب، لم نجده إلا عنده".

في حديث رقم (32) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد بن أيوب بن مُشكان⁽¹⁾ أبو عبد الله النيسابوري ببیت المقدس، حدثنا أبو الضحاک المُنسَجَر بن الصلت، حدثنا عبد الكريم بن روح البصري، ثنا شعبة، عن سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخِي⁽²⁾، ومحمد بن راشد الخُزَاعِي، عن مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة قال: "قُلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثُّلُثُ بَادِيًا وَالرُّبُعُ رَاجِعِينَ، أَوْ قَالَ: الرُّبُعُ بَادِيًا وَالثُّلُثُ رَاجِعِينَ"⁽³⁾.

(1) مُشكَان: بضم الميم وسكون الشين وفتح الكاف وبعد الألف نون. الأنساب (ج12/280).

(2) التَّنُوخِي: بفتح التاء المنقوطة من فوقها باثنتين وضم النون المخففة وفي آخرها الخاء المعجمة، هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التزاور والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخاً، والتنوخ الإقامة (الأنساب ج3/90).

(3) أخرجه أبو داود حديث رقم (2748، 2749، 2750)، من طريق مكحول عن زياد بن جارية عن حبيب ابن مسلمة ؓ، وابن ماجه حديث رقم (2853)، من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده... الحديث. قلت: إسناده صحيح.

وأما إسناده الإمام ابن المقرئ فضعيف؛ لأن فيه عبد الكريم بن روح البصري ضعيف، وفيه سعيد التنوخي، ثقة إمام، اختلط بآخره. انظر: تقريب التهذيب (ص 238).

وأخرجه أيضاً ابن المقرئ حديث رقم (645)، (ص199-200) من طريق سفيان الثوري عن برد، عن مكحول، عن زياد بن جارية التميمي، عن حبيب بن مسلمة مرفوعاً.

ومعنى الحديث هو: "... والبدأة إنما هي ابتداء سفر الغزو إذا نهضت سرية من جملة العسكر فأوقعت بطائفة العدو. فما غنموا كان لهم منه الربع ويشركهم سائر العسكر في ثلاثة أرباعه. فإن قفلوا من الغزاة ثم رجعوا فأوقعوا بالعدو ثانية كان لهم مما غنموا الثلث لأن نهوضهم بعد القفل أشق والخطر فيه أعظم"⁽¹⁾.

وعلق الإمام ابن المقرئ عليه فقال: "هذا الحديث غريب من حديث شعبة عن سعيد، والله أعلم، ما كتبناه إلا عن هذا الشيخ، وكان موثقاً به".

ولعلَّ أبا تمام رأى كلام الإمام ابن المقرئ فقال: "هذا الطريق غريب من حديث شعبة عن سعيد بن عبد العزيز لم يحدث به إلا ابن مُشكان وحدث به ابن جَوْصَا عنه"⁽²⁾.

وروى الإمام ابن المقرئ عن شيخه إبراهيم بن محمد بن عبيد الله قاضي مصر [الكُرَيْزِي]⁽³⁾ بـحلب، قال: وأنا سألتَه..."⁽⁴⁾، من طريق أخرى ليس فيها شعبة وتلتقي في مكحول، ولم يذكر فيها التفرد، أو الغرابة.

وهذا يدلُّ على سعة علمه بطرق الأحاديث حيث ميز بينها، فبين الغرابة والتفرد في السند الأول، ولم يذكرها في السند الثاني.

وقد أخرج أبو نُعيم الأصبهاني طرق هذا الحديث من غير طريق شعبة عن سعيد وكلها تلتقي في مكحول في أغلب الروايات⁽⁵⁾، وهذا ما وافق سؤاله لشيخه إبراهيم بن محمد قاضي مصر

(1) معالم السنن شرح سنن أبي داود ، (ج 2/313).

(2) فوائد تمام (ج 1/288).

(3) ورد نسبه خطأ في المطبوع (الكريزي) والصواب ما أثبتناه.

وهو إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن عبد العظيم بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن عبد الكبير بن عامر بن كرز، أبو محمد، الكُرَيْزِي، نسبة إلى جدِّه كُرَيْز، بضمَّ الكاف وفتح الراء، حدَّث عن: محمد بن أحمد ابن الجنيد، حدَّث عنه: أبو بكر بن المقرئ. سمع منه بـحلب، مات (317هـ). انظر: تاريخ الإسلام (ج 7/318)، المقفِّي الكبير، تقي الدين المقرئ (ج 1/184).

(4) معجم ابن المقرئ حديث رقم (645).

(5) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (ج 2/821، 822) طرق هذا الحديث فقال: رواه عن سليمان بن موسى: سعيد بن عبد العزيز، وابن لهيعة، ورجاء بن أبي سلمة مثله، عن مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب ورواه عن مكحول العلاء بن الحارث، ويزيد بن يزيد بن جابر، وعبد الله بن العلاء بن زبر، والنعمان بن المنذر، ومحمد بن أبي المقدام، وعبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وثابت بن ثوبان وأبو وهب عبيد الله بن عبيد، والحجاج بن أرطاة في آخرين، عن زياد بن جارية، عن حبيب، ومنهم من قال: يزيد بن جارية.

في حديث رقم (645) أنه أورده من طرق أخرى ليس فيها شعبة والتقت في مكحول.

ومثال آخر ففي حديث رقم (352) ذكر الإمام ابن المقرئ السند فقال: "حدثنا محمد بن عبد الله بن محمد بن عمران المُعَدَّل، ثنا موسى بن هارون قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب الحارقي، ثنا سفيان بن عيينة، عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي الله عنهما، "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ" (1)

ثم عقب على هذا الحديث بذكر قول موسى بن هارون عن هذا السند، فقال: "هذا عن ابن عيينة غريب، لم نجده إلا عنده".

قال موسى بن هارون: "هذا الحديث لم نسمعه عن ابن عيينة عن عبد الله بن دينار إلا عن محمد بن عبد الوهاب، ورواه صالح بن قدامة عن عبد الله بن دينار" (2).

قال الترمذي في العلل الكبير: "حدثنا ابن أبي عمر قال: حدثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه: "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ" (3).

قال أبو عيسى: سألت محمد بن إسماعيل عن هذا الحديث فقال: لا أعرفه من حديث الزهري إلا من هذا الوجه، لا أعلم أحداً رواه عن الزهري إلا عمرو بن دينار. وروى ابن جريج وغيره عن عمرو بن دينار، عن الزهري، عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولم يذكر عن سالم" (4).

وقال الدارقطني في علله عن هذا الحديث: "يرويه ابن جريج، عن عمرو بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما. قاله يحيى بن سعيد الأموي، عن ابن جريج: "وخالفه ابن عيينة فقال: عن عمرو ابن دينار، عن الزهري، عن سالم، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وهو الصواب" (5).

(1) أخرجه مسلم حديث رقم (882).

(2) أطراف الغرائب والأفراد لابن طاهر (ج3/390).

(3) أخرجه البخاري جزءاً من حديث رقم (937) بلفظ: "...كَانَ لَا يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ حَتَّى يُنْصَرَفَ، فَيُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ.."، وحديث (1172) بلفظ: "... وَسَجْدَتَيْنِ بَعْدَ الْجُمُعَةِ.."، وأخرجه مسلم بلفظه حديث رقم (882): "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكَعَتَيْنِ"، من طريق، سفيان بن عيينة، حدثنا عمرو، عن الزهري، عن سالم، عن أبيه رضي الله عنه.

(4) العلل الكبير للترمذي (ج1/91).

(5) علل الدارقطني (ج13/169).

وبتتبع هذا الإسناد يتبين دقة قول الإمام ابن المقرئ، ونقله أن هذه الرواية غريبة عن ابن عيينة، حيث بتتبع الطرق تبين أن الطريق الصحيحة هي رواية ابن عيينة عن عمرو بن دينار، وليس عن عبد الله بن دينار، وهذا ما صوبه الترمذي، والدارقطني كما سبق.

*** ومنها: قوله: "لم يكن عند هذا الشيخ عن فلان غير هذا".**

ومثاله حديث رقم (481) الذي يرويه عن شيخه أحمد بن محمد بن عبد الله بن صالح ابن شيخ بن عميرة، قال الإمام ابن المقرئ : قال :حدثنا أحمد، ثنا أحمد بن محمد بن حنبل، ثنا محمد بن جعفر، ثنا شعبة، ثنا سفيان الثوري، عن أبي سنان، عن سعيد بن جبير، في قول الله تعالى: ﴿وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَائِمُونَ﴾ (القلم: 43)، قال: "الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ"، ثم عَقَّب بقوله: لم يكن عند هذا الشيخ عن أحمد ابن حنبل غير هذا.

وهذا يدل على قلة روايته عن الإمام أحمد فقال الذهبي: "وروى عن أحمد بن حنبل حديثاً واحداً"⁽¹⁾.

قال أبو الحسين ابن أبي يعلى: "روى عن إمامنا حديثاً واحداً..."⁽²⁾

وهذا تأكيد لما قاله الإمام ابن المقرئ عن هذا الشيخ وقلة مروياته وتفرد به هذا الحديث، ويدل على ذلك التفرد إيراد الإمام أحمد لهذا الحديث في كتابه العلل ومعرفة الرجال⁽³⁾.

*** ومنها: "ليس عند فلان عن فلان غير هذا".**

مثاله: حديث رقم (638) حدثنا إبراهيم بن إسماعيل، ثنا الحارث بن مسكين قال: سمعت الليث يقول: "وسألته عن العصير؟ فقال: لا بأس به ما لم يهدر، فإذا هدر فلا خير فيه " قال الإمام ابن المقرئ عقبه: "ليس عند الحارث عن الليث غير هذا".

ويؤيد هذا ما أشار إليه الذهبي في سيره أنَّ الحارث بن مسكين طلب العلم على كبر؛

=قلت: رواية الإمام ابن المقرئ إسنادها ضعيف للغرابة؛ لأن ابن عيينة لا يروي إلا عن عمرو بن دينار؛ لأنه من أثبت الناس فيه.

(1) تاريخ الإسلام (ج 7/114).

(2) طبقات الحنابلة (ج 1/64).

(3) العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله (ج 2/581).

قلت: رجال إسناده ثقات.

فسأل الليث عن مسألة واحدة، وذكر أنه فاته السماع من الكبار⁽¹⁾.

ونقل التصريح به ابن ماكولا عن أبي نصر السجزي من رواية ابن مرزوق مسألة في العصور، سأل عنها الحارث بن مسكين الليث بن سعد، وقال: "ولم يصح للحارث عن الليث غير هذه المسألة.."⁽²⁾.

وهذا يدل على معرفة الإمام ابن المقرئ بتقرد الرواة، وعدد الروايات التي تقرد بها.

*** ومنها: "لم يكن عند هذا الشيخ إلا هذا الحديث على ما ذكرنا".**

ومثاله: حديث رقم (1325) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا واهب بن يحيى بن عبد الوهاب أبو محمد المازني، بالبصرة، حدثنا نصر بن علي، أخبرنا محمد بن بكر، عن ابن جريج، عن محمد بن المنكدر، عن أبي أيوب⁽³⁾، عن مسلمة بن مخلد قال: قال النبي ﷺ: "مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ فَكَّ عَنْ مَكْرُوبٍ، فَكَّ اللَّهُ عَنْ كَرْبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ، كَانَ اللَّهُ ﷻ فِي حَاجَتِهِ"⁽⁴⁾، ثم قال عقبه: "لم يكن عند هذا الشيخ إلا هذا الحديث على ما ذكرنا".

وقد ذكر الخطيب في تاريخه عن تلميذ المازني المحسن بن علي أبو علي التتوخي قوله أنه لم يكن عند واهب المازني غير هذا الحديث⁽⁵⁾، وكذا ذكر الذهبي⁽⁶⁾.

ونقل ابن أبي حاتم في علله عن أبيه قال: هذا حديث مضطرب الإسناد⁽⁷⁾.

(1) سير أعلام النبلاء (ج 54/12).

(2) إكمال تهذيب الكمال (ج 3/318).

(3) هو خالد بن زيد بن كليب الأنصاري الخزرجي وكنيته أبو أيوب. الإصابة في معرفة الصحابة (ج 56/3).

(4) أخرجه أحمد حديث رقم (16959) من طريق ابن جريج عن ابن المنكدر عن أبي أيوب عن مسلمة مرفوعاً. والحديث صحيح، وهذا الإسناد ضعيف، فيه عنينة ابن جريج فهو مدلس من الثالثة، ولم يصرح بالسماع. طبقات المدلسين (ص 41)، وانقطاع حيث إنَّ محمد بن المنكدر لم يلق أبا أيوب الأنصاري، وروايته عنه مرسلة، قال العلائي: والظاهر أن روايته عن أبي أيوب مرسلة. جامع التحصيل (ص 270). ورواه مرة أخرى حديث رقم (16960) من طريق عن ابن أبي عدي عن ابن عون عن مكحول أن عقبه أتى مسلمة بمصر ... الحديث.

(5) تاريخ بغداد (ج 15/199).

(6) تاريخ الإسلام (ج 27/88).

(7) تاريخ الإسلام (ج 27/88).

والاضطراب موجب ضعف الحديث؛ لإشعاره بأنه لم يضبط، كما قال ابن الصلاح⁽¹⁾، وهو حاصل في هذا الحديث لروايته على أكثر من صحابي في نفس القصة؛ وهي الرحلة إلى مصر فكانت عن عقبة بن عامر، وجابر، وأبي أيوب الأنصاري؛ لكن بزيادة أنه أتى مسلمة بن مخلد -رضوان الله عليهم-⁽²⁾، وطرق القصة ضعيفة، والحديث صحيح من غير طريق الامام ابن المقرئ، والله أعلم.

* ومنها: "ولم نسمع من فلان غير هذا الحديث الواحد بعد جَهد".

مثاله: حديث رقم (1299) قال: حدثنا أبو عبد الله مهدي بن ميمون بن محمد بن عبد الرحمن بن سهم الأنطاكي بها وسأله أبو علي النيسابوري الحافظ، حدثنا سهل بن صالح، حدثنا وكيع، حدثني أبي، وعلي بن صالح، عن عاصم بن عبيد الله، عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، عن أبيه "أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، وَمَشَى إِلَى قَبْرِهِ، وَحَثَا عَلَى قَبْرِهِ ثَلَاثَ حَثَيَاتٍ، وَهُوَ قَاعِدٌ"⁽³⁾

قال الإمام ابن المقرئ عقبه: "لم نسمع من مهدي⁽⁴⁾ غير هذا الحديث الواحد بعد جَهد".

(1) تاريخ الإسلام (ج 88/27).

(2) انظر: مسند أحمد رقم (16960) أن عقبة بن عامر رحل إلى مسلمة بن مخلد، والطبراني في الأوسط (8133) أن جابر بن عبد الله هو الذي رحل إلى مسلمة، من طريق يحيى بن أبي الحجاج، عن أبي سنان، عن رجاء بن حيوة قال: سمعت مسلمة بن مخلد، يقول: بينا أنا على مصر... الحديث، ومصنف عبد الرزاق (18936) من طريق ابن جريج عن ابن المنكر، عن أبي أيوب، عن مسلمة بن مخلد الحديث، ومسند أحمد أيضاً: رقم (17391) و(17454) أن أبا أيوب رحل إلى عقبة بن عامر من طريق ابن جريج عن أبي سعد عن عطاء.. الحديث. ولكن الحديث أخرجه البخاري في صحيحه رقم (2442)، رقم (6951)، من طريق الزهري عن سالم عن ابن عمر رضي الله عنهما، ومسلم رقم (2580) من طريق الزهري عن سالم بن عبد الله، عن ابن عمر رضي الله عنهما الحديث. وأخرجه أحمد رقم (7427)، ومسلم رقم (2699) من طريق أبي صالح ذكوان السمان، عن أبي هريرة رضي الله عنه الحديث.

(3) أخرجه ابن ماجه حديث رقم (1502)، وفيه خالد بن إلياس، قال فيه ابن حجر متروك الحديث، تقريب التهذيب (ص 187)، والبخاري حديث (3822)، بلفظ قريب منه، وسنن الدارقطني حديث رقم (1836)، سنن البيهقي حديث رقم (6730).

قلت: عاصم بن عبيد الله 132هـ، عليه مدار الإسناد، وقال ابن حجر: ضعيف، تقريب التهذيب (ص 285) فالحديث ضعيف الإسناد.

(4) مقدمة ابن الصلاح (ص 193).

والإمام ابن المقرئ ذكر هذا القول، وأنه لم يسمع من مهدي بن ميمون إلا هذا الحديث بعد جهد، فكلامه في غاية الأهمية على أنه كان عسراً في الرواية⁽¹⁾؛ لأنَّ السَّمْعاني نقل عن الإمام ابن المقرئ قوله: "أنَّه كتب عنه بإفادة أبي علي الحسين بن علي الحافظ النيسابوري"⁽²⁾. وبالنظر في قول الإمام ابن المقرئ السابق، وكلام أبي علي النيسابوري: "وسأله أبو علي النيسابوري الحافظ" في سؤاله لمهدي بن ميمون.

يتضح لنا أنه عَسِرٌ في الرواية ولولا وجود أبي علي النيسابوري لما سمع منه الإمام ابن المقرئ.

*** ومنها: "ليس عندنا عنه غير هذا الحديث، ذهب ما كتبناه عنه"**

مثاله: حديث رقم (1179) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا [أبو القاسم علي بن محمد بن كاس القاضي⁽³⁾]، ثنا الحسن بن علي بن عفان، ثنا ابن ثُمير، عن الأعمش، عن المعمر بن سُويد، عن عبد الله [ابن مسعود] رضي الله عنه قال: **إِنَّ فِي مَسْأَلَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ فِتْنَةً، إِنْ أَعْطَاهُ حَمْدَ غَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ، وَإِنْ مَنَعَهُ دَمَّ غَيْرِ الَّذِي مَنَعَهُ**⁽⁴⁾.

-
- (1) أي أنه لا يحدث أي شخص إلا بعد معرفة أو شفاعاة، وما حصل مع ابن المقرئ خير دليل، وانظر: المقنع في علوم الحديث (ج1/ 295)، شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل (ج2/ 17).
- (2) الأنساب (ج1/ 273).
- (3) ورد في المطبوع أبو الحسن علي بن عبد الوهاب بن كاش القاضي، والصحيح ما أثبتناه في الأعلى؛ لأمرين:

- 1- ذكر الخطيب البغدادي في ترجمته: علي بن محمد بن الحسن بن محمد بن عمر بن سعد بن مالك بن لحي بن عمرو بن يحيى بن الحارث أبو القاسم النخعي القاضي المعروف بابن كاس سكن بغداد، وحدث بها عن الحسن، ومحمد ابني علي بن عفان، وكان ثقةً فاضلاً عارفاً بالفقه على مذهب أبي حنيفة، يقرئ القرآن، وأنه غرق في يوم عاشوراء سنة (324هـ) (تاريخ بغداد ج13/ 540).
- 2- ورد في ترجمة (الحسن بن علي بن عفان) أنه رَوَى عَنْ: عبد الله بن نمير، وروى عنه: أبو القاسم علي بن محمد بن كاس النخعي القاضي. انظر: تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج6/ 258)، طبقات علماء الحديث (ج3/ 7)، سير أعلام النبلاء (ج13/ 24)، تاريخ الإسلام (ج6/ 313).
- (4) أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء، حديث رقم (ص 147)، والبيهقي في شعب الإيمان حديث رقم (207)، وابن حجر في اتحاف المهرة حديث رقم (13268)، وقال: حديث موقوف. قلت: رجال إسناده ثقات.

والحديث عن ذل السؤال وما له من أثر سلبي على النفس. انظر: روضة العقلاء (ص 144/ 148) بتصرف.

قال الإمام ابن المقرئ عقبه: "ليس عندنا عنه غير هذا الحديث، ذهب ما كتبناه عنه".

ومن خلال الاطلاع على بعض الأحاديث التي فيها تفرد، فحديث رقم (101) هو من الأفراد، قال الإمام ابن المقرئ عقبه: حدثنا بهذا الحديث أبو عروبة⁽¹⁾، حدثنا عبد الله بن الجنيد البصري، حدثنا بقية، حدثني الأوزاعي، عن العلاء، عن أبيه بإسناده مثله، وذكر كلام بقية عن الأوزاعي، مثله، والحديث معروف بمحمد بن عقبة، عن أبيه، ثنا عامر بن خريم الدمشقي، عن محمد بن عقبة، عن أبيه، عن الأوزاعي، بمثله، ولم يذكر كلام بقية عن الأوزاعي.

فالحديث فرد؛ لأنَّه من رواية العلاء عن أبيه، وهذا الراوي قال فيه أبو داود: "لم يجيء به غير العلاء عن أبيه"⁽²⁾.

قال النسائي: "لا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير العلاء بن عبد الرحمن"⁽³⁾، وذكر البيهقي عن أبي داود قول الإمام أحمد أنَّه حديث منكر"⁽⁴⁾.

وأما قول الإمام ابن المقرئ أنَّ الحديث معروف بمحمد بن عقبة، فهو صحيح لقول ابن عدي لا أعلم رواه عن الأوزاعي، عن العلاء غير عقبة من رواية ابنه عنه⁽⁵⁾ وهو ما نقله عنه ابن عساكر⁽⁶⁾.

قال ابن حبان في الثقات في ترجمة عقبة بن علقمة: "يعتبر حديثه من غير رواية ابنه محمد عنه؛ لأنَّ محمداً كان يدخل عليه الحديث ويجيب فيه"⁽⁷⁾.

*** ومنها: هكذا حدثناه هذا الشيخ، ولم أكتبه إلا عنه.**

ومثاله قوله في سند رقم: (635) حدثنا أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن خُليد المقرئ بمكة ثنا الحسن بن شبيب المؤدب أبو علي الأعسر، ثنا خلف بن خليفة، عن أبي هاشم

(1) وهو حسين بن محمد بن مودود بن حماد السلمي.

(2) سنن أبي داود (ج 2/300).

(3) السنن الكبرى (ج 3/254).

(4) السنن الكبرى للبيهقي (ج 4/353).

(5) الكامل في ضعفاء الرجال (ج 6/492).

(6) تاريخ ابن عساكر (ج 40/507).

(7) الثقات لابن حبان (ج 8/500)، والإدخال في الحديث: هو إدراج فيه ما ليس منه، فقال أبو عاصم النبيل:

وهو أقل حالات التدليس عنده. انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (ج 1/107)، النكت (ج 2/632).

الرُّمَّانِي⁽¹⁾، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لَمَّا هَبَّطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَرْضَ، مَكَثَ فِيهَا مَا شَاءَ أَنْ يَمُكُثَ، ثُمَّ قَالَ لَهُ بَنُوهُ: يَا أَبَانَا تَكَلَّمْ قَالَ: فَقَامَ خَطِيبًا فِي أَرْبَعِينَ أَلْفًا مِنْ وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِ وَلَدِهِ، وَوَلَدِ وَلَدِ وَلَدِ وَلَدِهِ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي، فَقَالَ يَا آدَمُ: يَقِلَّ كَلَامُكَ تَرْجِعْ إِلَى جَوَارِي⁽²⁾"

وعلق على هذا الحديث فقال: هكذا حَدَّثَنَا هَذَا الشَّيْخُ، وَلَمْ أَكْتُبْهُ إِلَّا عَنْهُ، ثُمَّ عَقِبَ بَتُوثِيقٍ شَيْخِهِ وَأَنَّهُ عِنْدَ سَمَاعِهِ الْحَدِيثُ مِنْهُ كَانَ عِنْدَهُ جَمَاعَةٌ مِنْ أَصْحَابِهِ.

والحديث ضعيف جداً.

وكذلك أورد مثلاً آخر في سند رقم (1342) فقال: "حدثنا أبو العباس يحيى بن علي بن هاشم ابن بنت محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه الحلبي بها، حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي سكينه، حدثنا أبو يوسف، عن عبد الله بن علي أبي أيوب الرقي، عن عبد الله بن محمد بن عقيل، عن جابر رضي الله عنه قال: "صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِزَارٍ اتَّزَرَ بِهِ دُونَ النَّدَّيْنِ، لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ"⁽³⁾ فعقب عليه بقوله: ما كتبتُه إِلَّا عَنْهُ.

وحديث الإمام ابن المقرئ ضعيف الإسناد.

(1) الرُّمَّانِي: بضم الراء وتشديد الميم وفي آخرها نون بعد الألف، هذه النسبة إلى الرمان وبيعه، وبواسط قصر معروف يقال له قصر الرمان كان أبو هاشم ينزل به، والمشهور بها أبو هاشم يحيى بن دينار الرماني. الأنساب (ج6/165).

(2) أخرجه الخطيب في تاريخه (ج8/296)، وابن عساكر (ج4/447) كلاهما من طريق ابن المقرئ بسنده، وروياه من طريق أخرى أيضاً عن الحسين بن إسماعيل المحاملي عن الحسن بن شبيب موقوفاً من حديث ابن عباس رضي الله عنه.. الحديث.

والحسن بن شبيب أبو علي المؤدب ضعيف جداً، وليس بالقوي. قال ابن عدي: حدث عن الثقات بالبواطيل، ووصل أحاديث هي مرسلة، وقلما يتابع على حديثه. الكامل (ج3/178)، قال الدارقطني: أخباري يعتبر به وليس بالقوي يحدث عنه المحاملي. سؤالات البرقاني للدارقطني (ص 22).

قال الذهبي: "المتعين ما قال ابن عدي فيه". ميزان الاعتدال (ج1/495)، قال الألباني بعد ذكر أقوال العلماء فيه: حديثه ضعيف جداً، قلت: الحديث إسناده ضعيف جداً.

(3) أخرجه البخاري في أماكن متعددة كلها عن جابر رضي الله عنه بالمعنى نفسه ؛ وإن تفاوتت الألفاظ، تحت باب عقد الإزار على القفا في الصلاة، حديث رقم (352، 353، 361، 370)، ورواه مسلم حديث رقم (3010، 518، 766) كلها عن جابر رضي الله عنه بالمعنى نفسه.

*ومنه ما ينقله عن شيخ شيخه في بيان تفرد راوٍ في طبقة من طبقات الإسناد كما بين قول يونس بن الأعلى في بيان تفرد الإمام مالك عن الأوزاعي.

ومثاله حديث رقم (906) قال: حدثنا أبو محمد سعيد بن أحمد بن زكريا بن يحيى القُضاعي، ثنا يونس بن عبد الأعلى، ثنا عبد الله بن وهب، ثنا مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"⁽¹⁾ وقال يونس قال: أخبرنا ابن وهب، ما روى مالك عن الأوزاعي غير هذا.

وفي موضع آخر: حديث رقم (1168) قال: حدثنا أبو عروبة، ثنا ميمون بن الأصبع، ثنا [عبد الله بن يوسف]⁽²⁾، ثنا سلمة بن العيار، ثنا مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة قالت: قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ" وهو الصحيح. وفي هذا الحديث وافق الإمام ابن المقرئ ابن حبان⁽³⁾، في إثبات التفرد في رواية مالك عن الأوزاعي.

وإليه جنح أيضًا الطبراني⁽⁴⁾، وأبو نعيم⁽⁵⁾،

(1) رواه البخاري حديث رقم (6256، 6395) ومسلم حديث رقم (2165) كلاهما من طريق الزهري عن عروة عن عائشة رضي الله عنها.

(2) وهو التَّبَيُّسِي، وقد ورد في المطبوع في سند هذا الحديث والذي يليه عبید الله بن يوسف، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه، كما ورد في المخطوط، وفي كتب التراجم. انظر: مخطوط معجم ابن المقرئ (125/ب)، وترجمة سلمة بن العيار في التاريخ الكبير للبخاري (ج4/ 84)، تاريخ الإسلام (ج4/ 398)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج22/ 109)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج11/ 302)، إكمال تهذيب الكمال (ج6/ 19).

(3) قال ابن حبان: ما روى مالك، عن الأوزاعي إلا هذا الحديث، وروى الأوزاعي، عن مالك أربعة أحاديث. صحيح ابن حبان (ج2/ 308).

(4) قال الطبراني: "لم يروه عن سلمة وكان ثقة إلا عبد الله بن يوسف". المعجم الصغير للطبراني (ج1/ 262).

(5) قال أبو نعيم الأصفهاني: "غريب من حديث سلمة، عن مالك ورواه المأمون، عن أبيه الرشيد، عن مالك حدثنا عبد الله بن الحسين الصوفي، ثنا محمد بن محمد الصكاك، ثنا الحسين بن أحمد بن كامل البردعي، ثنا الحسين بن عبد الله بن الخصيب، ثنا إبراهيم بن سعيد، قال: سمعت المأمون، يوما يقول لحاجبه: عليك بالرفق في جميع أمورك، ثم قال: حدثني أبي هارون الرشيد قال: حدثني مالك، عن الأوزاعي بإسناده مثله". حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج6/ 350).

والخيلي⁽¹⁾.

المطلب الثالث: بيان مواطن الغرابة والتفرد في أسانيد المعجم.

سبق الحديث في المطلب الأول (ص202) أنَّ الغريب والفرد يأتیان بمعنى واحد، وفي هذا المطلب نتكلم عن مواطن الغرابة والتفرد في أسانيد الإمام ابن المقرئ، وسنبين مكانها سواء كانت في أول السند أو وسطه أو آخر السند، وسنعرضه في ثلاث نقاط:

أولاً- ما تفرد به التابعي عن الصحابي:

ومثاله: حديث رقم (1)، وقد تفرد به علقمة بن أبي وقاص عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وصدر به الإمام ابن المقرئ كتابه فكان حديث: "إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرٍ مَا نَوَى".

ثانياً- ما تفرد به راوٍ عن شيخه في أثناء السند:

في حديث رقم (32) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد بن أيوب بن مُشْكَن أبو عبد الله النيسابوري ببیت المقدس، حدثنا أبو الضحاک المُنْجَر بن الصلت، حدثنا عبد الكريم بن روح البصري، ثنا شعبة، عن سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي، ومحمد بن راشد الخُزَاعِي، عن مكحول، عن زياد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه قال: "نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثُّلُثَ بَادِيًا وَالرُّبْعَ رَاجِعِينَ، أَوْ قَالَ: الرُّبْعَ بَادِيًا وَالثُّلُثَ رَاجِعِينَ"، قال ابن المقرئ: هذا الحديث غريب من حديث شعبة عن سعيد، والله أعلم، ما كتبناه إلا عن هذا الشيخ، وكان موثقاً به.

وفي حديث رقم (638) علق الإمام ابن المقرئ فقال: ليس عند الحارث عن الليث غير هذا. وفيه بيان لتفرد الحارث بن مسكين عن الليث لسؤاله عن العصير.

وفي حديث رقم (825)⁽²⁾ رواية العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه... الحديث، وقد مثَّل

(1) قال الخيلي: "هذا حديث متفق عليه من حديث الزهري، أخرجه البخاري عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري فأما من حديث مالك عن الأوزاعي فهو حسن، جوده سلمة، وحماد بن خالد الخياط، وحفص بن عمر العدني، ومعن، وابن وهب، ورواه عبد الله بن يوسف التنيسي، وأبو مسهر، عن مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلًا. فلذلك سمع التنيسي من سلمة مجودا، وقال في موضع آخر: وكان عند عبد الله، عن مالك، عن الزهري، عن عائشة، فجوده سلمة، يعني فلهذا سمع منه". الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخيلي (ج1/ 261).

(2) أخرجه الامام ابن المقرئ في أكثر من موضع من طريق العلاء عن أبيه. انظر: حديث رقم (101)، (102)، (280).

عليه الحاكم⁽¹⁾: على هذه الرواية فقال: من الصحيح المتفق عليه هذه الأحاديث الأفراد الغرائب التي يرويها الثقات العدول تفرد به ثقة من الثقات وليس لها طرق مخرجة في الكتب مثل حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: "إذا كان النصف من شعبان، فأفطروا حتى يجيء رمضان"⁽²⁾.

وقد خرج مسلم أحاديث العلاء أكثرها في الصحيح وترك هذا وأشباهه مما تفرد به العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله عنه.

قال النسائي: "لا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير العلاء بن عبد الرحمن"⁽³⁾

وفي حديث رقم (820) قال: حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب المقرئ البلخي ثنا سريج بن يونس، ثنا أبو إسماعيل المؤدب ثنا يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، عن أبيه، عن ابن عباس رضي الله عنه، عن الفضل بن عباس رضي الله عنه قال: "كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي تَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَسُحُولِيَّةٍ"⁽⁴⁾.

(1) المدخل إلى كتاب الإكليل، (ص: 39).

(2) أخرجه أبو داود حديث رقم (2337)، والترمذي حديث رقم (738)، وقال: حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح، لا نعرفه إلا من هذا الوجه على هذا اللفظ، وابن ماجه حديث رقم (1651)، و الدارمي حديث رقم (1781)

وقال الشيخ حسين سليم أسد: إسناده صحيح، وأخرجه ابن حبان في صحيحه حديث رقم (3589)، والدارقطني في السنن حديث رقم (2312) وفيه متابعة عبد الرحمن بن إبراهيم القاص وهو ثقة، للعلاء بن عبد الرحمن.

قال الإمام أحمد: هذا حديث منكر، ولم يحدث العلاء بحديث أنكر من هذا وكان عبد الرحمن بن مهدي لا يحدث به البتة، انظر: مسند أحمد (ج1/68)، سنن أبي داود (ج3/300)، السنن الكبرى للبيهقي (ج4/353).

قال أبو داود: "رواه الثوري، وشبل بن العلاء، وأبو عُميس، وزهير بن محمد، عن العلاء، قال أبو داود: " وكان عبد الرحمن، لا يحدث به، قلت لأحمد: لم ؟ قال: لأنه كان عنده، أن النبي ﷺ كان يصل شعبان برمضان، وقال: عن النبي ﷺ خلافه "، قال أبو داود: "وليس هذا عندي خلافة، ولم يجئ به غير العلاء، عن أبيه" انظر: سنن أبي داود (ج3/300).

قلت: الحديث صحيح، وصححه الألباني، من غير طريق ابن المقرئ فشيخه مجهول الحال، وباقي رجال إسناده ثقات.

(3) السنن الكبرى ، النسائي، حديث رقم (2923)

(4) أخرجه أبو يعلى الموصلي حديث رقم (6720)، والطبراني في الكبير حديث رقم (696). =

وهذا الحديث من غرائب يعقوب بن عطاء وخاصة إذا روى عنه أبو إسماعيل بن المؤدب...⁽¹⁾.

وهذا الحديث مخالف للحديث الصحيح الذي يرويه مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها حديث رقم (941)، قالت: "كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَنْوَاجٍ بَيْضٍ سَحُولِيَّةٍ".
ثالثاً - ما تفرد به شيخ ابن المقرئ في المعجم وهو الأعم الأغلب.

مثاله: حديث رقم (422) قال: حدثنا أحمد بن صالح أبو العلاء الأتظ⁽²⁾، بصور ثنا الحسن بن علي الناطقي، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي، عن النبي ﷺ قال: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا"⁽³⁾ قال: "ما كتبتُ إلا عنه، وأفرد هذه اللفظة، ولم يصف لها غيرها في هذا الحديث.

=سحولية: هي ثياب بيضاء نقية، من القطن خاصة، وهي منسوبة لقرية سحول باليمن. انظر: اكمال المعلم (ج 2/393).

(1) انظر: الكامل في ضعفاء الرجال (ج 8/465)
(2) الأتظ: بفتح الألف والثاء المثلثة والطاء المهملة المشددة في آخرها، هذه النسبة الى الصف، والمشهور بها أبو العلاء أحمد بن صالح الأتظ الصوري من أهل صور، يروي عن الحسن بن علي الناطقي وغيره، روى عنه: أبو بكر محمد بن إبراهيم المقرئ الأصبهاني. الأنساب (ج 1/115).
(3) أخرجه أبو داود حديث رقم (2606)، والترمذي حديث رقم (1212) وقال: وفي الباب عن علي، وابن مسعود، وبريدة، وأنس، وابن عمر، وابن عباس، وجابر - رضي الله عنهم -، وحديث صخر الغامدي رضي الله عنه حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ غير هذا الحديث، وقد روى سفيان الثوري، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء هذا الحديث.

وقد سألت عنه محمد بن إسماعيل فقال: لا أعرف لصخر الغامدي عن النبي ﷺ إلا هذا الحديث، ولا لعمارة ابن حديد. العلل الكبير (ص 178)، والمتن ثبت من غير هذا الوجه بطرق أخرى وأسانيد جيدة. وأخرجه الدارمي حديث رقم (4779)، وابن حبان حديث رقم (4754)، وذكر ابن حجر في التلخيص الحبير قال: قال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب: هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة، ولم يخرج شيء منها في الصحيح، وأقربها إلى الصحة والشهرة؛ هذا الحديث... وقال: لا يثبت منها شيء، وضعفها كلها. وقد قال أبو حاتم: لا أعلم في: "اللهم، بارك لأمتي في بكورها"، حديثاً صحيحاً. التلخيص (ج 4/459-461)

قلت: الحديث إسناده ضعيف من طريق ابن المقرئ لجهالة عمارة بن حديد البجلي، قال ابن حجر: مجهول، التقريب (ص 408)، وهو من روى عن صخر الغامدي رضي الله عنه، وروى عنه يعلى بن عطاء، التاريخ الكبير للبخاري (ج 6/497)، الثقات لابن حبان، (ج 3/193)، (ج 5/241)، والحديث صححه الألباني في سنن أبي داود، وحسنه حسين سليم أسيد في تعليقه علي سنن الدارمي حديث رقم (2479).

ومنها حديث رقم (77) حيث أضاف لها لفظاً آخر مقروناً معها: "أنا سألتها، وما كتبتة إلا عنه" ومثاله قال: حدثنا أبو العباس محمد بن صالح بن أبي عصمة الدمشقي وأنا سألتها، وما كتبت إلا عنه،.. عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"⁽¹⁾.

ومثاله: حديث رقم (1311) قال: "حدثني مسلمة بن الهيصم أبو محمد [العدي]⁽²⁾، بأصبهان، حدثنا أبو مسعود، أخبرنا أبو أسامة، عن عوف، عن أبي قحذم⁽³⁾ قال: "وُجِدَ فِي بَعْضِ بُيُوتَاتِ كِسْرَى صُرَّةٌ فِيهَا حِنْطَةٌ مِثْلُ النَّوَى، وَعَلَيْهِ مَكْتُوبٌ: هَذَا بَيْتُ زَمَانٍ كَانَ يُعْمَلُ فِيهِ بِالْعَدْلِ"⁽⁴⁾. وليس عندنا عن مسلمة غير هذا".

(1) أخرجه مسلم حديث رقم (710).

فالحديث إسناده صحيح. وإسناد ابن المقرئ ضعيف من هذا الوجه لضعف واختلاط المثني بن الصباح انظر: الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، (ص303)، الكواكب النيرات، (ص504)، ونقل عن ابن أبي حاتم عن يحيى القطان قال: لم نتركه من أجل حديث عمرو بن شعيب ولكن كان اختلاطاً منه في عطاء، انظر أقوال النقاد فيه في تهذيب الكمال: (ج204/27، 205، 206)، ولكن الحديث صحيح من وجه آخر.

(2) في المطبوع (العدي) وهو خطأ، والصواب ما أثبتته. انظر: تاريخ أصبهان (ج2/ 297)، تاريخ الإسلام (ج7/ 199).

(3) قَحْذَمٌ: بالفتح وسكون المهملة وفتح الذال المعجمة، تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (ج3/ 1123).

قال البخاري: أبو قَحْذَمٌ رأى أبا بكر. الكنى للبخاري (ج8/ 64)

قال يحيى بن معين في رواية: لَا أُدْرِي مَا اسْمُهُ. تاريخ ابن معين - رواية الدوري (ج4/ 308).

قال الدولابي: أبو قحذم الذي يروي عنه عوف، لا أدري ما اسمه. الكنى والأسماء للدولابي (ج3/ 921).

قال ابن حجر: أبو قَحْذَمٌ شيخ لعوف الأعرابي. تبصير المنتبه بتحريр المشتبه (ج3/ 1123).

(4) أخرجه أحمد في مسنده رقم (7949)، عن محمد والحسين عن عوف به، وابن أبي شيبه في مصنفه حديث رقم (35164)، من طريق أبي أسامة، وأبو بكر الدينوري في المجالسة وجواهر العلم حديث رقم (92) من طريق هُوَذة بن خليفة جميعهم عن عوف به.

والأثر فيه أبو أسامة حماد بن سلمة: ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره، وفيه أبو قحذم مجهول. قلت: فالإسناد ضعيف.

قال الهيثمي: رواه أحمد، وأبو قحذم ضعيف. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج5/ 197).

المطلب الرابع: حكم الحديث الغريب عند ابن المقرئ

من المعلوم أنَّ مجرد التفرد في الإسناد لا يعني الضعف، وعليه فإنَّ فيه الصَّحيح والحسن والضَّعيف، وبالنظر إلى أحاديث الإمام ابن المقرئ في معجمه نجد أنَّه لم يصرِّح بالحكم على الحديث الغريب.

ومن خلال التعامل مع أحاديث المعجم فنجد فيها ما هو مخرج في الصحيحين والسنن الأربع والمسانيد، ويتراوح الحكم عليها بين الصحة والحسن والضعف، ولا تخرج عن هذه الأحكام الثلاثة، وإليك الأمثلة التَّطبيقيَّة على ذلك.

مثال على الغريب الصَّحيح المروي في صحيح البخاري: وهو حديث: "إنَّما الأعمالُ بالنيَّاتِ"⁽¹⁾، وهذا تفرد به علقمة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

مثال على الغريب الصحيح المروي في صحيح مسلم: حدثنا محمد بن عمرو بن موسى العُقَيْلي الحافظ المكي، في مسجد الحرام، حدثنا محمد بن موسى البَلْخي، حدثنا شداد بن حكيم، حدثنا نوح بن أبي مريم، عن عمرو بن دينار، عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"⁽²⁾.

مثال على الغريب الحسن:

مثاله: حديث رقم (422) قال: "حدثنا أحمد بن صالح أبو العلاء الأَنْطَ، بصور، وما كتبت إلا عنه، ثنا الحسن بن علي الناطقي، ثنا إسحاق بن سليمان، ثنا أبو جعفر الرازي، عن يعلى بن عطاء، عن عمارة بن حديد، عن صخر الغامدي، عن النبي ﷺ قال: "اللَّهُمَّ بَارِكْ لَأَمَّتِي فِي بُكُورِهَا"⁽³⁾.

فقول الإمام ابن المقرئ: "ما كتبت إلا عنه"، وأفرد هذه اللفظة، ولم يصف إليها غيرها في هذا الحديث.

قال الترمذي: "حديث صخر الغامدي رضي الله عنه حديث حسن، ولا نعرف لصخر الغامدي رضي الله عنه عن النبي ﷺ غير هذا الحديث"، وقد روى سفيان الثوري، عن شعبة، عن يعلى بن عطاء هذا

(1) أخرجه البخاري في صحيحه حديث رقم (1).

(2) أخرجه مسلم حديث رقم (710).

(3) سبق تخريجه (ص 212)

الحديث⁽¹⁾.

حسنه الترمذي وقال: "حديث صخر الغامدي حديث حسن" في تعليقه على حديث رقم (1212)، وقد سار جميع النقاد بوصف عمارة بالجهالة على وصف أبي حاتم له، ولكن ورد قول عن أبي حاتم بقوله هو مثل حُجَيَّة بن عدي، وهذا الأخير وصفه أبو حاتم بالجهالة، لكن الذهبي قال عنه: حُجَيَّة صدوق إن شاء الله⁽²⁾.

ولذا يصلح الحديث مثلاً للحسن؛ لأنَّ ابن حبان ذكر عمارة في ثقاته⁽³⁾، وبالقياس مع حُجَيَّة تزول عنه الجهالة، فيكون حديثه حسن.

مثال على الغريب الضَّعيف:

في حديث رقم (820) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو العباس حامد بن محمد بن شعيب المقرئ البُلْخي، ثنا سُريج بن يونس، ثنا أبو إسماعيل المؤدب، ثنا يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، عن أبيه، عن ابن عباس، عن الفضل بن عباس قال: "كُنَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي تَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَسُحُولِيَّةٍ"⁽⁴⁾.

وهو حديث إسناده ضعيف لضعف يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، فقد ضعفه جمعٌ من أهل العلم كـ يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن عدي، وابن الجوزي، وغيرهم (رحمهم الله تعالى)⁽⁵⁾.

(1) سنن الترمذي حديث رقم (1212).

(2) ميزان الاعتدال (ج 1/466).

(3) الثقات لابن حبان (ج 5/241).

(4) سبق تخريجه (ص 211).

(5) انظر: الجرح والتعديل (ج 9/211)، الكامل في ضعفاء الرجال (ج 8/463)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (ج 3/216)، والكاشف (ج 2/395)، تقريب التهذيب (ص 608).

المبحث الثاني: الصناعة الحديثية في بيان الحديث المسلسل

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الحديث المسلسل.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في الحديث المسلسل.

المطلب الثالث: حكم الحديث المسلسل.

المطلب الأول: تعريف الحديث المسلسل

أولاً- المسلسل لغة: اسم مفعول من السلسلة؛ وهي اتصال الشيء بالشيء، ومنه سلسلة الحديد⁽¹⁾، وسبب التسمية بذلك لشبهه بالسلسلة من ناحية الاتصال والتماثل بين الأجزاء، أي المجيء على صفة واحدة.

اصطلاحاً: وهو عبارة عن تتابع رجال الإسناد وتواردتهم فيه، واحداً بعد واحد، على صفة أو حالة واحدة⁽²⁾.

قد اعتنى المحدثون بالتصنيف في الأحاديث المسلسلة اعتناءً ظاهراً، فمنهم من أفردوا في جزء خاص سمي بالمسلسل بالأولية، ومنهم من ألف فيه بصورة عامة بجميع أنواعه وأقسامه المختلفة، وإليك جملةً منها:

1- مسلسلات أبي بكر بن شاذان، لأبي بكر بن أحمد بن إبراهيم بن الحسن بن شاذان (383هـ).

2- مسلسلات أبي نعيم الأصبهاني، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الأصبهاني (430هـ).

3- مسلسلات الخطيب البغدادي لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (463هـ).

4- مسلسلات ابن عساكر لأبي القاسم علي بن الحسن ابن عساكر (571هـ).

5- المسلسلات المختصرة المقدمة أمام المجالس المبتكرة، لصلاح الدين خليل بن كيكليدي العلاني الشافعي (761هـ)، وغيرها من الكتب.

6- المسلسلات الجياد، جلال الدين السيوطي (911هـ).

(1) لسان العرب (ج11/345).

(2) مقدمة ابن الصلاح (ص275).

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في الحديث المسلسل

وتظهر صناعته الحديثية في وجود الأحاديث المسلسلة في المعجم، حيث كانت أسانيده تحتوي على التسلسل بأنواعه المختلفة، وبالاستقراء والدراسة التطبيقية يظهر لنا جُل الأنواع من الحديث المسلسل في المعجم.

أولاً- التسلسل في صيغ الأداء نحو(سمعت، حدثنا، حدثني):

ذكر الحاكم أنواع التسلسل في كتابه معرفة علوم الحديث فقال: النوع العاشر من هذه العلوم معرفة المسلسل من الأسانيد، فإنه نوع من السماع الظاهر الذي لا غُبار عليه، ومثاله: ما سمعت ..(1).

ومثاله: إسناده حديث رقم (2) حيث زاد تسلسل نسب شيخه فقال: "حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن عتبة بن أبي خدّاش بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف(2) إمام مسجد الحرام، حدثنا [بحر بن نصر](3)، حدثنا عبد الله بن وهب، حدثنا معاوية بن صالح، أن عمرو بن قيس حدثه، عن عبد الله بن بسر رضي الله عنه: "جَاءَ أَغْرَابِيَانِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْأَلَانِهِ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ؟ قَالَ: "مَنْ طَالَ عُمُرُهُ، وَحَسَنَ عَمَلُهُ" وَقَالَ الْآخَرُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ شَرَائِعَ الْإِسْلَامِ قَدْ كَثُرَتْ عَلَيَّ، فَأَخْبِرْنِي مِنْهَا بِأَمْرِ أَنْشَبْتُ بِهِ قَالَ: "لَا يَزَالُ لِسَانُكَ رَطْبًا مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ الْحَدِيثُ(4)".

وحديث رقم (3) قال: حدثنا محمد بن إسماعيل بن نباتة بعرفات، حدثنا إبراهيم بن إدريس البصري العمي، حدثنا سويد بن عبد العزيز، حدثنا أيوب يعني ابن مسكين، وشعبة عن قتادة، عن أنس رضي الله عنه، "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتُ حَيٍّ بْنِ أَخْطَبَ، وَجَعَلَ

(1) معرفة علوم الحديث (29-33).

(2) هذا النسب فيه سقط وتخليط والصحيح أنه هكذا: محمد بن محمد بن أحمد بن الحسن بن عتبة بن إبراهيم بن أبي خدّاش بن عتبة بن أبي لهب، واسمه: عبد العزى بن عبد المطلب بن هاشم. كما ذكر صاحب الجمهرة أبو محمد بن حزم الحافظ النسابة، كما نسب أباه محمد بن أحمد، المقدم ذكره، انظر: لعقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمد بن أحمد الحسني (المتوفى: 832 هـ)، (ج 2/346)

(3) وقع خطأ في المطبوع والصواب ما أثبتناه كما في المخطوط (2/أ)، وأثبت في تهذيب الكمال (ج4/16)، الذهبي في سيره (ج12/502)، وابن حجر في تهذيبه (ج1/420).

(4) سبق تخريجه (ص 159)، معجم ابن المقرئ (ص 32)

عَثَقَهَا صَدَاقَهَا"⁽¹⁾.

مثاله: إسناده حديث رقم (92) قال الإمام ابن المقرئ: سمعت محمد بن سليمان الأديب يقول: سمعت محمد بن عبد الرحمن يقول: سمعت سليمان بن حرب: "زَيْنُ هَذَا الْأَمْرِ حِلْمُ أَهْلِهِ"⁽²⁾.

وإسناده حديث رقم (132) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد⁽³⁾، حدثنا زيد بن [أخزم]⁽⁴⁾ قال: سمعت عبد الله بن داود يقول: سمعت الأعمش يقول: "جَوَابُ الْأَحْمَقِ السُّكُوتُ"⁽⁵⁾.

وإسناده حديث رقم (137) قال: حدثنا محمد بن بلبل قال: سمعت زكريا الساجي يقول: حدثنا عياش بن عبد العظيم قال: سمعت سليمان بن حرب يقول: "لَا يَكُونُ الرَّجُلُ إِمَامًا يُقْتَدَى بِهِ حَتَّى يُعْرِفَ مَوْضِعَهُ فِي صِغَرِهِ الْحَدِيثُ"⁽⁶⁾.

(1) سبق تخريجه (ص 95)

(2) معجم ابن المقرئ (ص 58)، وانفرد به.

(3) وقع في الإسناده السابق لهذا الحديث محمد بن إسماعيل بن فروخ المزني، ولعل الصواب هو محمد بن إسحاق ابن فروخ المزني؛ للقرائن التالية:

1- ورد في المطبوع لكتاب صفة الجنة لأبي نعيم، إسناده فيه زيد بن أخرم حدث عنه محمد بن إسحاق بن فروخ. انظر: سند رقم (110).

2- ذكرت أغلب كتب التراجم أنه محمد بن إسحاق بن فروخ. انظر: تاريخ بغداد (ج 2/65)، المنتظم (ج 13/370)، ارشاد القاصي والداني (ص 509)

3- مكان التحديث هو الرقة وثبت ذلك في المخطوط وكتب التراجم.

قلت: إذا كان بن إسحاق فهو ثقة والحديث إسناده ثقات، وإن كان غير ذلك فيكون الآخر فهو مجهول الحال.

(4) وقع في المطبوع أخرم وهو غلط، والصواب ما أثبتناه أخزم، لموافقه للمخطوط (16/ب)، قال ابن حجر: زيد بن أخزم بمعجمتين، الطائي. تقريب التهذيب (ص: 221).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 68)، ورواه البيهقي في شعب الإيمان حديث رقم (8101).

(6) رجال إسناده ثقات إلا محمد بن بلبل فهو مجهول الحال.

وانظر المسلسل بلفظ: "حدثنا" حديث رقم (12)⁽¹⁾، وحديث رقم (13)⁽²⁾، (18)⁽³⁾، (28)⁽⁴⁾، (39)⁽⁵⁾، (55)⁽⁶⁾، (66)⁽⁷⁾، (102)⁽⁸⁾، ولو تتبعنا أحاديث الإمام ابن المقرئ لوجدنا كمّاً كبيراً من هذا النوع.

ثانياً - المسلسل بكلمة (يقول):

مثاله سند رقم (149): قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا محمد قال: سمعت حفص بن عمر يقول: سمعت القعنبي يقول: "مَا أَحْسِبُ أَنَّ اللَّهَ ﷻ رَفَعَ مَالِكِ بْنِ أَنَسٍ إِلَّا بِسَرِيرَةٍ كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ ﷻ"⁽⁹⁾.

وانظر أيضاً: وسند رقم (156)⁽¹⁰⁾، وسند رقم (530)⁽¹¹⁾، وفي سند رقم (685)⁽¹²⁾، وسند رقم (917)⁽¹³⁾، وسند رقم (1348) مسلسل بقوله: سمعت⁽¹⁴⁾.

ثالثاً - المسلسل بالصحابيات:

أورد الإمام ابن المقرئ في سند رقم (164) أربع صحابيات ثنتان منهن زوجات لرسول الله ﷺ قال: حدثنا محمد قال: سمعت أبي في سنة تسعة وعشرين ومائتين يقول: حدثنا الحميدي، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش، عن النبي ﷺ. قال ابن عيينة: هؤلاء الأربعة النسوة رأين نبي الله ﷺ، فحدث بعضهم من بعض.

(1) معجم ابن المقرئ (ص34، 35).

(2) المرجع السابق (ص35).

(3) المرجع السابق (ص36).

(4) المرجع السابق (ص39).

(5) المرجع السابق (ص42).

(6) المرجع السابق (ص48).

(7) المرجع السابق (ص51).

(8) المرجع السابق (ص61).

(9) المرجع السابق (ص72).

(10) المرجع السابق (ص76).

(11) المرجع السابق (ص 171).

(12) المرجع السابق (ص209).

(13) المرجع السابق (ص 273).

(14) المرجع السابق (ص 409).

رابعاً - المسلسل بالأبناء عن الآباء :

ومثاله: حديث رقم (52) قال: "حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الدَّبِيلِيُّ⁽¹⁾ مقرأ أهل الشام بالرملة، حدثنا إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي، حدثنا أبو الهيثم البكاء صاعد بن طالب بن نواس بن رباط بن واصل بن كاهل بن مجالد بن ثور بن معاوية بن عبادة بن البكاء، حدثنا أبو طالب، عن أبيه نواس، عن أبيه رباط، عن أبيه واصل، عن أبيه كاهل، عن أبيه مجالد بن ثور..." الحديث، وهو ضعيف لضعف إبراهيم بن أحمد بن مروان الواسطي، وجهالة إسناده من صاعد فصاعداً⁽²⁾.

وحديث رقم (104): قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن محمد الطائي الحمصي الشيخ الجليل حدثنا سعد بن محمد البيروتي قال: رأيت في نسخة ابن الأوزاعي بخط ابن أبي العشرين عن أبيه، حدثني العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه ... الحديث.

خامساً - المسلسل بكلمة (مشبك بالذهب):

فأورد في سند رقم (1151) صفة المشبك بالذهب في وصف لرواية القاسم عن عائشة رضي الله عنها، ورواية [عبيد الله بن عمر]⁽³⁾، عن القاسم عن عائشة رضي الله عنها.

فقال: حدثنا عثمان، سمعت جعفر بن أبي عثمان يقول: سمعت يحيى بن معين يقول: القاسم بن محمد عن عائشة - رضي الله عنها - مشبك بالذهب، وعبيد الله بن عمر عن القاسم "مشبك بالذهب".

ففي الأصل أن أعلم الناس بحديث عائشة - رضي الله عنها - هو ابن أخيها القاسم بن محمد حيث ذكره الذهبي فقال: أعلم الناس بحديث عائشة رضي الله عنها ثلاثة: القاسم وعروة وعمره ووصف رواية عبيد الله بن عمر عن القاسم عنها بأنها ترجمة مشبكة بالذهب⁽⁴⁾.

(1) الدَّبِيلِيُّ: بفتح الدال المهملة وكسر الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى دبيل، وهي قرية من قرى الرملة فيما أظن إن شاء الله من الشام. الأنساب للسمعاني (ج 5/ 312).

(2) قال الدارقطني: ليس بالقوي، تاريخ الإسلام (ج 6/ 702)، وجهالة إسناده كما قال الحافظ ابن حجر: وإسناده مجهول من صاعد فصاعداً، الإصابة (ج 1/ 437).

(3) ورد خطأ في المطبوع (ص 345) "عبد الله بن عمر"، والصواب ما أثبتناه كما ورد في المخطوط (122/ب) وكذلك وروده في كتب التراجم.

(4) سير أعلام النبلاء (ج 5/ 56)، قلت: ورجال إسناده ثقات.

المطلب الثالث: حكم الحديث المسلسل

قال الذهبي: "عامة المسلسلات واهية، وأكثرها باطلة، لكذب رواتها"⁽¹⁾، وحكم المسلسلات عن الإمام ابن المقرئ: فمنها أحاديث وردت من طرق أخرى صحيحة رواها البخاري وغيره⁽²⁾ كحديث رقم (104).

ومنها أحاديث أسانيدها ضعيفة، وجاءت من طرق أخرى صحيحة كحديث رقم (2) الذي رواه الترمذي من طريق معاوية بن صالح، وحكم عليه فقال: "هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه"⁽³⁾، وصححه الشيخ الألباني.

والخلاصة في أحاديث الإمام ابن المقرئ المسلسلة منها الصحيحة والحسنة من غير طريقه، والضعيفة، ومجهولة الإسناد.

(1) الموقظة (ص 44).

(2) صحيح البخاري حديث (1903)، وحديث (6057) من طريق ابن أبي ذئب، عن المقبري، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، وأبو داود من نفس الطريق حديث (2362)، والترمذي من نفس الطريق حديث (707) (من لم يدع قول الزور والعمل به والجهل . فليس يفي لله من حاجة).

(3) سنن الترمذي حديث رقم (2329)، (3375)، صحيح ابن حبان (814)، لكن الشيخ شعيب الأرنؤوط قال في تعليقه على صحيح ابن حبان (ج3/96) : إسناده قوي، ومعاوية بن صالح: صدوق له أوهام، أخرج له مسلم، وقد توبع عليه، وباقي رجاله ثقات، وفعلاً قال ابن حجر كذلك صدوق له أوهام، نظر: تهذيب التهذيب (ج 211/10).

الفصل الخامس

الصناعة الحديثية في علم الرجال في معجم

ابن المقرئ

المبحث الأول

الصناعة الحديثية في بيان التعريف بالرواة في معجم ابن المقرئ

وفيه ثمانية مطالب:

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في بيان معرفة الصحابة والتابعين وتمييزهم.

المطلب الثاني: الصناعة الحديثية في بيان الأسماء والكنى والألقاب.

المطلب الثالث: الصناعة الحديثية في بيان المبهم والمهم.

المطلب الرابع: الصناعة الحديثية في تمييز المشتبه من الرواة والمتفق والمفترق ومن ذكر بأسماء مختلفة.

المطلب الخامس: الصناعة الحديثية في بيان أنساب الرواة وبلدانهم ورحلاتهم.

المطلب السادس: الصناعة الحديثية في بيان مواليد الرواة وسنة وفاتهم.

المطلب السابع: الصناعة الحديثية في بيان أقرباء الرواة ومواليهم.

توطئة

إنَّ التعريف بالرواة والتمييز بينهم من أجلِ علوم الحديث المعروفة عند المحدثين، ومَنْ تتبع عمل الإمام ابن المقرئ وجد ذلك ملموساً في كتابه، حيث لا يخلو حديث من أحاديث معجمه إلا وفيه من اللطائف الإسنادية؛ سواء كان بياناً لكنية الراوي أو نسبه أو لقبه أو مهنته، أو صلة قرابة تجمعهم مع راوٍ آخر، أو توثيق راوٍ أو جرحه.

فهذا العلم من أهم العلوم؛ فيه حُفظت الشريعة من الكذب، وتميز الصحيح من السقيم، وهو من النصيحة له ولرسوله ﷺ.

والإمام ابن المقرئ ممن أدلى ببلوه في هذا العلم، فظهر جلياً في معجمه، فإن دَلَّ على شيء فإنما يدلُّ على سعة علمه وواسع اطلاعه الحديثي، والذي كان قد جمعه من خلال رحلته الطويلة في البلدان والأمصار طلباً للحديث.

و بناءً على ما سبق تتبعت معجمه لبيان صناعته الحديثية فيه، وذلك من خلال هذا التقسيم الآتي ذكره في المطالب التالية.

المطلب الأول: الصناعة الحديثية في بيان معرفة الصحابة والتابعين وتمييزهم

أولاً- معرفة الصحابة -رضي الله عنهم-:

اعتنى الإمام ابن المقرئ في معجمه بهذا الفن، فظهر هذا من خلال أحاديثه، حيث ذكر في حديث رقم حديث (164) فقال: حدثنا محمد قال: سمعت أبي في سنة تسعة وعشرين ومائتين يقول: حدثنا الحميدي، حدثنا ابن عيينة، عن الزهري، عن عروة، عن زينب بنت أبي سلمة، عن حبيبة، عن أم حبيبة، عن زينب بنت جحش - رضي الله عنهن -، عن النبي ﷺ.

قال ابن عيينة: "هؤلاء الأربعة النسوة رأين نبي الله ﷺ، فحدث بعضهم من بعض" (1).

وزينب بنت أبي سلمة هي ربيعة النبي ﷺ، وحبيبة بنت عبد الله بن جحش بن رثاب الأسدية، ربيعة النبي ﷺ، وأمها أم حبيبة زوج النبي ﷺ ذكرها ابن حجر في الإصابة (2).

وأما الصحابيتان الأخريان فهما زوجتا النبي ﷺ، وهما أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان رضي الله عنهما (3)، وأم سلمة هند بنت أبي أمية رضي الله عنها (4).

وفي حديث رقم (1317) ذكر خلال السند وصفاً للصحابي ابن أبي أوفى ﷺ فقال: وكان من أصحاب الشجرة (5).

وفي حديث رقم (1322) قال: حدثنا وليد بن المطلب بن بقية بن عبيد الله بن بقية بن إبراهيم بن المطلب بن أبي وداعة السهمي ﷺ، صاحب رسول الله ﷺ (6)، فساق نسب شيخه إلى صاحب النبي ﷺ المطلب بن أبي وداعة؛ واسم أبي وداعة الحارث بن صُبَيْرَة وهما صحابيَان، أسلم أبو وداعة يوم الفتح وفداه ابنه يوم أُسرى بدر (7)، وفي حديث رقم (678) قال: حدثنا أبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع بن أبي بكر بن يوسف بن عبد الله بن نافع بن عبد

(1) معجم ابن المقرئ (ص 78).

(2) الإصابة في تميز الصحابة (ج 8/8، 159)،

(3) المصدر نفسه (ج 8/140).

(4) المصدر نفسه (ج 8/342).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 398) وابن أبي أوفى هو: عبد الله بن أبي أوفى ﷺ كان من أصحاب الشجرة

وهي الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان، الطبقات الكبرى (ج 4/226)، سير أعلام النبلاء (ج

4/436)، البداية والنهاية (ج 4/195)، الإصابة (ج 4/17).

(6) المصدر نفسه (ص 400).

(7) معرفة الصحابة لأبي نعيم (ج 5/2560)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج 3/1402).

الحارث الخزاعي صاحب رسول الله ﷺ (1).

وقد ذكر أيضًا نسب شيخه سماك بن النضر حتى أوصله إلى الصحابي الجليل أنس بن مالك رضي الله عنه، صاحب رسول الله ﷺ (2).

وهذا يدل على معرفة تامة بالصحابة والأوصاف الخاصة، والدالة عليهم، كما وصف عبدالله بن أبي أوفى ؓ أنه من أصحاب الشجرة؛ تلك الشجرة التي تمت تحتها بيعة الرضوان (3).

ثانيًا - معرفة التابعين:

وله معرفة بالتابعين من الرواة فقد بيّن اسم الأحنف فقال في سند رقم (660)... عن الأحنف يعني ابن قيس (4)، عندما خرج لنصرة علي ؓ (5)، وفي سند رقم (923) عدد أولاد أنس بن مالك ؓ فقال: "... وله ابن يقال له: زيد بن أنس وموسى بن أنس وبكر بن أنس ومعيد بن أنس، من أمهات متفرقة، وله أولاد عشرين ومائة..." (6)، وفيه بيّن نسب شيخه سماك بن النضر بن محمد بن عبد الله بن مالك بن عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك بالبصرة صاحب رسول الله ﷺ يقول: كتبه جدنا أنس بن مالك ؓ أبو حمزة.

وهذا يدل على معرفة تامة بالصحابة والتابعين حيث ذكر في آخره أنس بن مالك ؓ صاحب رسول الله ﷺ، ويُفهم من كلامه أنَّ التابعي هو من لقي الصحابي مسلمًا.

(1) بيعة الرضوان: هي بيعة الصحابة للنبي ﷺ على القتال عندما أُشيع أن كفار مكة قتلوا عثمان ؓ مبعوث النبي ﷺ لهم في عام الحديبية. سيرة ابن هشام (ج 2 / 215 - 216).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 275)، حديث رقم (923).

(3) المرجع السابق (ص 207 - 208).

(4) واسمه الضحاك، وقد عدده ابن سعد من الطبقة الأولى من الفقهاء والمحدثين والتابعين من أهل البصرة انظر: الطبقات الكبرى (ج 66/7) وقال ابن عبد البر: يعد في كبار التابعين بالبصرة الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج 145/1)، ونقل ابن حجر عن ابن سعد قوله: إنه من الطبقة الأولى من تابعي أهل البصرة، الإصابة (ج 333/1).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 203).

(6) المرجع السابق (ص 275).

المطلب الثاني- الصناعة الحديثية في بيان الأسماء والأنساب والكنى والألقاب:

ظهرت صناعته الحديثية في أسماء شيوخه وكناهم وأنسابهم وألقابهم ظهوراً واضحاً في معجمه حيث كانت لا تخلو بداية أسانيده من ذكر كنية شيخه ونسبه في الغالب؛ ولذا عُدَّ المعجم من كتب التراجم والأنساب.

وتعدت صناعته الحديثية إلى بيان أسماء الرواة، وكناهم وألقابهم وأنسابهم، سواء صدرَ القول منه أو ظهر خلال أسانيده، وسنبين ذلك من خلال الأمثلة التطبيقية فيما يلي:

أولاً- معرفته بأسماء الرواة:

في حديث رقم (185) اسم الراوي فقال: ... حدثنا سفيان، عن أبي خالد الواسطي، عن إبراهيم وليس بالنخعي⁽¹⁾.

وفيها دلالة على معرفته بالمؤتلف والمختلف من أسماء الرواة، حيث ميّز بين إبراهيم النخعي وإبراهيم السكسكي، وهو المقصود في هذا الحديث .

وفي حديث رقم (184) بيّن نسب الراوي أبي أمية فقال: حدثنا أبو أمية يعني الطرسوسي⁽²⁾.

قال ابن عساكر: "محمد بن إبراهيم بن مسلم أبي أمية البغدادي المعروف بالطرسوسي"⁽³⁾.

وفي سند رقم (1180) بين الاسم الصحيح للراوي بعد أن جاء مقلوباً في السند فقال: ... عن معاوية بن صالح، عن يزيد بن ربيعة، هكذا قال، وإنما هو ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر قال: سمعت معاوية الحديث⁽⁴⁾.

وقوله صواب فقد وافق أقوال المحدثين المعاصرين له كالدارقطني⁽⁵⁾ وغيره⁽⁶⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص84)، وأبو خالد الواسطي هو الدّالّاني؛ بفتح الدال المشددة المهملة وفي آخرها النون، سبق ضبطه، انظر: (ص127).

(2) معجم ابن المقرئ (ص83).

(3) تاريخ دمشق (ج 51/239).

(4) معجم ابن المقرئ (ص355)، وبالرجوع لكتب التراجم فإن ربيعة بن يزيد ليس من تلاميذ.

(5) انظر: علل الدارقطني (ج 7/61) فقال: حدث به المعتمر فوهم في إسناده فرواه عن الثوري عن معاوية عن يزيد بن ربيعة، وإنما هو ربيعة بن يزيد.

(6) مستخرج أبي عوانة (ج4/506)، صحيح ابن حبان (ج8/193) أثبتا الصواب.

ثانيًا - معرفته بما اشتهر من أنساب الرواة:

إنَّ معرفة النَّسب المشهور للراوي يعد فناً عظيماً من فنون علم الحديث، حيث يتم به التمييز بين الرواة، وبمعرفة النسب المشهور للرواة يسهل الوصول إليه دون عناء أو التباس.

وسنبين بالأمثلة التطبيقية الدالة على ذلك:

وفي سند رقم (310) قال: حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد بن أسيد قال حدثني أبي حدثنا علي وأسيد ابنا عاصم⁽¹⁾، وفي سند رقم (489) قال: حدثنا أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار المعروف بابن أبي العجوز⁽²⁾ ببغداد.

وبسرد هذا النسب لهؤلاء الرواة، تبين علمه بأسماء الرواة وآبائهم؛ حتى بين علياً وأسيداً أنهما ابنا عاصم كما ظهر في السند، فهذا يدل دلالة واضحة على معرفته بآباء الرواة، وأسماء الشهرة الخاصة بهم.

وفي حديث رقم (312) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن حيان أبو مسلم، حدثنا محمد بن يحيى بن خالد المروزي المعروف [بالشعراني]⁽³⁾.

وقال في حديث رقم (800) قال: حدثنا أبو علي حسن بن علي بن يحيى الطبراني بها⁽⁴⁾ المعروف بالشعراني المؤدب، فذكر اسمه ولقبه، وذكره ابن عساكر والذهبي بهذا الاسم إلا أن الإمام ابن المقرئ زاد وصفاً فزكاه فنعته بالمؤدب⁽⁵⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص112) علي بن عاصم أخو محمد بن عاصم وأسيدي بن عاصم. تاريخ أصبهان (ص430).

(2) العجوزي: بفتح العين المهملة وضم الجيم، وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى العجوز، واشتهر بهذه النسبة أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار بن رجاء العجوزي، ويعرف بابن أبي العجوز، من أهل بغداد، الأنساب (ج9/243).

(3) ورد في المطبوع (المشعراني) وهو خطأ والصواب ما أثبتناه من المخطوط (35/ب) وانظر: تاريخ بغداد (ج4/670، تهذيب الكمال ج331/17) لكن ابن حجر ذكره في التقريب: أبو يحيى المشعراني بفتح الميم والمهملة بينهما معجمة ساكنة (تقريب التهذيب ص512) وحذا حذو ابن حجر كل من: ابن المبرد الحنبلي في كتابه ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر (ص274)، وكذا ذكره د. بشار معروف وشعيب الأرناؤوط في تحرير التقريب (ج331/3)، والراجح أنه الشعراني لإثبات المخطوط ذلك، والخطيب في تاريخه كما مر، والمزي وابن حجر في التهذيب (ج516/9).

(4) أي بطبرية كما ذكره ابن عساكر في تاريخه (ج316/23).

(5) معجم ابن المقرئ (ص239)، تاريخ دمشق (ج)، تاريخ الاسلام (ج603/7).

وفي حديث رقم (810) قال: حدثنا حسين بن إبراهيم بن عامر أبو عيسى المقرئ المعروف بابن عَجْرَم⁽¹⁾ الأنطاكي، وابن أبي عجرم هو جد هذا الراوي حسين بن إبراهيم، وهذا يوصلنا إلى المعرفة بما اشتهر من أنساب الرواة، وكناهم.

وفي حديث رقم (1154) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن الحسين بن خالد المعروف ابن المُغْبِر⁽²⁾، البَزَّاز⁽³⁾، المكي، سمع منه الإمام ابن المقرئ في مكة⁽⁴⁾، ثنا أحمد بن عمران الأُخْفَش⁽⁵⁾.

وقال في حديث رقم (205): حدثنا أبو جعفر محمد بن عبدان بن هارون المعروف [بِرُزْقَانَ]⁽⁶⁾ الواسطي بواسط حدثنا سعيد بن يحيى بن الأزهر.

وبإيراد الإمام ابن المقرئ ترجمة شيخه أبو جعفر محمد بن عبدان مع لقبه رُزْقَان، وكذا إيراد نسب شيخه سماك كما مر معنا قبل قليل دلالة على معرفته بالتابعين؛ فكل ذلك يُظهر صناعته الحديثية في بيان الأنساب والألقاب.

ثالثاً - معرفته بالكنى والألقاب للرواة:

وأما بيان كنى الرواة فقد ظهر جلياً واضحاً عند الإمام ابن المقرئ في معجمه، فقد تَوَجَّع معجمه بالإكثار من كنى شيوخه؛ وغيرهم، وعلى سبيل المثال قال في حديث رقم (5) قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن إبراهيم⁽⁷⁾، وحديث رقم (6) سرد نسب الدُولابي مع بيان كنيته، وبعدها

(1) العَجْرَمي: بفتح العين وسكون الجيم وفتح الراء وفي آخرها ميم - هذه النسبة إلى عجرم وهو جد أبي عيسى حسين بن إبراهيم بن عامر بن أبي عجرم المقرئ الأنطاكي العجرمي اللباب (ج2/325).

(2) المُغْبِر: بضم الميم وفتح الغين وكسر الباء الموحدة المشددة وفي آخرها راء عرف بهذا أبو الحسن علي بن الحسين بن خالد بن المغبر، وهو اسم لبعض أجداده. الأنساب (ج12/367)

(3) البَزَّاز: بفتح الباء المنقوطة بوحدة والزاي المشددة وفي آخرها راء، هذا اسم لمن يخرج الدهن من البزر أو يبيعه، واشتهر به جماعة من الأئمة والعلماء قديماً وحديثاً. الأنساب (ج2/194)

(4) معجم ابن المقرئ (ص346)، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين للحسني (ج5/249)

(5) الأُخْفَش: بفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء في آخرها شين معجمة، ومعناه صغير العين مع سوء بصر فيها، والمشهور بهذه الصفة أحمد بن عمران بن سلامة الأُخْفَش المعروف بالألهاني من أهل العراق سكن مكة. الأنساب (ج1/133)

(6) ورد في المطبوع (رزقان) والصواب ما أثبتناه، لورده في أصل المخطوط (25/ب)، وفي ترجمة سعيد بن يحيى بن الأزهر بن نجيع الواسطي قال روى عنه: أَبُو جَعْفَرٍ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِانِ بْنِ هَارُونَ الْوَاسِطِيِّ المعروف بـرُزْقَانَ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال بتحقيق بشار معروف (ج11/102).

(7) معجم ابن المقرئ (ص32).

بين كنية شيخ الدولابي مع لقبه فقال: حدثنا أبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الأنصاري الدولابي في المسجد الحرام، حدثنا محمد بن عمرو أبو غسان زُنَيْج⁽¹⁾.

فجمع في هذا الإسناد بين كنية الدولابي وكنية شيخه محمد بن عمرو ولقبه⁽²⁾.

وكذلك بين اسم شيخه بعد إيراده بالكنية فقال في حديث رقم (128) حدثنا أبو عثمان بن حرب، فقال معلقاً على ذلك: "وأظن اسم أبي عثمان محمد"⁽³⁾.

وكان ينقل عن شيوخه توضيح الكنى فقال: "سمعت أبا علي بن سعيد يقول: أبو المليح الرقي⁽⁴⁾ اسمه: الحسن بن عمر الفزاري"⁽⁵⁾.

وفي حديث رقم (10) قال حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عبدان⁽⁶⁾، وحديث رقم (371) قال: حدثني أبو عبد الله العبدوي⁽⁷⁾ النيسابوري محمد بن عبّويه⁽⁸⁾، وقال في سند رقم (840) حدثنا أبو علي الحسن بن سعيد الزعفراني⁽⁹⁾ القنطري⁽¹⁰⁾، حدثنا أبو الحسن عبد الرحمن بن عمر

(1) معجم ابن المقرئ (ص 32). أما زنيج بضم الزاي وفتح النون بعدهما ياء ساكنة معجمة باثنتين من تحتها وآخره جيم، فهو أبو غسان محمد بن عمرو الرازي، لقبه زُنَيْج. الإكمال لابن ماكولا (ج 4/188).

(2) تهذيب الكمال (ج 106/17) أبو غسان مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ بكر الرازي ولقبه زُنَيْج.

(3) المصدر السابق (ص 68).

(4) الرقي: بفتح الراء وفي آخرها القاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقة وهي بلدة على طرف الفرات مشهورة من الجزيرة. الأنساب (ج 6/156)، والرقة بفتح أوله وثانيه وتشديده، وأصله كل أرض إلى جنب واد ينبسط عليها الماء، وجمعها رقاق، وهي مدينة مشهورة على الفرات، بينها وبين حرّان ثلاثة أيّام، معدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي. معجم البلدان، (ج 3/58).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 69) والفزاري: بفتح الفاء والزاي والراء في آخرها بعد الألف، هذه النسبة إلى فزاره، وهي قبيلة، كان منها جماعة من العلماء والأئمة. الأنساب (ج 10/212).

(6) المصدر السابق (ص 33) وعبدان: لقب عبد الله بن عثمان ابن جبلة بفتح الجيم والموحدة بن أبي رواد بفتح الراء وتشديد الواو العتكي بفتح المهملة والمثناة أبو عبد الرحمن المروزي الملقب عبدان ثقة حافظ، الجرح والتعديل، (ج 5/165)، تقريب التهذيب (ص 313).

(7) هذه النسبة إلى عبدويه، وهي: بفتح العين المهملة وسكون الباء المنقوطة بواحدة من تحتها وضم الدال المهملة، انظر: الأنساب (ج 9/188) وعبدويه: هو أيوب بن إبراهيم الثقفي أبو يحيى المروزي لقبه عبدويه (تقريب التهذيب ص 117).

(8) معجم ابن المقرئ (130).

(9) تاريخ أصبهان (ص 322).

(10) القنطري: بفتح القاف وسكون النون وفتح الطاء المهملة وفي آخرها الراء، منسوب إلى محلة من محال نيسابور تعرف برأس القنطرة، المؤتلف والمختلف لابن القيسراني (ص 116)، الأنساب (ج 10/501)

رُسْتَة، فساق اسم شيخه مع كنيته ونسبه كاملاً، ثم كرر اسم شيخه مهملاً مع ذكر لقب شيخ شيخه فقال: حدثنا حسن عن رُسْتَة⁽¹⁾.

وهذا يدل على معرفته أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم، فقال أبو نعيم الأصبهاني: وعبد الرحمن يعرف برُسْتَة، وكذا قال الذهبي⁽²⁾، وكان يُبَيِّن ألقاب الرواة في حلقات الإسناد أيضاً، فبيّن لقب الراوي محمد سليمان المصيصي لُوَيْن.

ودل على صحة بيانه لألقاب الرواة؛ أقوال السمعاني عند ذكر المصيصية⁽³⁾ فقال: ومنها محمد بن سليمان المصيصي الملقب بلُوَيْن بالتصغير⁽⁴⁾.

وفي حديث رقم (18) بيّن لقب شيخه فقال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الهاللي خياط السنة⁽⁵⁾.

وفي حديث رقم (1158) بيّن لقب شيخه علان فقال: حدثنا أبو الحسن علي بن أحمد

(1) معجم ابن المقرئ (ص 249).

(2) تاريخ اصبهان (ص 308) ، سير أعلام النبلاء (ج 12/242).

(3) بكسر الميم ثم كسر الصاد ، والتشديد، وياء ساكنة، وصاد أخرى، كذا ضبطه الأزهرى وغيره من اللغويين بتشديد الصاد الأولى هذا لفظه، وتقرّد الجوهرى وخالد الفارابى بأن قالوا المصيصية، بتخفيف الصادين، والأول أصح، وهي مدينة على شاطئ جيحان من ثغور الشام بين أنطاكية وبلاد الروم تقارب طرسوس، والمصيصية أيضاً: قرية من قرى دمشق قرب بيت لها الأنساب (ج 5/143، 144).

(4) لقب محمد بن سليمان المصيصي، بكسر الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الصادين المهملتين الأولى مشددة، هذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها "المصيصية" الأنساب (ج 12/297-299)، تقريب التهذيب (ص 481).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 36) وخياط السنة لقب محمد بن عبد الله الهاللي فقال: ابن ناصر الدين: وخياط السنة أبو بكر محمد بن عبد الله بن هلال شيخ لابي بكر محمد بن المقرئ، توضيح المشتبه (ج 5/287) والسنة: بالسین المضمومة المشددة والنون المفتوحة المشددة.

ولم يلقبه بذلك إلا الإمام ابن المقرئ، فلم ينعت أحد بهذا اللقب من المتقدمين والمتأخرين إلا ابن ناصر في توضيح المشتبه.

قال البقاعي: يمكن أن يكون على حذف مضاف، تقديره: خياط أهل السنة، بأن كان يخطط لهم ملبوسهم، النكت الوفية بما في شرح الألفية (ج 2/428) ، وعلق المعلمي على هذا اللقب فقال: لأنه كان يخطط أكفان أهل السنة، وثم آخر يخطط أكفان غيرهم. الأنساب (ج 5/247) وشعيب الأرناؤوط في تحقيقه لسير أعلام النبلاء ذكرها (ج 13/507).

ابن سلمان علان الصقلي المعدل⁽¹⁾.

وفي حديث رقم (1285) ذكر أسماء الرواة وكناهم، وهذا يدل دلالة واضحة على معرفته بأسماء الرواة وكناهم فقال: حدثنا أبو أسامة لؤي بن [سامة]⁽²⁾ بن محمد كنيته أبو أسامة ابن حامد بن معمر بن عمران بن حسان بن سليمان بن قيس بن زياد بن المنذر بن عصر، ويقال: عصر بن أصبح بن عبد الله بن لؤي بن الحارث بن [سامة]⁽³⁾ بن لؤي، [وسامة]، وكعب، وعامر، وعوف هم بنو لؤي بن غالب، وكعب أكبرهم، وكعب جد النبي ﷺ، وابن أم مكتوم عامر بن لؤي⁽⁴⁾.

وبهذه التوضيحات في بيان أسماء الرواة، وأنسابهم، وكناهم، وألقابهم؛ تظهر الصناعة الحديثية عنده بكل وضوح، يندفع بها كل غموض عن رواة الحديث في أسانيد المعجم.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 347)، وعلان لقب لشيخه انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي (ج 327/7).

(2) في المطبوع شامة، وهو غلط، وما أثبتناه الصواب، كما في المخطوط (أ/138)، وانظر في الحاشية التالية.

(3) في المطبوع شامة، وهو غلط، وما أثبتناه الصواب، كما في المخطوط (أ/138)، وفي الإكمال في رفع الارتياح عن المؤلف والمختلف لابن ماكولا (9/5): "وأما سامة بالسين المهملة فجماعة، منهم سامة بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة".

(4) معجم ابن المقرئ (ص 389).

المطلب الثالث - الصناعة الحديثية في بيان المبهم والمهم:

قال السخاوي: "ومبهم الرواة من الرجال والنساء ما لم يُسمَّ، بإسكان ثانيه في بعض الروايات أو جميعها؛ إما اختصاراً أو شكاً، أو نحو ذلك، وهو هام، وفائدة البحث عنه زوال الجهالة التي يرد الخبر معها، حيث يكون الإبهام في أصل الإسناد، كأن يقال: أخبرني رجل أو شيخ، أو فلان، أو بعضهم"⁽¹⁾.

وقول ابن كثير أنه فن لا جدوى فيه، وإجابة السخاوي عنه بأنه يفيد في معرفة النسخ من عدمه.

والذي أراه أن الامام ابن كثير يرى عدم فائدة هذا الفن في معرفة مبهم المتن لا الإسناد بل قال عن مبهم الإسناد أنه هام، وهاك قول ابن كثير: "وهو فن قليل الجدوى بالنسبة إلى معرفة الحكم من الحديث، ولكنه شيء يتحلى به كثير من المحدثين وغيرهم، وأهم ما فيه ما رفع إبهاماً في إسناد كما إذا ورد في سند عن فلان ابن فلان، أو عن أبيه، أو عمه، أو أمه، فوردت تسمية هذا المبهم من طريق أخرى، فإذا هو ثقة أو ضعيف، أو ممن يُنظر في أمره، فهذا أنفع ما في هذا"⁽²⁾.

ويفهم من هذا التعريف أن الإبهام في أسماء الرواة الناشئ عن الاختصار أو الشك، فقد عمد الإمام ابن المقرئ إلى بيانه وتوضيحه وكتابه خير شاهد على ذلك.

أولاً- بيان المبهمين من الرواة:

فتعدد المبهم في المعجم وبيّنه الإمام ابن المقرئ نحو وروده في السند عن أبيه، أو ابن أخي فلان، أو عم فلان أو خاله، أو أخوه، أو عن رجل، أو حدثنا جدي...، وهذا مما سنوضحه بالأمثلة التطبيقية التالية:

(1) فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (ج4 / 298).

(2) اختصار علوم الحديث (237).

ففي حديث رقم(288) قال: حدثنا محمد، حدثنا إبراهيم بن سعدان، حدثنا بكر⁽¹⁾ قال: سعد الطائي كنيته أبو مجاهد، والرجل هو أبو مُدَّة⁽²⁾، عن أبي هريرة، كذا يذكر حمزة الزيات، عن أبي مجاهد، عن رجل، وهو أبو مُدَّة⁽³⁾.

وفي حديث رقم(543) قال:... حدثنا سلام بن أبي مطيع، حدثني رجل، من إخواني يعني عاصم ابن بهدلة..الحديث⁽⁴⁾، وحديث رقم (540) قال: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله العنبري حَبِيَّان⁽⁵⁾ بالبصرة قال: وجدت في كتاب جدي أحمد بن عبيد الله⁽⁶⁾.

وحديث رقم (43) قال: حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حماد بن مسلم بن عبد الرحمن بن عمر التَّجِيبي⁽⁷⁾ المصري، ابن أخي عيسى بن حماد زغبة بمصر، حدثني عمي عيسى بن حماد زغبة،...⁽⁸⁾.

وحديث رقم (736) حدثنا أبو أحمد إسرائيل بن عبد الله بن عيسى بن يونس عن عمرو هو ابن أبي إسحاق السَّيِّعِي بحصن منصور حدثني عمي علي بن إسرائيل ثنا خالي أحمد بن عمرو عن أبيه عمرو عن أبيه عيسى⁽⁹⁾، وحديث رقم (57) قال: ... حدثنا معاوية بن مُزرد

(1) بَكْر بن بَكَّار، أَبُو عَمْرٍو الْقَيْسِيُّ الْبَصْرِيُّ. التاريخ الكبير للبخاري (ج2/ 88)، تاريخ الإسلام (ج5/ 41)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج3/ 76).

(2) أَبُو مُدَّة: بضم الميم وكسر المهملة وتشديد اللام المدني، مولى عائشة أم المؤمنين، قال أبو داود: أبو مدلة من أهل الكوفة، مولى أم المؤمنين، سؤالات الآجري (ص 216)، قال ابن حبان: اسمه عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ. وَقَالَ غَيْرُهُ: هُوَ أَخُو أَبِي الْحَبَابِ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ. تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج34/ 269).

(3) معجم ابن المقرئ (ص107).

(4) المصدر السابق (ص 174).

(5) حَبِيَّان: بفتح الحاء المهملة وكسر الباء المعجمة وبواحدة وسكون الياء وفتح الباء الثانية المعجمة وبواحدة، فهو أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله العنبري حَبِيَّان حدث عن وجدته في كتاب جده أحمد ابن عبيد الله العنبري وغيره حدث عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ. اكمال الاكمال (ج 2/ 254-255).

(6) معجم ابن المقرئ (ص 174)

(7) التَّجِيبي: بضم التاء المعجمة بنقطتين من فوق وكسر الجيم وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحت في آخرها باء، هذه النسبة الى تجيب وهي قبيلة، وهذه القبيلة نزلت مصر، وبالفسطاط محلة تنسب اليهم، يقال لها: تجيب. الأنساب (ج 3/ 19-20).

(8) معجم ابن المقرئ (ص 43).

(9) المصدر السابق (ص 221).

عن عمه أبي حُباب سعيد بن يسار... الحديث⁽¹⁾، وحديث رقم (103) قال: ... حدثنا رجل، عن رجل يقال له: محمد بن جعفر عن سليمان بن مهران.. الحديث⁽²⁾.

وفي حديث رقم (1262) فقال: حدثنا أبو معشر فضل بن محمد بن حماد بن مودود السلمي أخو أبي عروبة⁽³⁾، ثنا جدي عمرو بن سعيد بن زاذان وهو عمرو بن أبي عمرو⁽⁴⁾.

جمع بين التعريف بالراوي من ناحية الأخوة، ثم ذكر طريق التحديث عن جده عمرو بن سعيد وعرف به أيضاً أنه هو عمرو بن أبي عمرو، وهذا من باب بيان المبهم وهو الجد، ورغم الاختلاف بين الاسمين؛ إلا أنه اسم للجد، وهذا من باب معرفته بالأسماء المتفقة والمفترقة.

وحديث رقم (876) قال: حدثنا خليل بن محمد بن بنت تميم بن المنتصر الواسطي بها حدثني جدي تميم، ثم أرفه بسند آخر رقم (877) أورد نسب شيخه كما مر وبين اسم المدينة التي سمع بها، وهي مدينة واسط التي نُسب إليها⁽⁵⁾.

ثانياً- بيان المهملين من الرواة:

أما بيان المهمل سواء كان مذكوراً بالاسم، أو بالكنية، فنجد الإمام ابن المقرئ قد وضع ذلك من خلال أسانيده، وبالأمثلة يتضح لنا الأمر في ذلك.

في حديث رقم (128) ذكر كنية شيخه ثم عقب بعد المتن فقال: "أظن اسم أبي عثمان محمداً"⁽⁶⁾.

وفي حديث رقم (51) قال: ... حدثنا أبان يعني العطار⁽⁷⁾، وقال في سند رقم (3) ... قال: حدثنا أيوب يعني ابن مسكين⁽⁸⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 48).

(2) المصدر السابق (ص 61).

(3) الحسين بن محمد بن مودود، أبو عروبة الحراني. تاريخ الإسلام (ج 7/339).

(4) عمرو بن أبي عمرو جد أبي عروبة الحراني لأمه، وهو عمرو بن سعيد بن زاذان انظر: المتفق والمفترق (ج 3/1667).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 260).

(6) المصدر السابق (ص 67).

(7) المصدر السابق (ص 46).

(8) المصدر السابق (ص 32).

وحديث رقم (83) قال: حدثنا محمد قال: سمعت أبا داود يعني السجستاني⁽¹⁾، وهو صاحب السنن.

وفي حديث رقم (769) بين اسم سالم فقال: حدثنا عبد الله بن محمد بن عيشون قال: سمعت أبي، ثنا محمد، حدثني أبي، عن سالم، عن سعيد قال: سألت ابن عمر رضي الله عنه... الحديث.
قال الإمام ابن المقرئ: سالم ابن عجلان هو سالم الأفيطس⁽²⁾ يجمع حديثه⁽³⁾.

وحديث رقم (360) قال: حدثنا محمد بن سهل بن المرزبان الأسواري⁽⁴⁾، ثنا أحمد ابن يونس الصبي، ثنا يعلى بن عبيد، ثنا أبو عمرو البصري، ثنا الحسن، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "الْوُضُوءُ مِمَّا غَيَّرَ النَّارَ"⁽⁵⁾.

قال الإمام ابن المقرئ: "يقال: هو أبو عمرو بن العلاء"⁽⁶⁾.

قلت: وهذا يدل على المعرفة الثاقبة بالرواة وأسمائهم، وأنسابهم التي اشتهروا بها، كما أظهره لنا في هذا الراوي.

وحديث رقم (1244) قال: حدثنا أبو محمد عيسى بن سليمان بن إبراهيم بن صالح بن شعيب بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهم بالبصرة، ثنا

(1) معجم ابن المقرئ (ص 83)، السجستاني: بكسر السين المهملة والجيم وسكون السين الأخرى بعدها تاء منقوطة بنقطتين من فوق، هذه النسبة إلى سجستان وهي إحدى البلاد المعروفة بكابل كان بها، ومنها جماعة كثيرة من العلماء والمحدثين. الأنساب (ج 84/7).

(2) الأنساب (ج 328/1) وهو سالم بن عجلان الجزري الأفطس أبو عمرو توفي 132 هـ ثقة رمي بالإرجاء. تقريب التهذيب (ص 227)، وقول ابن المقرئ يجمع حديثه بينه معاصره ابن حبان في وصفه لسالم بأنه اتهم بالإرجاء، ويتفرد بالمعضلات عن الثقات، ويقلب الاخبار. المجروحين لابن حبان (ج 342/1).

(3) معجم ابن المقرئ (ص 231).

(4) الأسواري: بفتح الألف وسكون السين وفتح الواو وبعدها الألف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى أسواري وهي قرية من قرى أصبهان. الأنساب (ج 248/1)، وقيل ينسب إلى: أسوارية بفتح أوله ويضم وسكون ثانيه وواو وألف وراء مكسورة وياء مشددة وهاء من قرى أصبهان. معجم البلدان (ج 190/1).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 127). رواه مسلم حديث رقم (352) بلفظ "توضئوا مما مست النار".

(6) أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان، التميمي المازني البصري واسمه زَبَّانُ انظر: التاريخ الكبير للبخاري (ج 55/9)، الكنى والأسماء لمسلم (ج 564/1)، الجرح والتعديل (ج 313/3)، الثقات لابن حبان (ج 345/6) واختلف في اسمه فقيل اسمه زيان وقيل العريان وقيل يحيى وقيل جزء وقيل اسمه كنيته (ج 178/12)، تقريب التهذيب (ص 660).

أبو داود السجستاني، ثنا الثُّفَيْلِيُّ، ثنا خالد يعني ابن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر ابن الخطاب عن سالم بن عبد الله، عن أبيه عليه السلام قال: "ضرب رسول الله ﷺ صدر عمر رضي الله عنه حين أسلم ثلاث مرات وهو يقول: "اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الْغِلِّ وَأَبْدِلْهُ إِيْمَانًا يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا"⁽¹⁾.

وحديث رقم (660) قال: حدثنا إبراهيم بن جعفر بن دوست التستري، حدثنا محمد بن علي بن شعيب البزاز البغدادي، ثنا خالد بن خدّاش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، ويونس، عن الحسن، عن الأحنف يعني ابن قيس⁽²⁾ قال: لما قدم علي البصرة التحفت على سيفي لآتيه لأنصر فلقيني أبو بكر، فقال: أين تريد: قلت: هذا الرجل أنصره، فقال: ارجع، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ"⁽³⁾.

وفي حديث رقم (1312) حدثنا موسى بن الحسين بن الدهام، ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا معاوية بن موسى، عن الأوزاعي، عن ابن عطية يعني حسان، عن ابن عمه، قال رسول الله ﷺ الحديث⁽⁴⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 370)، ورواه الحاكم (4492) وعلق عليه فقال: قال البخاري خالد بن أبي بكر العمري له مناكير، والطبراني في الكبير (13191)، والأوسط (1096)، وعلق عليه بقوله: لم يرو هذا الحديث عن سالم إلا خالد بن أبي بكر.

قلت: الحديث إسناده فيه ضعف من أجل خالد بن أبي بكر.

(2) معجم ابن المقرئ (ص 203).

(3) أخرجه البخاري حديث رقم (31)، و (6875)، و (7083)، ومسلم حديث رقم (2888)، وعلق عليه ابن المقرئ تعليقا وافيا، بين فيه مدار رواية الحديث. انظر: معجم ابن المقرئ (ص 203).

(4) معجم ابن المقرئ (ص 396).

المطلب الرابع

الصناعة الحديثية في تمييز المشتبه من الرواة ومن ذكر بأسماء مختلفة

أولاً- التمييز بين الرواة بالمقارنة:

فميّز بين الرواة بقرن اسم الراوي باسم راوٍ آخر فقال في سند رقم(274): حدثنا محمد بن عاصم الأصبهاني أخو أسيد بن عاصم⁽¹⁾.

وفي حديث رقم(362)⁽²⁾ قال: حدثنا محمد، ثنا أحمد بن مهران البردي، ثنا الحسن بن قتيبة، ثنا محمد بن مصقلة أخو [رقبة]⁽³⁾.

ثانياً- التمييز بالجوار وبالمكان:

حيث قال في حديث رقم(170): "حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن يوسف بن أبي أيوب الضرير، جار العمي"⁽⁴⁾.

وفي حديث رقم (741): "حدثنا أبو القاسم بكر بن بندار بن سليمان بن شعيب بن سليمان بن عبد الرحمن بن سمرة بن وائل جار حسين القطان بالرملة"⁽⁵⁾.

ثالثاً- التمييز بالصحبة والملازمة بين الرواة:

حيث ميّز بين الرواة بالملازمة العلمية لأئمة الحديث، أو لكتب الأئمة المشهورة، مثال ذلك في حديث رقم(446) قال: "حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن صاحب الدارمي"⁽⁶⁾.

وفي حديث رقم(687) قال: حدثنا أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم بن جميل الأصبهاني

(1) معجم ابن المقرئ (ص 104).

(2) المصدر السابق (ص 128).

(3) في المطبوع (رقبة) وما أثبتناه هو الصواب، وجاء في المخطوط الباء غير منقوطة، ونرجح أنه رقية لمجيئه في التقريب وغيره.

رَقِبَة: بقاف وموحدة مفتوحتين ابن مصقلة، ويقال ابن مسقلة أيضاً، العبدى الكوفي أبو عبد الله ثقة مأمون، توفي 129هـ. تاريخ الإسلام (ج3/ 653)، إكمال تهذيب الكمال (ج4/ 399)، تقريب التهذيب (ص 210).

(4) معجم ابن المقرئ (ص80).

(5) المصدر السابق (ص222).

(6) المصدر السابق (ص151).

صاحب أحمد بن منيع⁽¹⁾.

وكذا حديث رقم (1057) قال: حدثنا أبو محمد عبد الرحمن بن [سانجور]⁽²⁾ الرَّملي، صاحب المري⁽³⁾.

وفي حديث رقم (1090) قال: حدثنا أبو عمرو عبد العزيز بن أحمد بن أبي رجاء النَّسائي، صاحب المُزني بمكة.

وفي حديث رقم (1203) قال: حدثنا أبو الحسن علي بن جعفر الأعلى الحضري صاحب علي بن أبان القاضي.

وفي حديث رقم (413) قال: حدثنا أبو علي أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير المؤدب صاحب الموطأ بمصر⁽⁴⁾.

وفي حديث رقم (56) قال: حدثنا محمد، حدثنا محمد، ثنا عبد الله بن محمد بن الشماخ، حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا [أبو كعب]⁽⁵⁾ صاحب الحرير.

وهذه الأوصاف المذكورة تستخدم للتمييز بين الرواة أحياناً، وذكرها من إمامنا ابن المقري دلالة واضحة لبيان وصف في الراوي.

(1) أحمد بن منيع بن عبد الرحمن، أبو جعفر البغوي الأصم، الإمام، الحافظ، الثقة، أبو جعفر البغوي، ثم البغدادي. وأصله من مرو الروذ. رحل، وجمع، وصنف (المسند)، توفي سنة 244هـ. سير أعلام النبلاء (ج11 / 483)، الرسالة المستطرفة (ص: 170).

(2) في المطبوع (سالحور)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، وهو عبد الرحمن بن سانجور التُّركي الرَّملي، حدث عن: عباد بن الوليد الغبري، والعباس بن محمد الدوري، حدث عنه أبو بكر ابن المقريء. إكمال الإكمال لابن نقطة (ج1 / 492)، انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر في ترجمة موسى بن عمران (ج61 / 23).

(3) هكذا ورد ولم أعثر له على بيان.

(4) ولعله هذا: أحمد بن محمد بن يحيى بن جرير، أبو علي الهمداني المصري كان ثقة، فُهَمّا. توفي 310 هـ تاريخ الإسلام (ج7 / 152).

(5) في المطبوع (أو كعب)، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، فقد جاء في تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج16 / 480): عبد ربه بن عبيد الأزدي، الجرُموزي، مولا هم، أبو كعب البصري، صاحب الحرير. روى عنه: ... مسلم بن إبراهيم، وغيره ...".

رابعاً - التمييز بالحفظ:

فقال في حديث رقم (109): حدثنا محمد، حدثنا المَحْرَمِي⁽¹⁾، قال: قال عبد الرحمن: وكيع ويحيى يخالفاني وهما أحفظ مني في حديث ذكره⁽²⁾.

وحديث رقم (396) قال: حدثنا أحمد بن محمد بن زياد، حدثنا محمد بن إسماعيل الصائغ، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا علي [ابن المديني] قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: "شعبة أحب إلي وسفيان أحفظ منه"⁽³⁾.

وهذا قول شعبة نفسه أن سفيان الثوري أحفظ منه، فقد بيّن أبو داود ذلك في سؤالات أبي عبيد الآجري له⁽⁴⁾.

وهذا يدلّ دلالة واضحة على معرفته التامة في التمييز بين الرواة، ومعرفة مكانتهم عند النقاد.

خامساً - التمييز بين الرواة بإضافة عدد:

فقال في حديث رقم (314) قال: حدثنا أبو الحسين محمد بن أحمد بن محمد بن علي الأسواري الثاني، وقال في حديث رقم (370) قال: حدثنا محمد بن سهل بن المرزبان الأسواري، ففرق بين شيوخه المتفقين في الاسم والنسب، بإضافة كلمة الثاني للتفريق بينهما، فجمع بين علوم متفرقة من علم الحديث بهذا السرد للتمييز بينهم.

سادساً - التمييز بين شيوخه بالكنية والنسب والمكان:

وعلى سبيل المثال في شيوخه الذين يشتركون في النسبة (الدقاق)، فقد حدّث عن خمسة منهم:

(1) المَحْرَمِي: بضم الميم وفتح الخاء وكسر الراء وتشديدها فجماعة كثيرة منهم، أبو جعفر المخرمي القاضي انظر: الاكمال (ج 239/7)، وهي نسبة إلي المَحْرَمِ، أي رجل سكن بها، وهي محلة ببغداد مشهورة، انظر: الأنساب (ج 131/12)، معجم البلدان (ج 71/5).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 62)، عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِذَا شَرِبْتَ فَتَنَّقَسْ ثَلَاثًا"، أخرجه البخاري، حديث رقم (5631)، ومسلم، حديث رقم (2028).

(3) معجم ابن المقرئ (ص 136).

(4) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود (ص 195)، ولعل الإمام ابن المقرئ اختصر قول يحيى بن سعيد، الذي هو: ليس أحد أحب إلي من شعبة ولا يعدله أحد عندي، وإذا خالفه سفيان أخذت بقول سفيان. انظر: الجرح والتعديل (ج 1 / 63 وما بعدها)، الكامل في ضعفاء الرجال (ج 170/1).

1- ففي حديث رقم (117) قال: حدثنا أبو عمرو محمد بن القاسم بن سنان الأزدي الدقاق المصيصي بها⁽¹⁾.

2- وفي حديث رقم (188) قال: حدثنا أبو الطيب محمد بن عبد الصمد الدقاق البغدادي⁽²⁾

3- وفي حديث رقم (196) قال: حدثنا أبو الحسن محمد بن زكريا بن إبراهيم بن إسماعيل العسكري الدقاق⁽³⁾.

نلاحظ في الأمثلة الثلاثة السابقة اتفاق الاسم والنسب؛ والاختلاف في اسم الأب والجد والكنية بينهم، فذكر الكنى والنسب لبيان التفريق بينهم، وهذا من باب بيان المتفق والمفترق.

4- وفي حديث رقم (473) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الدقاق السامري بسامراء⁽⁴⁾.

5- وفي حديث رقم (477) قال: حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سabor الدقاق⁽⁵⁾.

ففي هذين المثالين نجد أنه اتفق في الكنية والاسم والنسب، واختلفا في اسم الأب والجد، والمكان فذكر الاختلاف في اسم الأب والجد لبيان التفريق بينهم، وهذا من باب العلم بالمتوفى والمختلف في الأسماء.

والخلاصة في ذلك أنه يسرد أوصافاً في السند للتفريق بين أسماء الرواة، حتى يستطيع القارئ في معجمه، أو الدارس لأسانيده التمييز بين الرواة، وهذا فن عظيم من فنون علوم الحديث، حرص عليه المحدثون وصنفوا فيه المصنفات.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 65).

(2) المصدر السابق (ص 84).

(3) المصدر السابق (ص 87).

(4) المصدر السابق (ص 158).

(5) المصدر السابق (ص 159).

المطلب الخامس: الصّناعة الحديثية في بيان أنساب الرّواة وبلدانهم ورحلاتهم

أولاً- معرفته بأنساب الرّواة:

لقد سرد الإمام ابن المقرئ في معجمه نسب أسماء شيوخه؛ وذلك في أغلب شيوخه، وهذا فن عظيم من فنون علم الحديث؛ حيث بمعرفة نسب الراوي تندفع العلة والوهم عن الحديث، وسنبين ذلك من خلال الأمثلة التطبيقية التالية الذكر.

ففي حديث رقم (930) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو القاسم طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام بمدينة الرسول ﷺ، ... إلى نهاية الإسناد⁽¹⁾.

وذكر في حديث رقم (923) فقال من اسمه سماك، وسرد نسبه حتى أوصله للصحابي أنس بن مالك رضي الله عنه فقال: من اسمه سماك سمعت أبا بكر سماك بن النضر بن محمد بن عبد الله ابن مالك بن عبد الله بن النضر بن أنس بن مالك بالبصرة صاحب رسول الله ﷺ يقول: كتبه جدنا أنس بن مالك أبو حمزة مات بالبصرة على نحو فرسخ ونصف، وقبره هناك في موضع يعرف بقصر أنس بن مالك ودفن النضر ابنه وعبد الله عنده، وله أيضاً منزل عندنا هاهنا في الرواس، وله ابن يقال له: زيد بن أنس وموسى بن أنس وبكر بن أنس ومعبد بن أنس، من أمهات متفرقة، وله أولاد عشرين ومائة رضي الله عنه⁽²⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 284).

(2) المصدر السابق (ص 275).

ثانيًا - معرفته ببلدان الرواة.

معرفة بلدان الرواة من أهم مباحث هذا العلم حيث يقف الناقد على مولد الراوي وتنقلاته بين البلدان، فمنها يندفع الانقطاع في السند، ويتبين السماع، وبها يُطلب علو الإسناد. ومن خلال الاستقراء لمعجم الإمام ابن المقرئ تظهر معرفته ببلدان الرواة وتنقلاتهم، حيث ظهرت البلدة التي سمع فيها شيخه الحديث في كل سند من أسانيده في الأغلب وبالمثال يتضح المقال.

قال في حديث رقم (497): "حدثنا أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو جعفر يعرف [بالتَّيْرِيّ البزاز] ببغداد⁽¹⁾، قال الخطيب: أبو جعفر البزاز المعروف بابن التَّيْرِيّ⁽²⁾، وقال ابن عساكر: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس بن سالم بن مهران المعروف بابن التَّيْرِيّ البزاز⁽³⁾.

والتَّيْرِيّ⁽⁴⁾ هي نسبة لقرية من قرى بغداد، والمشهور بالانتساب إليها أحمد بن عبد الله بن أحمد بن العباس ابن سالم بن مهران البزاز، المعروف بابن النيري البغدادي⁽⁵⁾، وهنا ليس الانتساب الصلبي النسبي؛ بل الانتساب المكاني.

وقال في حديث رقم (67): حدثنا أبو عبد الله محمد بن عبيد بن محمد الرملي بعكا، منها يونس بن عبد الأعلى⁽⁶⁾.

ثالثًا - معرفته برحلات الرواة وتنقلاتهم:

كانت الرحلة في طلب الحديث، من الصفات المميزة للراوي؛ لأنه بها يتتبع المحدثين ويسمع منهم، فيحصل على الأسانيد العالية، وبالنظر في معجم الإمام ابن المقرئ صاحب الرحلة الكبيرة كما وصفناه في الترجمة في الفصل الأول، بتتبعه للشيخ والرواة في البلدان والأمصار، تبين من وصفه لشيخه بذكر مكان الرواية وسنتها ومجالسها سواءً كانت إملاءً، أم

(1) معجم ابن المقرئ (163) ووقع خطأ في اسمه في المطبوع [التيري] والصواب ما أثبتناه؛ لأنه في المخطوط النيري (54/ب)، وكذلك وروده في كتب التراجم كذلك.

(2) تاريخ بغداد (ج 374/5).

(3) تاريخ ابن عساكر (ج 234/42).

(4) التَّيْرِيّ: بكسر النون وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى التَّيْر، وهي قرية بنواحي بغداد فيما أظن،... (الأنساب ج 233/12).

(5) الأنساب (ج 233/12)، تاريخ بغداد (ج 374/5)، الإكمال (ج 293/7)، تاريخ ابن عساكر (ج 234/42)، تاريخ الإسلام (ج 363/7)، توضيح المشتبه (ج 681/1).

(6) معجم ابن المقرئ (ص 51).

قراءة على الشيخ أو وجادة ، فهذا يدل على معرفته برحلات الرواة والشيوخ، وتنقلاتهم.

وعلى سبيل المثال لا الحصر حديث رقم (287) ⁽¹⁾، قال: حدثنا أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن [الأرزنجاني] ⁽²⁾ الجوال ⁽³⁾.

فقال ابن عساكر: أبو عبد الله الحافظ محمد بن عبد الرحمن الأصبهاني أبو جعفر الأرزنجاني من الحفاظ الأثبات الجوالين في طلب الحديث ⁽⁴⁾.

وبالنظر في ترجمة هذا الراوي حيث كونه بصري الأصل حدث في بغداد، وسمع منه الإمام ابن المقرئ في مصر وحرّان جميعاً، فهذا يدل على معرفة هذا الإمام بتنقلات الرواة.

وفي حديث رقم (215) قال: حدثنا محمد بن أحمد بن المبارك السوسي ⁽⁵⁾ البزار من أهل السوس، قال السمعاني: روى عنه أبو بكر بن المقرئ ⁽⁶⁾.

وبالنظر إلى هذا الراوي الذي من بلدة في أقصى الغرب وهي سوسة ⁽⁷⁾ ويحدث عنه ابن الإمام ابن المقرئ، فهذا يدل على معرفته برحلات الرواة وتنقلاتهم.

فقال في حديث رقم (1293): حدثنا أبو الحسن مسدد بن يعقوب بن إسحاق بن زياد

-
- (1) معجم ابن المقرئ (ص 107).
- (2) ورد خطأ (الإدزنجاني) في المطبوع والصواب ما أثبتناه كما في المخطوط (141)؛ لأنه أورده في حديث (361) الأرزنجاني، وهو الصواب وكذا أورده من ترجم له مثل السمعاني وابن عساكر والذهبي وغيرهم.
- الأرزنجاني: بفتح الألف وسكون الراء وضم الزاي والألف بين النونين، وهذه النسبة إلى أرزجان وهي من قرى أصفهان (الأنساب 163/1، معجم البلدان ج 1/150)
- (3) الجوال: بفتح الجيم والواو المشددة بعدهما الألف وفي آخرها اللام، هذه النسبة لجماعة من مشاهير المحدثين أكثروا الرحلة والجولان في البلاد فاشتهروا بهذا الاسم. الأنساب للسمعاني (ج 3/366).
- (4) تاريخ ابن عساكر (ج 82/54) فذكر ترجمة وافية مبيناً رحلاته والأماكن التي سمع بها، بينما الذهبي قال: طوّف الشام والعراق وأصفهان (تاريخ الإسلام ج 487/11)
- (5) السوسي: بالواو بين السينين المهملتين الأولى مضمومة والآخرى مكسورة، هذه النسبة إلى السوس والسوسة، الأنساب (ج 298/7)، وهذا الراوي ينسب إلى السوسة بالمغرب لا إلى السوس وهي بلدة من كور الأهواز من بلاد خوزستان كما قال السمعاني، ومعجم البلدان، السوس بلد بالمغرب (ج 381/3).
- (6) الأنساب (ج 301/7).
- (7) انظر: معجم البلدان (ج 381/3 - 283) وكتب عنها معلومات وافية وبين مكانها في المغرب العربي، وقال فيها الشاعر المصري محمد على حمد: أرأيت سوسة والأصيل يلفها * في حلة نسجت من الأضواء.

المعروف بالقلوسي⁽¹⁾ بمصر وبحران⁽²⁾ جميعاً⁽³⁾... الحديث.

والقلوسي بصري وحدث ببغداد، والإمام ابن المقرئ سمع منه بمصر وحران وهما مصران أحدهما في الشام والآخر هي مصر المعروفة، وهذا يدل على عنايته برحلات الرواة وتنقلاتهم.
رابعاً - معرفته بمذاهبهم العقدية:

مثاله: سند حديث رقم (386) قال: حدثني محمد بن إبراهيم بن أبي شيخ الصوفي الرقي... بإسناده الحديث⁽⁴⁾.

تابع الإمام ابن المقرئ في وصف شيخه بالصوفي ابن العديم⁽⁵⁾.

وفي سند حديث رقم (394) قال: حدثنا أحمد بن ماهان، قيم المسجد الحرام في المسجد الحرام حدثنا أحمد بن يحيى الصوفي... بإسناده الحديث⁽⁶⁾.

وحديث رقم (448) قال: حدثنا أحمد بن شعيب بن عبد الأكرم الأنطاكي، وكان يقال إنه من الأبدال... بإسناده، الحديث⁽⁷⁾.

ويدل صراحة على معرفته بعقائد الرواة أنه أورد حديثاً رقم (309) عن علي بن الحسن ابن شقيق قال: قلت لابن المبارك: كيف نعرف ربنا؟ قال: "كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِغَةِ، عَلَى عَرْشِهِ، وَلَا نَقُولُ: هَاهُنَا، كَمَا نَقُولُ الْجَهْمِيَّةُ، وَأَوْماً عَبْدُ اللَّهِ بِيَدِهِ لَا نَقُلُ: هَاهُنَا"⁽⁸⁾.

(1) القُلُوسِي: بضم القاف واللام بعدهما الواو وفي آخرها السين المهملة، هذه النسبة إلى القلوس - فيما أظن - وهو جمع قلس وهو الحبل الذي يكون في السفينة، والمشهر بها، أبو الحسين مسدد بن يعقوب بن إسحاق ابن زياد، المعروف بالقلوسي، يروى عن أبيه، حدث بمصر وحران، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ وذكر أنه سمع منه بمصر وحران، الأنساب (ج 10/478).
انظر ترجمته: تاريخ بغداد (ج 15/367).

(2) حرّان: بتشديد الراء، وآخره نون وهي مدينة عظيمة مشهورة من جزيرة أقور، معجم البلدان (ج 2/235).

(3) معجم ابن المقرئ (391).

(4) المصدر السابق (ص 133).

(5) بغية الطلب في تاريخ حلب (ج 2/774)، وابن العديم هو عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي توفي (660هـ).

(6) المصدر السابق (ص 135).

(7) المصدر السابق (ص 152)، وقالت الصوفية بالقطب والأبدال، وقد تطلق على العلماء والزهاد والوعاظ.

(8) المصدر السابق (ص 112) رواه الدارمي في الرد على الجهمية (ص 47)، الأسماء والصفات للبيهقي (ج 2/336).

وهذا الحديث فيه بيان للعقيدة السليمة؛ لأنه انتشرت آنذاك العقائد الباطلة، وموافقة
الأمراء لأصحابها كما هو معلوم من ترويج المأمون والمعتصم والوائق للقول بخلق القرآن.

ونذكر في حديث رقم (578) بيان عقائد الرواة الموافقة للهدى الصحيح والمخالفة لأهل
العقول، حيث قال: حدثنا أحمد، ثنا أحمد بن مهدي ثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، ثنا الهيثم بن
خارجة، ثنا الوليد بن مسلم قال: "سألت سفيان الثوري، ومالك بن أنس، والأوزاعي، والليث بن
سعد عن هذه الأحاديث التي في الرؤية والصفات قال: أمروها على ما جاءت، ولا تفسروها"⁽¹⁾

خامساً - معرفته بمذاهبهم الفقهية:

ومما اعتنى به الإمام ابن المقرئ في معجمه أنه يذكر المذهب الفقهي الذي ينتمي إليه
شيخه.

ففي بداية إسناد حديث رقم (142) قال: "حدثنا أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين الحنفي
الطحان الأنباري بالأنبار...".

وفي بداية إسناد حديث رقم (739)، قال: "حدثنا أبو الفضل بكر بن محمد القاضي
المالكي⁽²⁾ بالرملة، ثنا عثمان بن عمر الضبي، ثنا عبد الله بن رجاء، ثنا زائدة، عن سليمان،
عن طلحة، عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء قال: قال رسول الله ﷺ: "رَبُّنَا الْقُرْآنَ
بِأَصْوَاتِكُمْ"⁽³⁾.

وفي بداية إسناد حديث رقم (10)، قال: "حدثنا أبو عبيد الله محمد بن عبدان بن عبد الغفار
القرظي المكي بمكة، حدثنا إبراهيم بن محمد الشافعي...".

فذكر المذاهب الفقهية الثلاثة ولم أعثر على شيخ من شيوخه، أو راو في سنده من نسبه
إلى مذهبه الحنبلي، مع العلم أنه قال: "مذهبي في الأصول مذهب أحمد بن حنبل، وأبي زرة

(1) معجم ابن المقرئ (ص 183)، يعني لا تأويل للألفاظ.

(2) انظر: تاريخ الإسلام (ج 7 / 779)، حيث بين الذهبي في ترجمته فقال: صنف في المذهب كُتُبًا جليلة.
وسمع موطأ القُنعبي، صنف كتاباً في الرَّدِّ عَلَيَّ المُرْنِي، وكتاباً في الرَّدِّ عَلَى الشَّافِعِي، وغير ذلك.

(3) أخرجه أبو داود، حديث رقم (1468)، والنسائي، حديث رقم (1015)، و(1016)، وابن ماجه، حديث رقم
(1342)، والدارمي، حديث رقم (3543)، و(3544) بلفظ قريب منه، ، والحاكم، حديث رقم (2100)،
وعُدَّ في مستدركه طرق الحديث، وصححه الألباني، وقال الشيخ حسين أسد: إسناده صحيح.

قلت: الحديث إسناده من طريق ابن المقرئ صحيح.

الرازي⁽¹⁾، ولعله ترك بيان ذلك لمعرفة بمذاهبهم، فلم يذكره.

سادساً - معرفته بمهن الرواة:

بيّن الإمام ابن المقرئ مهن الرواة وخصوصاً شيوخه؛ فلا يكاد يخلو سند إلا وسرد فيه نسب شيخه مبيناً مهنته، والأمثلة على ذلك واضحة جلية وسأذكر بعضها للبيان.

وحديث رقم (340) حدثنا أبو عبدالله محمد بن حامد الحنّاط الرازي⁽²⁾، وحديث رقم (342) حدثني أبو العباس الصوفي محمد بن الحسين بن علي الحنّاط، إسناداً بالري، ... بإسناده الحديث⁽³⁾.

وفي سند رقم (191) قال: حدثنا محمد بن عبد الله بن الحسين أبو بكر العلاف⁽⁴⁾، ببغداد حدثنا حماد بن الحسن، حدثنا محمد بن يونس، حدثنا محمد بن جابر، عن الأعمش، عن زيد بن وهب، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق المصدوق: "أَنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ يَكُونُ عِلَاقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يَنْعَثُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيُؤَمَّرُ بِأَرْبَعٍ" الْحَدِيثُ⁽⁵⁾.

وقال في حديث رقم (117) حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن سabor الدقاق⁽⁶⁾، وحديث رقم (196)⁽⁷⁾، وحديث رقم (473)⁽⁸⁾.

(1) سير أعلام النبلاء (ج12/383).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 122)، اكمال الاكمال لابن نقطة (ج 3/308) والحنّاط: بفتح الحاء المهملة والنون وفي آخرها طاء مهملة، هذه النسبة إلى بيع الحنطة. الأنساب (ج4/268).

(3) المصدر السابق (ص123).

(4) العلاف: بفتح العين المهملة وتشديد اللام ألف وفي آخرها الفاء، هذه اللفظة لمن يبيع علف الدواب أو يجمعه من الصحاري ويبيعه. الأنساب (ج9/411).

(5) أخرجه البخاري، حديث رقم (7454)، ومسلم، حديث رقم (2643).

(6) الدقاق: بفتح الدال المهملة والألف بين القافين الأولى مشددة، هذه النسبة إلى الدقيق وعمله، وبيعه، واشتهر بهذه النسبة جماعة. الأنساب (ج5/361).

(7) معجم ابن المقرئ (ص87).

(8) المصدر السابق (ص 156).

المطلب السادس - الصناعة الحديثية في بيان مواليد الرواة وسنة وفاتهم:

إنَّ بيان مولد الراوي ومعرفة وفاته له أهمية كبيرة في علوم الحديث، حيث يثبت بها اللقاء والسَّماع والاتصال والانقطاع؛ ولذا أفرده العلماء بالتصنيف والتأليف أمثال الإمام أبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد الربيعي (المتوفى: 379هـ) في كتابه الموسوم بتاريخ مولد العلماء ووفياتهم، وغيره.

وقد تعرض الإمام ابن المقرئ لهذا الفن الجميل في معجمه فأورد فيه مولد طائفة من الرواة ووفياتهم.

فعقب على حديث رقم (1027) فبين فيه سنة وفيات الرواة وأسبابها، ومولد الرواة وسنتها، فقال: سمعت عبد الله بن محمد بن عمر بن مرثد ابن أخي عبد الرحمن بن عمر رسته يقول: مات عمي عبد الرحمن في سنة مائتين وخمسين، وأخوه عبد الله بن عمر سنة إحدى وخمسين، وعبيد الله بن عمر، وهو أكبر الإخوة في سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ومات والدي محمد بن عمر، وهو أصغر الإخوة، في سنة ثلاث وستين في الوباء، ومات أبو مسعود سنة ثمان وخمسين، وكان عبد الله يَخْضِب، وعبيد الله يَخْضِب، ورُسْتَةُ خَضِب، ووالدي محمد لا يَخْضِب، وولد عبيد الله سنة تسع وثمانين، ورسته ولد سنة ثمان وثمانين، وعبد الله ولد سنة سبع وثمانين، ومحمد وكان أصغرهم، وكان له اثنان وتسعون⁽¹⁾.

وفي سند رقم (1161) قال: "حدثنا علي، ثنا أبو الطاهر قال: "مات موسى بن ربيعة سنة تسع وثمانين ومائة، ومات رشدين بن سعد سنة تسع وثمانين، وولد رشدين سنة عشر ومائة"⁽²⁾. وفي سند رقم (1162) قال: "حدثنا علي، ثنا أبو الطاهر قال: سمعت عبد الله بن كليب المرادي يقول: "ولدت سنة مائة ومات سنة ثلاث وتسعين، قال أبو الطاهر: وما أدركت شيخا أكبر منه"⁽³⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 312).

(2) المصدر السابق (ص 348).

(3) المصدر السابق (ص 348).

المطلب السابع- الصناعة الحديثية في بيان أقرباء الرواة ومواليهم:

لقد ظهرت عناية الإمام ابن المقرئ في بيان صلة القرابة التي بين الرواة، التي ظهرت جلياً خلال أسانيده، ويمكن عرض ذلك في النقاط التالية:

أولاً- معرفة الإخوة والأخوات:

ومعرفة هذا النوع من علوم الحديث، له أهمية كبيرة في ضبط أسماء الرواة، والتمييز بينهم، فبالنص أن فلاناً أخو فلان يندفع الاشتباه بين الاسمين، وسأذكر الأمثلة التطبيقية على ذلك من المعجم.

وفي حديث رقم (46) حدثنا محمد بن جعفر بن الحجاج ابن أخت الربيع بن سليمان⁽¹⁾.

وفي حديث رقم (155) حدثنا أبو جعفر محمد بن محمد بن عقبة الشيباني الكوفي الشيخ الصالح حدثنا أبو سبرة بن محمد بن عبد الرحمن المدني، حدثنا عبد العزيز بن عبد الله، عن عبد الله بن عمر، عن أخيه عبيد الله عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس ...⁽²⁾.

وقال حديث رقم (473) حدثنا أبو العباس أحمد بن هارون الدقاق السامري بسامراء ثنا الحسن بن عرفة، ثنا المبارك بن سعيد، عن أخيه سفيان ... الحديث.

وعقب رقم حديث (551) قال الإمام ابن المقرئ: سمعت أبا العباس أحمد بن زكريا بن يحيى بن الفضل بن سفيان بن عيينة بن ميمون الهلالي يقول: سفيان بن عيينة ومحمد بن عيينة وإبراهيم بن عيينة وعمران بن عيينة ومخلد بن عيينة أخوة سفيان كنيته أبو محمد وإبراهيم أبو إسحاق وعمران أبو سهل وأصلهما كوفي⁽³⁾.

ثانياً- معرفة الخؤولة.

مثاله: حديث رقم (927) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو الأزهر صدقة بن منصور ابن عبد الله بن عدي بن عدي بن عميرة الكندي بحرّان، ثنا محمد بن بكار، ثنا عنيسة بن عبد الواحد القرشي، ثنا يعقوب بن عطاء بن أبي رباح، عن خاله عبد الله... الحديث⁽⁴⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 44).

(2) المصدر السابق (ص 76).

(3) المصدر السابق (ص 312).

(4) المصدر السابق (ص 281).

ثالثاً - معرفة العمومة:

مثاله: حديث رقم (17) حدثنا أبو الحسن محمد بن الصباح ابن أخي محمد بن الصباح بمكة، حدثنا عمي، ثنا عبيد الله بن معاذ، ثنا أبي، حدثنا أشعث، عن داود بن أبي هند، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه (1).

وحديث رقم (43) حدثني أبو عبد الله محمد بن أحمد بن حماد بن مسلم بن عبد الرحمن بن عمر النجيب المصري، ابن أخي عيسى بن حماد رغبة بمصر، حدثني عمي عيسى بن حماد رغبة، أخبرنا الليث بن سعد، عن عقيل (2).

وفي حديث (57) حدثنا أبو جعفر محمد بن عمير بن عبد السلام الرملي بالرملة وأفادني أبو بكر الفزاري، حدثنا هشام بن عمار بن نصير، حدثنا حاتم بن إسماعيل، حدثنا معاوية بن أبي مزرد، عن عمه أبي حباب (3) سعيد بن يسار.

وينظر أيضاً: حديث رقم (113) (4).

رابعاً - معرفته أبناء العمومة:

مثاله: حديث رقم (1312) قال: "حدثنا موسى بن الحسين بن الدهام، ثنا أحمد بن يونس الضبي، ثنا معاوية بن موسى، عن الأوزاعي، عن ابن عطية يعني حسان، عن ابن عمه ... (5)".

خامساً - معرفته بالموالي:

قد ظهرت معرفة الإمام ابن المقرئ بالموالي خلال سنده في أي طبقة من طبقات الإسناد كانت قد بينها، وسندل على ذلك بالأمثلة.

ومنها هذا المثال: حديث رقم (91) "حدثنا أبو علي محمد بن هارون بن شعيب الدمشقي الأنصاري حدثنا أبو أيوب سليمان بن حذلم الأسدي، والحسين بن علي بن خلف، مولى عمر

(1) معجم ابن المقرئ (ص 36).

(2) المصدر السابق (ص 43).

(3) أبو الحباب بضم المهملة وموحنتين المدني. تقريب التهذيب (ص 75).

(4) المصدر السابق (ص 63، 109، 203).

(5) المصدر السابق (ص 396).

ابن عبد العزيز⁽¹⁾.

ومنها في حديث رقم (128) أزال اللبس عن الراوي ثابت بأنه مولى المغيرة عن المغيرة⁽²⁾.

ومنها حديث رقم (932) قال: "حدثنا طاهر بن إبراهيم الوراق الأصبهاني، سنة أربع وثلاثمائة، ثنا أبو حاتم محمد بن إدريس، ثنا أبو زيد معاذ بن فضالة، وأبو عمر الحَوْضِي⁽³⁾ قال، ثنا هشام الدِّسْتَوَائِي⁽⁴⁾، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي قلابة، أن أبا أسماء الرَّحْبِي⁽⁵⁾ حدثه، أن ثوبان مولى رسول الله ﷺ... الحديث⁽⁶⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 57).

(2) المصدر السابق (ص 67).

(3) الحَوْضِي: بالحاء المفتوحة المهملة وسكون الواو والضاد المعجمة، هذه النسبة إلى الحوض. الأنساب للسمعاني (ج 4 / 308).

(4) الدِّسْتَوَائِي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف. الأنساب (ج 5 / 347).

(5) الرَّحْبِي: بفتح الراء والحاء المهملتين وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة، هذه النسبة إلى بني رَحْبَة بفتح الراء والحاء، بطن من حمير وهو رحبة بن زرة أخو سدد - بسين مهملة على وزن حمل - بن زرة بن سبإ الأصغر. الأنساب للسمعاني (ج 6 / 92).

(6) معجم ابن المقرئ (ص 284).

المبحث الثاني

الصناعة الحديثية عند ابن المقرئ في أحوال الراوي والمروي

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: بيان أحوال الراوي، وفيه أربعة مقاصد:

المقصد الأول: مصطلحات التعديل عند ابن المقرئ.

المقصد الثاني: مصطلحات التزكية عند ابن المقرئ.

المقصد الثالث: مصطلحات الجرح عند ابن المقرئ.

المقصد الرابع: مراتب الجرح والتعديل عند ابن المقرئ.

المطلب الثاني: بيان المرويات والحكم عليها.

المطلب الأول: بيان أحوال الراوي

إنَّ جرح الرواة وتعديلهم من أهم أنواع علوم الحديث، تكلم فيه كبار النقاد والمحدثين فعدلوا ووثقوا وجرحوا، كشعبة، وابن مهدي، وابن القطان، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم، وأبي حاتم، وأبي زرعة الرازيين، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن عدي، وغيرهم (رحمهم الله)، وأفردت في ذلك المصنّفات والمؤلّفات.

وسار الإمام ابن المقرئ على طريقتهم؛ فتكلم في الرجال جرحاً وتعديلاً، سواء كان كلامه نفسه؛ أو نقله عن شيوخه؛ أو غيرهم من نقاد عصر الرواية.

وبدأت بمصطلحات التعديل عند الإمام ابن المقرئ مع ذكر الأمثلة التطبيقية.

المقصد الأول - مصطلحات التعديل عند ابن المقرئ:

1- أفعال التفضيل: (أثبت منه):

لم أقف على لفظة صريحة صادرة منه بهذا المصطلح؛ وإنّما ما نقله عن شيخه أبي عروبة عقب حديث رقم (463):

أ- أبو الحسين أحمد بن سليمان، (ما رأيت أثبت منه، وهو عندي في عداد ابن أبي شيبة في التثبت)⁽¹⁾. هو أحمد بن سليمان بن عبد الملك بن أبي شيبة أبو الحسين الرهاوي⁽²⁾، مات لإحدى عشرة ليلة بقيت من ذي الحجة سنة إحدى وستين ومائتين⁽³⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 156)، ولعل الإمام ابن المقرئ نقل قول شيخه بالمعنى وزاد عليه؛ لأنّ المزي ذكر قول أبي عروبة فقال: كان ثبتاً في الأخذ والأداء. (تهذيب الكمال ج 321/1)، إكمال الكمال (ج 49/1)، تهذيب التهذيب (ج 34/1)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص 254).

(2) الرهاوي: نسبة إلى رهااء بضم الراء وفتح الهاء مدينة بالجزيرة بين الموصل والشام، معجم البلدان (ج 3/ 106) والنسبة إليها رهاوي. الأنساب للسمعاني (ج 203 / 6).

(3) انظر ترجمته: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج 53/2)، الثقات لابن حبان (ج 35/8)، تهذيب الكمال (ج 320/1)، إكمال الكمال (ج 49/1)، تهذيب التهذيب (ج 34/1)، تقريب التهذيب (ص 80)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص 254).

أقوال النقاد:

قال النسائي: ثقة مأمون صاحب حديث⁽¹⁾، وقال ابن أبي حاتم: "صدوق ثقة"⁽²⁾، وقال ابن حبان: "أبو الحسين الرهاوي، كان صاحب حديث يحفظ"⁽³⁾، وقال الذهبي: "الحافظ"⁽⁴⁾، وقال ابن حجر: "ثقة حافظ"⁽⁵⁾.

الخلاصة: وهذا الراوي كما نقل الإمام ابن المقرئ عن شيخه أبي عروبة أنه ثبت كابن أبي شيبه، فقال الخطيب عن عبد الله بن أبي شيبه: كان متقناً، حافظاً، مكثراً⁽⁶⁾، وقال عنه ابن حجر: ثقة حافظ⁽⁷⁾.

ولذا فإن هذا الراوي وافق فيه نقل افمام ابن المقرئ النقاد السابقين واللاحقين فيه.

ب- أبو موسى الزَّمن (ما رأيت بالبصرة أثبت منه).

هو محمد بن المثنى بن عبيد العنزي، أبو موسى البصري المعروف بالزَّمن مشهور بكنيته وباسمه، مات في ذي القعدة سنة اثنتين وخمسين ومائتين وكان مولده ومولد بُندار في سنة واحدة⁽⁸⁾.

أقوال النقاد:

قال أبو داود: "هو أثبت من بُندار"⁽⁹⁾، وقال النسائي: "لا بأس به كان يُغيّر في كتابه"⁽¹⁰⁾،

(1) تسمية شيوخ النسائي للنسائي (56).

(2) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج 2/53).

(3) الثقات لابن حبان (ج 8/35).

(4) الكاشف (ج 1/194).

(5) تقريب التهذيب (ص 80).

(6) المصدر السابق (ص 320).

(7) المصدر السابق (ص 320).

(8) انظر ترجمته: الثقات لابن حبان (ج 9/111)، تاريخ بغداد (ج 4/458)، التعديل والتجريح، لمن خرج له

البخاري في الجامع الصحيح، للباجي (ج 2/647)، تاريخ الإسلام (ج 6/193)، الوافي بالوفيات

(ج 4/271)، تهذيب التهذيب (ج 9/425، 426، 427).

(9) سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود السجستاني في الجرح والتعديل (ص 368).

(10) مشيخة النسائي (ص 54).

وقال صالح جَزَرَة⁽¹⁾: كان محمد بن المثنى في عقله شيء، وكنت أقدمه على بُندار⁽²⁾، وقال الدارقطني: "أحد المحدثين الثقات"⁽³⁾.

وقال الذهبي: "الإمام، الحافظ، الثَّبت"⁽⁴⁾، وقال أيضًا: "الحافظ... وكان أرجح من بُندار وأحفظ؛ لأنه رحل، وبندار لم يرحل"⁽⁵⁾، وقال ابن حجر: "ثقة ثبت"⁽⁶⁾.

الخلاصة: فنقل الإمام ابن المقرئ عن شيخه أبي عروبة بوصف الراوي، أنه ما رأيت بالبصرة أثبت منه، وبالترجمة لهذا الراوي تبين مدى معرفة الإمام ابن المقرئ وشيخه أبي عروبة بالرواة ودرجات توثيقهم في بلدانهم.

فوافق قوله قول النقاد في هذا الراوي.

2- تَكَرُّر اللفظ مع الصفة: (ثقة ثقة-جليل ثقة - فاضل ثقة أمين):

الرواة الذين وثقهم بقوله:

أ- أبو عمر محمد بن موسى بن عبد الله بن محمد بن عمر التيمي المصيصي⁽⁷⁾. قال ابن المقرئ: "هذا حديث هذا الرجل من حديث سليم [عن]⁽⁸⁾ عمرو، والشَّيخ جليل ثقة"⁽⁹⁾.

هو محمد بن موسى بن عبد الله بن محمد بن عمر التيمي المصيصي أبو عمر المصيصي،

(1) وقد أفرد الباحث لصالح جزرة (رحمه الله تعالى) في الجرح والتعديل رسالة سماها: (الإمام صالح بن محمد البغدادي الملقب جزرة، ومنهجه في الجرح والتعديل)، في سنة 2006م.

(2) تاريخ الإسلام (ج6/193).

(3) سؤالات السلمي للدارقطني (ص 294).

(4) سير أعلام النبلاء (ج12/123).

(5) تاريخ الإسلام (ج6/193).

(6) تاريخ بغداد (ج11/259).

(7) انظر ترجمته: الأنساب (ج 5/317)، وذكره المزي ضمن الرواة عن محمد بن قدامة (ج 26/308)، وقد قال عنه المنصوري: مجهول، والصحيح أنه ثقة لتوثيق ابن المقرئ له، ولعل المنصوري لم يطلع على معجم ابن المقرئ، وتوثيقه لمحمد بن موسى، انظر: إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص619).

(8) في المطبوع سليم بن عمرو، وهو خطأ، والصواب ما أثبتناه، فليُنظر: إلى المخطوط (15/ب)، وسليم بن حيان، وأما عمرو بن دينار كما ورد في السند (115).

(9) معجم ابن المقرئ (ص64)، حديث رقم (115).

لم يرد فيه جرحٌ ولا تعديل⁽¹⁾؛ إلا ما ذكره الإمام ابن المقرئ بأنه جليل ثقة⁽²⁾.

الخلاصة: والصواب أنه جليل ثقة كما قال الإمام ابن المقرئ، لا مجهول كما ذكر المنصوري في إرشاده.

ب- أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرقي الحراني، قال فيه: "حدثنا الحافظ، الشيخ، الجليل، الفاضل الثقة، الأمين"⁽³⁾، توفي سنة 334 هـ⁽⁴⁾، وجزم بذلك أبو سليمان بن زَبَر⁽⁵⁾.

أقوال النقاد:

قال الدارقطني: "ثقة"⁽⁶⁾، وصفه ابن جُمَيْع بالحافظ⁽⁷⁾، وتبعه الذهبي⁽⁸⁾.

قال السمعاني: "كان إماماً فاضلاً حافظاً أكثرًا من الحديث"⁽⁹⁾، وقال مسلمة: "روى عنه بعض أصحابنا، وذكر أنه من الحُفَاط"⁽¹⁰⁾.

الخلاصة: أنه ثقة، ومن اعتدال الإمام ابن المقرئ زاد لفظي أمين وجليل فهو أعرف بشيخه من غيره.

(1) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (619).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 64).

(3) المصدر السابق (ص 68)، حديث رقم (133).

(4) انظر ترجمته: الأنساب (ج 6/157)، الرقي: بفتح الراء وفي آخرها القاف المشددة، هذه النسبة إلى الرقة،

وهي مدينة على الفرات، (الأنساب ج 6/156). تاريخ الإسلام (ج 7/683)، تذكرة الحفاظ (ج 3/44).

(5) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ج 2/669).

(6) إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص 556).

(7) معجم ابن جُمَيْع (ص 107).

(8) تاريخ الإسلام (ج 7/683).

(9) الأنساب (ج 6/157).

(10) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، لابن قطلوبغا (ج 8/310).

ت- أبو القاسم عامر بن [خُرَيْم]⁽¹⁾ بن محمد بن مروان أبو القاسم الدمشقي⁽²⁾، قال عنه: "وكان محسناً إليَّ رحمه الله وتجاوز عنه، ثقة أمين" سند رقم (1122)⁽³⁾.

أقوال النقاد:

لم أجد فيه أقوالاً للنقاد إلا الذهبي فقد نقل توثيق الإمام ابن المقرئ في الترجمة⁽⁴⁾.

الخلاصة: انفرد بتوثيقه الإمام ابن المقرئ، وقد اعتمد عليه الذهبي في التوثيق، فهذا يدل على دقة وصف الإمام ابن المقرئ لهذا الراوي.

ث- **مسدد بن مسرهد**⁽⁵⁾: نقل سؤال شيخه ليحيى بن معين، عن أكتب بالبصرة؟ قال: "اكتب عن مسدد، فإنه ثقة ثقة..."

وهو مسدد بن مسرهد بن مسربل بن مسنود الأسدي البصري أبو الحسن ثقة حافظ، يقال إنه أول من صنف المسند بالبصرة مات سنة ثمان وعشرين ومائتين، ويقال اسمه عبد الملك بن عبد العزيز ومسدد لقب⁽⁶⁾.

أقوال النقاد:

اختلفت فيه أقوال يحيى بن معين عنه، فقال: "صدوق"، ونقل عنه جعفر بن أبي عثمان الطيالسي: قلت ليحيى بن معين عن من أكتب بالبصرة؟ قال: "اكتب عن مسدد فإنه ثقة ثقة"⁽⁷⁾.

(1) وقع خطأ في المطبوع (خزيم) والصواب ما أثبتناه كما في المخطوط (119/أ)، وانظر ترجمته: تاريخ دمشق (ج 311/25)، تاريخ الإسلام (ج 281/3)، ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر، لابن المبرد (ص 301)، وقد ضبطه ابن ماكولا فقال: وأما خُرَيْم: أوله خاء معجمة مضمومة ثم راء مفتوحة وذكر منهم: عامر بن خريم بن محمد بن مروان أبو القاسم الدمشقي الإكمال (ج 132/3). انظر ترجمته: تاريخ دمشق (ج 311/25، وما بعدها)، تاريخ الإسلام (ج 281/3).

(2) تاريخ دمشق (ج 311/25).

(3) معجم ابن المقرئ (ص 338).

(4) تاريخ الإسلام (ج 281/3).

(5) **مسدد**: بضم الميم وفتح السين وتشديد الدال الأولى. الإكمال (ج 192/7).

(6) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى لابن سعد (ج 224/7)، طبقات ابن خياط (ص 400)، التاريخ الكبير للبخاري (ج 72/8)، الجرح والتعديل (ج 438/8)، الثقات لابن حبان (ج 200/9)، التقييد (457، 458)، تهذيب الكمال (ج 443/27)، تاريخ الإسلام (ج 700/5)، تنكرة الحفاظ (ج 8/2)، تقريب التهذيب (ص 528).

(7) تهذيب الكمال (ج 446/27).

ونقل أبو زرعة عن أحمد أن مسدداً ثقة⁽¹⁾، وأما أبو حاتم فقال: "ثقة"⁽²⁾ وقال النسائي: "ثقة". قال الذهبي: الحافظ⁽³⁾.

الخلاصة: انتقلت أقوال النقاد على توثيقه إلا رواية واحدة عن ابن معين وصفه بالصدوق، ولذلك أورد الإمام ابن المقرئ رواية التوثيق بتكرار اللفظ، وكأنه يوافق ابن معين على التوثيق بأنه ثقة ثقة.

3- التوثيق بقوله: (تاج المحدثين، خيار عباد الله وثقاتهم، أحد ثقات المسلمين):

قال الإمام ابن المقرئ في هؤلاء الرواة:

أ- أحمد بن يحيى بن زهير التُّستري⁽⁴⁾، "الشيخ الصالح الحافظ، تاج المحدثين"⁽⁵⁾.

وهو أبو جعفر أحمد بن يحيى بن زهير التُّستري، الزاهد توفي 310هـ⁽⁶⁾.

أقوال النقاد:

قال أبو عبد الله بن منده: "ما رأيت في الدنيا أحفظ من أبي جعفر التُّستري"⁽⁷⁾، وقال السمعاني: "كان أكثرًا من الحديث معروفًا مشهورًا بالطلب"⁽⁸⁾. وقال ابن عبد الهادي: "الحافظ الحجة العلامة الزاهد... برع في هذا الشأن"⁽⁹⁾.

وقال الذهبي: "الإمام الحجة المحدث البار، علم الحفاظ شيخ الإسلام، كانت رحلته قبل الخمسين ومائتين، جمع وصنف وعلل وصار يضرب به المثل في الحفظ"⁽¹⁰⁾. وقال الهيثمي: لم أعرفه⁽¹¹⁾. قال الألباني: أحمد بن زهير، هو أحمد بن يحيى بن زهير التُّستري الحافظ ثقة

(1) الجرح والتعديل (ج 8/438).

(2) المصدر السابق (ج 8/438).

(3) الكاشف (ج 2/256).

(4) انظر ترجمته: تاريخ الإسلام (ج 7/152)، سير أعلام النبلاء (ج 14/362).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 171)، حديث رقم (531).

(6) سير أعلام النبلاء (ج 14/362).

(7) تاريخ الإسلام (ج 7/152).

(8) الأنساب للسمعاني (ج 3/52).

(9) طبقات علماء الحديث (ج 2/475).

(10) سير أعلام النبلاء (ج 14/362).

(11) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج 8/96).

ينسب إلى جده، فسبحان ربّي لا يضل ولا ينسى⁽¹⁾.

الخلاصة: وصف الإمام ابن المقرئ لشيخه هذا بتاج المحدثين المقرونة بالحفظ والصّلاح، يدلّ على معرفة كبيرة بالراوي، حيث لا يُعطي التّاج إلا للكبار؛ فكيف لو قرُن بالحفظ والصّلاح، ونقل ذلك العلماء عنه؟، فكان وصفًا لائقًا بشيخه، ولا اعتبار لقول الهيثمي فيه؛ لبيان العلماء المتقدمين والمتأخرين لحاله، وتعقيب الألباني عليه

ب- أبو الوليد بشر بن محمد بن بشر بن عاصم الكوفي⁽²⁾، "كان من خيار عباد الله وثقاتهم (رحمهم الله)..."⁽³⁾.

لم أقع له على ترجمة إلا ذكر ابن عساكر له مجرداً دون ترجمة⁽⁴⁾، ولذلك انفرد الإمام ابن المقرئ بتوثيقه.

ت- أبو الحسن علي بن أحمد بن سلمان بن الصّقل المعروف بعلان المَعْدَل⁽⁵⁾، "أحد الثّقات الجلّة ومن كبار المحدثين من أهل مصر"⁽⁶⁾، توفي سنة 317هـ.

أقوال النقاد:

قال ابن يونس: كَانَ ثقة كثير الحديث⁽⁷⁾، وكذا تبعه الصّفي⁽⁸⁾، وقال عنه ابن عبد الهادي: محدث مصر⁽⁹⁾، وكذا وصفه الذّهبي⁽¹⁰⁾.

(1) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة (ج10 / 207).

(2) انظر ترجمته: لم أقع له على ترجمة.

(3) معجم ابن المقرئ (ص223)، سند رقم (746).

(4) تاريخ ابن عساكر (ج 14/242، ج 44/180)، تهذيب الكمال (ج / 442)، (تهذيب التهذيب ج2/356).

(5) انظر ترجمته: الأنساب (ج9/419)، العبر في خبر من غبر (ج1/476)، الوافي بالوفيات (ج20/86)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (ج1/367).

(6) معجم ابن المقرئ (ص347)، حديث (1158).

(7) تاريخ الإسلام (ج7/327).

(8) الوافي بالوفيات (ج20/86).

(9) طبقات علماء الحديث (ج2/456)، (ج3/24).

(10) سير أعلام النبلاء (ج14/456)، تذكرة الحفاظ للذهبي (ج3/38).

الخلاصة: يتبين لنا مما سبق، ويتضح دقة وصف تلميذه الإمام ابن المقرئ له، وتوثيق تلميذه ابن يونس بأنه ثقة كثير الحديث أيضاً، وهما أعلم به من غيرهما، ولأهمية أقوالهم فيه نقله العلماء من بعدهم.

ث- أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن الوليد الأصبهاني، "أحد ثقات المسلمين"⁽¹⁾، أبو عبد الله القزّاز، وتوفي سنة 308 هـ⁽²⁾.

أقوال النقاد:

لم أجد فيه قولاً لأي ناقد من النقاد المتقدمين أو المتأخرين، وبهذا يكون انفرد الإمام ابن المقرئ بهذا الوصف له.

ج- [عتاب]⁽³⁾ بن محمد بن أحمد بن عباد الرازي الـورّاميني⁽⁴⁾، "أحد ثقات المسلمين"⁽⁵⁾، وكانت وفاته بعد سنة 310 هـ، وذكر ياقوت الحموي أن وفاته بعد سنة 313 هـ⁽⁶⁾.

أقوال النقاد:

قال السّمعاني: "الحافظ، كان ممن يفهم الحديث ويعرفه، وبالغ في طلبه، وجمع منه الكثير"⁽⁷⁾، قال ياقوت الحموي: "كان حافظاً صدوقاً"⁽⁸⁾.

الخلاصة: وكلام الإمام ابن المقرئ في شيخه عتاب دقيق حيث هو أعلم به من غيره، ولا يوجد قول يعارضه؛ حتى قول السمعاني والحموي قريبان منه.

(1) معجم ابن المقرئ (ص103)، حديث رقم(266).

(2) انظر ترجمته: تاريخ أصبهان (ج 2 / 252)، تاريخ الإسلام (ج 137/7).

(3) ورد خطأ في المطبوع والصواب ما أثبتناه كما ورد في المخطوط (40/أ) وكذلك ما في المطبوع أنه (عتاب ابن محمد الرازي)، حديث رقم (1255 ص 373)، وانظر أيضاً: تلخيص المتشابه في الرسم للخطيب البغدادي (ج1 / 547)، (الأنساب ج13 / 206، 307).

(4) الـورّاميني: بفتح الواو والراء بعدهما الألف ثم الميم المكسورة بعدها الياء الساكنة آخر الحروف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى ورامين، وهي قرية كبيرة من قرى الري تشبه البلاد، خرج منها جماعة من أهل العلم (الأنساب ج13 / 206، 307).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 123) حديث رقم(344).

(6) انظر ترجمته: الأنساب (ج 13/306، 307)، معجم البلدان (ج5/370).

(7) الأنساب للسمعاني (ج13 / 307).

(8) معجم البلدان (ج 5/370).

ح- أبو خزيمة عبد الوهاب بن يحيى الصنعاني، "وكان أحد ثقات المسلمين"⁽¹⁾.

لم أجد له ترجمة وافية، سوى ما قال عنه ابن نقطة: "شيخ لأبي بكر بن المقرئ"⁽²⁾، وانفرد الإمام ابن المقرئ في توثيقه.

خ- أحمد بن محمد بن هلال أبو جعفر المقرئ⁽³⁾، "أحد ثقات المصريين"⁽⁴⁾.

أقوال النقاد:

ورد فيه بعض تركيبات الأئمة له مثل: الذهبي فقال: "أحد أئمة القراء"⁽⁵⁾، وقال ابن الجزري: "أستاذ كبير محقق ضابط"⁽⁶⁾، وانفرد الإمام ابن المقرئ في توثيقه، ولعله موفق في قوله؛ لقربه من شيخه ومعرفته به.

د- أبو الحسين علي بن إسحاق بن ردي⁽⁷⁾ القاضي قاضي طبرية⁽⁸⁾، "كان أحد الثقات والظرفاء من أهل الشام (رحمه الله)"⁽⁹⁾.

أقوال النقاد:

ونقل الإمام ابن المقرئ قول علي بن نصر أنه شيخ بصري قدم علينا له قدر عظيم⁽¹⁰⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص330)، حديث رقم (1094).

(2) إكمال الإكمال لابن نقطة (ج2/ 591).

(3) هكذا أثبت في مخطوط المعجم (47/أ)، وقد ورد في كتب التراجم: أحمد بن عبد الله بن محمد بن هلال بن نافع، أبو جعفر الأزدي المصري المقرئ، توفي في ذي القعدة سنة 310هـ، وقيل: 315هـ. انظر ترجمته: المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج13/ 212)، تاريخ الإسلام (ج7/ 151)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص 154)، غاية النهاية في طبقات القراء (ج1/ 74، 75)، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة (ج1/ 488).

(4) معجم ابن المقرئ (ص140)، حديث رقم (412).

(5) تاريخ الإسلام (ج7/ 151)، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار (ص 154).

(6) غاية النهاية في طبقات القراء (ج1/ 74، 75).

(7) ورد في إكمال الإكمال لابن نقطة (ج2/ 688): أحمد بن إبراهيم بن رداء الطبراني، وضبط (رداء) فقال: بكسر الراء وفتح الدال المهملة.

(8) انظر ترجمته: الأنساب (ج9/ 37)، تاريخ دمشق (ج41/ 254 - 255)، تكملة الإكمال (ج2/ 688)، (ج4/ 40)، الأنساب (ج4/ 44).

(9) معجم ابن المقرئ (ص 354)، حديث رقم (1176).

(10) المصدر السابق (ص 354)، حديث رقم (1176)، تاريخ دمشق (ج 41/ 255).

قال ابن نقطة: حدث عنه أبو بكر بن المقرئ وأثنى عليه⁽¹⁾، وقال الذهبي: "ثقة"⁽²⁾، وقال سبط ابن العجمي: "ثقة"⁽³⁾.

الخلاصة: وافق المتأخرون الإمام ابن المقرئ في توثيقه لعلي بن إسحاق بن رداء، فهو ثقة.

4- إفراد اللفظ: (الحافظ):

الرواة الذين أفرد فيهم الإمام ابن المقرئ عبارات التوثيق:

أ- محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلي⁽⁴⁾، وصفه بالحافظ⁽⁵⁾، له مصنف جليل في الضعفاء تُؤْفَى بمكة في شهر ربيع الأول سنة 322هـ⁽⁶⁾.

أقوال النقاد:

قال مسلمة بن القاسم: "كان العُقَيْلي جليل القدر، عظيم الخَطر"⁽⁷⁾، ما رأيت مثله، وكان كثير التصانيف... من أحفظ الناس"⁽⁸⁾.

قال أبو الحسن ابن القطان: "أبو جعفر مكي ثقة، جليل القدر، عالم بالحديث، مقدم في الحفظ"⁽⁹⁾، ووصفه الذهبي بالحافظ⁽¹⁰⁾، وأما السيوطي فقال: "جليل القدر عظيم الخَطر كثير التصانيف مقدم في الحفظ عالم بالحديث ثقة"⁽¹¹⁾.

(1) إكمال الإكمال لابن نقطة (ج2/ 688)، (ج4/ 40).

(2) ميزان الاعتدال (3/ 159).

(3) الكشف الحثيث (ص: 191).

(4) العُقَيْلي: بضم العين المهملة وفتح القاف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها، الأنساب (ج9/ 341).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 37)، حديث رقم (22).

(6) انظر ترجمته: الأنساب (ج 9/ 341)، طبقات علماء الحديث (ج 22/ 3)، تاريخ الإسلام (ج 7/ 467)،

تذكرة الحفاظ (ج 3/ 36)، الوافي بالوفيات (ج4/ 204)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص 348)، سلم

الوصول (ج3/ 216).

(7) الخطر: ارتفاع المكانة والقدر، والذي لا نظير له، ويقال للرجل الشريف هو عظيم الخطر. انظر: كتاب

العين (ج 4/ 213) بتصرف، الصحاح (ج 2/ 648).

(8) انظر: تاريخ الإسلام (ج 7/ 467).

(9) الرد على بيان الوهم والايهام (ج 5/ 641).

(10) تاريخ الإسلام (ج 7/ 467).

(11) طبقات الحفاظ (ص348).

الخلاصة: فلو نظرنا في قول المعاصرين للإمام العُقيلي كالإمام ابن المقرئ، ومسلمة بن القاسم؛ للاحظنا دقة الوصف في قولهم، وهذا ما نقله المتأخرون عنهما، وهذا يدل على معرفة الإمام ابن المقرئ بهذه المصطلحات؛ ولم تُلقَ جزافاً.

ب- أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بشر الهروي، وصفه بالحافظ⁽¹⁾.

أبو عبد الله الهروي ويعرف بغُندر، من أعيان الشافعية، والرخّالين في الحديث⁽²⁾ عاش مائة سنة وتجاوزها بأشهر، توفي في سنة 330هـ⁽³⁾

أقوال النقاد:

قال ابن عساكر والذهبي: "كان أحد الحفاظ الثقات"⁽⁴⁾.

الخلاصة: كان وصف الإمام ابن المقرئ له بالحافظ، في منتهى الدقة حيث تابعه المحدثون بنفس الوصف وزادوا عليه لفظ الثقة؛ ولذا قال الذهبي: "إنما طلب هذا الشأن في الكهولة ولو أنه سمع في حادثته لأصبح أسند أهل زمانه"⁽⁵⁾.

ت- محمد بن بركة بن [الفرداج]⁽⁶⁾ أبو بكر القنْسرِي⁽⁷⁾ الحلبي الحافظ⁽⁸⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 54)، حديث رقم (80).

(2) العبر في خبر من غير (ج 35/2)، تاريخ الإسلام (ج 641/4).

(3) انظر ترجمته: تاريخ بغداد (ج 641/4)، تاريخ ابن عساكر (ج 56/305 - 308)، الكامل في التاريخ (ج

133/7)، سير أعلام النبلاء (ج 15/252)، تذكرة الحفاظ (ج 39/3).

(4) تاريخ ابن عساكر (ج 56/307)، تاريخ الإسلام (ج 641/4).

(5) سير أعلام النبلاء (ج 15/253).

(6) وقع خطأ في المطبوع (الفرداج)، والصواب ما أثبتناه كما في المخطوط (16/أ)، وورد في الأنساب

الفرداجي: بكسر الفاء وسكون الراء والدال المهملة المفتوحة ثم الألف بعدها وفي آخرها الجيم، هذه النسبة

إلى فرداج، وهو اسم لجد أبي بكر محمد بن البركة بن الفرداج القنْسرِي الحلبي الحافظ الفرداجي، من أهل

قنسرين (الأنساب ج 10/178)، وما ورد غير ذلك فلعله تصحيف، لورود نفس اللفظ في تاريخ الإسلام

تحقيق: بشار معروف.

(7) القنْسرِي: بكسر القاف ثم نون مشددة مفتوحة ثم سين مهملة ساكنة تليها الراء المكسورة. توضيح المشتبه

(ج 7/223)، وينسب إلى قنسرين جماعة أثبتهم في الحديث الحافظ أبو بكر محمد بن بركة بن الحكم بن

إبراهيم بن الفرداج الحميري اليحصبي القنْسريني المعروف ببرداعس. معجم البلدان (ج 4/404).

(8) معجم ابن المقرئ (ص 66) حديث رقم (123).

ذكره الخطيب البغدادي فقال: "محمد بن بركة المعروف ببرداغس⁽¹⁾ الحلبي الحافظ⁽²⁾.

وذكره المزي فقال: "وأبو بكر محمد بن بركة بن الفرداج المعروف ببرداغس⁽³⁾" توفي سنة 327هـ، وقيل 328هـ⁽⁴⁾.

أقوال النقاد:

قال أبو أحمد الحاكم: رأيت حسن الحفظ⁽⁵⁾، وأما حمزة السهمي فروى عن الدارقطني أنه ضعيف⁽⁶⁾، ووصفه الأزدي بالحافظ⁽⁷⁾، وتبعه الخطيب⁽⁸⁾، وابن ماكولا⁽⁹⁾، والذهبي⁽¹⁰⁾ وزاد الإمام الناقد⁽¹¹⁾، وقال ابن عساكر: "رأيت حسن الحفظ"⁽¹²⁾، وقال الحموي: "ينسب إلى قنشرين جماعة، أثبتهم في الحديث الحافظ"⁽¹³⁾، وأما الذهبي فقال: "كان من علماء هذا الشأن"⁽¹⁴⁾،

(1) المثبت من تاريخ دمشق وسير أعلام النبلاء، وأما في "الإكمال" و"تذكرة الحفاظ" برداغس - بالغين - الإكمال لابن ماكولا (ج1/ 234)، تذكرة الحفاظ للذهبي (ج3/ 32)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج5/ 3)، سير أعلام النبلاء (ج15/ 81).

(2) تاريخ بغداد (ج6/ 290، ج14/ 339)، تاريخ الإسلام (ج7/ 538).

(3) تهذيب الكمال (ج11/ 452)، في ترجمة سليمان بن سيف بن يحيى بن درهم الطائي، وروى عنه: "... وأبو بكر محمد بن بركة بن الفرداج المعروف ببرداغس ...".

(4) الإكمال (ج1/ 233-234)، تاريخ ابن عساكر (ج52/ 146، 147)، معجم البلدان (ج4/ 404)، اللباب (ج3/ 8)، تاريخ الإسلام (ج7/ 538)، سير أعلام النبلاء (ج15/ 81 - 82)، تذكرة الحفاظ (ج3/ 32 - 33)، المغني في الضعفاء (ج2/ 559)، ميزان الاعتدال (ج3/ 489)، الوافي بالوفيات (ج2/ 247)، لسان الميزان (ج7/ 9)، طبقات الحفاظ: (ص 346).

(5) الأسماء والكنى لأبي أحمد الحاكم (ج2/ 223).

(6) سؤالات حمزة السهمي للدارقطني (ص119).

(7) المؤتلف والمختلف لعبد الغني الأزدي (ص10).

(8) انظر: ترجمة أبي بكر أحمد بن علي بن سعيد تاريخ بغداد (ج5/ 498)، وفي ترجمة أبي العباس الفضل بن العباس بن إبراهيم تاريخ بغداد (ج14/ 339).

(9) الإكمال (ج1/ 234).

(10) تاريخ الإسلام (ج7/ 538).

(11) سير أعلام النبلاء (ج15/ 81).

(12) تاريخ ابن عساكر (ج52/ 147).

(13) معجم البلدان (ج4/ 404).

(14) تذكرة الحفاظ (ج3/ 32).

ووصفه ابن حجر بالحافظ في التهذيب فقال: "ومحمد بن بركة الحافظ برداعس"⁽¹⁾.

الخلاصة: أن هذا الراوي من الحفاظ كما قال الإمام ابن المقرئ؛ لأنَّه عاصره، وكذا وافقه معاصروه أيضاً، ولا يلتفت لنقل السهمي عن الدارقطني؛ لأنَّه لم يفسر هذا الجرح. ونكتفي بهذا القدر من الترجمة لثلاثة رواة من الذين وصفهم بالحافظ، وذكرنا البقية لمعرفة عدد الذين وصفهم بالحافظ، ولعلَّ هذه المرتبة أقل من الثقة؛ لأنَّه قرن الثقة معها في وصفه للثقات.

ث- أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سعيد بن الحسن [الدستوائي]⁽²⁾ [البزاز]⁽³⁾ التستري الحافظ⁽⁴⁾.

ج- أبو محمد عبد الرحمن بن يحيى بن منده أخو محمد بن يحيى بن منده الحافظ⁽⁵⁾.

ح- أبو طالب الحافظ أحمد بن نصر بن طالب⁽⁶⁾.

خ- حسين بن علي بن داود أبو علي الحافظ النيسابوري⁽⁷⁾، مات 349هـ⁽⁸⁾، وزاد الدارقطني على وصف الإمام ابن المقرئ، مهذب إمام⁽⁹⁾، قال الحاكم: هو واحد عصره في الحفظ

(1) تهذيب التهذيب (ج 279/8) في ترجمة الفضل بن العباس بن إبراهيم أنه روى عنه.
(2) وقع في المطبوع (الإستوائي) وهو خطأ، والصواب كما هو مثبت؛ فقد ذكره السمعاني في الأنساب فقال: الدستوائي بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو وفي آخره الألف ثم الياء آخر الحروف، هذه النسبة إلى بلدة من بلاد الأهواز يقال لها دستوا، وإلى ثياب جلبت منها، فالمنتسب إليها جماعة، منهم أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن الحسن الدستوائي، البزاز الحافظ التستري، من أهل دستوا، سكن تستر، وحدث بها عن الحسن ابن علي بن عفان، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المقرئ الأصبهاني الحافظ. الأنساب (ج 5/347).
(3) في المطبوع البراز وهو غير صحيح، والصواب كما هو مثبت. انظر: الأنساب (ج 5/347)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج 13/193)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج 14/182).
البزاز: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والزايين المعجمتين بينهما ألف، هذه اللفظة تقال لمن يبيع البز وهو الثياب. الأنساب (ج 2/199).

(4) معجم ابن المقرئ (ص 202)، حديث رقم (658).

(5) المصدر السابق (ص 325)، حديث رقم (1075).

(6) المصدر السابق (ص 163)، حديث رقم (495).

(7) المصدر السابق (ص 254)، حديث رقم (861).

(8) انظر ترجمته: تاريخ بغداد (ج 8/622)، التقييد لابن نقطة (ص 245)، سير أعلام النبلاء (ج 16/51).

(9) تاريخ بغداد (ج 8/622).

والإتقان والورع والمذاكرة والتّصنيف⁽¹⁾.

والخلاصة فيه: كما قال الإمام ابن المقرئ؛ لأنّ من تابعه وافقه على قوله.

د - أبو بكر عبد الله بن محمد بن واصل الفقيه النيسابوري الحافظ⁽²⁾.

(1) تاريخ الإسلام (ج 7/875).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 300)، حديث رقم (989).

المقصد الثاني: مصطلحات التزكية عند ابن المقرئ

1- التزكية بصيغة (يُوثَّقُ):

أبو إسحاق إبراهيم بن جعفر بن خُلَيْدِ الْمُقَرِّئِ، "وَكُنْتُ عند جماعةٍ من أصحابنا، وكان يُوثَّقُ (رحمه الله)"⁽¹⁾.

لم أقع له على ترجمة، سوى ما ذكر من إشارات له في كتب التراجم؛ كذكر اسمه كراوٍ عن غيره⁽²⁾، وقول ابن نقطة: "إبراهيم بن جعفر بن خُلَيْدِ شيخ لأبي بكر بن المقرئ"⁽³⁾. وانفرد الإمام ابن المقرئ بتوثيقه.

2- التزكية بصيغة: (كان موثوقاً به):

محمد بن أيوب بن مُشْكَان⁽⁴⁾، أبو عبد الله النيسابوري⁽⁵⁾، قال الإمام ابن المقرئ: "ما كتبناه إلا عن هذا الشيخ، وكان موثوقاً به"⁽⁶⁾.

3- التزكية بصيغة: (الشيخ الصالح):

أبو بكر محمد بن الحسن بن أبي خُبْرَةَ⁽⁷⁾ البزاز الشَّيْخُ الصَّالِحُ، أبو بكر الرقي⁽⁸⁾، وبقي لهذه السنة وانقطع خبره في سنة 336هـ⁽⁹⁾، -وانقطاع الخبر لا يعني موته-.

(1) معجم ابن المقرئ (635)، حديث رقم (197).

(2) تاريخ بغداد (ج 8/296)، إكمال الإكمال (ج 1/198).

(3) إكمال الإكمال (ج 1/198).

(4) مُشْكَان: بالشين المعجمة وضم الميم. الإكمال لابن ماكولا (ج 7/197).

(5) انظر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (ج 52/139).

(6) معجم ابن المقرئ (ص 40)، حديث رقم (32).

(7) أبو بكر محمد بن الحسن بن يزيد بن عبيد بن أبي خبزة البزاز الخُبْزِي من أهل الرقة، نسب إلى جده (الأنساب ج 5/42)، وخُبْرَةَ: خبزة بضم الخاء المعجمة وسكون الباء وفتح الزاي. الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب (ج 2/33).

(8) انظر ترجمته: تاريخ بغداد (ج 2/598)، الأنساب (ج 5/42)، المنتظم (ج 14/73)، تاريخ الإسلام (ج 7/703)، توضيح المشتبه (ج 2/173).

(9) تاريخ الإسلام (ج 7/703).

ولذلك ذكر الخطيب أنه كان حياً في تلك السنة⁽¹⁾، وهذا ما يرجح ذكر ابن الجوزي له في وفيات سنة 337هـ⁽²⁾.

أقوال النقاد:

قال الخطيب: "ما علمت من حاله إلا خيراً"⁽³⁾، ولم أعرِ إلا على قول الخطيب البغدادي فيه، وقول الإمام ابن المقرئ فيه الشيخ الصالح، من المتقدمين.

وعثرت على قول نايف بن صلاح المنصوري - وهو من المعاصرين - بقوله صدوق عن هذا الراوي⁽⁴⁾، ولا أعرف ما ارتكز في قوله هذا.

ولعل اللفظتين متقاربتين من بعضهما حيث إن الصلاح والمشيخة هي بمعنى ما علمت به خيراً، وهذا يدلُّ على دقة وصف الإمام ابن المقرئ لهذا الراوي.

4- التزكية بصيغة: (شيخ)

علي بن نصر البصري، قال الإمام عنه ابن المقرئ في معجمه (ص 354): "علي بن نصر دُكر أنه شيخ بصري قدّم عليهم".

لم أقف له على ترجمة، قال الذهبي في ميزان الاعتدال (ج3/ 159): عن عبد الرزاق، لا يُدرى من ذا. أتى بخبر باطل، فهو آفته".

5- التزكية بصيغة: (رجل جليل)

عبد الجبار بن محمد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن الخطابي، توفي سنة 280هـ⁽⁵⁾.

قال ابن المقرئ: "عبد الجبار رجل جليل رأيت أبا عروبة يثني عليه ويفضّله"⁽⁶⁾.

(1) تاريخ بغداد (ج 2/ 598).

(2) المنتظم (ج 14/ 73).

(3) تاريخ بغداد (ج 2/ 598).

(4) الدليل المغني لشيخ الإمام أبي الحسن الدارقطني (ص 383).

(5) انظر ترجمته: إكمال الإكمال لابن نقطة (ج2/ 511)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد من الرجال (ص: 254).

(6) معجم ابن المقرئ (ص155)، حديث رقم(463).

أقوال النقاد:

قال ابن نقطة: وثقه أبو عروبة الحراني وأثنى عليه⁽¹⁾، ونقل السهمي كلام ابن المقرئ⁽²⁾، وذكره ابن حبان في ثقاته⁽³⁾، وقُطِلُوبَعًا في ثقاته⁽⁴⁾.

الخلاصة: بالنظر إلى كلام ابن المقرئ مع كلام النقاد أن وصف الإمام ابن المقرئ له بذلك بناء على ثناء أبي عروبة عليه.

6- قوله: "كَانَ -وَاللَّهِ- ثَقِيلَ الرُّوحِ (رَحِمَهُ اللَّهُ)"⁽⁵⁾

محمد بن أحمد بن يحيى بن صفوان الأنطاكي، قال الإمام ابن المقرئ عنه: "إمام الجامع، وكان والله ثقیل الروح (رحمه الله)..."⁽⁶⁾.

7- التزكية بصيغة "المعدل"

ولعل هذا اللفظ لا يقصد به مرتبة من مراتب التعديل، بل تزكية لشيخه الذي روى عنه، وبتتبع هذا اللفظ في معجم الإمام ابن المقرئ فقد أطلقه على أكثر من واحد من شيوخه، وعلى سبيل المثال:

1- أبو عبد الرحمن محمد بن عبد الله بن حفص التستري المعدل بثُستَر⁽⁷⁾.

2- أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل الحراني المعدل الأصبهاني⁽⁸⁾.

3- أبو العباس أحمد بن الحسن بن عبد الملك المعدل⁽⁹⁾.

4- أبو الحسين أحمد بن عبد الله بن خليل المعدل⁽¹⁰⁾.

(1) إكمال الإكمال لابن نقطة (2/ 511).

(2) سؤالات حمزة للدارقطني (ص: 94).

(3) الثقات لابن حبان (ج8/ 418).

(4) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (ج6/ 185).

(5) جاء في تهذيب اللغة (12/ 134): "الصِّلَفُ مأخوذٌ من الإِثَاءِ السَّائِلِ، فَهُوَ لَا يَخَالُطُ النَّاسَ وَلَا يَصْبِرُ عَلَى أَخْلَاقِهِمْ ... قَالَ: وَيُقَالُ: أَصْلَفَ الرَّجُلُ: إِذَا قَلَّ خَيْرُهُ. وَأَصْلَفَ: إِذَا ثَقُلَ رُوحُهُ، وَفُلَانٌ صَلِفٌ: ثَقِيلُ الرُّوحِ".

(6) معجم ابن المقرئ حديث (ص67)، رقم (126).

(7) المصدر السابق حديث (ص92)، رقم (218).

(8) المصدر السابق حديث (ص177)، رقم (554).

(9) المصدر السابق حديث (ص181)، رقم (567).

(10) المصدر السابق حديث (ص189)، رقم (603).

5- حدثنا إسماعيل بن داود بن وردان بن نافع المعدل المصري⁽¹⁾.

أو يطلقها على شيخ شيخه ومثاله: أبو مسلم أحمد بن مسلم الجرواني المعدل⁽²⁾.

المقصد الثالث - مصطلحات الجرح عند ابن المقرئ:

من خلال البحث في المعجم نجد مصطلحات الإمام ابن المقرئ في الجرح قليلة، وقد تكون لا وجود لها، ونجده ينقل عن الأئمة النقاد كلامهم.

1- ألفاظ الجرح عند الإمام ابن المقرئ:

قوله: "ضعّفوه بعد كتابنا عنه، وأنكر عليه أشياء".

أبو القاسم عبد الله بن محمد بن جعفر القزويني القاضي توفي 315هـ⁽³⁾.

قال الإمام ابن المقرئ: "ورأيت أصحابنا ضعفوه بعد كتابنا عنه، والله أعلم، وأنكر عليه أشياء"⁽⁴⁾.

أقوال النقاد:

نقل الخطيب عن ابن يونس فقال: "عبد الله هذا هو أبو القاسم القزويني القاضي فقيهاً على مذهب الشافعي، وكان يظهر العبادة ويحفظ، ثم خلط ووضع أحاديث فافتضح وسقط جاهه"⁽⁵⁾.

ونقل الذهبي عن ابن يونس قوله: "... وكان يظهر عبادة وورعاً، وكان قد ثقل سمعه شديداً. وكان يفهم الحديث ويحفظ، ويجتمع إلى داره الحفاظ، ويُملي عليهم، ويجتمع في مجلسه جمعٌ عظيم"⁽⁶⁾.

وفي سؤالات الحاكم للداقطني عنه قال: "كذاب يضع الحديث، وضع لعمر بن الحارث أكثر من مائة حديث، وقال لي أبو إسحاق النسائي أفسده علينا ابن المظفر قلت: [أي الحاكم] وكيف قال كان يحدثنا ولم يقف على حاله حتى جاء فقال: أين حديث المصريين عمرو ابن

(1) معجم ابن المقرئ حديث (ص209)، رقم (686).

(2) المصدر السابق حديث (ص178)، رقم (557).

(3) انظر ترجمته: تاريخ دمشق لابن عساكر (ج32/170)، تاريخ الإسلام (ج7/293).

(4) معجم ابن المقرئ (ص290)، حديث رقم (951).

(5) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية (ج22/129).

(6) تاريخ الإسلام (ج7/293).

الْحَارِثُ وَغَيْرِهِ مِنْ هَؤُلَاءِ؟ فَوَقَعَ فِي هَذِهِ الْبَلَايَا⁽¹⁾.

وفي رواية قال الدراقطني: "أَلْفُ سُنَنِ الشَّافِعِيِّ، وفيها نحو مائتي حديث لم يَحْدِثْ بها الشَّافِعِيُّ، ثم قال: خَلَطَ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، وَوَضَعَ أَحَادِيثَ عَلَى مَتُونٍ فَافْتَضَحَ⁽²⁾."

قال الذهبي: "ضعفه جماعة، واتهمه آخرون"⁽³⁾.

الخلاصة: ولعل قول الإمام ابن المقرئ ضعفه بعد ما كتبنا عنه، إنَّما كان بعد الكتابة عنه؛ لأنه كان يحفظ ويجتمع عليه الرواة، والأشياء التي أنكرت عليه كانت في آخر عمره بعد الاختلاط، فوصفه الدراقطني بالكذب والوضع، وربما كان الوضع والاختلاط سبباً في الضعف، كما ذكره الذهبي وبيّن سببه⁽⁴⁾.

2- أقوال الجرح التي نقلها الإمام ابن المقرئ:

نجد أن ابن المقرئ يُخرج عن شيوخه أقوال كبار النُّقَّاد كشعبة ويحيى بن معين، وغيره، ومن الأمثلة على ذلك:

ساق الإمام ابن المقرئ بإسناده عن الإمام شعبة قوله: "أذهب إلى جرير بن حازم فقل له: لا ترو عن الحسن بن عمار، فإنه يكذب، روى أشياء عن الحكم لم يحدث بها أصلاً..."⁽⁵⁾.

والحسن بن عمار مات في سنة 153هـ، وهو متروك كما قال ابن حجر⁽⁶⁾، وذكر الذهبي أقوال النقاد فيه وبينوا سبب كلام شعبة فيه لأنه يروي عن الحكم ما لم يقله⁽⁷⁾.

وفي سند آخر نقل بسنده عن يحيى بن معين قوله: "...ولا تكتب عن المقدمي الكبير يزيد بن عبد الله بن أبي بكر فإنه كذاب"⁽⁸⁾.

(1) سؤالات الحاكم للدراقطني (ص: 120، 173).

(2) تاريخ الإسلام (ج7 / 293).

(3) المصدر السابق (ج7 / 293).

(4) المصدر السابق (ج8 / 472).

(5) معجم ابن المقرئ (ص 309) حديث رقم (1018)، والحكم هو ابن عتيبة. تاريخ بغداد (ج 3/ 224).

(6) تقريب التهذيب (ص 162).

(7) ميزان الاعتدال (ج 1/ 515)، التاريخ الكبير (ج 2/ 303)، الكامل ابن عدي (ج 3/ 93).

(8) معجم ابن المقرئ (ص 162) حديث رقم (496).

المقصد الرابع - مراتب الجرح والتعديل عند ابن المقرئ:

إن علم الجرح والتعديل من أهم المباحث في علوم الحديث؛ حيث به يُميز الصحيح من الضعيف، والغث من السمين، فعلاقته الأساسية بالرجال والحكم عليهم، فبرع فيه علماء اعتمدت أقوالهم في الرواة جمعهم الذهبي في كتابه ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل، وسار على دربه السخاوي في كتابه المتكلمون في الرجال والمزكون لحملة الأخبار.

وقد دخل الإمام ابن المقرئ في هذا المضمار؛ وإن قل كلامه في الرواة إلا أنه صدر منه شيء في تعديل الرواة وجرحهم، أخذ بكلامه بعض العلماء، كما بيناه في كلامه في الرواة من خلال كتابه المعجم الذي نحن بصدد، فكان التعديل للرواة أكثر من جرحهم.

وجمعت ألفاظه في تعديل الرواة من خلال كتابه المعجم وجعلتها في مراتب فكانت كالآتي:

أولاً - مراتب التعديل:

المرتبة الأولى - التوثيق بأفعل التفضيل:

أثنى الإمام ابن المقرئ على بعض الرواة بصيغة أفعل التفضيل وكانت مصطلحاته:

"أثبت منه،" "ما رأيت بالبصرة أثبت منه".

وقد وافق الإمام ابن المقرئ غيره من النقاد سواء من سبقه أو من عاصره في إطلاق هذه المصطلحات على من صدرت بحقهم، وهذا من دقيق علمه؛ حيث لم ينفرد بمصطلحاته هذه، بل وافق غيره من نقاد عصر الرواية.

المرتبة الثانية - تكرر اللفظ صفةً ومعنى:

أطلقها على بعض الرواة فكانت:

"ثقة ثقة، جليل ثقة، فاضل ثقة أمين، قوله تاج المحدثين، خيار عباد الله وثقاتهم، أحد ثقات المسلمين".

وفي هذا الإطلاق الصادر منه على الرواة بتكرار اللفظ صفةً ومعنى فقد وافق نقاد عصر الرواية في إطلاق مصطلحاته على الرواة، وانفرد في بعض ألفاظه ونقلها عنه من جاء بعده من النقاد، كالذهبي (رحمه الله تعالى) كما مر.

المرتبة الثالثة - أفراد لفظ التوثيق:

كقوله: "كان له قدر عظيم، الحافظ".

وهذا الإطلاق منه لهذه المصطلحات على الرواة ، فقوله له قدر عظيم وجدتها توازي ثقة عند غيره من خلال الترجمة للراوي الصادرة بحقه كما مر .

وأما الحافظ فمصطلح معروف عند النقاد فقد استخدمه ابن حجر في وصف الإمام ابن ماجة فقال: " صاحب السنن أحد الأئمة حافظ" ⁽¹⁾، وكذلك في وصف النسائي ⁽²⁾، وأيضاً أطلقها مقرونة مع صيغ التوثيق ⁽³⁾.

المرتبة الرابعة - إطلاق عبارات التزكية على الراوي:

"كان يؤثق، كان موثقاً به، رجل جليل، الشيخ الصالح، شيخ، المعدل، كان -والله- ثَقِيلَ الرُّوحِ (رَحِمَهُ اللهُ)".

فكانت مراتب التعديل عنده على أربع مراتب بدأت فيها بأعلى ألفاظ التعديل التي أطلقها على الرواة عنده.

ثانياً - مراتب الجرح عند الإمام ابن المقرئ:

إن ألفاظ التجريح عند الإمام ابن المقرئ لا يكاد لها ظهور في معجمه، بل كانت في منتهى القلة ، ولم أعثر له إلا على النزر القليل من أقواله في جرح الرواة، أو ما نقله عن غيره من النقاد في هذا المضمار، وجعلتها في مراتب فكانت كالتالي:

المرتبة الأولى - "ضعّفوه بعد كتابنا عنه، وأنكر عليه أشياء":

وهي من أخف المصطلحات في التضعيف، وإسناد الكلام للغير، فيه الإشارة إلى عدم تحمل العهدة لهذا القول، ويوجد هذا الإطلاق في تقريب ابن حجر ⁽⁴⁾ رحمه الله تعالى.

ومما يدل على أنها من اخف عبارات الجرح قرنه اللفظ مع وأنكر عليه أشياء، ولعل الراوي تفرد بهذا الحديث فأنكروا عليه.

(1) تقريب التهذيب (ص 514).

(2) المصدر السابق (ص 80).

(3) انظر: المصدر السابق (ص 386، 368، 358)، وهذا على سبيل المثال.

(4) انظر: تقريب التهذيب (ص 384، 589).

المرتبة الثانية - "يكذب، كذاب":

وهذا اللفظ نقله عن كبير المحدثين شعبة في نهيه عن الكتابة عن بعض الرواة والسبب في ذلك الكذب.

وهي من الألفاظ القوية والشديدة في جرح الرواة، وغير هذه الألفاظ لم يوجد عنده في معجمه (رحمه الله تعالى).

ومن خلال العرض السابق لمصطلحات الجرح والتعديل تبين ندرتها في معجم الإمام ابن المقرئ، وهذا دليل على ورعه وتقواه، وربما السبب الذي قلل عنده الكلام في نقد الرواة هو الرحلة العلمية التي وصف بها؛ حتى المصطلحات التي ذكرها في التجريح هي عن أئمة آخرين، وهو دليل قوي على اعتداله وعدم تشدده؛ إضافة لكثرة مصطلحات التزكية عنده في رواية المعجم.

المطلب الثاني: بيان المرويات والحكم عليها

من خلال استقراء معجم الإمام ابن المقرئ لم نر له حكماً واضحاً في بيان مرتبة الحديث، سواء كانت بالتصحيح أو التحسين أو التضعيف كما فعل الإمام الترمذي وغيره من المحدثين في بيان الحكم على المروي.

وكل ما وجدناه في هذا الأمر أنه حكم على الحديث بالغرابة، أو التفرد كما في حديث رقم (32) فقال: "هذا الحديث غريب من حديث شعبة عن سعيد"، أو حديث (352) فقال: "هذا عن ابن عيينة غريب، لم نجده إلا عنده".

أو حديث رقم (1179) الذي يدل على تفرد الراوي فعقب بقوله "ليس عندنا عنه غير هذا الحديث، ذهب ما كتبناه عنه".

وقد سبق لنا الكلام على مثل هذه الأشياء في الفصل الرابع عند دراسة ألفاظ التفرد والغرابة.

أو حكمه بخطأ الرواية وتصحيحها كما في حديث رقم (1167)، قال أبو بكر: هكذا قال، وغلط، وإنما هو إن الله يحب الرفق في الأمر كله، وهذا ما بينه في الحديث الذي يليه رقم (1168)، حيث بين الرواية الصحيحة لهذا السند، وعقب عليها بقوله وهو الصحيح.

أو حكمه بالرفع أو الوقف للرواية وهذا الحكم قد تكرر منه في أكثر من مكان، وقد درسنا هذا الأمر وبيناه في الفصل السادس من هذه الرسالة بالأمثلة التطبيقية في بيان علل الأحاديث؛ سواء كانت في المتن أو الإسناد.

وعلى سبيل المثال حديث رقم (446) قال ابن المقرئ: ذكرته لأبي عروبة فقال: حدثناه بندار عن أبي عامر موقوفاً.

الفصل السّادس

الصناعة الحديثة في علل الأسانيد
والمتون في معجم ابن المقرئ.

المبحث الأول: تعريف العلة لغة واصطلاحاً وطرق معرفتها

وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: العلة لغة.

المطلب الثاني: العلة اصطلاحاً.

المطلب الثالث: طرق معرفة العلة.

تمهيد

يعدُّ معجم الإمام ابن المقرئ من المصنفات الحديثية المهمة في علم العِلل، فهو من الكتب الأصلية التي هي مظان للأحاديث المُعلَّة، والنقولات، والسؤالات عن أئمة العِلل وجهابذتهم.

وظهر ذلك من خلال استقراء أحاديثه، أو من النظر في تعليقاته على الروايات التي رواها بأسانيده أو نقل تعليقات شيوخه أو من فوقهم من رجال الإسناد على الأحاديث كما مرَّ معنا في مباحث الرسالة وفصولها.

وقبل الدخول في مبحث العِلل؛ وبيان أنواعه، والقرائن الموضحة للعلة؛ لا بُدَّ من تعريف العلة من حيث اللُّغة والاصطلاح.

المطلب الأول: العلة لغة

قال الخليل: "علّ"، العَلَلُ: الشربة الثانية، والفعل: "علّ" القوم إبلهم يَعْلُونَهَا عَلًّا وَعَلَاءً، والإبلُ تَعْلُ نفسها عَلًّا⁽¹⁾، وقال: العلة حَدَثٌ يشغل صاحبه عن وجهه، والعليل المريض⁽²⁾.

وأما ابن فارس فقال: (علّ) العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: علّ: العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تَكَرَّرَ أو تَكَرَّرَ، والآخر: عائق يعوق، والثالث: ضعف في الشيء⁽³⁾.

قال الفيروز آبادي: العلة بالكسر "المرض، علّ يعلّ واعتلّ، أي: مَرِضٌ، وصاحبها مَعْتَلٌّ فهو عليل، ولا نقول معلول، والمُتَكَلِّمُونَ يقولونها⁽⁴⁾.

وقال أيضًا: "العلّ والعَلَلُ محرّكة: الشربة الثانية، أو الشُّرْبُ بَعْدَ الشُّرْبِ تَبَاعاً، علّ يعلّ وَيَعْلُ وَعَلَهُ يعلّهُ وَيَعْلُهُ عَلًّا وَعَلَاءً وَأَعْلَهُ، وَأَعْلُوا: عَلَتْ إِبْلُهُمْ"⁽⁵⁾.

وقال ابن منظور: العلة: الحدث يشغل صاحبه عن حاجته، كأن تلك العلة صارت شغلا ثانياً منعه عن شغله الأول⁽⁶⁾.

وبهذا يتضح أن أقرب المعاني اللغوية لمعنى العلة في اصطلاح المحدثين هو: المرض؛ وذلك لأنّ الحديث الذي ظاهره الصحة إذا اكتشف الناقد فيه علة قاذحة فإن ذلك يمنع من الحكم بصحته.

فظهرت تسمية الحديث الذي به علة (بالمعلّ والمعلّل والمعلول)، وقد اعترض النووي على تسميته بالمعلول، وقال: "هو لحن"⁽⁷⁾.

وقد رد السيوطي التسميتين (المعلّ والمعلول)؛ فأيد النووي في قوله: إن التسمية بالمعلول لحن، وقال: لأنّ اسم المفعول من علّ الرباعي لا يأتي على مفعول، ثم اعترض على التسمية بمعلّل فقال: "الأجود فيه معلّ بلام واحدة؛ لأنه مفعول أعله قياساً، وأما معلّل فمفعول علّ؛ وهو

(1) العين (ج 1/88).

(2) المصدر السابق (ج 1/88).

(3) معجم مقاييس اللغة (ج 4/12 - 14).

(4) القاموس المحيط (ج 1/1035).

(5) المصدر السابق (ج 1/1035).

(6) لسان العرب (ج 11/467).

(7) تدريب الراوي (ج 1/251).

لغة بمعنى: ألهاه بالشَّيء وشغله، وليس هذا الفعل بمستعمل في كلامهم⁽¹⁾.

فكان الصَّواب هو المُعلّ وهو اسم مفعول من أعلّه: أنزل به علة فهو معلّ، يقولون: لا أعلّك الله أي لا أصابك بعلّة، والحديث الذي اكتشفت فيه علة قاذحة هو معلّ؛ لأنّه ظهر أنّه مصاب بتلك العلة⁽²⁾.

ولذلك من الملاحظ أن جميع الاشتقاقات اللغوية لهذا العلم من الفعل (عَلّ)، ترجع معانيها إلى معنى واحد وهو الضّعف الذي بمعنى العلة، ولذلك كان تعريف ابن فارس من أجمع التعاريف اللغوية المظهر لمعنى العلة.

(1) التقريب والتيسير (ص 44).

(2) لسان العرب (ج 471/11).

المطلب الثاني: العلة اصطلاحاً

عرّف المحدثون العلة بتعريفات متفقة لا مختلفة، وإن اختلفت في اللفظ؛ لكنها من حيث المعنى متفقة.

فعرّفها ابن الصلاح بقوله: "عبارة عن أسباب خفية غامضة قاذحة فيه"⁽¹⁾، ووافقه النووي فقال: "عبارة عن سبب غامض قاذح مع أنّ الظاهر السلامة منه"⁽²⁾، وكذلك قال السيوطي⁽³⁾.

ويتضح لنا من هذه التعاريف أن العلة بعيدة عن جرح رجال الإسناد، فميدانها الأحاديث التي ظاهرها الصحة، لخفاء العلة فيها.

قال الحاكم: "وإنما يعلل الحديث من أوجه ليس للجرح فيها مدخل..."⁽⁴⁾، وهو المستفاد من تعريف ابن الصلاح، والنووي، والسيوطي.

من خلال التعريف السابق نجد العلة تقع تحت أمرين هما:

الأمر الأول: إعلال الحديث بأسباب خفية غامضة، تخفى على كثير من الحفاظ والمحدثين، ولا يدركها إلاّ جهابذة النقاد.

قال النووي: "... وهذا النوع من أجلها، يتمكن منه أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب..."⁽⁵⁾.

وهذا الحد فيه موافقة لقول الحاكم حيث ليس للجرح فيه مدخل، فالعلة تكثر في حديث الثقات.

الأمر الثاني: أن تكون هذه العلة قاذحة في الحديث، فتخرجه من الصحة إلى الضعف، ومن القبول إلى الرد.

وهذان الأمران لليلة بالمعنى الخاص فقط؛ لكن إذا اختلف أحدهما أو كلاهما؛ أو لم توجد علة أصلاً، فحينئذٍ تسمى علة بالمعنى العام.

وبالنظر إلي صنيع العلماء في إعلال الأحاديث فإنهم قد توسعوا في تعريف العلة؛ فأطلقت على غير مقتضاها السابق، وهذا ما بينه النووي في بيان الحديث المعلن، فقال: "... وقد

(1) معرفة علوم الحديث (ص 112)، وكل من جاء من بعد ابن الصلاح قلده في تعريفه لليلة.

(2) التقريب والتيسير (ص 44).

(3) تدريب الراوي (ج 1/251).

(4) المصدر نفسه (ج 1/251).

(5) التقريب والتيسير (ص 44).

تطلق العلة على غير مقتضاها الذي قدمناه، ككذب الراوي، وغفلته، وسوء حفظه، ونحوها من أسباب ضعف الحديث...⁽¹⁾.

ولذلك لا يمكن حصر العلة؛ لتعدد أسبابها فقد تكون ظاهرة وقد تكون خفية ، وقد تكون قاذحة وغير قاذحة.

قال ابن حجر: "والعلة أعم من أن تكون قاذحة أو غير قاذحة خفية أو واضحة..⁽²⁾".

ولذلك تعددت أسباب العلة، وشملت جرح الرواة وهذا خلاف قول الحاكم في بيانه لمعنى العلة.

وقال ابن حجر أيضاً: " إنَّ الضعف في الراوي علة في الخبر، والانقطاع في الإسناد علة في الخبر، وعنونة المدلس علة في الخبر، وجهالة حال الراوي علة في الخبر"⁽³⁾.

وذكر الصنعاني أن تقييد العلة بكونها خفية قاذحة فهو عنده قيد أغلبي للعلة، فقال: " وإلا فيعلون بأشياء ظاهرة غير خفية ولا غامضة ويعلون بما لا يؤثر في صحة الحديث"⁽⁴⁾.

(1) التقريب والتيسير (ص44).

(2) النكت لابن الصلاح (ج 2/771)

(3)المصدر السابق (ج 1/407)

(4) توضيح الأفكار (ج2/ 27)

المطلب الثالث: طرق معرفة العلة

إن هذا العلم دقيق غامض لخفاء العلة؛ ويحتاج إلى المميّزين من العلماء في هذا العلم، لأنّ مجاله حديث الثقات الجامع لشروط الصحة من حيث الظاهر، ولذلك لا تدرك العلة إلا بطول المجالسة والخبرة والفهم الدقيق.

قال ابن الصلاح: "اعلم أن معرفة علل الحديث من أجل علوم الحديث وأدقها وأشرفها، وإنّما يضطلع بذلك أهل الحفظ والخبرة والفهم الثاقب"⁽¹⁾.

فمن نظر فيه لأول وهلة ظن أنه إلهام لا قواعد له⁽²⁾؛ ولكن جهابذة العلماء من المحدثين أرسوا له القواعد ليسير عليها من جاء بعدهم، ولا يتم الوصول إلى العلة في الحديث وإدراكها؛ إلا بعد جمع طرقه كاملة وسبرها وتنقيحها.

ويمكن تلخيص طرق معرفة العلة في ثلاثة أمور⁽³⁾:

- 1- جمع طرق الحديث المختلفة بتوسع عند الحاجة.
 - 2- تحديد مدار الخلاف على من يكون، والنظر في كل رواية هل فيها خلاف آخر. والنظر في حال روايتها وبلدانهم واختصاصهم بالراوي المختلف عليه.
 - 3- التّرجيح بين الرواة أو الجمع بين رواياتهم على أسس علمية وقواعد منهجية مستتبطة من صنيع علماء العلل السابقين فحسب، دون نظر إلى قواعد المنطق واحتمالات العقل.
- روى الخطيب عن ابن المبارك، قوله: "إذا أردت أن يصح لك الحديث فاضرب بعضه ببعض"⁽⁴⁾، وروى أيضًا عن علي بن المديني، أنّه قال: "الباب إذا لم تجمع طرقه لم يتبين

(1) مقدمة ابن الصلاح (ص 41).

(2) قال عبد الرحمن بن مهدي: "معرفة الحديث إلهام، فلو قلت للعالم يعلل الحديث: من أين قلت هذا، لم يكن له حجة"، وسأل أبا زرعة رجل ما الحجة في تعليلكم الحديث؟ قال: "الحجة أن تسألني عن حديث له علة، فأذكر علته ثم تقصد ابن وارة، يعني محمد بن مسلم بن وارة، وتسأله عنه ولا تخبره بأنك قد سألتني عنه، فيذكر علته، ثم تقصد أبا حاتم فيعّله، ثم تميز كلام كل منا على ذلك الحديث، فإن وجدت بيننا خلافا في علته فاعلم أن كلا منا تكلم على مراده، وإن وجدت الكلمة متفقة فاعلم حقيقة هذا العلم" قال: ففعل الرجل فانفتحت كلمتهم عليه، فقال: أشهد أن هذا العلم إلهام.. انظر: معرفة علوم الحديث للحاكم (ص 113).

(3) قواعد العلل وقرائن الترجيح (ص 40).

(4) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ج2/ 212).

خطؤه⁽¹⁾.

قال الخطيب: "والسبيل إلى معرفة علة الحديث أن يجمع بين طرقه وينظر في اختلاف رواته، ويعتبر بمكانهم من الحفظ ومنزلتهم في الإتيان والضبط"⁽²⁾.

وقال ابن الصلاح: "ويستعان على إدراكها بتفرد الراوي، وبمخالفة غيره له، مع قرائن تتضمن إلى ذلك تنبيه العارف بهذا الشأن على إرسال في الموصول، أو وقف في المرفوع، أو دخول حديث في حديث، أو وهم وإهم بغير ذلك بحيث يغلب على ظنه ذلك، فيحكم به أو يتردد فيتوقف فيه، وكل ذلك مانع من الحكم بصحة ما وجد ذلك فيه"⁽³⁾.

ويظهر من أقوال العلماء أن الكشف عن العلة يكون بجمع طرق الحديث في الموضوع الواحد وسبرها وتنقيحها، ومعارضة بعضها مع بعض؛ لمعرفة الاختلاف الحاصل بين الروايات مع اعتبار مكانة الرواة في الحفظ ومنزلتهم في الإتيان والضبط.

وسندرس العلل في معجم الإمام ابن المقرئ دراسة تطبيقية في ضوء الطرق المذكورة سابقاً من بيانها ومناقشتها في المبحث الثاني من هذا الفصل.

(1) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب البغدادي (ج2/ 212).

(2) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (ج2/ 295).

(3) مقدمة ابن الصلاح (ص 188).

المبحث الثاني: أنواع العلل في معجم ابن المقرئ

وفيه مطلبان:

المطلب الأول: العلل المتعلقة في الأسانيد.

المطلب الثاني: العلل المتعلقة في المتون.

مقدمة

تنقسم العلة إلى أقسام باعتبار محلها وقدحها، فالعلة تكون غالباً في الإسناد، وتكون أحياناً في المتن؛ فإذا وقعت العلة في الإسناد: فإمّا تقدح في السند فقط أو فيه وفي المتن معاً، أو لا تقدح مطلقاً، وهكذا إذا وقعت العلة في المتن، وعليه فإن للعلة ستة أقسام:

1- تقع العلة في الإسناد ولا تقدح مطلقاً، ومثالها: رواية المدلس بالعنعة، إذا وجد من طريق أخرى صرح فيها بالسماع.

2- تقع العلة في الإسناد وتقدح فيه دون المتن، إذا غلط الراوي وخالف الحفاظ الثقات المتقنون.

3- تقع العلة في الإسناد وتقدح فيه وفي المتن معاً، وذلك كأن يوجد في الحديث إرسال، أو وقف، أو إبدال راو ضعيف براو ثقة.

4- تقع العلة في المتن ولا تقدح فيه ولا في الإسناد، كل ما وقع من اختلاف ألفاظ كثيرة من أحاديث الصحيحين؛ فإذا أمكن الجمع رُد الجميع الى معنى واحد، فإن القدح ينتقي عنهما.

5- تقع العلة في المتن وتقدح فيه دون الإسناد، وهو رواية الحديث على فهمه والخطأ فيه مع المخالفة في الألفاظ.

6- تقع العلة في المتن وتقدح فيه وفي الإسناد معاً، ما يرويه راو بالمعنى الذي ظنه؛ ويكون خطأ، والمراد بلفظ الحديث غير ذلك، فإنّ ذلك يستلزم القدح في الراوي فيعلل الإسناد⁽¹⁾.

ومن خلال الاستقراء لأحاديث الإمام ابن المقرئ في معجمه، سنحاول جاهدين بيان العلل سواء كانت في الإسناد أو المتن بالأمثلة التطبيقية بقدر الإمكان والاستطاعة، إن شاء الله تعالى.

(1) انظر: علل الدارقطني (المقدمة ص 39) بتصرف، النكت لابن حجر (ج 2/747).

المطلب الأول: العلل المتعلقة بالأسانيد

أولاً- الوهم في الإسناد:

1- الإبدال في رواية الإسناد:

الإبدال لغة: والبَدَلُ، وبَدَلُ الشَّيْءِ: غِيْرُهُ، ويُقَال: بَدَلَّ وَ(بَدَّلَ) كَشَبَّهَ وَشَبَّهَ وَمَثَّلَ وَمَثَّلَ. وَأَبْدَلَ الشَّيْءَ بغيره⁽¹⁾.

قال ابن منظور: "...والأصل في التبديل تغيير الشَّيْء عن حاله، والأصل في الإبدال جعل شيء مكان شيء آخر..."⁽²⁾.

اصطلاحاً: لم أقع له على تعريف، لكن هو إبدال راو مكان راو في السند أو كلمة مكان كلمة أو حرف مكان حرف وسواء كان امتحاناً أو سهواً فيعدُّ إبدالاً.

ومثاله إبدال راو براو آخر ما أخرجه في سند رقم (1180) أخبرنا أبو الحسن علي بن عبد الحميد بن سليمان [العصائري]⁽³⁾، الحلبي بطلب، ثنا سوار بن عبد الله، ثنا المعتمر بن سليمان قال: سمعت سفيان، عن معاوية بن صالح، عن يزيد بن ربيعة، هكذا قال، وإنما هو ربيعة بن يزيد، عن عبد الله بن عامر قال: سمعت معاوية، يخطب على المنبر يقول: قال رسول الله ﷺ: "مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ"⁽⁴⁾.

ولم يرو ابن المقرئ هذا الحديث إلا من هذا الوجه من طريق سفيان عن معاوية بن صالح، عن يزيد بن ربيعة، وبين فيه الإبدال.

(1) مختار الصحاح (ص 30) مادة بدل.

(2) لسان العرب (ج 48/11).

(3) وقع في المطبوع العصائري (ص 345)، وكذلك في المخطوط (126/ب)، والصواب ما أثبتناه من كتب التراجم والأنساب، قال السمعاني: (الغضائري) بفتح الغين والضاد المعجمتين والياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى الغضارة، وهي إناء يؤكل فيه الطعام، الأنساب (ج 51/10) وهي قصعة كبيرة. مات 313هـ، انظر: تاريخ بغداد (ج 13/480)، المنتظم (ج 6/198)، تاريخ الإسلام (ج 23/457)، والعبر (ج 2/156)، وسير أعلام النبلاء (ج 14/432) البداية والنهاية (ج 11/153)، وما قاله السمعاني فإن الهمزة تسهل مثل قصائد وقلائد.

(4) معجم ابن المقرئ (ص 355)، وبالرجوع لكتب التراجم فإن يزيد بن ربيعة ليس من تلاميذ عبد الله بن عامر.

أخرجه البخاري حديث رقم (71)، (7312)، ومسلم حديث رقم (1037).

الوجه الأول: عن ربيعة بن يزيد الدمشقي، عن عبد الله بن عامر اليحصبي، عن معاوية رضي الله عنه، مرفوعًا.

رواه مسلم (1037)، وابن حبان (3401)، والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/ 78) من طريق زيد بن حباب عن معاوية بن صالح، به.

ورواه أحمد في مسنده (16910) عن عبد الرحمن بن مهدي، عن معاوية بن صالح به. ورواه الطبراني في المعجم الكبير (869) من طريق أسد بن موسى عن معاوية بن صالح، به.

ورواه أحمد في مسنده (16880)، (16921)، الطبراني في المعجم الكبير (870) (871). والخطيب في الفقيه والمتفقه (1/ 78) من طريق جعفر بن ربيعة، عن ربيعة بن يزيد به.

الوجه الثاني: عن معاوية بن صالح، عن محمد بن ربيعة، عن عبد الله بن عامر، عن معاوية رضي الله عنه، مرفوعًا.

رواه أبو نعيم في حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (10/ 366).

الوجه الثالث: عن يونس، عن ابن شهاب، عن حميد بن عبد الرحمن، عن معاوية رضي الله عنه، مرفوعًا.

رواه البخاري في صحيحه حديث رقم (71)، (7312).

ورُوي هذا الحديث من أوجه كثيرة، واكتفينا بهذه الأوجه؛ لأنها بينت علة الإبدال.

رجال الإسناد:

1- المعتمر بن سليمان.

معتمر بن سليمان التيمي، أبو محمد البصري، يُلقب الطفيل، مات 187هـ.

أقوال النقاد:

في رواية إسحاق بن منصور عن ابن معين قال: ثقة، وقال أبو حاتم: ثقة صدوق، وقال ابن سعد: كان ثقة، وقال ابن خراش: صدوق يخطئ من حفظه وإذا حدث من كتابه فهو ثقة، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال في كتابه علماء الأمصار: وكان متيقظًا، وقال العجلي: بصري ثقة، وقال يحيى بن سعيد القطان: إذا حدثكم المعتمر بشيء فاعرضوه فإنه سيء

الحفظ، وقال الآجري عن أبي داود سمعت أحمد يقول: ما كان أحفظ معتمر بن سليمان قل ما كنا نسأله عن شيء إلا عنده فيه شيء⁽¹⁾.

وقال الذهبي: الحافظ⁽²⁾، وقال ابن حجر: ثقة⁽³⁾.

2- ربيعة بن يزيد الدمشقي، أبو شعيب الإيادي⁽⁴⁾، القصير، مات سنة 121هـ، وقيل سنة 123هـ، وهو ما رجحه الذهبي⁽⁵⁾، وقال ابن حجر: "ثقة عابد"⁽⁶⁾.

الخلاصة:

وقول الإمام ابن المقرئ صواب؛ فقد وافق أقوال المحدثين المعاصرين له كالدارقطني وغيره⁽⁷⁾.

قال الدارقطني: "حدّث به المعتمر فوهم في إسناده، فرواه عن الثوري عن معاوية عن يزيد بن ربيعة، وإنّما هو ربيعة بن يزيد"⁽⁸⁾.

ولذا كان الوهم من المعتمر في إبدال اسم هذا الراوي، ففتنّه له الإمام ابن المقرئ فبين الصواب.

وصح الحديث بطرقه من غير رواية المعتمر عند مسلم وغيره.

ومثال آخر: قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو علي محمد بن سعيد بن عبد الرحمن الرّقي الحافظ، الشيخ، الجليل، الفاضل الثّقة، الأمين، حدثنا عبد الله بن محمد بن عيشون، حدثنا أبو قتادة، عن ابن جريج، عن الثّوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر أنّ النبي ﷺ: "نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ، وَعَنْ هَيْبَتِهِ"⁽⁹⁾.

(1) انظر: مشاهير علماء الأمصار (ص: 253)، تهذيب التهذيب (ج10/ 227).

(2) العبر في خبر من غير (1/ 230).

(3) تقريب التهذيب (ص: 539).

(4) الإيادي: بكسر الألف وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها الدال، هذه النسبة الى اياد بن نزار ابن معد بن عدنان. الأنساب (ج1/ 397).

(5) تاريخ الإسلام (ج 3/ 407).

(6) تقريب التهذيب (ص: 208).

(7) مستخرج أبي عوانة (ج4/ 506)، صحيح ابن حبان (ج8/ 193).

(8) علل الدارقطني (ج 7/ 61).

(9) معجم ابن المقرئ حديث رقم (133)، (ص68-69).

فهذا الحديث أخرجه ابن المقرئ من وجهين:

الوجه الأول: عن عبد الله بن دينار، عن عبد الله بن عمر -رضي الله عنهما- مرفوعاً⁽¹⁾.

رواه مالك (20) عن عبد الله بن دينار به، ومن طريق مالك الدرامي (2614)

ورواه البخاري (6756)، وعبد الرزاق (16138)، والدرامي (3200)، وسعيد بن منصور (116/1) من طريق الثوري به.

ورواه ابن أبي شيبة (20464)، (31608) عن ابن عيينة به.

ورواه البخاري (2535)، والدرامي (3201) من طريق شعبة به.

الوجه الثاني: عن عبيد الله بن عبد الله عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، مرفوعاً⁽²⁾.

يلاحظ من صنيع الإمام ابن المقرئ أنَّ الوجه الأول أخرجه في مواضع متعددة من معجمه، وأما الثاني، ففي موضعين فقط، وكأنَّه يريد أن يصوِّب الوجه الأول.

والسبب في تصويبه للوجه الأول للخطأ الواقع في الوجه الثاني من جهة يحيى بن سليم، كما نصَّ على ذلك غير واحد من العلماء.

قال مسلم: "النَّاسُ كلهم عيال على عبد الله بن دينار في هذا الحديث"⁽³⁾.

وقال الترمذي: "والصَّحيح عن عبد الله بن دينار، وعبد الله بن دينار قد تفرد بهذا الحديث عن ابن عمر، ويحيى بن سليم أخطأ في حديثه. حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا أبو داود قال: أنبأنا شعبة، عن عبد الله بن دينار، ثم قال شعبة: قلت لعبد الله بن دينار أنت سمعته؟ قال: نعم، سأله ابنه سالم قال محمود: حدثنا مؤمل، عن شعبة نحوه، وزاد فيه: قال شعبة: فلو ددت لو تركني حتى أقبل رأسه"⁽⁴⁾.

وقال أيضاً: "وقد رواه شعبة، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، عن عبد الله بن دينار،

=رواه البخاري حديث رقم (2535) من طريق شعبة به، وحديث رقم (6756) ومن طريق سفيان به، ومسلم حديث رقم (1506) من طريق سليمان بن بلال به.

(1) معجم ابن المقرئ حديث رقم (353)، (ص125)، حديث رقم (652)، (ص201)، حديث رقم (917)، (ص273)، حديث رقم (944)، (ص288)، حديث رقم (1048)، (ص319).

(2) معجم ابن المقرئ حديث رقم (340)، (ص122)، رقم (1256)، (ص: 373).

(3) صحيح مسلم، حديث رقم (1506).

(4) العلل الكبير للترمذي (ص: 182).

ويُروى عن شعبة قال: لوددت أن عبد الله بن دينار حين حدث بهذا الحديث أذن لي حتى كنت أقوم إليه فأقبل رأسه، وروى يحيى بن سليم هذا الحديث، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، وهو وهم، وهم فيه يحيى بن سليم، والصحيح عن عبيد الله بن عمر، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ، هكذا رواه غير واحد عن عبيد الله بن عمر، وتفرد عبد الله بن دينار بهذا الحديث⁽¹⁾.

وإليه مال الطبراني فقال: "لم يروه عن سفيان عن عمرو بن دينار إلا يحيى بن حمزة، تفرد به ولده عنه، ورواه الناس عن سفيان، عن عبد الله بن دينار"⁽²⁾.

وقال الخليلي: "أخطأ فيه"⁽³⁾؛ لأنَّ هذا رواه عبيد الله، وغيره، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، وليس هذا من حديث نافع"⁽⁴⁾.

2- الزيادة في رواية الإسناد:

مثاله حديث رقم (285) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو بكر محمد بن علي بن الجارود، حدثنا يحيى بن النضر، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن عمرو بن مرة⁽⁵⁾، عن مجاهد⁽⁶⁾، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: "مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافَتْهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُوهُ، فَأَتُوا عَلَيْهِ، حَتَّى تَعْلَمُوا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأْتُمُوهُ"⁽⁷⁾، حدثنا محمد بن حمزة، حدثنا يونس، حدثنا أبو داود، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما، ولم يُذكر عمرو بن مرة مثل حديث الأعمش عن عمرو بن مرة، عن مجاهد"⁽⁸⁾.

(1) سنن الترمذي ت شاكر (ج4/438).

(2) المعجم الأوسط (ج1/20).

(3) يعني يحيى بن سليم.

(4) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج1/386).

(5) تهذيب الكمال (ج223/22) فذكر في ترجمة عمرو بن مرة 116هـ، وروى عنه الأعمش وكذا الذهبي في تاريخ الإسلام (ج3/290).

(6) مجاهد هو ابن جبر المكي وقيل ابن جبير والأول أصح كما قال المزي. تهذيب الكمال (ج228/27).

(7) وراه البخاري في الأدب المفرد حديث رقم (216)، وأبو داود حديث (1672)، وقال أبو داود في حديث رقم (5109) ثم اتفقوا على هذه الرواية - أي شيوخه - باتفاق قريب مع رواية ابن المقرئ، ورواه أيضا النسائي حديث رقم (2567) كلهم من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر باختلاف في بعض الألفاظ.

(8) معجم ابن المقرئ حديث رقم (284).

ساق الإمام ابن المقرئ لهذا الحديث إسنادين مختلفين زيادة ونقصاً، ثم بين عقب الإسناد الآخر بأن الراوي عمرو بن مرة لم يُذكر فيه، وبمثل الإسناد الأول أخرجهُ أبو الشَّيخ الأصفهاني⁽¹⁾.

وقد رُوي هذا الحديث عن ابن عمر رضي الله عنهما، من طريق أبي عوانة⁽²⁾ ومحمد بن أبي عبيدة بن معن، عن أبيه⁽³⁾، وجريير بن عبد الحميد⁽⁴⁾ وعَمَّار بن زُرَيْقٍ⁽⁵⁾ أربعتهم عن الأعمش، عن مجاهد، به مرفوعاً.

قال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين" فقد تابع عمار بن زريق على إقامة هذا الإسناد: أبو عوانة، وجريير بن عبد الحميد، وعبد العزيز بن مسلم القَسْمَلِي⁽⁶⁾، عن الأعمش⁽⁷⁾، ثم ذكر الحاكم رواياتهم فقال: "هذه الأسانيد المتفق على صحتها لا تعلل بحديث محمد بن أبي عبيدة بن معن، عن أبيه، عن الأعمش، عن إبراهيم التيمي، عن مجاهد، وعند الأعمش فيه إسناد آخر صحيح على شرطهما".

قال الحاكم: "إذاً حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين، ولم يخرجاه للخلاف الذي بين أصحاب الأعمش فيه"⁽⁸⁾.

وقد ذكر الإمام الدارقطني الاختلاف على الأعمش، وقال: "والصحيح: عن الأعمش، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما"⁽⁹⁾.

من طريق أبي جعفر الرازي، عن حصين بن عبد الرحمن، عن مجاهد، عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعاً⁽¹⁰⁾، وعُلّق عليها الطبراني فقال: "لم يرو هذا الحديث عن حصين إلا أبو جعفر، تقرّد

(1) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها (ج3/16).

(2) سنن النسائي رقم (2567)، السنن الكبرى للنسائي رقم (2359)، مستدرک الحاكم رقم (2369).

(3) صحيح ابن حبان رقم (3375).

(4) صحيح ابن حبان رقم (3408).

(5) المستدرک على الصحيحين للحاكم حديث رقم (1502)، شعب الإيمان رقم (3260).

(6) القَسْمَلِي: بفتح القاف وسكون السين وفتح الميم بعدها لام، هذه النسبة إلى القساملة وهي قبيلة من الأزد نزلت البصرة. الأنساب (ج 420/10).

(7) المستدرک على الصحيحين للحاكم (ج1/572).

(8) المستدرک (ج 73/2).

(9) علل الدارقطني (ج12/374).

(10) المعجم الكبير للطبراني حديث رقم (13480)، المعجم الأوسط حديث رقم (4031).

به، سلمة بن الفضل⁽¹⁾.

وبالنظر في الأسانيد السابقة لهذا الحديث التي سقناها نجد أن الإمام ابن المقرئ أخرج الرواية المعلّة التي فيها عمرو بن مرة ثم عقب عليها بالرواية الصحيحة، وأكد ذلك الدارقطني والله أعلم.

ولعل الرواية التي ذكرت فيها عمرو بن مرة ذكرها من باب المزيد في متصل الأسانيد.

3- وقف المرفوع:

وهو نوع من أنواع العلل، حيث إنّ وقف المرفوع علة إسنادية يظهر من خلالها وهم الرواية في رواية الحديث.

اتّبع الإمام ابن المقرئ منهجاً واضحاً في الأحاديث الموقوفة التي حقّها الرفع، حيث يذكر الرواية الموقوفة، ثمّ يعقب عليها مبيناً أنّ الصواب فيها الرفع.

ومثاله سند حديث رقم (192) حيث أوقف شيخه أبو بكر بن عبد الله بن أبي الثلج⁽²⁾، حديث أبي أمامة رضي الله عنه: "الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ"⁽³⁾، وبين أنّ وقفها علة، فقال أبو بكر: إلى هاهنا حدثنا هذا الشيخ، ثمّ ساق إسناداً آخر عن شيخ آخر وهو محمد بن سعيد الحرّاني الحافظ من حديث أبي أمامة مرفوعاً.

وممّا يعضد ذلك أنّه أخرج أيضاً هذا الحديث في موضع آخر مرفوعاً عن شيخين من شيوخه وهما محمد بن عبد الله، وإسماعيل بن اليسع⁽⁴⁾.

وكذلك ما رواه الترمذي وغيره عقب الرواية من سؤال أبي غالب لأبي أمامة رضي الله عنه أنّه قال: "أَنْتَ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ

(1) المعجم الأوسط (ج4/ 221).

(2) محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، أبو بكر الكاتب، توفي سنة 322هـ، وقيل: 323هـ، والأول أصوب كما ذكر ذلك الخطيب. قال عنه الذهبي: ثقة.

انظر ترجمته: تاريخ بغداد (ج2/ 191)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (ج13/ 345)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (8/ 150)، تاريخ الإسلام (ج7/ 463).

(3) سبق تخريجه (ص 91).

(4) معجم ابن المقرئ حديث رقم (349)، (ص124-125).

سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمْ⁽¹⁾.

ولعلَّ الإمام ابن المقرئ يُرَجِّح بصنيعه هذا رواية الرَّفْع، وبالنظر في الروايات كلها كانت مرفوعة إلا ما ذكره الإمام ابن المقرئ في موضع واحد عن شيخه... عن أبي أمامة موقوفة. وتُرَجِّح رواية الرفع على الوقف، وهذا ما بينه الدارقطني عن أبي غالب عن أبي أمامة عليه السلام مرفوعاً وهو المحفوظ⁽²⁾.

ومثال آخر: أخرج الإمام ابن المقرئ حديث أبي هريرة رضي الله عنه: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ"، مرةً مرفوعاً ومرةً موقوفاً⁽³⁾.

والمرفوع هو أغلب الروايات الموجودة في المعجم؛ فانظر حديث رقم (22)، (40)، (51)، (553)، (770)، والموقوف رواه مرة واحدة، في حديث رقم (376).

وقد اختلف العلماء في الترجيح على قولين:

القول الأول: ترجيح الرَّفْع على الوقف؛ وممن نصَّ عليه الإمام الترمذي⁽⁴⁾.

قال الترمذي: "روى حماد بن زيد، عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، ولم يرفعه، وقال: أيوب السخيتاني، وزيايد بن سعد، وزكريا بن إسحاق، ومحمد بن جحادة، وورقاء بن عمر، وإسماعيل بن مسلم رَوَوْا عن عمرو بن دينار، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. وروى عبد الله بن عياش بن عباس القتباني، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم. والمرفوع أصح"⁽⁵⁾.

والقول الثاني: ترجيح الوقف على الرَّفْع، وممن ذهب إليه أبو حاتم، والخليلي، وابن

(1) رواه الحميدي في مسنده (ج 2/154)، وعبد الرزاق في مسنده (ج 10/152)، والترمذي حديث رقم (3000)، وحسنه، وبين اسم أبي غالب (حزور)، والصحابي أبي أمامة صدي بن عجلان، والمعجم الكبير حديث رقم (33)، والطبراني في الأوسط حديث رقم (7660).

(2) علل الدارقطني (ج 12/268).

(3) سبق تخريجه (ص 90).

(4) قال الترمذي في سننه (ج 2/282): "والحديث المرفوع أصح عندنا".

(5) انظر تعليق الترمذي في سننه على هذا الحديث رقم (421) وقال: "...والعمل على هذا عند بعض أهل العلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وغيرهم: إذا أقيمت الصلاة أن لا يصلي الرجل إلا المكتوبة، وبه يقول سفيان الثوري، وابن المبارك، والشافعي، وأحمد، وإسحاق. سنن الترمذي (ج 3/283)

القيسراني⁽¹⁾.

قال ابن أبي حاتم: "سألت أبي عن حديث رواه الفضل بن دكين، عن إبراهيم بن إسماعيل ابن مجمع، عن الزهري، عن عطاء بن يسار، عن أبي هريرة؛ قال: "إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ".

فقال: هذا خطأ؛ إنما هو: إبراهيم بن إسماعيل، عن عمرو بن دينار، عن عطاء ابن يسار، عن أبي هريرة. ليس للزهري معنى؛ كذا رواه الذَّارُورِدِيُّ؛ وهذا الصحيح؛ موقوف.

قيل: قد رفعه عبيد الله بن موسى، عن إبراهيم بن إسماعيل. فقال: هو خطأ؛ إنما هو موقوف⁽²⁾.

فهذا الحديث أخرجه الإمام ابن المقرئ برواياته المتعددة، ومدار أغلب الروايات على عمرو بن دينار⁽³⁾، واختلف عنه:

فرواه أبان بن يزيد، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع، ومسلم بن خالد الزنجي، والخليل بن مرة، وعبد العزيز بن حصين، ومطر الوراق، ونوح بن أبي مريم، والمثنى بن الصباح كلهم مرفوعاً.

ورواه إبراهيم بن يزيد الخوزي عنه موقوفاً.

وأخرجه الإمام ابن المقرئ من وجوه أخرى أيضاً عن غير عمرو بن دينار منها:

عن أبي مالك الأشجعي والربيع بن السمان عن عطاء عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً⁽⁴⁾.

ومن وجه آخر أيضاً من رواية عبد الله بن ميمون، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جابر رضي الله عنه مرفوعاً⁽⁵⁾، وكذا أخرجه من وجه آخر من رواية عبد الله بن عياش بن عباس

(1) قال في معرفة التذكرة (ص: 89): "هو مشهور بالرفع والصحيح أنه موقوف على أبي هريرة رضي الله عنه".

(2) علل الحديث لابن أبي حاتم (ج2/ 127).

(3) قال أبو نعيم: صحيح مشهور من حديث عمرو رواه عنه الجم الغفير. حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج8/ 138).

(4) معجم ابن المقرئ، حديث رقم (770)، (ص231-232).

(5) معجم ابن المقرئ، حديث رقم (1258)، (ص 375).

القُتُبَانِي⁽¹⁾، عن أبيه، عن أبي سلمة، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً⁽²⁾.

وكأنه في هذا الصنيع يريد بيان اختلاف الرفع والوقف في روايات هذا الحديث، وإخراج روايات الرفع يُؤمى من بعيد إلى ترجيحها على الوقف؛ لأنَّ أغلب الرواة على رفعها، والله أعلم. وقد أعلَّ الدارقطني هذا الحديث من غير الطرق التي أخرجها الإمام ابن المقرئ في معجمه وبين اختلاف الرفع والوقف فقال: "يرويه عمرو بن دينار، واختلف عنه؛ فرواه أيوب السختياني، عن عمرو بن دينار، واختلف عنه في رفعه، فرفعه حماد بن زيد، عن أيوب من رواية يزيد بن هارون عنه.

وتابعه معمر، وأبو حمزة السكري، وداود بن الزريقان⁽³⁾، روه عن أيوب مرفوعاً.

وكذلك رواه فتح بن هشام التَّرجُماني⁽⁴⁾، عن ابن عليّة، عن أيوب، ووقفه أبو بكر بن أبي شيبة، عن ابن عليّة.

وكذلك رواه شعبة، وهشام بن حسان، ويزيد بن زريع، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوهاب الثقفي، عن أيوب موقوفاً.

ورواه محمد بن جحادة، وزياد بن سعد، وورقاء بن عمر، وابن ثوبان، ومقاتل، ومعل، ومرزوق، وأبو بكر، وزكريا بن إسحاق، واختلف عنه؛ فقال أبو عاصم عن زكريا بن إسحاق، عن عمرو بن دينار، عن سليمان بن يسار، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وكلهم رفعه⁽⁵⁾.

وقال الخليلي: "والحفاظ يجمعون على رفعه عن عمرو بن دينار ورواه شعبة عن ورقاء ابن عمر عن عمرو بن دينار مرفوعاً ومسلم أخرجه في صحيحه من حديث شعبة عن ورقاء،

(1) القُتُبَانِي: بكسر القاف وسكون التاء المنقوطة باثنتين من فوقها وبعدها باء منقوطة بواحدة وفي آخرها النون، قُتبان موضع بعدن من بلاد اليمن؛ وإليها يُنسب. الأنساب (ج 10/336-337)، معجم البلدان (ج 3/52).

(2) معجم ابن المقرئ (ص 386) حديث قم (1277)، قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن أبي سلمة إلا عياش، ولا رواه عنه إلا ابنه عبد الله. المعجم الأوسط (ج 8/286).

(3) الزُّبَيْرِيُّ: بكسر الزاي وسكون الباء الموحدة وكسر الراء وفتح القاف وبعد الألف نون، هذه النسبة إلى الزبيرقان وهو اسم لبعض أجداد المنتسب إليه (الأنساب ج 2/58).

(4) التَّرجُماني: بفتح التاء وضم الجيم بينهما الراء الساكنة والميم المفتوحة بعدها الألف وفي آخرها النون، الأنساب (ج 3/33).

(5) علل الدارقطني (ج 11/83).

والبخاري لم يخرج له هذا الاختلاف⁽¹⁾.

وهذا الحديث الآنف الذكر بمجموع طرقه في المعجم عن عمرو بن دينار كلها ضعيف؛ لضعف روايتها، ولكنها صحت من طرق أخرى مرفوعة عند الإمام مسلم والترمذي وابن خزيمة وابن حبان من طريق ورقاء بن عمر وزكريا بن إسحاق كليهما عن عمرو بن دينار به مرفوعاً⁽²⁾.

ويمكن الميل إلى أنَّ هذا الحديث مرفوع؛ لأنَّ أكثر الرواة على رفعه، وهذا ما قاله سليم أسد؛ وعَلَّ قوله بأنَّ الرفع زيادة وزيادة الثقة مقبولة⁽³⁾، والله أعلم.

4- رفع الموقوف:

وهذا لون آخر من ألوان العلل التي تكون في الإسناد، حيث ذكر الإمام ابن المقرئ نماذج في معجمه منها:

قال الإمام ابن المقرئ⁽⁴⁾: "حدثنا أبو إسحاق أحمد بن الحسن بن هارون الدينوري، حدثنا أبو إسماعيل الترمذي، حدثنا عثمان بن سعيد المري، حدثنا مسعود، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي عبيدة بن عبد الله، عن عبد الله ﷺ قال رسول الله ﷺ: "مِنَ السَّنَةِ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ" قال أبو إسماعيل الترمذي: نظر أبو نُعيم في كتابي فرأى هذا الحديث وذكر عثمان بن سعيد بخير، وقال: هذا ليس مرفوعاً، هذا قول عبد الله ﷺ"⁽⁵⁾.

(1) الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج2/ 499).

(2) رواه مسلم حديث رقم(710)، والترمذي حديث رقم(421)، والنسائي حديث رقم(865)، رقم(866)، وابن خزيمة حديث رقم(1123)، وابن حبان حديث رقم(2193)،

(3) قال سليم أسد: معلقاً على الحديث في سنن الدارمي (ج2/ 909): "وقد اختلف على عمرو بن دينار في رفعه ووقفه ولكن من رفعه ثقة والرفع زيادة وزيادة الثقة مقبولة".

(4) معجم ابن المقرئ (ص 136)، حديث رقم (399).

(5) رواه عبد الرزاق في مصنفه حديث رقم(5316)، وكذا ابن أبي شيبة حديث رقم(5020)، وابن الأعرابي حديث رقم(342) من طرق عن مسعر، عن وبرة، عن همام بن الحارث، عن ابن مسعود موقوفاً.

ورواه ابن الجعد، حديث رقم(5316)، والحارث في مسنده حديث رقم(202)، وأبو داود الطيالسي في مسنده حديث رقم(391) من طريق المسعودي، عن وبرة، عن همام قال: قال عبد الله موقوفاً.

والبزار حديث رقم(1932)، والشاشي حديث رقم(875) في مسنديهما من طريق مسعر، والمسعودي، به موقوفاً.=

لعلَّ الإمام ابن المقرئ بصنيعه هذا يرجِّح الوقف على الرَّفع، وذلك لأُمور عدة:

- 1- إنه نقل كلام أبي إسماعيل الترمذي في بيان خطأ رفعه.
 - 2- وفي الإسناد عثمان بن سعيد المري قال عنه ابن حجر: "مقبول"⁽¹⁾.
 - 3- إنَّ معظم من رواه لم يرفعه إلا إسحاق بن زُرَيْق الرَّسْعَيْنِي⁽²⁾، وعثمان بن سعيد المري، قال أبو نُعيم: "لم يرفعه أحد من أصحاب الثَّوري إلا إسحاق بن زُرَيْق عن إبراهيم، والمغيرة ابن سِقْلَاب⁽³⁾ عنه، ورواه شعبة، ومسعر، والمسعودي عن وبرة بن عبد الرحمن"⁽⁴⁾.
- وبناءً على ما سبق نرجح رواية الوقف على رواية الرفع، لضعف المغيرة بن سقلاب، وردُّ أبو نُعيم لرواية الرفع، وإثباتها من قول عبد الله بن مسعود، وكذلك ابن زُرَيْق لم يتضح حاله، إلا ما جاء ذكره في ثقات ابن حبان.

=قال البزار: "وهذا الحديث قد روي عن المسعودي، وعن مسعر من وجوه ولكن دَكَّرْنَاهُ من حديث شعبة". مسند البزار (ج5/315).

ورواه الطبراني في الكبير حديث رقم (10501) من طريق سفيان الثوري، عن وبرة بن عبد الرحمن، به، موقوفاً.

(1) تقريب التهذيب (ص: 383).

(2) الرَّسْعَيْنِي: بفتح الراء المشددة، وسكون السين المهملة، وفتح العين المهملة، وسكون الياء المنقوطة من تحت باثنتين، ونون. نسبه إلى رأس العين: مدينة كبيرة مشهورة من مدن الجزيرة بين حران ونصيبين، وبها عيون كثيرة تسقي بساكناتها، ثم تصب في نهر الخابور. انظر "بلدان الخلافة الشرقية"، كي ليسترنج، مترجمه: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 2، 1405هـ، 1985م، (ص 125). وذكره ابن حبان في الثقات مات 259هـ (ج 8/121).

(3) المغيرة بن سقلاب توفي 202هـ، تاريخ الإسلام (ج 5/202)، واختلفت فيه أقوال النقاد: فقال أبو زرعة: هو جزري ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. الجرح والتعديل (ج 8/224)، وقال ابن عدي: عامة ما يرويه لا يتابع عليه، الكامل في ضعفاء الرجال (ج 8/83)، وضعفه الدارقطني. لسان الميزان (ج 6/78)، قال الذهبي: حراني منكر الحديث. ميزان الاعتدال (ج 4/163) وحرر المسألة المعلمي فقال: الراوي الذي يطعن فيه محدثو بلده طعنًا شديدًا لا يزيده ثناء بعض الغرباء عليه إلا وهنًا؛ لأن ذلك يُشعر بأنه كان يعتمد التخليط، فتزين لبعض الغرباء واستقبله بأحاديث مستقيمة فظن أن ذلك شأنه مطلقًا فأثنى عليه، وعرف أهل بلده حقيقة حاله.

وهذه حال المغيرة هذا، فإنه جزري أسقطه محدثو الجزيرة. فقال أبو جعفر النُّفَيْلي: "لم يكن مؤتمنًا" انظر: النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقد (ج 1/601).

(4) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج 4/178).

فيُفهم من هذا الصنيع عنده أن رواية الوقف أرجح من الرفع.

ثانيًا - التدليس في الإسناد:

المشهور عند أهل الحديث أنَّ التدليس⁽¹⁾: "هو أن يرويَ عَمَّن لقيه ما لم يسمعه منه، موهماً أنَّه سمعه منه، أو عَمَّن عاصره ولم يلقه، موهماً أنَّه قد لقيه وسمعه منه"⁽²⁾.

مثاله: قال الإمام ابن المقرئ⁽³⁾: "حدثنا أبو علي محمد بن أبي هريرة ثنا عبد الله بن عمر، حدثنا يزيد الزهري أبو محمد، ثنا أزهر بن سعد، وحماد بن مسعدة، عن حميد الطويل، عن أنس ابن مالك رضي الله عنه، أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ رضي الله عنه، رَأَى عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقِيلَ: بِكُمْ أَصْدَقْتُهَا؟ قَالَ: "وَزَنَ نَوَاةٍ مِنْ ذَهَبٍ"⁽⁴⁾.

وقال أيضًا: حدثنا حسن، ثنا عبد الله بن عمر، ثنا عبد الرحمن بن مهدي، ثنا سفيان الثوري، عن حميد، عن أنس، عن عبد الرحمن بن عوف، -رضي الله عنهما-⁽⁵⁾ مثله.

ففي إسناد هذا الحديث حميد الطويل وهو من المدلسين وقد عنعن، وعدّه ابن حجر من

(1) قال العراقي: "ما ذكره المصنف في حد التدليس هو المشهور بين أهل الحديث". التقييد والإيضاح شرح

مقدمة ابن الصلاح (ص: 98).

(2) مقدمة ابن الصلاح (ص: 157).

(3) معجم ابن المقرئ (ص 250-251)، حديث رقم (846).

(4) رواه البخاري حديث رقم (2049)، من طريق زهير بن معاوية عن حميد الطويل عن أنس رضي الله عنه، وحديث رقم (2293)، (3781) من طريق إسماعيل بن جعفر عن حميد الطويل به، وحديث رقم (3937)، (5072)، (5167) من طريق سفيان الثوري عن حميد به، وحديث رقم (5153) من طريق مالك بن أنس عن حميد به، وحديث رقم (6082) من طريق يحيى بن سعيد القطان عن حميد به، ومسلم حديث رقم (1427) بطرق متعددة، ومنها طريق شعبة، عن قتادة، وحميد، عن أنس رضي الله عنه به، وأبو داود حديث رقم (2109) من طريق ثابت البناني وحميد عن أنس رضي الله عنه به، والترمذي حديث رقم (1933) من طريق إسماعيل بن إبراهيم قال: حدثنا حميد، عن أنس رضي الله عنه به، وحديث رقم (1094)، فتابع حميد متابعة ناقصة فكانت عن حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

قال البزار: "وهذا الحديث قد رواه غير واحد عن ثابت، وحميد عن أنس، أنَّ عبد الرحمن بن عوف، وقالوا هذين عن أنس، عن عبد الرحمن بن عوف". مسند البزار (ج3/ 217).

وقال أبو نعيم: "رواه يحيى بن سعيد، والليث بن سعد، وإسماعيل بن جعفر، ومعتمر بن سليمان، وعدي ابن الفضل، ويحيى بن محمد بن قيس، ويزيد بن هارون، وأزهر بن سعد في آخرين، عن حميد ورواه ثابت عن أنس مثله". معرفة الصحابة (ج3/ 1250).

(5) في المخطوط عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقد زعم المحقق أن الناسخ ضرب عليه، والله أعلم بالصواب.

المرتبة الثالثة من المدلسين⁽¹⁾، وروى ابن المقرئ هذا الحديث بإسناد آخر مرفوعاً فيه صرح حميد الطويل بالسماع، فقال: حدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبان القاضي الطبري، ثنا محمد ابن أيوب الرازي، ثنا ابن كثير، ثنا سفيان، عن حميد قال: سمعت أنساً يقول: رأى رسول الله ﷺ على عبد الرحمن بن عوفٍ رضي الله عنه صُفْرَةً.. الحديث⁽²⁾.

وهنا تظهر صناعة الإمام ابن المقرئ الحديثية حيث أخرجه في مواضع مختلفة، وعن شيوخ عدة، وذكر المتابعات له، ثم أخرجه بإسناد آخر نفى فيه علة التدليس، حيث بين سماع حميد من أنس رضي الله عنه.

ثالثاً - الاضطراب في الإسناد:

من المعلوم أن الحكم في اختلاف أسانيد الحديث الواحد اتصالاً وإرسالاً، أو ورفعاً ووقفاً لا يندرج تحت قاعدة كلية، فقد يُرجح الاتصال، وقد يُرجح الإرسال، وكذا اختلاف الرفع والوقف؛ وذلك بحسب القرائن المحتقة بالرواية، كقوة الحفظ، والأكثر رواية، وما شابه ذلك، كما هو معروف عند أهل الصناعة.

وفي المقابل قد تستوي المرجحات أو تنعدم في الأسانيد، فلا يمكن ترجيح أي منها على الآخر فيبقى الاضطراب فيها باقياً.

ويمكن عرض الأمثلة التطبيقية في المعجم على النحو التالي:

1- اختلاف الاتصال والإرسال:

مثاله: قال الإمام ابن المقرئ⁽³⁾: "حدثنا أبو عمران موسى بن سهل بن عبد الحميد الجَوْنِيُّ ببغداد، حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا قزعة بن سويد، عن عبيد الله، عن الزهري، عن علي بن حسين، عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: "مَنْ حُسِنَ إِسْلَامُ الْمَرْءِ، تَزَكَّاهُ مَا لَا

(1) حميد الطويل صاحب أنس مشهور كثير التدليس عنه حتى قيل: إن معظم حديثه عنه بواسطة ثابت وقتادة ووصفه بالتدليس النسائي وغيره، وقد وقع تصريحه عن أنس رضي الله عنه بالسماع وبالتحديث في أحاديث كثيرة في البخاري وغيره. تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس (ص 38) المرتبة الثالثة من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع (ص 13).

(2) معجم ابن المقرئ، حديث رقم (1207).

(3) المصدر السابق (ص 394)، حديث رقم (1301).

يَغْنِيهِ⁽¹⁾.

رَأَيْتَ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ الْوَاحِدِ عِنْدَ غَيْرِهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ بَلَا أَبِيهِ مَرْسَلًا، وَاللَّهُ أَعْلَمُ⁽²⁾.

أَثْبَتَ الْإِمَامُ ابْنُ الْمُقَرَّرِ هُنَا الْاِخْتِلَافَ بَيْنَ الرَّوَايَتَيْنِ، وَلَمْ يَرْجَحْ بَيْنَهُمَا، وَلَكِنْ الظَّاهِرُ مِنْ صَنْيَعِهِ أَنَّهُ قَدَّمَ الرَّوَايَةَ الْمُتَّصِلَةَ عَلَى الْمَرْسَلَةِ وَجَعَلَهَا هِيَ الْأَصْلَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

وَالصَّوَابُ هُوَ الْإِرْسَالُ كَمَا صَوَّبَهُ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ، كَالْبَخَارِيِّ، وَالتِّرْمِذِيِّ وَأَبِي نَعِيمٍ، وَابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ، وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ⁽³⁾، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

قَالَ الْبَخَارِيُّ: "وَهَذَا أَصَحُّ بِانْقِطَاعِهِ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ أَبِي سَلَمَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا عَنْ عَلِيِّ بْنِ حُسَيْنٍ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ"⁽⁴⁾.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ: "...وَهَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَصْحَابِ الزَّهْرِيِّ عَنِ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَ حَدِيثِ مَالِكٍ مَرْسَلًا، وَهَذَا عِنْدَنَا أَصَحُّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَلَمَةَ

(1) مَوْطَأُ مَالِكٍ حَدِيثُ رَقْمٍ (684)، عَنْ الزَّهْرِيِّ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مَرْسَلًا، وَمِنْ طَرِيقِ مَالِكٍ التِّرْمِذِيُّ فِي سَنَنِهِ حَدِيثُ رَقْمٍ (2318). حَلِيَّةُ الْأَوْلِيَاءِ وَطَبَقَاتُ الْأَصْفِيَاءِ (8/ 249) مِنْ طَرِيقِ سَفْيَانَ الثَّوْرِيِّ، عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ مَرْسَلًا.

قَالَ الطَّبْرَانِيُّ: "لَمْ يَرَوْا هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ قَزَعَةَ بْنِ سُوَيْدٍ". الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ (ج8/ 202)، وَقَزَعَةُ بْنُ سُوَيْدٍ: ضَعِيفٌ، وَلَيْسَ بِذَاكَ. الضَّعْفَاءُ الصَّغِيرُ (ص 116)، سَوَالَتُ الْأَجْرِيِّ لِأَبِي دَاوُدَ (ص 257) وَالْمَعْجَمُ الصَّغِيرُ (ج2/ 231)، وَقَالَ الْعَقِيلِيُّ: "وَرَوَاهُ أَبُو هَمَامٍ مُحَمَّدُ بْنُ مَحْبَبٍ الدَّلَالُ عَنْ الْعَمْرِيِّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحْوَهُ، قَالَ الْأَوْزَاعِيُّ، عَنْ قُرَّةَ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَهُ أَحْمَدُ بْنُ عِيْسَى الْمَصْرِيُّ عَنْ بَشَرَ بْنِ بَكْرٍ، وَقَالَهُ عَبَّاسُ الْبَيْرُوتِيُّ عَنْ أَبِيهِ، وَرَوَاهُ مَبْشَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ عَنِ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، وَسَلِيمَانَ بْنِ يَسَارٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِهَذَا. وَرَوَاهُ بَقِيَّةُ، عَنْ الْأَوْزَاعِيِّ، عَنْ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ وَلَمْ يَذْكُرْ سَلِيمَانَ بْنَ يَسَارٍ، وَلَمْ يَذْكُرَا فِي حَدِيثِهِمَا جَمِيعًا قُرَّةَ، وَرَوَاهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ بْنُ عَمْرِو بْنِ الزَّهْرِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بِهَذَا وَالصَّحِيحُ حَدِيثُ مَالِكٍ". الضَّعْفَاءُ الْكَبِيرُ (ج2/ 9)، هَذَا وَقَدْ صَحَّحَ الْعَقِيلِيُّ رَوَايَةَ مَالِكٍ الْمَرْسَلَةَ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ. قَالَ الْخَلِيلِيُّ: "تَصَرَّ بِنِ مَزَاحِمٍ ضَعْفَهُ الْحِفَافُ جَدًّا، وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ غَيْرُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ قَبِيصَةَ عَنْ سَفْيَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ دِينَارٍ عَنْ ابْنِ عَمْرِو عَلَى الصَّوَابِ". الْإِرْشَادُ فِي مَعْرِفَةِ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ (ج2/ 572).

(2) مَعْجَمُ ابْنِ الْمُقَرَّرِ، حَدِيثُ رَقْمٍ (1301) (ص 294).

(3) شُعَبُ الْإِيمَانِ حَدِيثُ رَقْمٍ (4633)، (10314)، الْأَرْبَعُونَ الصَّغْرَى حَدِيثُ رَقْمٍ (18).

(4) التَّارِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَخَارِيِّ بِحَوَاشِي الْمَطْبُوعِ (ج4/ 220).

عن أبي هريرة رضي الله عنه، وعلي بن حسين لم يدرك علي بن أبي طالب رضي الله عنه ⁽¹⁾.

وقال أبو نعيم: "اختلف على الزهري فيه على أقاويل، وصوابه مرسل" ⁽²⁾، وقال أيضًا: "غريب عن الثوري، عن جعفر بن محمد، تفرد به يوسف بن أسباط فيما أرى؛ وقد روى يوسف مكان علي بن الحسين، علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والصحيح علي بن الحسين" ⁽³⁾.

وقال ابن عبد البر: "رواه ابن المبارك عن ابن عيينة عن زياد بن سعد عن الزهري عن علي بن حسين مرسلًا، وأما عبد الجبار فقد أخطأ فيه وأعضل، ولا مدخل لسعيد بن المسيب في هذا الحديث، ولا يصح فيه عن الزهري إلا إسنادان:

أحدهما: ما رواه مالك ومن تابعه وهم أكثر أصحاب الزهري عن علي بن حسين مرسلًا.

والآخر: ما رواه الأوزاعي عن قُرَّة بن حَيَّوَيْل ⁽⁴⁾ عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي هريرة مسندًا، والمرسل عن علي بن حسين أشهر وأكثر، وما عدا هذين الإسنادين فخطأ لا يُعْرَج عليه" ⁽⁵⁾.

2- اختلاف الرّفْع والوقف:

مثاله في حديث رقم (34) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو جعفر محمد بن أحمد بن إبراهيم العَقْرِي ⁽⁶⁾ الرَّمْلِي ثنا عيسى بن يونس الفاخوري، حدثنا ضمرة حدثنا إسماعيل بن عِيَّاش، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: "الْأُدْنَانِ مِنَ الرَّأْسِ" ⁽⁷⁾. وأخرج عقبه حديث (35) فقال: "حدثنا سلمة بن قتيبة، حدثنا أبو عمير بن النحاس، حدثنا ضمرة، حدثنا إسماعيل، عن يحيى، عن نافع، عن ابن عمر مثله موقوفًا".

وهنا يظهر لنا كعادته -رحمه الله تعالى- أنه لم يصوّب أي الروايتين على الأخرى،

(1) سنن الترمذي، عقب حديث رقم (2318).

(2) معرفة الصحابة لأبي نعيم (ج2/ 671).

(3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج8/ 249).

(4) هو: قرة بن عبد الرحمن بن حيويّل المغافري، أبو محمد المصري.

(5) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (ج9/ 198).

(6) بفتح العين المهملة والقاف المفتوحة أيضا وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى العقر، وظني أنها قرية من قرى الرملة. الأنساب (ج 337/9)، قلت: هي بلدة عاقر الآن لمعرفتي بها.

(7) رواه أبو داود حديث قم (134)، والترمذي حديث رقم (37)، وابن ماجه حديث رقم (444 - 445) من غير طريق ابن المقرئ من حديث أبي أمامة رضي الله عنه.

ويظهر من صنيعة هذا أنه أيضًا أراد إظهار الاختلاف الحاصل في روايات الحديث الواحد عن شيوخه، مرة بالرفع، ومرة أخرى بالوقف، ولعلّ صنيعة هذا قد يشابه صنيعة الإمام الدارقطني في سننه في إيراد الرواية إلا أن الإمام الدارقطني صرح بترجيح رواية الوقف على الرفع⁽¹⁾، والله أعلم.

فهذا الحديث رواه الإمام ابن المقرئ عن شيخين من شيوخه؛ وهما أبو جعفر محمد بن أحمد العَقْرِي، وسلمة بن قتيبة كلهم من طريق ضمرة عن إسماعيل عن يحيى بن سعيد عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، مرة مرفوعاً ومرة موقوفاً، حيث أورد الإمام ابن المقرئ الرواية المرفوعة أولاً وعَقَّبَ عليها بالرواية الموقوفة، ليدل على وجود علة في هذا الحديث.

فمدار هذا الحديث على ضمرة عن إسماعيل بن عياش يرويه عن يحيى بن سعيد به.

وستنترجم للرواة الذين عليهم مدار الإسناد لبيان أيهما أصح رواية الرفع أو الوقف عنده.

1- صَمْرَةُ بن ربيعة الرملي الفلسطيني أبو عبد الله أصله دمشقي مات سنة (202هـ) وقيل (182هـ) في فلسطين⁽²⁾.

أقوال النقاد:

وثقه ابن سعد فقال: "ثقة مأموناً خيراً لم يكن هناك أفضل منه"⁽³⁾، وابن معين والعجلي⁽⁴⁾، وقال أحمد: "رجل صالح من الثقات المأمونين صالح الحديث، لم يكن بالشام رجل يشبهه"⁽⁵⁾، وقال أبو حاتم: "صالح"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: "مشهور ما فيه مغمز"⁽⁷⁾، قال الصفدي:

(1) انظر: سنن الدارقطني (ج1/ 169)، حديث رقم (321، وما بعده).

(2) انظر ترجمته: الطبقات الكبرى (ج 471/7)، التاريخ الكبير (ج 337/4)، الجرح والتعديل (ج 467/4)، الثقات لابن حبان (ج8/ 324)، تاريخ دمشق (ج 404-414) تهذيب الكمال (ج 13/ 316-320)، تاريخ الإسلام (ج 5/ 93)، تذكرة الحفاظ (ج1/ 259-260)، الكاشف (ج 1/ 510)، العبر (ج 1/ 264)، إكمال تهذيب الكمال (37/7 - 38)، الوافي بالوفيات (ج 16/ 212)، تقريب التهذيب (ص 280).

(3) الطبقات الكبرى (ج 471/7).

(4) تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص 135)، تاريخ الثقات (ص 473).

(5) الجرح والتعديل (ج 467/4).

(6) المصدر السابق (ج 467/4).

(7) المصدر السابق (ج 467/4).

"ثقة إلا أنه له غلطات"⁽¹⁾، وقال ابن حجر: "صدوق يهمل قليلاً"⁽²⁾.

والخلاصة فيه ثقة له غلطات كما قال الصفدي.

2- عيسى بن يونس بن أبان الفاخوري⁽³⁾، أبو موسى الرملي الجرار توفي (264هـ).

أقوال النقاد:

قال أبو حاتم: صدوق⁽⁴⁾، وقال النسائي: لا بأس به⁽⁵⁾، وذكره ابن حبان فقال: "كان راوياً لضمرة رُبما أخطأ"⁽⁶⁾، وقال الذهبي: ثقة من مشيخة النسائي وابن ماجه⁽⁷⁾، وقال أيضاً: المحدث، الثقة، المعمر⁽⁸⁾، وقال ابن حجر: صدوق ربما أخطأ من مات بعد المأتين⁽⁹⁾.

الخلاصة: صدوق ربما أخطأ كما قال ابن حجر.

3- إسماعيل بن عياش بن سليم العنسي⁽¹⁰⁾، أبو عتبة الحمصي، توفي (181 أو 182هـ).

أقوال النقاد:

قال ابن المديني: "يوثق فيما روى عن أصحابه أهل الشام فأما ما روى عن غير أهل الشام ففيه ضعف"⁽¹¹⁾.

وفي رواية لأحمد بن حنبل: "فحسن روايته عن الشاميين وَقَالَ هُوَ فِيهِمْ أَحْسَنَ حَالًا مِمَّا رَوَى عَنِ الْمَدَنِيِّينَ وَغَيْرِهِمْ"⁽¹²⁾.

(1) الوافي بالوفيات (ج 16/212).

(2) تقريب التهذيب (ص 280).

(3) نسبة إلى بيع الفاخور. ذكره ابن حبان في الثقات (ج 8/495).

(4) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج 6/292).

(5) مشيخة النسائي (ص: 67).

(6) الثقات (ج 8/495).

(7) ميزان الاعتدال (ج 3/328).

(8) سير أعلام النبلاء (ج 12/363).

(9) تقريب التهذيب (ص: 441).

(10) العنسي: بفتح العين المهملة وسكون النون وفي آخرها سين مهملة، هذه النسبة إلى عنس، وهو عنس بن

مالك، وهو من مذحج في اليمن. الأنساب للسمعاني (ج 9/395).

(11) سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: 161).

(12) العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره (ص: 104).

وفي سؤالات أبي داود: "سألت أحمد عن إسماعيل بن عياش فقال: ما حدث عن مشايخهم قلت: الشاميين قال: نعم، فأما حديث غيرهم عنده مناكير"⁽¹⁾.

قال أبو زرعة: "صدوق إلا أنه غلط في حديث الحجازيين، والعراقيين"⁽²⁾.

قال البخاري: "ما روى عن الشاميين فهو أصح"⁽³⁾، وقال أيضًا: "منكر الحديث عن أهل الحجاز، وأهل العراق"⁽⁴⁾، وفي موضع آخر قال: "حديثه عن أهل العراق وأهل الحجاز كأنه شبه لا شيء ولا يعرف له أصل"⁽⁵⁾.

وقال العقيلي: "إذا حدث عن غير أهل الشام اضطرب، وأخطأ"⁽⁶⁾.

وقال الذهبي: "الإمام محدث الشام ومفتي أهل حمص"⁽⁷⁾، و"عالم الشاميين"⁽⁸⁾، وقال أيضًا: "عالم أهل حمص صدوق في حديث أهل الشام مضطرب جداً في حديث أهل الحجاز"⁽⁹⁾. "عالم أهل الشام. مات ولم يخلف مثله"⁽¹⁰⁾.

وقال ابن حجر: "صدوق في روايته عن أهل بلده، مخطئ في غيرهم"⁽¹¹⁾.

الخلاصة: ثقة في روايته عن أهل بلده يعني الشاميين، ومخطئ في روايته عن غيرهم.

وهنا لا بد من البحث عن حكم رواية الرفع لهذا الحديث قال ابن القيسراني: "هذا الحديث لم يحدث به عن إسماعيل غير ضمرة، ولا عن يحيى غير إسماعيل"⁽¹²⁾.

وهو متعقب بكلام الدارقطني حيث إنه لم يتفرد به ضمرة بن ربيعة، فأورد الدارقطني في

(1) سؤالات أبي داود للإمام أحمد (ص: 264).

(2) الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي (ج3/ 847).

(3) التاريخ الكبير للبخاري (ج1/ 369).

(4) العلل الكبير للترمذي (ص 58).

(5) المصدر السابق (ص 219).

(6) الضعفاء الكبير للعقيلي (ج1/ 88).

(7) العبر في خبر من غير (ج1/ 215).

(8) الكاشف (ج1/ 248).

(9) المغني في الضعفاء (ج1/ 85).

(10) ميزان الاعتدال (ج1/ 240).

(11) تقريب التهذيب (ص: 109).

(12) ذخيرة الحفاظ (ج2/ 1075).

علله الطرق وقارن بينها فقال: "يرويه يحيى بن سعيد الأنصاري، واختلف عنه؛

فرواه إسماعيل بن عياش، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ وكذلك رواه ضمرة بن ربيعة، والقاسم بن يحيى، عنه.

ورواه عباد بن العوام، عن يحيى بن سعيد، عن نافع، عن ابن عمر أنه كان يمسح أذنيه مع وجهه، وهو الصحيح.

ورواه يحيى بن العريان الهروي، عن حاتم بن إسماعيل، عن أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: "الأذنان من الرأس" حدثناه ابن صاعد، قال: حدثنا الجراح ابن مخلد، قال: حدثنا يحيى بن العريان، وهو عم أحمد ومعاذ ابني نجدة، وهو وهم، والصواب عن أسامة بن زيد الليثي، عن هلال بن أسامة الفهري، عن ابن عمر، قوله غير مرفوع.

وروي عن ابن أبي السري، عن عبد الرزاق، عن العمري، عن نافع، عن ابن عمر ﷺ، مرفوعاً.

والصحيح عن عبد الرزاق موقوفاً⁽¹⁾.

وقد روي هذا الحديث من طرق مرفوعة كلها ضعيفة من حديث أبي هريرة ﷺ⁽²⁾، وأبي أمامة ﷺ⁽³⁾، وابن عباس ﷺ⁽⁴⁾،

(1) علل الدارقطني (ج 12/346).

(2) رواه الدارقطني في سننه حديث رقم (339).

(3) رواه أبو داود حديث رقم (134)، ابن ماجه حديث رقم (445)، والدارقطني في سننه حديث رقم (339)، (347)، (352)، (353)، (354)، (357)، (361)، (415).

قال الدارقطني عقب (361): "قال سليمان بن حرب: الأذنان من الرأس، إنما هو قول أبي أمامة، فمن قال غير هذا فقد بدل، أو كلمة قالها سليمان أي أخطأ".

(4) رواه الدارقطني في سننه حديث رقم (331)، (333)، (334)، وابن شاهين في جزءه رواية ابن المهدي (ص: 341). قال ابن شاهين: "تفرد بهذا الحديث ابن جريج حدث به عنه غندر وقيل: الربيع بن بدر. وقال أيضاً: "قال الباغندي قال أبو كامل: لم أكتب عن غندر إلا هذا الحديث الواحد أفادني عنه عبد الله ابن سلمة".

وقال ابن القيسراني: رواه أحمد بن بكر البالسي: عن محمد بن مصعب القرقيساني، عن إسرائيل، عن جابر، عن عطاء، عن ابن عباس. وهذا يعرف بأحمد هذا، وقد حدث به عنه عبد الله بن سليمان، وأحمد يروي عن الثقات أحاديث مناكير. ذخيرة الحفاظ (ج 1/298)

وأبي موسى⁽¹⁾، وأسماء بنت يزيد⁽²⁾، وغيرهم، رضي الله عنهم.

وبنتب معجم الإمام ابن المقرئ نجد أنه أخرجه موقوفاً عن ابن عمر - رضي الله عنهما - في موضعين من غير طريق إسماعيل بن عياش، ولم ينبّه على وجود الاختلاف في الرفع.

الموضع الأول: رقم (534) أيضاً فقال: قال يحيى: فلقيت إسماعيل فسألته فقال: حدثني عبد العزيز ثنا أحمد ثنا عبيد الله بن سعيد ثنا عمي ثنا أبي عن ابن إسحاق عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم موقوفاً قال: "الأذنان من الرأس فامسحوا عليهما".

والآخر: في حديث رقم (612) قال: "حدثنا أحمد بن معاوية، ثنا سليمان بن داود القزاز الرازي، ثنا أبو داود ثنا محمد بن مسلم حدثني جدي، قال رجل لابن عمر رضي الله عنهم: أخبرني عن الأذنين، أهما من الرأس قال: "مَقْدَمُهُمَا مِنَ الْوَجْهِ وَمُؤَخَّرُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ، وَإِذَا تَوَضَّأْتَ فَأَغْسِلْ مَقْدَمَهُمَا، وَإِذَا مَسَحْتَ رَأْسَكَ، فَاْمَسَحْ مُؤَخَّرَهُمَا".

ولعل الإمام ابن المقرئ هنا يميل إلى ترجيح رواية الوقف على الرفع وأن رواية الرفع وهم، ولا سيما أن الدارقطني في السنن كان يعلّق على كل روايات الرفع ويبين أنها معلولة لينة، ثم يعقب عليها فيرجح الوقف على الرفع.

وقد رجح البيهقي روايات الوقف؛ لضعف روايتها ودخول الشك فيها كما هو مبين في

(1) رواه الدارقطني في سننه حديث رقم (355)، (356)، والطبراني في الأوسط (4084).

قال الطبراني: لم يرو هذا الحديث عن الأشعث إلا علي، تفرد به: علي بن زياد، ولا يروى عن أبي موسى إلا بهذا الإسناد

فيه أشعث بن سوار، قال العقيلي في ترجمته بعد أن ساق الحديث: "لا يتابع عليه، والأسانيد في هذا الباب لينة. الضعفاء الكبير للعقيلي (ج1/ 31).

قال الدارقطني: "رفعه علي بن جعفر الأحمر، عن عبد الرحيم بن سليمان، عن الأشعث، عن الحسن، عن أبي موسى، عن النبي ﷺ، والصواب موقوف". علل الدارقطني (ج7/ 250).

(2) أوردها الدارقطني في علله، و"سئل عن حديث شهر بن حوشب، عن أسماء بنت يزيد، عن النبي ﷺ، الأذنان من الرأس. فقال: يرويه حماد بن زيد، واختلف عنه؛ حدث به محمد بن عبد الرحيم الشماخي، كان بالشام، ولم يكن مرضياً عن سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، عن أبان بن تغلب، عن شهر، عن أسماء بنت يزيد، والمحمفوظ عن حماد بن زيد، عن سنان بن ربيعة، عن شهر، عن أبي أمامة. علل الدارقطني (ج15/ 305).

السنن الكبرى، والخلافيات⁽¹⁾.

ومثال آخر حديث رقم (446) قال الإمام المقرئ: "حدثنا أبو الطيب أحمد بن عبيد الله بن يحيى بن صاحب الدارمي ثنا سهل بن صالح، ثنا أبو عامر العقدي، ثنا سفيان الثوري، عن الأعمش، عن أبي حازم، عن أبي هريرة رضي الله عنه رفعه: "أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ قَلْبٍ يَلْهَثُ، فَتَزَعَّ حُقَّةً فَاسْتَقَى لَهُ فَسَقَى لَهُ فَعَفَّرَ لَهُ"⁽²⁾. قال ابن المقرئ: ذكرته لأبي عروبة فقال: حدثناه بندار عن أبي عامر موقوفًا.

نلاحظ على المثال وجود الاختلاف بين الروایتين في الرفع والوقف، ولعل صنيع الإمام ابن المقرئ هنا يرجح رواية الرفع؛ وذلك أنه ذكر المرفوعة ثم عقب عليها برواية الوقف مختصرة، ولأن الإمام البخاري ومسلمًا أخرجهما في صحيحهما بالرفع، والله أعلم.

ومثال آخر: قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن النعمان ثنا أبو ربيعة، ثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: "السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ"⁽³⁾.

(1) انظر: السنن الكبرى للبيهقي (ج1/ 108)، الخلافيات بين الإمامين الشافعي وأبي حنيفة وأصحابه (ج1/ 144).

(2) رواه البخاري حديث رقم (173)، (2363)، (2466)، (6009)، ومسلم حديث رقم (2244) من طريق أبي صالح السمان عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا.

(3) معجم ابن المقرئ حديث رقم (599)، (188-189). أخرج المرشد بالله الشجري في ترتيب الأمالي الخمسية (2/ 131)، حديث رقم (1851) عن حصين، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. أخرج العقيلي الضعفاء الكبير (1/ 317) من طريق حكيم بن خدام أبو سمير قال: حدثنا الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. قال العقيلي: وهذا يروى عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفًا.

وقال ابن القيسراني: ولا أعلم رفع هذا الحديث عن الأعمش غير حكيم هذا. ذخيرة الحفاظ (ج3/ 1486). ورواه الحاكم في المستدرک حديث رقم (3288)، والبيهقي في الشعب حديث رقم (3303) من طريق سفيان ابن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عبيد بن عمير، عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعًا. قال البيهقي: روي بهذا الإسناد، موصولًا، والمحفوظ، عن ابن عيينة، عن عمرو بن عبيد بن عمير، عن النبي ﷺ مرسلاً. "شعب الإيمان (ج5/ 200). قال ابن كثير: هذا مرسل جيد. (ج4/ 220). أخرج الطبري في تفسيره حديث رقم (17288) من طريق إسرائيل، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه موقوفًا. قال ابن كثير في تفسيره: وهذا الموقوف أصح. (ج4/ 220).

فقال: "حدثناه ابن منده إبراهيم حدثنا ابن النعمان بهذا الحديث ثنا أبو ربيعة، مرة موقوفًا، ومرة مرفوعًا"⁽¹⁾.

نلاحظ أنَّ الإمام ابن المقرئ أخرج هذا الحديث عن شيخه أبي العباس أحمد بن النعمان مرفوعًا بدون واسطة، وساق له إسنادًا آخر بواسطة إبراهيم بن مندة، وأشار إلى أنه مروي تارة موقوفًا وأخرى مرفوعًا.

ولخص الإمام الدارقطني طرق هذا الحديث وبين الخلاف فيه، فقال: "هو حديث يرويه الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، واختلف عنه؛

فقال أبو سمير حكيم بن خذّام، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

وتابعه أبو عوانة من رواية أبي ربيعة، عنه.

حدثناه جعفر بن أحمد المؤذن الملقب بالبارد، حدثنا عبد الله بن النعمان، حدثنا أبو ربيعة مسندًا.

والصحيح عن الأعمش موقوفًا، عن أبي هريرة رضي الله عنه"⁽²⁾.

قال أبو نعيم: "لم يرفعه أحد من أصحاب الثوري إلا إسحاق بن زريق عن إبراهيم، والمغيرة بن سقلاب عنه. ورواه شعبة، ومسعر، والمسعودي عن وبرة"⁽³⁾.

الخلاصة: رجّح الرواية الموقوفة العقيلي والدارقطني وابن كثير، وبناء عليه يتضح أن الموقوف أصح، والله أعلم.

(1) معجم ابن المقرئ حديث رقم (660)، (189).

(2) علل الدارقطني (ج8/ 206).

(3) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج4/ 178).

رابعاً- دفع علة الانقطاع في الإسناد:

مثاله: قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أحمد بن زكريا، ثنا أبو بكر إسماعيل بن إسحاق ابن إبراهيم بن مهران الثقفي النيسابوري سنة اثنتين وتسعين ثنا عبيد الله بن عمر، ثنا أبو أمية ابن يعلى⁽¹⁾،

وكان قد أدرك نافعا⁽²⁾ عن علي بن زيد بن جدعان قال: قال رجل لعمر بن العاص: صف لي الأمصار قال: "أهل الشام أطوع الناس للمخلوق وأعصاهم للخالق، وأهل مصر أكيسهم صغارا وأحمقهم كبارا، وأهل الحجاز أسرع الناس إلى الفتن وأعجزهم فيها، وأهل العراق أطلب الناس للعلم وأبعدهم منه"⁽³⁾.

جاء في أثناء إسناد هذا الحديث أبو أمية بن يعلى، قيل عنه: وكان قد أدرك نافعا، وفي هذا الصنيع دفع لإيهام الانقطاع الذي قد يتوهم من جهة أبي أمية بن يعلى أنه لم يدرك علي ابن زيد بن جدعان.

وبقول الإمام ابن المقرئ أنه أدرك نافعا لتقدم وفاة نافع فكان موته سنة 117هـ، أو 120هـ⁽⁴⁾، ووفاة علي بن جدعان 131هـ⁽⁵⁾، وبتتبع هذا الراوي أبي أمية بن يعلى البصري،

(1) هو أبو أمية بن يعلى الثقفي، يقال: اسمه إسماعيل. مدني معمر.

قال البخاري: سكتوا عنه. وقال الدارقطني: بصري متروك. وكذا تركه النسائي. وقال ابن عدي بعد أن ساق له أحاديث: هو ممن يُكتب حديثه. وقال أبو أحمد الحاكم: ليس بالقوي. وقال ابن معين: ليس بشيء. وقال شعبة: اكتبوا عنه؛ فإنه شريف لا يكذب مات 181 هـ. تاريخ الإسلام (ج4/ 1015). وقال ابن حبان: "روى عنه أهل العراق ممن تفرّد بالمعضلات عن الثقات حتى إذا سمعها من العلم صناعته لم يشك أنها موضوعة لا يحل الاحتجاج به ولا الرواية عنه إلا للخواص من الاعتبار". المجروحين (ج3/ 147).

(2) وقد أثبت روايته عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه ابن عدي في ترجمته له. انظر: الكامل في الضعفاء (ج 1/ 511- 516) وقال عنه: غير ما ذكرت من الحديث، وهو في جملة الضعفاء، وهو ممن يكتب حديثه، وانظر ترجمته في تاريخ الإسلام (ج 4/ 1015).

(3) معجم ابن المقرئ، حديث رقم (547).

قال الهيثمي: "رواه الطبراني، وفيه أبو أمية بن يعلى، وهو ضعيف جداً". مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (ج10/ 268).

(4) انظر: الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد (ج 2/ 746)، الكامل في التاريخ (ج 4/ 228)، العبر (ج 1/ 113).

(5) انظر: تاريخ الإسلام (ج 3/ 707).

ففنقل البخاري عن زيد بن حباب قال: حدثنا إسماعيل بن يعلى شهدت جنازة سالم بن عبد الله سنة 107هـ⁽¹⁾، وما دام أبو أمية شهد جنازة سالم سنة 107هـ فهذا من باب أولى أن يكون أدرك نافعاً، فيكون كلام الإمام ابن المقرئ في غاية الأهمية لدفع الانقطاع بين أبي أمية ونافع.

ومثال آخر في حديث رقم (660) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا إبراهيم بن جعفر بن [دُرست]⁽²⁾ التستري، حدثنا محمد بن علي بن شعيب البرّاز البغدادي⁽³⁾، ثنا خالد بن خدّاش، ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، ويونس، عن الحسن، عن الأحنف يعني ابن قيس قال: لما قدم علي البصرة التحفت على سيفي لآتيه لأنصر فلقيني أبو بكرة، فقال: أين تريد: قلت: هذا الرجل أنصره، فقال: ارجع، فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إِذَا التَّقَى الْمُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ فِي النَّارِ" قال محمد وجدت في كتابي عن خلف قال: خالفني في هذا سليمان بن حرب، وقال: إنّما قال حماد: وسألت أيوب ويونس الحديث عن من هو؟ فقال: عن الأحنف عن أبي بكرة. قال خالد: فجاءني بشر بن عمر بن الحكم الزهراني فقال: أشهد أنّي كنت معك يوم سألت حماداً عنه، فحدثك عن أيوب ويونس عن الحسن عن أبي بكرة عن النبي ﷺ. قال خالد: وحدثني معاوية بن عبد الكريم الضال عن الحسن عن أبي بكر مثل حديث حماد.

خامساً - الإبهام في الإسناد:

المراد بالإبهام: هو معرفة اسم الراوي الذي أبهم ذكره في الحديث، سنداً وممتناً، كوروده بلفظ رجل، أو فلان، أو امرأة، ونحو ذلك، ويُعرف المبهّم كما نص على ذلك ابن الصلاح: بوروده مسمى في بعض الروايات⁽⁴⁾.

ومثاله: قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو عروبة، ثنا مالك بن الخليل أبو غسان، ثنا

(1) التاريخ الكبير (ج1/377).

(2) وقع في المطبوع دوست ولعله التبس عليه من أصل المخطوط، والصواب ما أثبتناه، انظر: إكمال الإكمال لابن نقطة (ج2/544)، توضيح المشتبه (ج4/30).

وُدُرست بضم الدال والراء، إكمال الإكمال لابن نقطة (ج2/543).

(3) قال الخطيب: "محمد بن علي بن شعيب بن عدي بن همام أبو بكر السمسار سمع عاصم بن علي، وعلي ابن الجعد، وأبا بكر بن أبي الأسود، والحكم بن موسى، والحسن بن بشر بن سلم، وخالد بن خدّاش. روى عنه إسماعيل الخطيب، وأبو بكر الشافعي، وعبد الباقي بن قانع، وأبو محمد بن ماسي.

وقال الدارقطني: كان ثقة. تاريخ بغداد (ج4/111).

(4) مقدمة ابن الصلاح (ص: 479).

ابن أبي عدي⁽¹⁾، عن محمد بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبي ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ مِنَ النَّاسِ ... الحديث"⁽²⁾، جوده ابن أبي عدي وسمّاه. فقال: عن محمد وجبارة في النسخة هكذا قال: وأسقط عروة.

وحدث به عن ابن أبي عدي رُسْتَةَ الأصبهاني وغيره، كما حدث به مالك بن الخليل الذي

(1) هو: محمد بن إبراهيم بن أبي عدي السلمي، مولى لبني سليم، كنيته أبو عمر، توفي 194هـ. وثقه أبو حاتم الرازي، والنسائي، وابن سعد. الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (ج7/186)، الطبقات الكبرى (ج7/292). قال البخاري في ترجمة محمد بن هشام بن عروة: "عَنْ هِشَامٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ، عَزَّ وَجَلَّ، لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ ... سَمِعَ مِنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي عَدِيٍّ. حَدِيثُهُ فِي أَهْلِ الْمَدِينَةِ". التاريخ الكبير للبخاري (ج1/256).

(2) رواه البخاري حديث رقم (100)، باختلاف يسير من طريق هشام بن عروة به، ومسلم حديث رقم (2673) بلفظه، ومن طريق هشام بن عروة به، مستخرج أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الإسفراييني (المتوفى 316هـ)، (ج20/328)، من طريق محمد بن هشام عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً، جزء أبي عروبة برواية الأنطاكي (ص35) من طريق محمد بن هشام عن أبيه عن جده به مرفوعاً. قال الترمذي: "وفي الباب عن عائشة رضي الله عنها-، وزياد بن ليبيد: وقال: "هذا حديث حسن صحيح" وقد روى هذا الحديث الزهري، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو، وعن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ مثل هذا". سنن الترمذي (ج5/31).

وقال أبو نعيم: "هذا حديث صحيح ثابت من حديث عروة بن الزبير رواه عنه ابنه هشام بن عروة، والزهري، وأبو الأسود". حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج2/181).

وقال أيضاً: "رواه جماعة من التابعين غير هشام بن عروة منهم يحيى بن سعيد الأنصاري، وأيوب وصفوان بن سليم، ومن الأئمة مالك، والثوري، وشعبة وابن سليم، وجريج والحمدان، والناس الكثير، والجم الغفير، عن هشام نحوه. معرفة الصحابة لأبي نعيم (ج3/1722).

وقال الخليلي: "هذا حديث من الأصول المتفق عليها، أخرجه البخاري، عن ابن أبي أويس، عن مالك، عن هشام بن عروة، والحفاظ يجمعون من رواه عن هشام قريباً من ستمائة نفس، وقد رواه الزهري، ويحيى ابن أبي كثير، وأبو الزناد، عن عروة، عن عبد الله بن عمرو، ورواه موسى بن عقبة، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، وقد سألتني عنه الحاكم أبو عبد الله؟ فقلت: كلاهما محفوظان: عائشة وعبد الله بن عمرو - رضي الله عنهم -، فقال: ما العلة فيه؟ فقلت: ما حدثاه علي بن عمر الفقيه وغيره قالوا: حدثنا محمد بن حمدويه ابن سهل المروزي حدثنا محمود بن آدم، حدثنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ قال: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ..." قال عروة: فقلت لعائشة - رضي الله عنها -: سمعته من النبي ﷺ؟ فقالت: يا بني، حدثني عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ، قال عروة: فلقيت عبد الله بن عمرو ﷺ في الطواف بعد سنة، فسألته عنه، فحدثني أنه سمع رسول الله ﷺ ذلك. فاستجاد الحاكم واستحسن. الإرشاد في معرفة علماء الحديث (ج1/303).

حدثناه عنه أبو عروبة (رحمهم الله) ⁽¹⁾.

هذا التعليل من الإمام ابن المقرئ على هذا الإسناد؛ حيث ذكر تجويد ابن أبي عدي له فقال: "جوده ابن أبي عدي وسمّاه"، والمعنى أنّه أزال إبهام الراوي، وهو محمد بن هشام بن عروة، وعند الوقوف على اسم أبيه دون ذكر الجدّ (عروة) يكون الراوي مبهمًا.

وقد أخرجه ابن المقرئ في مواضع عدة عن عدة شيوخ ⁽²⁾، ومن أوجه، منها:

حديث رقم (213) من طريق خارجة بن مصعب، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به مرفوعًا.

وحديث رقم (325) من طريق محمد بن جعفر بن أبي كثير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به مرفوعًا.

وحديث رقم (617) من طريق عثام بن علي حدثنا ابن عروة عن أبيه به مرفوعًا.

وحديث رقم (540) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش، عن خيثمة، به مرفوعًا.

و حديث رقم (1061) من طريق أبي مسلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به مرفوعًا.

وحديث رقم (729) من طريق أبي بكر بن عياش، عن هشام بن عروة، عن أبيه به مرفوعًا.

(1) جاء في صحيح ابن حبان: أخبرنا العباس بن الفضل بن شاذان المقرئ أبو القاسم حدثنا عبد الرحمن بن عمر الأصفهاني رُسته، حدثنا ابن أبي عدي، حدثنا محمد بن هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِزَاعًا يَنْتَزِعُهُ... الحديث".

وقال ابن حبان في ترجمة مالك بن الخليل: "من أهل البصرة يروي عن ابن أبي عدي حدثنا محمد بن هشام ابن عروة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله لا يقبض العلم انتزاعًا ينتزعه من العباد... الحديث. قال: ثم لقّيته بعد سنين فحدثني به حدثناه محمد بن المسيب وغيره، قال ثنا مالك بن الخليل ثنا بن أبي عدي مات بعد سنة خمسين ومائتين". الثقات (ج9/ 166).

(2) منهم: محمد بن جعفر بن محمد بن غسان المدائني، وأبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله العنبري، أبو أحمد محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان العسال، هارون بن عقيل الكناني العسقلاني، أحمد بن إبراهيم الشمري، أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم، أبو عمرو عثمان بن جعفر بن محمد اللبان، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن أحمد بن عبيد الله العنبري (حَبِيبَان)، بفتح الحاء المهملة وكسر الباء المعجمة بواحدة وسكون الياء المعجمة من تحتها باثنتين وفتح الباء الثانية المعجمة بواحدة. انظر: إكمال الاكمال لابن نقطة (ص 254).

وحديث رقم (1149) من طريق أبي دكين، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به مرفوعاً.
وحديث رقم (1328) من طريق حماد بن سلمة، والمسيب بن شريك، عن هشام بن عروة، عن أبيه، به مرفوعاً.

ومن طريق [جنادة بن مروان]⁽¹⁾، ثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن جده عن عبد الله بن عمرو به مرفوعاً (690، 691).

وقد أورد الإمام ابن المقرئ هاتين الروايتين (690، 691)، فكانت الأولى عن هشام بن عروة عن أبيه عن جده عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، والثانية عن محمد بن هشام عن أبيه عن جده، ثم علق على الثانية بأن ابن أبي عدي جوده وسمّاه، أي بيّن اسم محمد الراوي للحديث عن أبيه عن جده، وهذا ما اتضح جلياً في رواية الإمام ابن المقرئ في غير المعجم حيث عدّد طرق هذا الحديث ومنها: حدثنا ابن هشام بن عروة وهو محمد، عن أبيه، عن جده عروة بن الزبير، به مرفوعاً⁽²⁾.

وبهذا تتجلي هذا العلة التي تتطرق إلى الذهن بأن الجد هو الزبير بن العوام رضي الله عنه، لإيراد الإمام ابن المقرئ رواية واحدة، وأتبعها الرواية الموضحة لهذا الإشكال، والله أعلم.

ومثال آخر حديث رقم (508) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد ابن عبد الكريم الفزاري ثنا محمد بن الوليد البصري⁽³⁾، ثنا غندر، ثنا شعبة، عن ورقاء، عن [أبي الزناد]⁽⁴⁾، عن رجل، عن أبيه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: في الركبة أو الفخذين، شك شعبة قال: "هُوَ مِنْ الْعَوْرَةِ فَنَهَى عَنْهُ"⁽⁵⁾.

وفي حديث سابق له رقم (114) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو المجاهد محمد بن يونس بن خالد الأذني بأذنة، حدثنا علي بن صدقة، حدثنا عيسى بن يونس، عن معمر، عن أبي

(1) وقع خطأ في المطبوع حدثنا ابن جنادة؛ والصواب ما أثبتناه كما ورد في المخطوط (72/ب)، وكذلك ورد في تاريخ دمشق أن جنادة بن مروان من شيوخ الوليد بن مروان. تاريخ دمشق (ج 267/63)، إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، (ص 677).

(2) جزء فيه أحاديث نافع بن أبي نعيم (ص 59).

(3) البصري بضم الموحدة وسكون المهملة البصري يلقب حمدان. تقريب التهذيب (ص 511).

(4) وقع في المطبوع (أبي الزناد) وهو خطأ، والصواب كما أثبتناه.

(5) جزء القاسم بن موسى الأشيب (ص 4)، حديث رقم (3)، مخطوط، من طريق ورقاء به.

الزَّناد، عن ابن جرَّه⁽¹⁾، عن أبيه⁽²⁾ قال: قال رسول الله ﷺ ومَرَّ عليه وهو كاشف عن فخذِه فقال: "عَطِّ فَخْذَكَ فَإِنَّهَا عَوْرَةٌ"⁽³⁾.

الحديث له وجهان:

الوجه الأول: عن أبي الزَّناد، عن رجلٍ، عن أبيه ﷺ، عن النبي ﷺ.

رواه ابن المقرئ من طريق ورقاء به.

الوجه الثاني: عن أبي الزَّناد، عن ابن جرَّه، عن أبيه ﷺ، عن النبي ﷺ.

رواه ابن المقرئ من طريق معمر به.

ورواه الترمذي (ج5/111)، (2798)، وأحمد (15929) ومعمر راشد (ج11/27) حديث رقم (19808)، وعبد الرزاق (ج1/289) حديث (1115)، والطبراني في الكبير (2139) من طريق معمر، به.

(1) عبد الرحمن بن جرَّه الأسلمي، ويقال عبد الله. قال ابن حجر: مجهول الحال. تقريب التهذيب (ص338)، وقال أيضًا: عن أبيه بحديث الفخذ عورة، وعنه ابنه زرعة والزهري وأبو الزناد وفي إسناده حديثه اختلاف كثير. تهذيب التهذيب (ج6/155).

(2) ذكره ابن حجر مرتين الأولى: جُرَّهْدُ بْنُ خُوَيْلِدٍ الْأَسْلَمِيُّ، أنه من أهل الصَّفة، وكان يكنى أبا عبد الرحمن، ويقال: كان شريفًا ورويت عنه أحاديث منها حديثه المشهور في أَنَّ الفخذ عورة، الإصابة (ج1/580)، الثانية: جرَّهْد بن رداح الأسلمي، وقيل: جُرَّهْدُ بْنُ رَزَّاحٍ، وفرق بينها ابن أبي حاتم، وهما واحد، وأثبت ابن حجر أنه منسوب لجدّه رزاح، وقال: بالزاي وليس بالذال، وهو الصواب (ج1/646). انظر ترجمته: التاريخ الكبير (ج1/145)، الجرح والتعديل (ج /)، معجم الصحابة (ج1/553)، الثقات لابن حبان (ج3/62)، معرفة الصحابة (ج2/621)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (ج1/270)، الإصابة (ج1/580، 646).

(3) سنن أبي داود (ج4/40)، حديث رقم (4014)، سنن الترمذي (ج4/407)، حديث رقم (2795) من طريق أبي النضر، مولى عمر بن عبيد الله، عن زرعة بن مسلم بن جرَّهْد الأسلمي، عن جده جرَّهْد ﷺ، مرفوعًا، وعلق عليه فقال: هذا حديث حسن ما أرى إسناده بمتصل، قلت: للوهم في اسم زرعة، ولم يرو عن جده بل روايته عن أبيه عبد الرحمن، وهو ما بينته رواية أحمد حديث رقم (15926)، (ج4/407) قال البخاري: وهذا لا يصح. التاريخ الكبير (ج2/248)، ورواه الترمذي أيضًا (ج4/408) حديث رقم (2797)، من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل، عن عبد الله بن جرَّهْد الأسلمي، عن أبيه، مرفوعًا. قال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. وفي الباب عن علي، ومحمد بن عبد الله بن جحش. ولعبد الله بن جحش صحبة ولابنه محمد صحبة". و(ج4/408)، حديث رقم (2798) من طريق معمر، عن أبي الزناد، قال: أخبرني ابن جرَّهْد، عن أبيه، مرفوعًا، ورواه ابن حبان في صحيحه (ج4/609).

وقال الترمذي: هذا حديث حسن.

ورواه الطبراني في الكبير (2141)، (2142) من طريق روح بن القاسم، وورقاء كلاهما به.

وقد ذكر الإمام الدارقطني هذا الحديث بطرقه والاختلافات الموجودة فيه، ثم ذكر الخلاف الحاصل على معمر وعلى ورقاء، فقال: "رواه معمر، واختلف عنه؛

فرواه ابن المبارك، وعبد الواحد بن زياد، وصفوان بن عيسى، عن معمر، عن أبي الزناد، عن ابن جرهد، عن أبيه، عن النبي ﷺ.

ورواه ابن أبي عروبة، عن معمر، فقال: عن الزهري، عن عبد الرحمن بن جرهد؛ أن النبي ﷺ مرَّ بأبيه.

ووهم في قوله: عن الزهري.

ورواه زياد بن سعد، عن أبي الزناد، قال: أخبرني أبي بن عبد الرحمن: أن جرهداً أخبره.

ورواه عبد الرحمن بن إسحاق، عن أبي الزناد، عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد مرسلاً، عن النبي ﷺ.

وقيل: عنه، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي هريرةؓ، ولا يصح.

ورواه ورقاء، واختلف عنه؛ فرواه شعبة، عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن رجل لم يسمه، عن أبيه.

وقال شبابة بن سَوَّار: عن ورقاء، عن أبي الزناد، عن ابن جرهد، عن أبيه⁽¹⁾.

ولخصها أيضًا أبو نُعيم في معرفة الصحابة⁽²⁾.

وبهذا الإيراد من الإمام ابن المقرئ لطرق الحديث، كأنه أزال إبهام إسناده، فبين من هو

(1) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج13/486).

(2) قال أبو نعيم: "ورواه سفيان الثوري، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، عن أبي الزناد، عن زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد، عن جرهدؓ، عن النبي ﷺ. وقال معمر، وروح بن القاسم، وورقاء، عن أبي الزناد، عن ابن جرهد، عن جرهدؓ، ورواه مالك بن أنس، والضحاك بن عثمان، وابن عيينة، وابن لهيعة، عن سالم بن النضر، عن زرعة بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن جرهدؓ، وقال ابن عيينة: في حديثه زرعة بن مسلم ابن جرهد، عن جده جرهدؓ. ورواه سعيد بن أبي عروبة، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الملك ابن جرهد، عن أبيهؓ". معرفة الصحابة لأبي نعيم (ج2/623)، حديث رقم (1681).

الرجل؟ ومن أبيه؟، وهنا تظهر الصناعة الحديثية عنده في إزالة الإبهام بإيراد سنيين للحديث
كانا كفيين لدفع الإبهام. والحديث حسنه الترمذي وصحه الألباني.
قلت: والإسناد رجاله ثقات إلا شيخ ابن المقرئ، مجهول الحال.

المطلب الثاني: العلل الواقعة في المتون

من خلال الاستقراء لمعجم الإمام ابن المقرئ يتضح لنا أن عناية الإمام ابن المقرئ في علل المتون أقل من بكثير من عنايته بالعلل الواقعة في الإسناد؛ وهذا ليس غريباً؛ لأنَّ ميدان الأسانيد فسيحاً، ولا يظنَّ ظانُّ أنَّه أهمل جانب علل المتون، بل إنَّه بذل قصارى جهده في التنبيه على علل الشك أو علل الإبدال الواقع في المتون، وهذا يتَّضح لنا من الأمثلة التي سنسوقها في العناوين التالية:

أولاً- الإلغال بإبدال متن بآخر:

مثاله: حديث رقم (1167) قال الإمام ابن المقرئ: "أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد بن الأشعث المصري بمصر، ثنا إبراهيم بن أبي داود البرُّسِّي⁽¹⁾، ثنا [عبد الله بن يوسف]⁽²⁾، ثنا سلمة بن العيار، عن مالك، عن الأوزاعي، حديث الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أنَّها قالت: "مَا خَيْرَ رَسُولٍ اللَّهُ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا". قال أبو بكر: هكذا قال، وغلط وإنما هو: "إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"⁽³⁾.

-
- (1) البرُّسِّي: بفتح الباء المعجمة بواحدة والراء، وضم اللام وكسر السين المهملة. إكمال الإكمال لابن نقطة (ج1/ 502)، والنسبة الى البرلس وهي بليدة من سواحل مصر،... في الإسكندرية. الأنساب (ج2/ 179).
- (2) وهو التَّيْسِي، وقد ورد في المطبوع في سند هذا الحديث والذي يليه عبيد الله بن يوسف، وهو خطأ والصواب ما أثبتناه، كما ورد في المخطوط، وفي كتب التراجم. انظر: مخطوط معجم ابن المقرئ (ب/ 125)، وترجمة سلمة بن العيار في التاريخ الكبير للبخاري (ج4/ 84)، تاريخ الإسلام (ج4/ 398)، تاريخ دمشق لابن عساكر (ج22/ 109)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (ج11/ 302)، إكمال تهذيب الكمال (ج6/ 19).
- (3) رواه البخاري، حديث رقم (6256) من طريق شعيب، ومسلم، حديث رقم (2165) من طريق سفيان بن عيينة كلاهما عن الزهري به.

قال الخليلي: هذا حديث متفق عليه من حديث الزهري، أخرجه البخاري عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، فأما من حديث مالك عن الأوزاعي فهو حسن، جوده سلمة، وحماذ بن خالد الخياط، وحفص بن عمر العدني، ومعن، وابن وهب، ورواه عبد الله بن يوسف التتيسي، وأبو مسهر، عن مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، عن النبي ﷺ مرسلاً. فلذلك سمع التتيسي من سلمة مجوذاً، وقال في موضع آخر: وكان عند عبد الله، عن مالك، عن الزهري، عن عائشة، فجوده سلمة، يعني فلهذا سمع منه. الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي (ج1/ 261).

وفي الحديث الذي يليه رقم (1168) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو عروبة، ثنا ميمون ابن الأصبع، ثنا عبد الله بن يوسف، ثنا سلمة بن العيار، ثنا مالك، عن الأوزاعي، عن الزُّهري، عن عروة، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال النَّبِيُّ ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يُحِبُّ الرَّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ"، ثُمَّ قَالَ: "وهو الصحيح".

فهذا الحديث أخرجه الإمام ابن المقرئ عن شيخين مختلفين، وبين الغلط الواقع في المتن وصوّبه، فالأول عن أبي الحسن علي بن محمد بن الأشعث المصري، والثاني عن أبي عروبة، كلاهما من طريق سلمة بن العيار به⁽¹⁾.

وتبين لنا من هذا الصنيع دقة الصناعة الحديثية عند الإمام ابن المقرئ، في إثبات كل متن مع سنده عند تشابه الأسانيد وتداخل المتون.

وقد ذكر الدارقطني هذا الحديث في علله في موضعين، في الموضع الأول ذكر الخلاف على الزُّهري والزيادات عليه في الألفاظ من بعض الرواة، ثم قال: "وهذه الألفاظ إنما يرونها الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله، عن ابن عباس.

وقال ابن علية: عن أيوب، عن الزهري، أن عائشة قالت... ولم يرفعه.

وروى هذا الحديث عبد الله بن سيف الخوارزمي، عن الثوري، عن الأعمش، عن عروة، عن عائشة، ووهم فيه"⁽²⁾.

وفي الموضع الآخر ذكر الخلاف على هشام بن عروة فقال: "يرويه هشام بن عروة، واختلف عنه؛ فرواه إسرائيل بن يونس، ووكيع، وحفص بن غياث، وعبد الله بن نمير، ومفضل ابن فضالة، وسفيان بن عيينة، والقاسم بن معن، وأبو معاوية الضرير، وجعفر بن عون، ويحيى القطان، عن هشام، عن عروة، مختصراً لم يزيدوا على قوله، ما خيّر رسول الله ﷺ.

ورواه عبد الله بن المبارك، والليث بن سعد، وابن جريج، وابن يونس، وسعدان بن يحيى اللخمي، ومالك بن سعيّر، وابن أبي الزناد، ومحاضر، وأبو أسامة، ووكيع، وأبو معاوية، وزادوا فيه: ولا ضرب بيده شيئاً قط إلا أن يجاهد ... في ألفاظ ذكروها.

وهذه الألفاظ لم يسمعها هشام بن عروة من أبيه.

بين ذلك يحيى بن سعيد القطان، قال: قال لي هشام: لم أسمع من أبي إلا قوله: ما خيّر

(1) قال أبو نعيم: "غريب من حديث سلمة، عن مالك". حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (ج6/ 350).

(2) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج14/ 147).

رسول الله ﷺ، وأما قوله: وما ضرب رسول الله ﷺ بيده شيئاً إنما هو عن الزهري، عن عروة، كذا قال يحيى، عن هشام.

وتابعه أبو مسلم قائد الأعمش، عن هشام؛ وخالفهما علي بن هاشم بن البريد⁽¹⁾، رواه عن هشام، عن بكر بن وائل، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، وقول علي بن هاشم، أشبهها بالصواب، ثم الله أعلم⁽²⁾.

ثانياً - الإعلال بالشك:

من المعلوم أن الضبط في الرواية شرط في قبولها، وضد الشك فإنه قد لا يقدر في قبولها وقد يقدر فيها، وإذا احتفت الرواية بقرائن قاذحة أثرت فيها وإلا فلا. فالراوي إذا أخطأ أو شك وكان ذلك قليلاً ونادراً منه فإنه لا يضره، ولا يوهن حديثه إلا إذا كثر منه ذلك فإنه يضعف بسوء الحفظ، وإذا غلب عليه ذلك يترك حديثه⁽³⁾.

ومن أشكال الإعلال بالشك أن يشك الراوي في لفظتين في المتن ولا يرجح إحداها على الأخرى، أو يذكر الرواية مرة مرفوعة أو مرة موقوفة دون الترجيح.

ومثاله: في حديث رقم (508) قال الإمام ابن المقرئ: "حدثنا أبو طلحة أحمد بن محمد بن عبد الكريم الفزاري ثنا محمد بن الوليد البصري، ثنا غندر ثنا شعبة، عن ورقاء، عن [أبي الزناد]⁽⁴⁾، عن رجل، عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: في الركبة أو الفخذين، شك شعبة قال: "هُوَ مِنْ الْعَوْرَةِ فَتَنَى عَنْهُ"⁽⁵⁾.

وقد سبق أن أخرج الإمام ابن المقرئ في حديث رقم (114) فساقه بإسناد من طريق معمر، عن أبي الزناد، عن ابن جرهد⁽⁶⁾، عن أبيه⁽⁷⁾ قال: قال رسول الله ﷺ ومروا عليه وهو

(1) ذكره ابن حبان في المجروحين (2 / 110)، فقال: من أهل الكوفة روى عنه أهلها كان غالباً في التشيع ممن يروي المناكير عن المشاهير حتى كثر ذلك في رواياته مع ما يقلب من الأسانيد.

(2) العلل الواردة في الأحاديث النبوية (ج 14 / 165).

(3) انظر: أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء (ص: 161).

(4) وقع في المطبوع (أبي الزناد) وهو خطأ، والصواب كما أثبتناه.

(5) سبق تخريجه (ص 316).

(6) وهو عبد الرحمن بن جرهد الأسلمي، ويقال عبد الله. سبق الحديث عنه.

(7) سبق الكلام عليه واختلاف العلماء فيه وأن الصواب في اسمه: جُرْهُدُ بْنُ خُوَيْلِدِ بْنِ رَزَاحِ الْأَسْلَمِيِّ، والله أعلم.

كاشف عن فحذه فقال: "عَطَّ فَخَذَكَ فَإِنَّهَا عَوْرَةٌ"⁽¹⁾.

فالحديث الذي من طريق شعبة عن ورقاء عن أبي الزناد شك فيه شعبة، وهذا في حد ذاته علة للحديث حيث رواه الإمام ابن المقرئ من طريق معمر عن أبي الزناد به بالجزم دون الشك، وهذا موافق للروايات الأخرى⁽²⁾.

ومثال الشك في الرفع والوقف: حديث رقم(154) قال الإمام ابن المقرئ: حدثنا أبو جعفر محمد بن صالح بن [ذَرِيح] ⁽³⁾ العُكْبَرِي ⁽⁴⁾ بعُكْبَرِي حدثنا محمد بن طريف، حدثنا ابن فضيل، عن داود بن أبي هند، عن محمد، عن أبي هريرة رضي الله عنه، رفعه مرةً وأوقفه مرة: "لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ"⁽⁵⁾.

وقد أخرجه الإمام ابن المقرئ في معجمه بأوجه مختلفة من غير هذا الوجه كلها مرفوعة. وسنبين الوجوه كلها للحديث حتى نصل إلى الصواب ودقة الصناعة الحديثية عند الإمام ابن المقرئ.

الوجه الأول: عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة موقوفًا.

رواه ابن المقرئ من طريق ابن فضيل، عن داود بن أبي هند، به.

ورواه أحمد (10685) من طريق ابن عون، عن ابن سيرين به.

(1) سبق تخريجه (ص 316).

(2) رواه أبو داود حديث رقم(4014) من طريق زرعة بن عبد الرحمن بن جرهد عن أبيه. وصححه الألباني. رواه الترمذي حديث رقم(2798) من طريق معمر به، وقال: حديث حسن، وله طرق أخرى عند الترمذي. (3) ورد في المطبوع [زريح] وهو خطأ والصواب ما أثبتناه كما ورد في المخطوط (ص20/أ)، وكذلك كتب التراجم. انظر: تاريخ بغداد (ج 3/334)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (ج 13/187)، تاريخ الإسلام (ج 7/123).

(4) **العُكْبَرِي:** بضم العين وفتح الباء وقيل بضم الباء أيضا، والصحيح بفتحها، نسبة لبلدة على دجلة. الأنساب (ج9/345). **وذَرِيح:** بفتح الذال المعجمة وكسر الراء، جماعة منهم أبو جعفر محمد بن صالح بن ذريح قاضي عكبرا . الإكمال لابن ما كولا (ج 3/378)، توضيح المشتبه (ج 4/77). **وَعُكْبَرًا:** بضم أوله، وسكون ثانيه، وفتح الباء الموحدة، وقد يمد ويقصر، والظاهر أنه ليس بعربي، وهو اسم بليدة من نواحي دجيل . معجم البلدان (ج 4/142)

(5) صحيح البخاري رقم(2736)، (6410)، (7392) صحيح مسلم رقم(2677)، من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعًا، سنن الترمذي حديث رقم(3506، 3507، 3508) وقال : هذا حديث حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ، وصححه الألباني.

الوجه الثاني: عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً.

رواه ابن المقرئ من طريق داود بن أبي هند، وهشام بن حسان⁽¹⁾، ومطر⁽²⁾، وعوف⁽³⁾، جميعهم به.

ورواه أحمد (7623) (10481) من طريق أيوب السختياني، ومن طريق خالد وهشام مقروناً.

ورواه أحمد (9513)، (10686) وابن خزيمة (1071)، وابن حبان (807) من طريق هشام ابن حسان.

ورواه ابن الأعرابي (1673) (1735)، والحاكم في المستدرک (42)، والبيهقي في الأسماء والصفات (10) من طريق أيوب، وهشام مقروناً به.

قال الحاكم: "هذا حديث محفوظ من حديث أيوب وهشام، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة مختصراً دون ذكر الأسامي الزائدة فيها".

ورواه الطبراني في الأوسط (2295) (4900) وأبو نعيم في الحلية (3/ 122) وفي حديث إن لله تسعة وتسعين اسماً (36) من طريق سفيان، عن عاصم الأحول به. وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن سفيان إلا الفريابي"، ووافقه أبو نعيم في الحلية: هذا غريب من حديث عاصم والثوري، تفرد به الفريابي.

الرواة عن ابن سيرين:

1- داود ابن أبي هند: قال عنه ابن حجر: "ثقة متقن كان يهتم بأخراً"⁽⁴⁾.

2- هشام بن حسان الأزدي القرطوسي بالقاف وضمّ الدال، أبو عبد الله البصري⁽⁵⁾.

قال أبو حاتم: كان صدوقاً وكان يثبت في رفع الحديث عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة قلت ما تقول فيه؟ قال: يكتب حديثه⁽⁶⁾.

(1) معجم ابن المقرئ (ص 271)، حديث رقم (908).

(2) المصدر السابق (ص 126)، حديث رقم (354).

(3) المصدر السابق (ص 362)، حديث رقم (1209).

(4) تقريب التهذيب (ص 200).

(5) الجرح والتعديل (56/9)، تهذيب الكمال (ج 30 / 181 - 193)، تقريب التهذيب (ص 572).

(6) المصدر السابق (ج 56/9).

وقال ابن حجر: ثقة؛ من أثبت الناس في ابن سيرين، وفي روايته عن الحسن وعطاء مقال؛ لأنه قيل: كان يُرسل عنهما مات سنة سبع أو ثمان وأربعين ومائة⁽¹⁾.

3- مَطَر -بفتحتين- بن طهمان الوراق أبو رجاء السلمي مولاهم الخراساني سكن البصرة صدوق كثير الخطأ وحديثه عن عطاء ضعيف، مات سنة خمس وعشرين، ويقال: سنة 109هـ⁽²⁾.

وقد روى له الإمام ابن المقرئ مقروناً مع هشام بن حسان، والضعف في روايته في عطاء كما قال ابن حجر وغيره، وروايته هنا عن ابن سيرين.

4- عوف بن أبي جميلة بفتح الجيم الأعرابي العبدى البصري، ثقة رمي بالقدر وبالتشيع مات سنة ست أو 149هـ⁽³⁾.

الخلاصة: في ذلك أن الإمام ابن المقرئ ذكر هذا الحديث بالاختلاف بالرفع والوقف في رواية داود بن هند؛ ولعل الاختلاف جاء منه، لا من الروايات الأخرى التي جاءت كلها مرفوعة كما بيّنّا سابقاً، فرواية هشام بن حسان مرجحة؛ لأنه أثبت الناس في ابن سيرين.

وكذلك جاء هذا الحديث من أوجه أخرى غير التي ساقها ابن المقرئ عند الإمام البخاري ومسلم والترمذي والنسائي في الكبرى من حديث أبي هريرة مرفوعاً⁽⁴⁾، والله أعلم.

(1) تقريب التهذيب (ص572).

(2) المصدر السابق (ص534).

(3) المصدر السابق (ص433).

(4) رواه البخاري (1621)، (6410)، (7392)، ومسلم (2677)، والترمذي (3507)، (3508) والنسائي في

الكبرى (7612) من طرق عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة مرفوعاً، ومسلم (2677) من طرق

عن ابن سيرين وهمام بن منبه مقروناً عن أبي هريرة مرفوعاً.

قال الترمذي: وليس في هذا الحديث ذكر الأسماء وهو حديث حسن صحيح. ورواه أبو اليمان، عن شعيب

ابن أبي حمزة، عن أبي الزناد، ولم يذكر فيه الأسماء.

ورواه الترمذي (3506) من طريق قتادة، عن أبي رافع عن أبي هريرة مرفوعاً، وقال: قال يوسف: وحدّثنا

عبد الأعلى، عن هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ بمثله.. هذا حديث

حسن صحيح، وقد روي من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ

الخاتمة

الخاتمة

بعد أن انتهيت من تناول فصول هذه الرسالة ومباحثها ومطالبها، كان لا بد من تلخيص أهم النتائج التي توصلت إليها وتقديم التوصيات المناسبة.

أولاً- النتائج:

- 1- امتد عصر الإمام ابن المقرئ في الدولة العباسية من عصر الخليفة المعتضد بالله (288هـ) حتى عصر الخليفة القادر بالله (381هـ).
- 2- كان المجتمع الذي عاش فيه الإمام ابن المقرئ مجتمعاً إسلامياً على الرغم من وجود الانحراف والمجون وحياة البذخ والترف التي بانَتْ مظاهره آنذاك، إلا أن المجالس الحديثية كانت منتشرة والمحدثين لهم صولة وجولة ومكانة مرموقة في المجتمع.
- 3- كان الإمام ابن المقرئ رائداً من رواد الرحلة في طلب الحديث؛ فتتقل في العديد من البلدان الإسلامية كالشام ولا سيما مدن فلسطين وقراها (بيت المقدس، وعكا، والرَّملة، وعسقلان، وغزة).
- 4- عاصر عدداً من الفرق التي تمسكت ببعض آرائها السياسية والعقدية فنأى بنفسه عنها وتمسك بطريقة أهل الحديث ومنهجهم في تناول هذه المسائل.
- 5- كانت عقيدة الإمام ابن المقرئ عقيدة أهل السنة والجماعة؛ مبنية على التوحيد الخالص بعيدة عن البدع والانحراف متتبعة لآثار الصحابة والتابعين، والأئمة الأربعة ومن تبعهم، حيث ساق جملة من الأحاديث والآثار في تقرير العقيدة الصحيحة في رؤية الله تعالى يوم القيامة، والصفات، ومسائل الإيمان.
- 6- تتلمذ على يد كبار المحدثين والحفاظ أمثال: أبي يعلى الموصلي - صاحب المسند -، وعبدان بن أحمد بن موسى بن زياد أبي محمد الأهوازي الجواليقي، وأبي عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني، ومن بيت المقدس عبد الله بن محمد بن سلم بن حبيب بن عبد الوارث أبو محمد المقدسي، ومن عسقلان أبو العباس محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلاني مُحَدِّث فلسطين ومسندها الذي أكثر عنه.
- 7- تخرَّج عليه جملة من العلماء والمحدثين منهم: إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عُمارة أبي إسحاق بن حمزة الحافظ الأصبهاني، وأبو بكر أحمد بن محمد ابن الحافظ الكبير أبي بكر أحمد بن موسى بن مَرْدويه بن فُورك بن موسى الأصبهاني، وحمزة بن يوسف بن إبراهيم

ابن موسى بن إبراهيم بن محمد بن أحمد بن عبد الله، القرشي السهمي.

8- احتوى معجم الإمام ابن المقرئ على الأحاديث المرفوعة، والموقوفة، والمقطوعة، والفوائد الكثيرة المتعلقة بالأنساب لشيوخه وكناهم، ورحلاتهم، وبلدانهم، ومهنتهم، وأماكن السماع منهم وسنته، ونوع التحمل للحديث، وأمور متعلقة بالجرح والتعديل، وحكايات نُقلت عن العلماء والمحدثين، تتعلق بأشخاصهم، وزهدهم واجتهاداتهم الفقهية، أو أبيات من الشعر دُكرت عنه ليعده من شيوخه.

9- امتاز معجم الإمام ابن المقرئ بمكانة علمية عظيمة؛ لأنه جمع بين الحديث والترجمة لشيوخه عند إيراد سند الحديث، وبين السنة والمكان الذي سمع فيهما الحديث، مما جعل كتابه مميّزاً عن المعاجم الأخرى.

10- اهتم الإمام ابن المقرئ في معجمه ببيان مكان التحديث وسنة السماع، حيث قدم الأماكن المقدسة على غيرها لمكانتها الدينية.

11- جاء ترتيب أسماء شيوخ الإمام ابن المقرئ على حروف الهجاء، وبدأ بمن اسمه محمد تشريفاً لهذا الاسم، ثم بدأ بـ (باب الألف، ثم باب الباء، ثم باب التاء، ثم باب الثاء، ثم باب الجيم ... وانتهى بباب اللام ألف فباب الياء).

12- إنّ الإمام ابن المقرئ كان له طريقة معينة في إيراد الأسانيد في معجمه، فبدأه بذكر كنية شيخه واسم الشيخ ونسبه، وهذه السمة الغالبة على أسانيده..

13- سار الإمام ابن المقرئ على طريقة سابقه من العلماء والمحدثين؛ سواء من حيث التصنيف أو إيراد الأسانيد والروايات، فأفرد كل حديث بسنده، أو جمع بينهما، بالعطف أو غيره، ومما يلفت النظر أنه أورد الحديث عن شيخين من شيوخه مثلاً بنفس السند؛ إلا الاختلاف في الشيخ، وفي هذا يشبه الإمام البخاري، ومسلماً في صحيحهما.

14- لقد سار الإمام ابن المقرئ في معجمه على طريقة واحدة في الأغلب؛ وهي إفرد كل سند مع متنه بالرواية.

15- الاختصار للأسانيد بالجمع بين الشيوخ ظهر جلياً في أكثر من موضع في معجم الإمام ابن المقرئ، سواء كان العطف بين شيوخه مباشرة، أو بين من فوقهم في طبقات الإسناد، وهذا يدل على تعدد الطرق للحديث الواحد، وأنه روي بأكثر من إسناد.

16- ظهرت صناعة الإمام ابن المقرئ بالجمع بين الشيوخ في اختصار الأسانيد، والجمع بين

الأسانيد للحديث الواحد، بعطف بعضها على بعض.

17- ظهرت صناعته الحديثية ببيان نسب شيوخه كاملاً، في أغلب الأحيان، مبيناً كنيته أو اسم الشهرة، أو اللقب، أو مكتفياً بإيراد اسمه منفرداً أحياناً أو كنيته أو لقبه للاختصار.

18- كرر الأسانيد للمتن الواحد مع المقارنة بين المتن.

19- تنوعت طرق التحمل عند الإمام ابن المقرئ من شيوخه بين: السماع من لفظ الشيخ، والقراءة على الشيخ، أو الجمع بين القراءة على الشيخ مع الإجازة، والوجادة، والمكاتبه، والجمع بين السماع والقراءة على الشيخ والوجادة.

20- لوحظ في معجمه التفريق بين التحديث من الكتاب إملاءً، والتحديث حفظاً، والتفريق بين القراءة على الشيخ والإجازة.

21- حرص الإمام ابن المقرئ في معجمه على علو الإسناد، وظهر هذا من خلال عدد حلقات الإسناد خمسة رجال، أو ستة رجال، وكذا العلو بالإسناد حتى إمام من الأئمة متقدم الوفاة أمثال الأوزاعي، والثوري، وهشيم، وغيرهم.

22- ظهرت له بعض التعليقات على الأسانيد والمتون.

23- سلك الإمام ابن المقرئ في اختصاره للمتون طريقة سابقيه كأصحاب الكتب الستة، فإذا اتفق الحديث في السند والمتن أو في جزء من السند يستعمل كلمة (مثله سواء)، واستخدمها ثلاث مرات، أو (الحديث)، (ذَكَرَ الحديث)، أو (وساق الحديث)، وإذا اتفقا في لفظ المتن مع الاختلاف في السند يستخدم (مثله)، واستخدمها ثلاث عشرة مرة.

24- استعمل الإمام ابن المقرئ ألفاظاً للدلالة على معنى الغريب أو الفرد، منها: قوله: "هذا عن فلان غريب، لم نجده إلا عنده"، ومنها: قوله: "لم يكن عند هذا الشيخ عن فلان غير هذا"، ومنها: "ليس عند فلان عن فلان غير هذا"، ومنها: "لم يكن عند هذا الشيخ إلا هذا الحديث على ما ذكرنا"، ومنها: "ولم نسمع من فلان غير هذا الحديث الواحد بعد جهد"، ومنها: "ليس عندنا عنه غير هذا الحديث، ذهب ما كتبناه عنه".

25- كان للإمام ابن المقرئ معرفة واسعة في أنساب الرواة وبلدانهم ورحلاتهم وتنقلاتهم، ومذاهبهم العقدية والفقهية، ومهن الرواة، ومواليدهم ووفياتهم، وأقرباء الرواة ومواليهم.

26- كان للإمام ابن المقرئ عناية واضحة ببيان أحوال الراوي فبين نسب شيوخه، وبين المهمل من الرواة، وتكلم في الرواة جرحاً وتعديلاً؛ وإن كان قليلاً.

27- لم يحكم الإمام ابن المقرئ على أحاديث معجمه كما فعل الإمام الترمذي وغيره من المحدثين في بيان الحكم على المروي.

28- أوضح بعض العلل المتعلقة بالأسانيد، كالوهم والإيهام في الإسناد، والانقطاع، والتدليس، وعلة الاضطراب كاختلاف الاتصال والإرسال، واختلاف الرّفْع والوقف.

29- أوضح بعض العلل المتعلقة بالمتون، كالإعلال بإبدال متن بآخر، والإعلال بالشك.

30- الصناعة الحديثية عند الإمام ابن المقرئ غالبها فيما يتعلق بالرواية، أما جانب الداراية فهو قليل.

31- قلة أحكامه على الرواة خاصة في الجرح.

32- جعلت مصطلحات الجرح والتعديل رغم قلتها في مراتب، وأفردت مصطلحات تزكية الرواة.

34- قلة أحكامه على الأسانيد صحة، وحسناً، وضعفاً.

ثانيًا - التوصيات

1- حثّ الطلبة على العناية بدراسة متون كتب السنة عامة وكتب المعاجم خاصة وعمل دراسات علمية في الصناعة الحديثية.

2- إعادة تحقيق معجم الإمام ابن المقرئ؛ فقد ظهر من خلال العمل وجود أخطاء كثيرة في المطبوع سواء كانت في أسماء الرواة، أم في أنسابهم.

3- البحث عن مصنفات الإمام ابن المقرئ المخطوطة وإخراجها إلى حيز المطبوعات وخدمتها وتحقيقها للاستفادة منها.

4- العناية بدراسة منهج الإمام ابن المقرئ في علوم الحديث.

5- دراسة أحاديث المعجم والحكم عليها حسب الأصول الحديثية.

6- إعادة ترتيب المعجم على طريقة الأبواب كصنيع الساعاتي في مسند أحمد.

المراجع والمصادر

المراجع والمصادر

القرآن الكريم

- 1- اتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (852هـ)، تحقيق: مركز خدمة السنة والسيرة، بإشراف د زهير بن ناصر الناصر، المدينة، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ومركز خدمة السنة والسيرة النبوية، الطبعة: الأولى، 1415 هـ - 1994 م.
- 2- أثر علل الحديث في اختلاف الفقهاء، ماهر ياسين الفحل، عمان، دار عمار للنشر، ط1، 1420 هـ - 2000 م.
- 3- أحوال الرجال، إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، باكستان، حديث أكاديمي.
- 4- اختصار علوم الحديث، إسماعيل بن كثير، تحقيق: أحمد شاكر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2.
- 5- الأدب المفرد، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الثالثة، 1409 هـ - 1989.
- 6- الإرشاد في معرفة علماء الحديث للخليلي، الخليل بن عبد الله بن أحمد الخليلي القرويني أبو يعلى، تحقيق: د. محمد سعيد عمر إدريس، الرياض، مكتبة الرشد، الطبعة الأولى، 1409 هـ.
- 7- إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني، نايف بن صلاح المنصوري، تحقيق: سعد الحميد وآخرون، الرياض، دار الكيان.
- 8- الإصابة في تميز الصحابة، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1415 هـ.
- 9- إكمال الإكمال، محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، مكة، جامعة أم القرى، ط1، 1410 هـ.
- 10- إكمال تهذيب الكمال، مغطاي بن قليج المصري، تحقيق: عبد الرحمن عادل بن محمد وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
- 11- الإكمال في رفع الالتياب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، الأمير الحافظ أبو نصر علي بن هبة الله بن جعفر بن مأكولا، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: الثانية

- 12- إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض اليحصبي (544هـ)، تحقيق: يحيى إسماعيل، مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
- 13- الأسامي والكنى، أبو أحمد الحاكم، تحقيق: يوسف بن محمد الدخيل، المدينة، دار الغرباء الأثرية، الطبعة: الأولى، 1994 م.
- 14- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت، دار الجيل، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
- 15- الأسماء والصفات، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، جدة، مكتبة السوادي، الطبعة : الأولى 1413 هـ - 1993 م.
- 16- أطراف الغرائب والأفراد، محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني، تحقيق: محمود محمد نصار والسيد يوسف، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
- 17- الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة عشر، 2002 م.
- 18- ألفية السيوطي في علم الحديث، جلال الدين السيوطي، صححه وشرحه: أحمد شاكر، وضبط النص: ماهر الفحل، المكتبة العلمية.
- 19- الإفصاح عن معاني الصحاح، يحيى بن (هُبَيْرَة بن) محمد بن هبيرة الذهلي الشيباني، أبو المظفر، عون الدين (المتوفى: 560هـ)، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن 1417 هـ.
- 20- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع، القاضي عياض بن موسى اليحصبي، تحقيق: السيد أحمد صقر، القاهرة، دار التراث، تونس، المكتبة العتيقة، الطبعة: الأولى 1379 هـ.
- 21- الأنساب للسمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني، تحقيق: عبد الرحمن المعلمي، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، الطبعة الأولى، 1382 هـ - 1962 م.
- 22- بحوث في تاريخ السنة المشرفة، أكرم بن ضياء العمري، بيروت، بساط، ط4.

- 23- البداية والنهاية، إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الاولى 1408هـ - 1988م.
- 24- بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث، الحارث بن محمد التميمي المعروف بابن أبي أسامة، انتقاء: نور الدين الهيثمي، تحقيق: حسين أحمد صالح الباكري، المدينة، مركز خدمة السنة، ط1، 1413هـ - 1992م.
- 25- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله العقيلي ابن العديم، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر.
- 26- بلدان الخلافة الشرقية، كي ليسترنج ، ترجمة: بشير فرنسيس، كوركيس عواد، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط 1405، 2هـ، 1985م.
- 27- تاريخ إربل، المبارك بن أحمد الإربلي المعروف بابن المستوفي، تحقيق: سامي بن سيد خماس الصقار، العراق، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، 1980م.
- 28- تاج العروس من جواهر القاموس، محمد بن محمد الحسيني الملقب بمرتضى الزبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- 29- التاريخ الأوسط، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي ، القاهرة، مكتبة دار التراث، الطبعة الأولى، 1397هـ - 1977م.
- 30- تاريخ ابن معين رواية الدارمي، يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، دمشق، دار المأمون للتراث.
- 31- تاريخ ابن معين رواية الدوري، يحيى بن معين، تحقيق: أحمد محمد نور سيف، مكة، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، 1399هـ - 1979.
- 32- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.
- 33- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي ، تحقيق حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، الطبعة: الطبعة الأولى: 1425هـ - 2004م.
- 34- التاريخ الكبير للبخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، وآخرون، حيدر آباد، دار المعارف العثمانية.
- 35- تاريخ أصبهان، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: سيد كسروي حسن، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ - 1990م.

- 36- تاريخ بغداد، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: بشار عواد معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1422هـ - 2002م.
- 37- تاريخ بغداد وذيوله، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ.
- 38- تاريخ جرجان، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، ط4، 1407هـ - 1987م.
- 39- تاريخ دمشق، علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر، 1415هـ - 1995م.
- 40- تاريخ مولد العلماء ووفياتهم، محمد بن عبد الله بن زبر الربحي، تحقيق: عبد الله أحمد سليمان الحمد، الرياض، دار العاصمة، ط1، 1410هـ.
- 41- تبصير المنتبه بتحرير المشتبه، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: محمد علي البجاوي، بيروت، المكتبة العلمية.
- 42- تحرير تقريب التهذيب، بشار معروف وشعيب الأرناؤوط، بيروت، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 43- تحرير علوم الحديث، عبد الله بن يوسف الجديع، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة والنشر، ط1، 1424هـ - 2003م.
- 44- التخريج ودراسة الأسانيد، حاتم بن عارف الشريف العوني، ملتقى أهل الحديث.
- 45- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، الرياض، مكتبة الرياض الحديثة.
- 46- تذكرة الحفاظ، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: زكريا عميرات، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ - 1998م.
- 47- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف، عبد العظيم بن عبد القوي المنذري، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1417هـ.
- 48- تسمية شيوخ النسائي وذكر المدلسين، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: الشريف حاتم العوني، مكة، دار عالم الفوائد، ط1، 1423هـ.
- 49- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف بن أيوب الباجي المالكي، تحقيق: أبو لبابة حسين، الرياض، درا اللواء للنشر والتوزيع، 1406هـ - 1986م.

- 50- تعريف أهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: عاصم عبد الله القريوتي، عمان، مكتبة المنار، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 51- التعريفات، علي بن محمد الجرجاني، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ.
- 52- تعليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، بيروت، المكتب الإسلامي، عمان، دار عمار، الطبعة الأولى، 1405هـ.
- 53- تفرد الثقة بالحديث، إبراهيم الاحم، الرياض، جامعة محمد بن سعود - قسم السنة.
- 54- تفسير ابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي، تحقيق: أسعد محمد الطيب، السعودية، مكتبة نزار الباز، ط3، 1419هـ.
- 55- تفسير البغوي (معالم التنزيل في تفسير القرآن) الحسين بن مسعود أبو محمد البغوي (المتوفى: 510هـ)، تحقيق وتخريج: محمد عبد الله النمر، وآخرون، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الرابعة 1417 هـ - 1997 م.
- 56- تقريب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، تحقيق: محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، 1406هـ - 1986م.
- 57- التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث، محيي الدين بن شرف النووي، تحقيق: محمد عثمان الخشت، بيروت، دار الكتاب العربي، 1405هـ - 1985م.
- 58- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد، محمد بن عبد الغني بن نقطة الحنبلي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1408هـ - 1988م.
- 59- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة، محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية، الطبعة الأولى، 1389هـ - 1969م.
- 60- تلخيص المتشابه في الرسم، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: سكينه الشهابي، دمشق، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط1، 1985م.
- 61- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي و آخرون، المغرب، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1387هـ.

- 62- التمييز، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد مصطفى العظمي، السعودية، مكتبة الكوثر، الطبعة الثالثة، 1410هـ.
- 63- تهذيب الأسماء واللغات، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، خرج أحاديثه: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 64- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، الهند، مطبعة دار المعارف النظامية، ط1، 1326هـ.
- 65- تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن المزي، تحقيق: بشار معروف، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1400هـ - 1980م.
- 66- تهذيب اللغة، محمد بن أحمد الأزهرى الهروي، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، 2001م.
- 67- التوبخ والتنبيه، عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، القاهرة، مكتبة الفرقان.
- 68- توجيه النظر إلى أصول الأثر، طاهر بن صالح السمعوني الجزائري، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط1، 1416هـ - 1995م.
- 69- توضيح الأفكار لمعاني تنقيح الأنظار، محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني، تحقيق: صلاح بن محمد عويضة، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 70- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله الدمشقي الشهير بابن ناصر الدين، تحقيق: محمد نعيم العرقسوسي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1993م.
- 71- الثقات، أحمد بن عبد الله العجلي، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي، المدينة، مكتبة الدار، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 72- الثقات، محمد بن حبان التميمي، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد، دائرة المعارف العثمانية، 1393هـ - 1973م.
- 73- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة، زين الدين قاسم بن قطلوبغا السوداني، تحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان، اليمن، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، الطبعة الأولى، 1432هـ - 2011م.
- 74- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، 1420هـ - 2000م.

- 75- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، أبو سعيد بن خليل بن كيكلاي العلاني، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي، بيروت، عالم الكتب، ط2، 1407هـ - 1986م.
- 76- الجامع لأحكام القرآن، محمد بن أحمد القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم طفيش، القاهرة، دار الكتب المصرية، ط2، 1384هـ - 1964م.
- 77- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: محمود الطحان، الرياض، مكتبة المعارف.
- 78- الجرح والتعديل، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، حيدر آباد، مجلس دار المعارف العثمانية، بيروت، دار إحياء التراث العربي، الطبعة الأولى، 1952م.
- 79- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، كراتشي، ميري محمد كتب خانة.
- 80- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، جلال الدين السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مصر، دار إحياء الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط1، 1387هـ - 1967م.
- 81- حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، مصر، دار السعادة، بيروت، دار الكتاب العربي، دار الفكر، دار الكتب العلمية، 1409هـ.
- 82- الخلافيات، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: فريق البحث العلمي في شركة الروضة، بإشراف: محمود عبد الفتاح أبو شذا النحال، القاهرة، الروضة للنشر والتوزيع، ط1، 1436هـ - 2015م.
- 83- الخلافيات، أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي، تحقيق: مشهور حسن آل سلمان، دار الصمعي، ط1، 1414هـ - 1417هـ ، 1994م - 1997م.
- 84- الدعاء للطبراني، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1413هـ.
- 85- الدليل المغني لشيخ الإمام أبي الحسن الدارقطني، نايف بن صلاح المنصوري، تقديم: سعد الحميد وآخرون، السعودية، دار الكيان للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 1428هـ - 2007م.

- 86- ديوان الضعفاء والمتروكين وخط من المجهولين وثقات فيهم لين، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: حماد بن محمد الأنصاري، مكة، مكتبة النهضة الحديثة، الطبعة الثانية، 1387هـ - 1967م.
- 87- ذخيرة الحفاظ، محمد بن طاهر المقدسي المعروف بابن القيسراني، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الرياض، دار السلف، ط1، 1416هـ - 1996م.
- 88- الرحلة في طلب الحديث، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: نور الدين عتر، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1395هـ.
- 89- الرد على ابن القطان بيان الوهم والإيهام، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: خالد بن محمد المصري، القاهرة، الفاروق الحديثة، الطبعة الأولى، 1426هـ - 2005م.
- 90- الرد على الجهمية، عثمان بن سعيد الدارمي، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الكويت، دار ابن الأثير، الطبعة الثانية، 1416هـ - 1995م.
- 91- الرسالة المستطرفة ببيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن أبي الفيض جعفر الشهير بالكتاني، تحقيق: محمد المنتصر محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، الطبعة السادسة، 1421هـ - 2000م.
- 92- رسوم التحديث في علوم الحديث، برهان الدين إسحاق بن عمر الجعبري، تحقيق: إبراهيم بن شريف الملي، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 93- روضة العقلاء ونزهة الفضلاء، محمد بن حبان التميمي، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 94- السبعة في القراءات، أحمد موسى التميمي، تحقيق: شوقي ضيف، مصر، دار المعارف، ط2، 1400هـ.
- 95- السلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، مكتبة المعارف لسعد عبد الرحمن الراشد، ط2، 1415هـ.
- 96- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، الرياض، دار المعارف، ط1، 1412هـ - 1992م.
- 97- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، إستانبول - تركيا، مكتبة إرسكا، 2010م.
- 98- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م.

- 99- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: أحمد شاكر وآخرون، مصر، شركة ومطبعة مصطفى الحلبي، ط2، 1395هـ، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
- 100- سنن الترمذي، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: بشار معروف، بيروت، دار الغرب الإسلامي، 1998م.
- 101- سنن الدارقطني، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1424هـ - 2004م.
- 102- سنن الدارمي، عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، السعودية، دار المغني للنشر، ط1، 1412هـ.
- 103- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثالثة، 1424هـ - 2003م.
- 104- السنن الكبرى، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الغفار سليمان البنداري وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1411هـ - 1991م.
- 105- سنن النسائي، أحمد بن شعيب النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتب المطبوعات الإسلامية، ط2، 1406هـ - 1986م.
- 106- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد كامل قرعة، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430هـ - 2009م.
- 107- سؤالات ابن أبي شيبه لابن المديني، علي بن عبد الله المديني، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1404هـ.
- 108- سؤالات البرقاني للدارقطني، أحمد بن محمد أبو بكر البرقاني، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشقر، لاهور، ط1، 1404هـ.
- 109- سؤالات الحاكم للدارقطني، علي بن محمد الدارقطني، تحقيق: موفق عبد الله عبد القادر، الرياض، مكتب المعارف، ط1، 1404هـ - 1984م.
- 110- سؤالات السلمي للدارقطني، محمد بن الحسين النيسابوري السلمي، تحقيق: فريق من الباحثين، بإشراف: سعد الحميد وخالد الجريسي، ط1، 1427هـ.
- 111- سؤالات أبي داود للإمام أحمد في جرح الرواة وتعديلهم، أحمد بن حنبل، تحقيق زياد منصور، ط1، 1414هـ.

- 112- سؤالات أبي عبيد الآجري لأبي داود، سليمان بن الأشعث السجستاني في الجرح والتعديل، تحقيق: محمد علي قاسم العمري، المدينة، عمادة البحث العلمي الجامعة الإسلامية، ط1، 1403هـ - 1983م.
- 113- سؤالات حمزة السهمي للدارقطني، حمزة بن يوسف بن إبراهيم السهمي، تحقيق: موفق عبد القادر، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1404هـ - 1984م.
- 114- سير أعلام النبلاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985م.
- 115- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي أحمد العكري، تحقيق: محمود الأرنؤوط وعبد القادر الأرنؤوط، دمشق، دار ابن كثير، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 116- شرح الإلمام بأحاديث الأحكام، محمد بن علي المعروف بابن دقيق العيد، تحقيق: محمد خلوف العبد الله، سوريا، دار النوادر، ط2، 1430هـ - 2009م.
- 117- شرح الموقظة في علم المصطلح، محمود بن محمد عبد اللطيف الميناوي، مصر، ط1، 1432هـ - 2011م.
- 118- شرح مشكل الآثار، أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1415هـ - 1994م.
- 119- الشريعة، أبو بكر محمد بن الحسين الآجري، تحقيق: عبد الله بن عمر الدميحي، الرياض، دار الوطن.
- 120- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق: مختار أحمد الندوي، الهند، الدار السلفية، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالتعاون مع الدار السلفية.
- 121- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إسماعيل بن محمد الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، بيروت، دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة، 1407هـ - 1987م.
- 122- شفاء العليل بألفاظ وقواعد الجرح والتعديل، مصطفى بن إسماعيل السليمانى المأربي، مصر، المنصورة، 1409هـ.
- 123- صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، محمد بن حبان، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1414هـ - 1993م.
- 124- صحيح ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن خزيمة، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1424هـ - 2003م.

- 125- صحيح البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: محمد بن زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1422هـ.
- 126- صحيح الجامع الصغير وزياداته، محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي.
- 127- صحيح مسلم، مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- 128- الضعفاء لأبي زرعة الرازي في أجوبته على أسئلة البرذعي، عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، تحقيق: سعد الهاشمي، المدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة، 1402هـ - 1982م.
- 129- الضعفاء الصغير، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط1، 1426هـ - 2005م.
- 130- الضعفاء الكبير، محمد بن عمرو العقيلي، تحقيق: عبد المعطي أمين القلجعي، بيروت، دار المكتبة العلمية، الطبعة الأولى، 1404هـ - 1984م.
- 131- الضعفاء والمتروكون، عبد الرحمن بن عدي الجوزي، تحقيق: عبد الله القاضي، بيروت، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، 1406هـ.
- 132- طبقات الحفاظ، جلال الدين السيوطي، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1403هـ.
- 133- طبقات الحنابلة، محمد بن محمد بن الحسين بن خلف الفراء الحنبلي، تحقيق: محمد حامد الفقي، بيروت، دار المعرفة.
- 134- طبقات الشافعية، تاج الدين عبد الوهاب السبكي، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبدالفتاح محمد الحلو، حجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
- 135- الطبقات الكبرى، محمد بن سعد المعروف بابن سعد، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 136- طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها، عبد الله بن محمد بن حيان الأنصاري المعروف بأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور عبد الحق البلوشي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1412هـ - 1992م.
- 137- طبقات خليفة بن خياط، خليفة بن خياط العصفري، تحقيق: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، 1414هـ - 1993م.

- 138- طبقات علماء الحديث، محمد بن أحمد عبد الهادي، تحقيق: أكرم البوشي وإبراهيم الزبيق، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط2، 1417هـ - 1996م.
- 139- العبر في خبر من غير، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية.
- 140- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، محمد بن أحمد الحسني، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1998م.
- 141- علل الحديث لابن أبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد الرازي، تحقيق: سعد الحميد وخالد الجريسي وآخرون، مطابع الحميضي، ط1، 1427هـ - 2006م.
- 142- العلل الكبير، محمد بن عيسى الترمذي، تحقيق: صبحي السامرائي وآخرون، بيروت، عالم الكتب، مكتبة النهضة العالمية، ط1، 1409هـ.
- 143- العلل الواردة في الأحاديث النبوية (علل الدارقطني)، علي بن عمر الدارقطني، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، الرياض، دار طيبة، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 144- العلل ومعرفة الرجال رواية ابنه عبد الله، أحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس، الرياض، دار الخاني، ط2، 1422هـ - 2001م.
- 145- العلل ومعرفة الرجال لأحمد رواية المروزي وغيره، أحمد بن حنبل، تحقيق: صبحي البديري السامرائي، الرياض، مكتبة المعارف، ط1، 1409هـ.
- 146- علوم الحديث أصيلها ومعاصرها، لمحمد أبو الليث الخير آبادي
- 147- العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي وإبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- 148- غاية النهاية في طبقات القراء، محمد بن محمد بن يوسف الجزري، مكتب ابن تيمية، 1351هـ.
- 149- الفائق في غريب الحديث والأثر، محمود بن عمرو الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، لبنان، دار المعرفة، ط2.
- 150- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي وآخرون، بيروت، دار المعرفة، 1379هـ.
- 151- فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث للعراقي، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مصر، مكتبة السنة، ط1، 1424هـ - 2003م.

- 152- فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم لأبي نعيم الأصبهاني، أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: صالح محمد العقيل، المدينة، دار البخاري للنشر والتوزيع، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 153- فؤاد تمام، تمام بن محمد بن الجنيد البجلي، تحقيق: حميد عبد المجيد السلفي، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1412هـ.
- 154- القاموس المحيط، محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، ط8، 1426هـ - 2005م.
- 155- قفو الأثر في صفوة علوم الأثر، محمد بن إبراهيم المعروف برضي الدين ابن الحنبلي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط2، 1408هـ.
- 156- قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بن عبد الله بن علي بامخرمة الهجراني، تحقيق: بوجمعة مكري وخالد زواوي، جدة، دار المنهاج، ط1، 1428هـ - 2008م.
- 157- قواعد العلل وقرائن الترجيح، عادل عبد الشكور الزرقي، دار الحدث للنشر والتوزيع، ط1، 1425هـ.
- 158- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: محمد عوامة، جدة، دار القبلية للثقافة الإسلامية، ط1، 1413هـ - 1992م.
- 159- الكامل في التاريخ، محمد بن محمد عز الدين ابن الأثير، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، بيروت، دار الكتاب العربي، ط1، 1417هـ - 1997.
- 160- الكامل في الضعفاء، عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: يحيى مختار الغزاوي، بيروت، دار الفكر، 1409هـ - 1988م.
- 161- الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، يوسف بن علي بن جبارة اليشكري، تحقيق: جمال بن السيد، مؤسسة سما للتوزيع والنشر، 1428هـ - 2007م.
- 162- الكامل في ضعفاء الرجال، عبد الله بن عدي الجرجاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وآخرون، بيروت، دار الكتب العلمية، 1418هـ - 1997م.
- 163- الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث، برهان الدين الحلبي المعروف بابن سبط ابن العجمي، تحقيق: صبحي السامرائي، بيروت، عالم الكتب، ومكتبة النهضة العربية، ط1، 1407هـ - 1987م.

- 164- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، إسماعيل محمد العجلوني، تحقيق: عبد الحميد بن أحمد الهنداوي، المكتبة العصرية، ط1، 1420هـ - 2000م.
- 165- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى عبد الله المشهور باسم حاجي خليفة، بغداد، مكتبة المثنى، 1941م.
- 166- الكفاية في علم الرواية، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: إبراهيم حمدي المدني وآخر، المدينة، المكتبة العلمية.
- 167- الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، أيوب بن موسى الكفوي، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1419هـ - 1992م.
- 168- الكنى والأسماء، محمد بن أحمد الأنصاري الدولابي، تحقيق: نظر محمد الفاريابي، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1421هـ - 2000م.
- 169- الكنى والأسماء، مسلم بن الحجاج القشيري، تحقيق: عبد الرحيم محمد القشيري، المدينة، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، 1404هـ - 1984.
- 170- الكنى، محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: عبد الرحمن المعلي، بيروت، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 1986م.
- 171- الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات، بركات بن أحمد بن الكيال، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، بيروت، دار المأمون، ط1، 1981م.
- 172- اللباب في تهذيب الأنساب، علي بن أبي الكرم محمد الجزري ابن الأثير، بيروت، دار صادر.
- 173- لسان العرب، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي، بيروت، دار صادر، ط3، 1414هـ.
- 174- لسان الميزان، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، در البشائر الإسلامية، ط1، 2002م.
- 175- اللطائف من دقائق المعارف في علوم الحفاظ الأعارف، محمد بن عمر الأصبهاني المدني، تحقيق: محمد علي سمك، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1420هـ - 1999م.
- 176- اللطائف من علوم المعارف، محمد عمر الأصبهاني، مخطوط نشر في برنامج جوامع الكلم، الشبكة الإسلامية، ط1، 2004م.
- 177- المتابعات والشواهد دراسة نظرية تطبيقية على صحيح مسلم، لصالح العصيمي

- 178- المتفق والمفترق، أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، تحقيق: د. محمد صادق آيدن الحامدي، دمشق، دار القادري للطباعة والنشر، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 179- المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، محمد بن حبان التميمي، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، حلب، دار الوعي، ط1، 1396هـ.
- 180- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نور الدين علي بن سليمان الهيثمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث.
- 181- المجموع المغيـث في غريب القرآن والحديث، محمد بن عمر الأصبهاني، تحقيق: عبد الكريم العزباوي، مكة، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي، جدة، دار المدني، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 182- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي، الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي، تحقيق: محمد عجاج الخطيب، بيروت، دار الفكر، ط3، 1404هـ.
- 183- المحيط في اللغة، إسماعيل بن عباد بن العباس، أبو القاسم الطالقاني، المشهور بالصاحب بن عباد (المتوفى: 385هـ). موقع الوراق.
- 184- مختار الصحاح، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، المكتبة العصرية، ط5، 1420هـ - 1999م.
- 185- مخطوط معجم الإمام ابن المقرئ في دار الكتاب المصرية، القاهرة (29)، ويقع في (147 صفحة) مأخوذ من مقدمة تحقيق: عادل سعد للمعجم.
- 186- مداراة الناس، عبد الله بن عبيد البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، بيروت، دار ابن حزم، ط1، 1418هـ - 1998م.
- 187- المديح ورواية الأقران، موفق بن عبد الله عبد القادر، المدينة، الجامعة الإسلامية، 1422هـ.
- 188- المدخل إلى كتاب الإكليل، محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم ابن البيع، تحقيق: فؤاد عبد المنعم أحمد، الإسكندرية، دار الدعوة.
- 189- مستخرج أبي عوانة، يعقوب بن إسحاق الإسفراييني، تحقيق: عباس بن صفاء خان بن شهاب الدين وآخرون، المدينة، الجامعة الإسلامية، ط1، 1435هـ - 2014م.
- 190- المستدرک على الصحيحين، محمد بن عبد الله المعروف بالحاكم، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ - 1990م.

- 191- مسند ابن الجعد، علي بن الجعد الجوهري، تحقيق: عامر أحمد حيدر، بيروت، مؤسسة نادر، ط1، 1410هـ - 1990م.
- 192- مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، أحمد بن عمرو العتكي المعروف بالبزار، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله وآخرون، المدينة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1988م.
- 193- مسند الحميدي، عبد الله بن الزبير الحميدي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، دمشق، دار السقا، ط1، 1996م.
- 194- مسند الشاشي، الهيثم بن كليب الشاشي، تحقيق: محفوظ الرحمن زين الله، المدينة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1410هـ.
- 195- مسند الشهاب، محمد بن سلامة القضاعي، تحقيق: حمدي السلفي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط2، 1407هـ - 1986م.
- 196- مسند الفردوس بمأثور الخطاب، شيرويه أبو الشجاع الديلمي، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1406هـ - 1986م.
- 197- مسند أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، جدة، دار المأمون للتراث، ط2، 1410هـ - 1989م.
- 198- مسند أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421هـ - 2001م.
- 199- مسند عبد الله بن عمر، محمد بن إبراهيم بن مسلم الخزاعي، تحقيق: أحمد راتب عرموش، بيروت، دار النفائس، ط1، 1393هـ.
- 200- مشكاة المصابيح، محمد بن عبد الله التبريزي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، بيروت، المكتب الإسلامي، ط3، 1985م.
- 201- مصنف ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد العبسي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1409هـ.
- 202- مصنف عبد الرزاق، عبد الرزاق بن همام الصنعاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، 1403هـ.
- 203- معجم ابن المقرئ، محمد بن إبراهيم بن المقرئ، تحقيق: عادل سعد، الرياض، مكتبة الرشد، ط1، 1419هـ - 1998م.

- 204- معجم ابن جُميع، محمد بن أحمد بن جميع الغساني، تحقيق: عمر عبد السلام التدمري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1405هـ.
- 205- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله وآخر، القاهرة، دار الحرمين.
- 206- معجم البلدان، ياقوت بن عبد الله الحموي، بيروت، دار الفكر.
- 207- معجم الصحابة، عبد الله بن محمد البغوي، تحقيق: محمد الأمين الجكني الشنقيطي، الكويت، مكتبة دار البيان، ط1، 1421هـ - 2001م.
- 208- المعجم الصغير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور، بيروت، المكتب الإسلامي، ط1، 1405هـ - 1985م.
- 209- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة، مكتبة ابن تيمية، ط2.
- 210- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بواسطة إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة.
- 211- معجم أبي يعلى الموصلي، أحمد بن علي أبو يعلى الموصلي، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، فيصل آباد، دار العلوم الأثرية، 1407هـ.
- 212- المعجم في أسامي شيوخ أبي بكر الإسماعيلي، أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي الجرجاني، تحقيق: زياد محمد منصور، المدينة، مكتبة العلوم والحكم، ط1، 1410.
- 213- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس الرازي، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
- 214- المعجم، أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي، تحقيق: عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، السعودية، دار ابن الجوزي، ط1، 1418هـ - 1997م.
- 215- معرفة الصحابة لأبي نعيم، أحمد بن عبد الله أبو نعيم الأصبهاني، تحقيق: عادل يوسف العزازي، الرياض، دار الوطن، 1419هـ - 1998م.
- 216- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: بشار معروف وآخرون، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط1، 1404هـ.
- 217- معرفة علوم الحديث للحاكم، محمد بن عبد الله الحاكم، تحقيق: سيد معظم حسين، بيروت، دار الكتب العلمية، ط2، 1397هـ - 1977م.
- 218- معالم السنن شرح سنن أبي داود، حمد بن محمد الخطابي (388)، حلب، المطبعة العلمية، الطبعة الأولى، 1351هـ، 1932م.

- 219- المغني في الضعفاء، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: نور الدين عتر.
- 220- مقدمة ابن الصلاح، عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق: ماهر ياسين الفحل وعبد اللطيف الهميم، دار الكتب العلمية، ط1، 1423هـ - 2002م.
- 221- المقفّي الكبير، تقي الدين المقرئ، تحقيق: محمد اليعلاوي، بيروت، دار الغرب الإسلامي، ط2، 1427هـ - 2006م.
- 222- المقنع في علوم الحديث سراج الدين عمر بن علي بن أحمد الأنصاري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الجديع، السعودية، دار فواز للنشر، الطبعة الأولى 1413هـ.
- 223- المكرر فيما تواتر من القراءات السبع وتحرر، عمر بن القاسم الأنصاري، تحقيق: أحمد محمود عبد السميع الحفيان، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1422هـ - 2001م.
- 224- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبدالقادر عطا، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1412هـ - 1992م.
- 225- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، محيي الدين يحيى بن شرف النووي، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط2، 1392هـ.
- 226- منهج النقد في علوم الحديث، نور الدين العتر، دمشق، دار الفكر، ط3، 1418هـ - 1997م.
- 227- موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلمه، أحمد بن حنبل، جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي النوري وآخرون، عالم الكتب، ط1، 1417هـ - 1997م.
- 228- موضح أوهام الجمع والتفريق، أحمد بن علي الخطيب البغدادي، تحقيق: عبد المعطي قلججي، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1407هـ.
- 229- الموضوعات، عبد الرحمن بن علي الجوزي، تحقيق: عبد الرحمن محمد عثمان، المدينة، المكتبة السلفية، ط1، 1386هـ - 1966م.
- 230- موطأ مالك، مالك بن أنس، تحقيق: محمد مصطفى الأعظمي، أبو ظبي، مؤسسة زايد بن سلطان للأعمال الخيرية، ط1، 1425هـ - 2004م.
- 231- الموقظة في علم مصطلح الحديث، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب، مكتبة المطبوعات الإسلامية، ط2، 1412هـ.

- 232- المؤلف والمختلف في أسماء نقلة الحديث وأسماء آبائهم وأجدادهم، عبد الغني بن سعيد الأزدي المصري، تحقيق: مثنى محمد حمدي الشمري وقيس إسماعيل التميمي، بإشراف: عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 1428هـ - 2007م.
- 233- المؤلف والمختلف، محمد بن ظاهر المعروف بابن القيسراني، تحقيق: كمال يوسف الحوت، بيروت، دار الكتب العلمية، ط1، 1411هـ.
- 234- ميزان الاعتدال في نقد الرجال، محمد بن أحمد الذهبي، تحقيق: علي محمد البيجاوي، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1382هـ - 1963م.
- 235- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عبد الله بن ضيف الله الرحيلي، الرياض، مطبعة سفير الرياض، ط1، 1422هـ.
- 236- نصب الراية لأحاديث الهداية، عبد الله بن يوسف الزيلعي، تحقيق: محمد عوامة، بيروت، مؤسسة الريان للطباعة، جدة، دار القبة للثقافة الإسلامية، ط1، 1418هـ - 1997م.
- 237- النكت الجياد المنتخبة من كلام شيخ النقاد عبد الرحمن المعلمي، إبراهيم بن سعيد الصبيحي، الرياض، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط1، 1431هـ - 2010م.
- 238- النكت على مقدمة ابن الصلاح، أحمد بن علي بن حجر، تحقيق: ربيع بن هادي المدخلي، المدينة، عمادة البحث العلمي في الجامعة الإسلامية، ط1، 1404هـ - 1984م.
- 239- النكت على مقدمة ابن الصلاح، محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر الزركشي، تحقيق: زين العابدين بن محمد بلا فريج، الرياض، أضواء السلف، ط1، 1419هـ - 1992م.
- 240- النهاية في غريب الحديث والأثر، المبارك بن محمد الجزري، تحقيق: طهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ - 1979م.
- 241- الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أحمد بن محمد أبو نصر البخاري، تحقيق: عبد الله الليثي، بيروت، دار المعرفة، ط1، 1407هـ.
- 242- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرناؤوط ومصطفى تركي، بيروت، دار إحياء التراث، 1420هـ - 2000م.
- 243- الوسيط في علوم ومصطلح الحديث، محمد بن محمد أبو شهبه، دار الفكر العربي.

244- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أحمد بن محمد خلكان البرمكي، تحقيق: إحسان عباس، بيروت، دار صادر، ط1، 1994م.

الفهارس العلمية

أولاً- فهرس الآيات حسب ورودها في المصحف:

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
1	مَلِكٍ يَوْمَ الدِّينِ	الفاتحة	4	185
2	يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ	البقرة	121	183
3	وَتَزِدُّوا فَاتَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى	البقرة	197	185
4	شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُوا الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ	آل عمران	18	1
5	وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ	آل عمران	144	68
6	مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ	النساء	79	184
7	عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ	المائدة	105	183
8	أَلَا لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ	الأعراف	54	58
9	لَا يَرْجُونَ فِي مَوْتِهِمْ إِلَّا وَلَازِمَتَهُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُعْتَدُونَ	التوبة	10	183
10	يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ	الرعد	39	183
11	عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا	الإسراء	79	183
12	وَتَرَى النَّاسَ سُكَرَىٰ وَمَا هُمْ بِسُكَرَىٰ	الحج	2	184
13	فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ	المؤمنون	101	185
14	وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ	الفرقان	68	185
15	إِلَّا مَنْ تَابَ	الفرقان	70	185

16	وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ...	النمل	19	د
17	مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا وَهُمْ مِنْ فَزَعِ يَوْمِذِيَامُنُونَ	النمل	89	184
18	وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا	القصص	77	57
19	تَنْزِيلُ	السجدة	2	57
20	تَنْزِيلَ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ	ياسين	5	57
21	وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ	ياسين	9	57
22	إِنَّا زَيْنًا السَّمَاءِ الدُّنْيَا بِرَيْنَةٍ الْكَوَاكِبِ	الصفافات	6	57
23	فَقُلْ لَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ	الصفافات	143	183
24	وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ	غافر	60	182
25	فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّيَالِي عَالِمُ مُتَقَلِّبِكُمْ وَمُتَوَلِّكُمْ	محمد	19	1
26	إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا	الفتح	1	185
27	مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ	الفتح	29	68
28	يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ	المجادلة	11	1
29	وَمُبَشِّرِ رَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ	الصف	6	68
30	وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلَامُونَ	القلم	43	203

184	18	الإنسان	عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا	31
184	1	الهمزة	وَيُلْ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٌ	32

ثانياً - فهرس الأحاديث:

م	طرف الحديث	رقم الصفحة
1	اُذْنُوا لَهُ، مَرْحَبًا بِالطَّيِّبِ الْمُطَيَّبِ	174
2	اجْتَنِبُوا هَذِهِ الشَّجَرَةَ الْمُنْكَرَةَ، مَنْ أَكَلَهَا فَلَا يَفْرَبَنَّ ...	167
3	أَجَعَلْتَنِي لِلَّهِ عَدْلًا؟ بَلْ مَا شَاءَ اللَّهُ وَخُذْهُ	117
4	أَحَبُّ حَبِيبِكَ هَوْنًا مَا، عَسَى أَنْ يَكُونَ بَغِيضَكَ	119
5	إِذَا أَدَيْتَ زَكَاةَ مَالِكَ، فَقَدْ أَذْهَبْتَ عَنْكَ شَرَّهُ	100
6	إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَلَا صَلَاةَ إِلَّا الْمَكْتُوبَةُ	295،213،170،98،90
7	إِذَا النُّقَى الْمُسْلِمَانِ بَسَفَيْهِمَا، فَالْقَاتِلُ وَالْمَقْتُولُ ...	312،238
8	إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ	188
9	إِذَا كَانَ أَحَدُكُمْ يُصَلِّي فَلَا يَدْعُ أَحَدًا يَمُرُّ	150
10	إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ، فَكُفُّوا عَنِ الصِّيَامِ	163
11	إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ، فَأَفْطَرُوا	211
12	الْأُذُنَانِ مِنَ الرَّأْسِ	308،307،303،55
13	أَسْرَعُ الْأَرْضِينَ خَرَابًا، يُمْنَاهَا ثُمَّ يُسْرَاهَا	118
14	أَفْضَلُكُمْ مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ	103
15	إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ	320،319،209،180،114
16	إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ انْتِرَاعًا يَنْتَرَعُهُ مِنَ الْعِبَادِ	313،170،54

190	إِنَّ الْمَرْءَ عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ، فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يُخَالِلُ	17
108	إِنَّ أُمِّي أَقْتُلْتَنِي نَفْسَهَا، وَأَظْنُهَا ... قَالَ: "نَعَمْ"	18
309،149	أَنَّ رَجُلًا مَرَّ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ قَلِيبٍ يَلْهَثُ، فَتَزَعَّ حُقُّهُ	19
68	إِنَّ لِي أَسْمَاءً، أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَنَا أَحْمَدُ ...	20
189	أَنَا مَعَ عَبْدِي إِذَا هُوَ ذَكَرَنِي، وَتَحَرَّكَتُ بِي شَفَتَاهُ	21
214،198	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ	22
170،159،52	إِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالنِّيَّةِ، وَإِنَّمَا لِأَمْرِي مَا نَوَى	23
169،138	إِنِّي لَمْ أَجْمَعْكُمْ لِرَغْبَةٍ وَلَا لِرَهْبَةٍ وَلَكِنْ حَدِيثًا	24
182	بدلوا فقالوا: حبة	25
191،159،95	تَزَوَّجَ صَفِيَّةَ بِنْتِ حُيَيِّ بْنِ أَخْطَبَ	26
300	تَزَوَّجْتُ امْرَأَةً، فَقِيلَ: بِكُمْ أَصْدَقْتُهَا؟	27
99	تَسَحَّرُوا فَإِنَّ فِي السَّحُورِ بَرَكَهَ	28
129	جاء أعرابي إلى النبي ﷺ	29
174	جَمَعَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ	30
98	خَرَجْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى مَكَّةَ، فَكَانَ يَقْصُرُ	31
294،179،169،91	الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ	32
163	دَخَلَ مَكَّةَ، وَعَلَى رَأْسِهِ الْمِغْفَرُ	33
182	الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ	34

191	رَافَعَنِي النَّبِيُّ ﷺ وَأَنَا أَنْظُرُ إِلَى لِعْبِ الْحَبْشَةِ	35
301	رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ ؓ صُفْرَةً	36
192	رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فِي حُلَّةٍ حُمْرَاءَ	37
309	السَّائِحُونَ الصَّائِمُونَ	38
167	سَأَلُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ هَلْ لَبِيتَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ شَيْئًا؟	39
93	سَيِّدُ الْإِسْتِغْفَارِ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي، لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ	40
191	صَلَاةُ الْقَاعِدِ عَلَى النِّصْفِ مِنْ صَلَاةِ الْقَائِمِ	41
208	صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي إِزَارٍ اتَّزَرَ بِهِ دُونَ التَّدْنِينِ	42
126	صَلَّى عَلَى النَّجَاشِيِّ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا	43
111	طَافَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ فَتَحَ مَكَّةَ	44
161	ظَهَرَ الْمُؤْمِنِ حِمَى، إِلَّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ	45
1	الْعُلَمَاءُ هُمْ وَرَثَةُ الْأَنْبِيَاءِ، وَرَثُوا الْعِلْمَ	46
322،316	عَطَّ فَحْدَكَ فَإِنَّهَا عَوْرَةٌ	47
137	غَيَّرُوا الشَّيْبَ، وَلَا تَشْبَهُوا بِالْيَهُودِ	48
185	فَمَا رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَرَحَ فَرَحًا أَشَدَّ فَرَحًا ...	49
178،106	فَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُكْثِرَ مَالَهُ	50
93	الْقَبْرِ أَوَّلُ مَنَازِلِ الْآخِرَةِ، فَإِنْ يَنْجُ مِنْهُ فَمَا بَعْدَهُ أَيْسَرُ	51
164،128	قُلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ	52

192	كَانَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ يَتَوَضَّأُونَ فِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ	53
160،101	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْخُلَ بَيْتَهُ قُمْنَا	54
192	كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رُبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الْبَائِنِ	55
194	كَانَ عُمَرُ ؓ يَضْرِبُ عَلَى تَسْمِيَةِ الْعَتَمَةِ	56
202	كَانَ يُصَلِّي بَعْدَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ	57
215،211	كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فِي ثَوْبَيْنِ أَبْيَضَيْنِ وَسُحُولِيَّةٍ	58
212	كُفِّنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي ثَلَاثَةِ أَثَوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ	59
131	كُلُّ شَرَابٍ أَسْكَرَ فَهُوَ حَرَامٌ	60
191،160	لَا أَكْلُهُ، وَلَا أَحْرَمُهُ، وَلَا أَنْهَى عَنْهُ	61
171	لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ، فَإِنَّ مَنْ سَأَلَهَا وَكِلَإِئِهَا	62
180	لَا يُلْسَعُ الْمُؤْمِنُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ	63
119	لَأَنْ يَمْتَلَى جَوْفُ أَحَدِكُمْ قَيْحًا، خَيْرٌ لَهُ مِنْ ...	64
188	لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ عِنْدَ اللَّهِ أَطْيَبُ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ	65
164	كَانَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَدَحٌ مِنْ عِيدَانٍ يَبُولُ فِيهِ	66
د	لَا يَشْكُرُ اللَّهُ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ	67
322	لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ	68
151	لَمَّا كَانَ يَوْمُ الْفَتْحِ جَعَلْنَا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ سِتَارَةً	69
208	لَمَّا هَبَطَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْأَرْضَ	70

71	لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَإِنَّ الشَّاهِدَ عَسَى أَنْ يُبَلِّغَ	1
72	اللَّهُمَّ أَخْرِجْ مَا فِي صَدْرِهِ مِنَ الْغَلِّ وَأَبْدِلْهُ إِيمَانًا	238
73	اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْأَهْوَاءِ، وَالْأَذْوَاءِ	99
74	اللَّهُمَّ اهْدِنِي فِيمَنْ هَدَيْتَ، وَتَوَلَّنِي فِيمَنْ تَوَلَّيْتَ	151
75	اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا، وَبَارِكْ لَنَا فِي مُدِّنَا، وَصَاعِنَا	88
76	اللَّهُمَّ بَارِكْ لِأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا	214،212
77	اللَّهُمَّ مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْ مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ	175
78	لَيْسَ الْمُسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ الْأَكْلَةُ وَالْأَكْلَتَانِ	178
79	لَيْسَ شَيْءٌ مِنَ الْجَسَدِ إِلَّا اشْتَكَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى	175
80	مَا خَيْرَ رَسُولٍ لِلَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا	319،180،56
81	مَا رَأَيْتُ مَنْظَرًا قَطُّ إِلَّا وَالْقَبْرُ أَفْطَحَ مِنْهُ	94
82	مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ قَامَ فَتَوَضَّأَ ...	107
83	الْمُؤْمِنُ لَا يُلْدَغُ مِنْ جُحْرِ مَرَّتَيْنِ	180
84	مِمَّا كُنْتُ ضَارِبًا مِنْهُ وَلَدَكَ، غَيْرَ وَاقٍ مَالِكَ بِمَالِهِ	95
85	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الْخَضِرَاوَاتِ فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا	167
86	مَنْ أَتَى الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ	171،115
87	مَنْ أَتَى إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِيُوهُ	292
88	مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا فَلْيَعْتَزِلْنَا، أَوْ لِيَعْتَزِلْ مَسْجِدَنَا	168

168	مَنْ أَكَلَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْمُتْنِتَةِ، فَلَا يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنَا	89
298	مِنْ السُّنَّةِ الْغُسْلُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ	90
171	مَنْ جَاءَ مِنْكُمْ إِلَى الْجُمُعَةِ فَلْيَغْتَسِلْ	91
301	مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ، تَرْكُهُ مَا لَا يَغْنِيهِ	92
171	مَنْ رَاحَ الْجُمُعَةَ فَلْيَغْتَسِلْ	93
204	مَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ	94
181	مَنْ سُئِلَ عَنْ عِلْمٍ فَكَتَمَ أُجِمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ	95
58	مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ	96
218،174،198،159	مَنْ طَالَ عُمْرُهُ، وَحَسُنَ عَمَلُهُ	97
169	مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ	98
133	مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ	99
132	مَنْ لَبَسَ فِي الدُّنْيَا، لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ	100
111	مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرِ رَمَضَانَ، فَلْيُطْعَمْ عَنْهُ	101
179،171	مَنْ مَسَّ فَرْجَهُ، فَلْيَتَوَضَّأْ	102
288	مَنْ يُرِدِ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهْهُ فِي الدِّينِ	103
130،91	الْمُهَاجِرُونَ وَالْأَنْصَارُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ	104
54	النَّبِيُّ ﷺ اسْتَغْفَرَ لِلصَّفِّ الْأَوَّلِ ثَلَاثًا	105
115	النَّبِيُّ ﷺ أَفْرَدَ الْحَجَّ	106

205	النَّبِيِّ ﷺ صَلَّى عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ	107
237	الْوُضُوءُ مِمَّا غَيَّرَتِ النَّارُ	108
161,96	الْوَلَاءُ لِمَنْ أُعْطِيَ الْوَرِقَ وَوَلِيَ النِّعْمَةَ	109
174	نَتَلَّ لِي النَّبِيُّ ﷺ كِنَانَتَهُ يَوْمَ أُحُدٍ، فَقَالَ	110
210,200	نَقَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الثُّلُثَ بَادِيًا وَالرُّبْعَ رَاجِعِينَ	111
168	نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ أَكْلِ الْبَصَلِ وَالْكَرَّاثِ، فَغَلَبَتْنَا الْحَاجَةُ	112
290	نَهَى عَنْ بَيْعِ الْوَلَاءِ، وَعَنْ هَبْتِهِ	113
187	هَذَا دِينِي ارْتَضَيْتُهُ لِنَفْسِي، وَلَنْ يُصْلِحَهُ إِلَّا السَّخَاءُ	114
121	هَذَا جَبْرِيلُ يُقْرَأُكَ السَّلَامَ، وَيَقُولُ لَكَ: أَرَاظِي أَنْتَ عَنِّي	115
321,315	هُوَ مِنَ الْعَوْرَةِ فَنَهَى عَنْهُ	116
320	وَلَا ضَرْبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَجَاهِدَ	117
178,106	وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُنِيرِي مَالَهُ فَإِنَّمَا هُوَ رَضْفٌ	118
120	وَيْلٌ لِلْأَعْقَابِ مِنَ النَّارِ	119
171,4	يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ لَا تَسْأَلِ الْإِمَارَةَ	120

ثالثاً - فهرس الآثار:

م	الأثر	الصفحة
1	أَهْلُ الشَّامِ أَطَوَعُ النَّاسَ لِلْمَخْلُوقِ وَأَعْصَاهُمْ لِلْخَالِقِ	311
2	أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِخَيْرِ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالُوا: بَلَى	193
3	أَوَّلُ بَرَكَةِ الْحَدِيثِ إِفَادَتُهُ	109
4	إِذَا أَمَرْتُمْ وَنَهَيْتُمْ	183
5	إِلَّا الْحَيَاةَ وَالْمَوْتَ وَالشَّقَاءَ وَالسَّعَادَةَ	183
6	إِنَّ فِي مَسْأَلَةِ الرَّجُلِ لِأَخِيهِ فِتْنَةً، إِنْ أَعْطَاهُ حَمْدَ غَيْرِ الَّذِي أَعْطَاهُ	206
7	إِنَّ هَذَا الْعِلْمَ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَهُ	89
8	التمر والسويق	185
9	الْخُلَفَاءُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْدِيُّونَ خَمْسَةٌ، أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ	195
10	الخلق خلقه، والأمر كلامه	58
11	رَأَيْتُ خَمْسَةً مِمَّنْ رَأَى النَّبِيَّ ﷺ: ابْنُ أَبِي أَوْفَى، وَأَبُو جُحَيْفَةَ	178
12	رَأَيْنَا أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ يُصَلِّي قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ يَوْمَ الْفِطْرِ	102
13	سَأَلْتُ ابْنَ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ الصَّوْمِ فِي رَمَضَانَ فِي السَّفَرِ	152
14	سَأَلْتَهُ عَنِ الْعَصِيرِ؟ فَقَالَ: لَا بَأْسَ بِهِ مَا لَمْ يَهْدِرْ	203
15	السَّنَةُ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ يَوْمًا، وَإِنَّ حَقًّا لِلَّهِ تَعَالَى عَلَى عُمَرَ أَنْ يَكُنِسَ	195
16	الصَّلَاةُ فِي جَمَاعَةٍ	203
17	طَلَبُ عِلْمِ الْإِسْنَادِ مِنَ الدِّينِ	117

162	عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ، رُئِيَ عَلَيْهِ أَثَرُ صُفْرَةٍ	18
94	فَإِنْ ذَكَرَهُ، عَلَاهُ الْعَمُّ وَيُذْرِفُ الْعَيْنَ	19
193	قُلْتُ لِأَبِي: يَا أَبْنَاهُ مَنْ خَيْرُ النَّاسِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ قَالَ: أَبُو بَكْرٍ	20
109	قَدَّمَنِي أَبِي إِلَى الْفَضِيلِ بْنِ عِيَّاضٍ فَمَسَحَ رَأْسِي، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ	21
163	كَانَ الْأَوْزَاعِيُّ إِذَا كَانَ النِّصْفُ مِنْ شَعْبَانَ لَا يَصُومُ حَتَّى يَدْخُلَ رَمَضَانُ	22
246	كَيْفَ نَعْرِفُ رَبَّنَا؟ قَالَ: فَوْقَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، عَلَى عَرْشِهِ	23
112	لَأَنْ تُدْخِلَ يَدَكَ فِي فَمِ التَّيْنِ إِلَى مَنْكِبِكَ، خَيْرٌ لَكَ مِنْ	24
113	لَا يَنْبُلُ الرَّجُلُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَصْلَتَانِ: الْعِفَّةُ عَمَّا بِيَدِ النَّاسِ	25
294	لَوْ لَمْ أَسْمَعْهُ إِلَّا مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أَرْبَعًا حَتَّى عَدَّ سَبْعًا مَا حَدَّثْتُكُمْوَهُ	26
184	مَنْ جَاءَ بِلَا إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ أَصَابَ مِنْهَا خَيْرًا	27
112	مَا كَانَ فِي النَّاسِ، أَوْ فِي أَصْحَابِ الْحَدِيثِ أَفْضَلُ مِنْ طَلَبِ الْحَدِيثِ	28
194	مَا لَكَ لَا تُحَدِّثُ؟ قَالَ: أَمَا وَأَنْتَ حَيٌّ فَلَا	29
308	مُقَدَّمُهُمَا مِنَ الْوَجْهِ وَمُؤَخَّرُهُمَا مِنَ الرَّأْسِ، وَإِذَا تَوَضَّأْتَ فَاغْسِلْ مُقَدَّمَهُمَا	30
194	مِنْ سَعَادَةِ الرَّجُلِ أَنْ يُشَبِّهَهُ وَلَدُهُ	31
89	النَّبَّاشُ يُقَطَّعُ	32
184	الْهَمْزَةُ الَّتِي يَلْمُزُكَ فِي وَجْهِكَ، وَاللَّمْزَةُ الَّتِي يَلْمُزُكَ مِنْ خَلْفِكَ	33
213	وُجِدَ فِي بَعْضِ بُيُوتَاتِ كِسْرَى صُرَّةٌ فِيهَا حِنْطَةٌ مِثْلُ النَّوَى	34
184	يَا مُحَمَّدُ: وَأَنَا قَدَرْتَهُ عَلَيْكَ	35

رابعاً - فهرس الشيوخ:

م	اسم الشيخ	الصفحة
1	إبراهيم بن مسرور صاحب لُؤين	32
2	أحمد بن الحسن الصوفي	28
3	أحمد بن الحسين بن طَلَّاب، أبو الجهم	32
4	أحمد بن جعفر بن محمد أبو بكر البزاز	32
5	أحمد بن عبد الوارث العسَّال	36
6	أحمد بن عليّ بن المثنى بن هلال التَّمِيميّ	29
7	أحمد بن محمد الواسطي	34
8	أحمد بن محمد بن المُنذر، أبو العباس الأصبهانيّ	40
9	أحمد بن محمد بن سلامة الطحاويّ، أبو جعفر	36
10	أحمد بن هشام بن عمار	32
11	أحمد بن يحيى الحافظ	30
12	إسحاق بن أحمد الخُزاعيّ	30
13	جعفر بن أحمد بن سنان	34
14	حامد بن شعيب	28
15	الحسين بن عبد الله القطان الأزرق	35
16	حسين بن محمد السلمي، أبو عروبة	54
17	حمد بن محمد بن الأشعث	36

36	داود بن إبراهيم بن رُؤْبَة، أبو شيبَة البغدادي	18
29	عبد الله بن زيدان البجلي	19
31	عبد الله بن محمد بن سلم	20
29	عبدان بن أحمد بن موسى بن زياد	21
36	علي بن أحمد الصقيل علّان	22
30	علي بن العباس المَقَانِعي	23
32	علي بن عبد الحميد، أبو الحسن العَصَائِري	24
28	عُمَرُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ بْنِ سلمة ابن أَبِي غيلان	25
36	كُهمس بن معمر	26
33	مأمون بن هارون	27
30	محمد بن إبراهيم بن المنذر	28
32	محمد بن أحمد بن عبيد بن فياض، أبو سعيد	29
32	محمد بن أحمد بن عمارة العطار، أبو الحسن	30
36	محمد بن الحسن بن قتيبة العسقلانيّ	31
31	محمد بن الربيع	32
32	محمد بن المعافى	33
35	محمد بن تمام البهرانيّ	34
33	محمد بن جعفر بن نوح، أبو نعيم	35
32	محمد بن حامد اليعياوي	36

31	محمد بن خُريم، أبو بكر	37
35	محمد بن زبّان بن حبيب	38
36	محمد بن سلمة بن قربا	39
32	محمد بن صالح بن أبي عصمة، أبو العباس	40
33	محمد بن عبد السلام البيروتي، مكحول	41
34	محمد بن عبد الله الدَّبيلي	42
28	محمد بن علي الفرّّدي	43
34	محمد بن علي بن أحمد بن داود الكناني الأذني، أبو بكر	44
34	محمد بن علي بن رُوح	45
33	محمد بن عُمر صاحب هشام بن عمار	46
32	محمد بن عون الوحدي، أبو الحسن	47
28	محمد بن نُصير المديني	48
35	محمد بن يحيى بن رَزِين	49
32	محمد بن يوسف الهروي، أبو عبد الله	50
34	محمد بن يونس بن خالد الأذني، أبو المجاهد	51
34	مَضَاء بن عبد الباقي	52
31	المفضل بن محمد الجَندي	53

خامساً- فهرس أسماء التلاميذ:

م	اسم التلميذ	الصفحة
1	إبراهيم بن محمد بن حمزة بن عُمارة	37
2	إبراهيم بن منصور بن إبراهيم، أبو القاسم السُّلَمي الكُرانيّ الأصبهانيّ	39
3	أحمد بن عبد الله بن مهران، أبو نعيم المهراني	38
4	أحمد بن محمد بن أبي بكر بن مردويه بن فُورك، أبو بكر	38
5	أَحْمَد بن محمد بن أَحْمَد بن المُنْذِر، أبو العباس الأصبهانيّ	40
6	أَحْمَد بن محمود، أبو طاهر النّقيّ، الأصبهانيّ	39
7	حمزة بن يوسف بن إبراهيم بن موسى	38
8	عبد الله بن محمد بن حيّان، أبو الشيخ الأصبهاني	37
9	عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن، أبو عبد الله الأصبهانيّ المعروف بابن اللبان	40
10	محمد بن علي بن محمد بن مِهْرَبُزْد، أبو مسلم الأصبهانيّ	40
11	منصور بن الحسين بن رَوّاد، أبو الفتح التّانيّ الأصبهانيّ	39

سادساً - فهرس أسماء الرواة

م	اسم الراوي	الصفحة
1	إبراهيم بن محمد بن سعيد بن الحسن الدَّسْتُوَانِي البزاز التُّسْتَرِي، أبو إسحاق	266
2	أحمد بن محمد بن هلال أبو جعفر المقرئ	262
3	أحمد بن نصر بن طالب، أبو طالب	266
4	أحمد بن يحيى بن زهير التُّسْتَرِي	259
5	بِشْر بن محمد بن بِشْر بن عاصم الكوفي، أبو الوليد	260
6	حسين بن علي بن داود أبو علي الحافظ النيسابوري	266
7	عبد الرحمن بن يحيى بن منده ، أبو محمد	266
8	عبد الله بن محمد بن واصل النيسابوري، أبو بكر	267
9	عبد الوهاب بن يحيى الصَّنْعَانِي، أبو خزيمة	262
10	عَتَّاب بن محمد بن أحمد بن عباد الرازي الـوَرَّامِينِي	261
11	علي بن أحمد بن سلمان بن الصَّقِيل المعروف بـعَلان المَعْدَل، أبو الحسن	260
12	علي بن إسحاق بن ردي القاضي، أبو الحسين	262
13	محمد بن إسحاق بن الوليد الأصبهاني، أبو عبد الله	261
14	محمد بن بركة بن الفَزْدَاج أبو بكر القنَّسَرِي	264
15	محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العُقَيْلِي	263
16	محمد بن يوسف بن بشر الهروي، أبو عبد الله	264

سابعاً - فهرس الأعلام:

م	اسم العلم	الصفحة
1	أحمد بن الحسين البيهقي	302،207
2	أحمد بن حجر العسقلاني	306،300
3	أحمد بن شعيب النَّسائي	274،255،255
4	أحمد بن عبد الله العجلي	304
5	أحمد بن عبد الله، أبو نعيم الأصبهاني	310،299،232،217،209
6	أحمد بن علي الخطيب البغدادي	285،284،269،217
7	أحمد بن عُمر ابن جَوْصَا	201،178
8	أحمد بن فارس	280
9	أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني	254
10	أحمد بن منيع، أبو جعفر البغوي	240
11	الأحنف بن قيس	238،227،312
12	إسماعيل بن عُلية	297
13	إسماعيل بن كثير	310،234
14	أيوب السختياني	320،297
15	جلال الدين السيوطي	282،263
16	الحسن البصري	194

304	خليل بن أبيك الصفدي	17
295، 280	الخليل بن عبد الله، أبو يعلى الخليلي	18
303، 194	سعيد بن المسيب	19
203	سعيد بن جبير	20
292، 292،، 290، 241، 241	سفيان بن سعيد الثوري	21
276، 203	سفيان بن عيينة	22
293، 292، 209	سليمان بن أحمد الطبراني	23
237	سليمان بن الأشعث السجستاني، أبو داود	24
192، 181	سليمان بن داود الطيالسي، أبو داود	25
321، 310	سليمان بن مهران الأعمش	26
315، 299	شعبة بن الحجاج	27
256	صالح بن محمد جرّرة	28
217	صلاح الدين خليل بن كيكلي العلاني	29
296	عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي	30
269، 215	عبد الرحمن بن عدي بن الجوزي	31
209	عبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي	32
254	عبد الرحمن بن مهدي	33
307	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	34

265	عبد الغني الأزدي	35
261،257،206	عبد الكريم بن محمد السمعاني	36
317،246	عبد الله بن المبارك الحنظلي المروزي	37
254	عبد الله بن عدي الجرجاني	38
306،247	عبيد الله بن عبد الكريم الرازي، أبو زرعة	39
285،282	عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح	40
259	علي بن أبي بكر الهيثمي	41
265	علي بن الحسن بن عساكر	42
305،284	علي بن عبد الله المدني	43
،273،272،271،266،256 320،294،290	علي بن عمر الدارقطني	44
265،204	علي بن هبة الله بن مأكولا	45
246	عمر بن أحمد بن هبة الله بن العديم	46
204	الليث بن سعد	47
209	مالك بن أنس	48
210	محمد بن إبراهيم النيسابوري	49
320،272،259	محمد بن أحمد الذهبي	50
295،204	محمد بن إدريس الرازي، أبو حاتم	51
298	محمد بن إسحاق بن خزيمة	52

259	محمد بن إسحاق بن منده، أبو عبد الله	53
283	محمد بن إسماعيل الأمير الصنعاني	54
327،312،302	محمد بن إسماعيل البخاري	55
299،298	محمد بن حبان	56
303	محمد بن شهاب الزهري	57
273	محمد بن عبد الرحمن السخاوي	58
270	محمد بن عبد الغني بن نقطة	59
293	محمد بن عبد الله الحاكم	60
249	محمد بن عبد الله بن أحمد الربيعي، أبو سليمان	61
310،306	محمد بن عمر العقيلي	62
318،302	محمد بن عيسى الترمذي	63
262	محمد بن محمد بن يوسف بن الجزري، أبو الخير	64
280	محمد بن مكرم بن منظور	65
305	محمد بن يزيد بن ماجه	66
280	محمد بن يعقوب الفيروز آبادي	67
318	محمد ناصر الدين الألباني	68
327،298	مسلم بن الحجاج النيسابوري	69
263	مسلمة بن القاسم	70

265	ياقوت الحموي	71
282	يحي بن شرف النووي	72
272،258،254،215	يحيى بن معين	73
302	يوسف بن عبد الله بن عبد البر	74

ثامناً - فهرس البلدان:

م	المكان	الصفحة
1	أصبهان	261,232,217,61,48,46,43,42,40,39,25,21,20
2	أصفهان	93
3	أَذْنَة	34
4	الأهواز	41,29
5	بَابِيسِير	28
6	بحران	250,246
7	البصرة	258,235,154,108,99,28,16
8	بغداد	269,246,245,244,217,128,104,87,61,49,46,41,36
9	بيت المقدس	326,210,200,138,110,101,83,82,41,31
10	بيروت	41,33
11	وُتُسْتَر	270,266,259,98,30,27
12	جُرْجان	61,49
13	الجَنَد	45
14	الحجاز	311,306,86,51,29
15	حَرَّان	257,250,246,98,29
16	حلب	288,264,201,32

306,305,110,35	حمص	17
16	خُوزِستَان	18
290,258,180,98,96,31	دمشق	19
35,27	الرَّقَّة	20
326,251,239,221,185,33,17	الرملة	21
248	الري	22
250	سامراء	23
118	سُمَيْسَاط	24
245,245	السُّوس	25
245	سوسة	26
311,306,305,262,246,221,185,138,86,51,41,24	الشام	27
32,32	صيدا	28
262,17	طبرية	29
311,306,88,86,51,41,29,24	العراق	30
125	عرفات	31
326,182,182,111,111,110,82,41,326,36	عسقلان	32
326,33	عكا	33
34	عَسْكَرَ مُكْرِمٍ	34

326,79	غزة	35
280,17	فارس	36
115	الفسطاط	37
326,304,36	فلسطين	38
85	القدس	39
265	قنسرين	40
39	كَرَّان	41
82	الكوفة	42
192,185,138,86,51,45,42,24	المدينة	43
،246,235,205,152,115,101,98,97,90,86,56,51,24 311,251	مصر	44
232,99	مِصْيَصَة	45
،163,152,119,111,101,99,98,86,86,51,45,30,24 247,240,230,207,192	مكة	46
41	المَوْصل	47
230,34	واسط	48